

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

رقم: 716X - 1858 ISSN

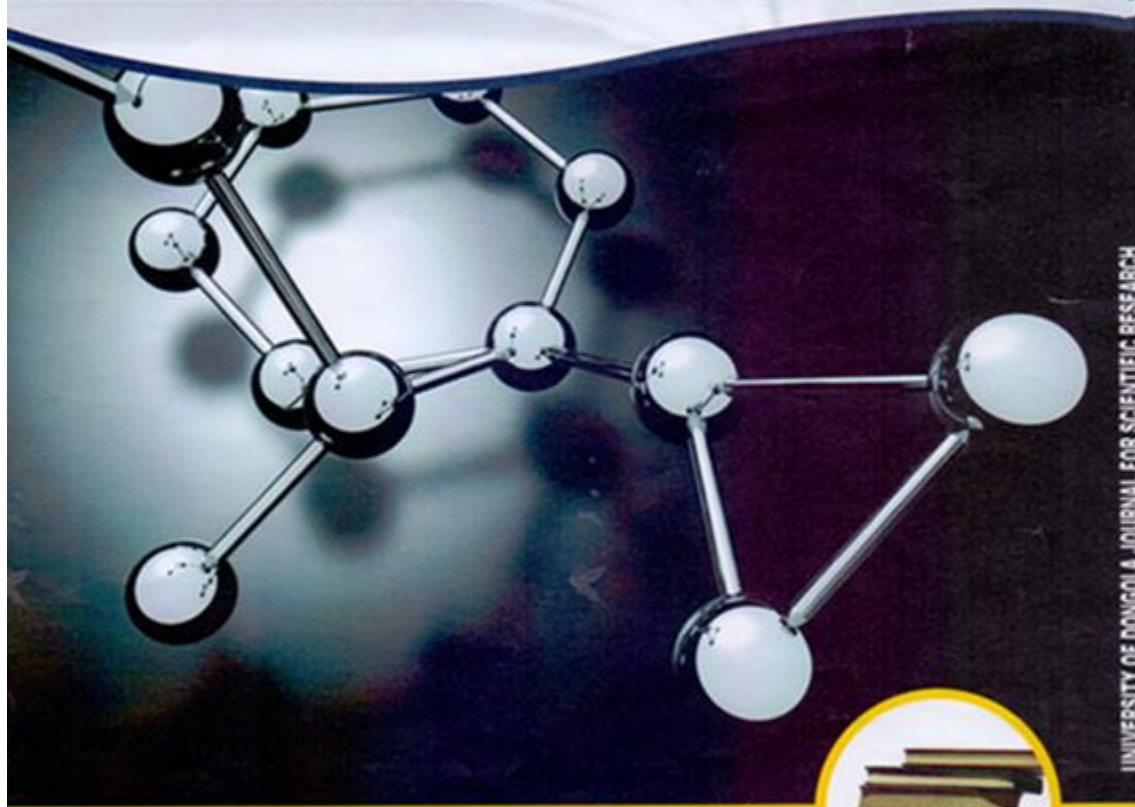


## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي



مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي



UNIVERSITY OF DONGOLA, JOURNAL FOR SCIENTIFIC RESEARCH

العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م



V  
O  
L  
23

د. محمد عبد الحليم

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي  
مجلة دورية علمية محكمة  
تصدر عن كلية الدراسات العليا - جامعة دنقلا

رئيس مجلس الإدارة  
د. الوليد مصطفى ابراهيم

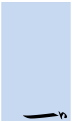
رئيس هيئة التحرير  
د. مدثر حسن سالم

نائب رئيس هيئة التحرير  
د. سعيد جلال سعيد محمد علي

هيئة التحرير  
أ.د. الزهور حسن الماهل  
د. ياسر محمد عثمان  
أ. عثمان محمد أحمد الأغيش

التدقيق اللغوي  
أ. د الزهور حسن الماهل ( اللغة العربية )  
د. ياسر محمد عثمان ( اللغة الإنجليزية )

سكرتير هيئة التحرير  
حسن أحمد محمد حسن



مستشارو التحرير

أ.د. حسن علي الساعوري

أ.د. محمود حسن أحمد

أ.د. محمد عثمان أحمد أبو جارة

أ.د. سعد الدين إبراهيم محمد عزالدين

أ.د. عمر حسن أحمد عربي

أ.د. كباشي حسين قسيمة

أ.د. سامي محمد ظمبل صالح

أ.د. عباس سيد أحمد زروق

أ.د. محجوب محمد أدم

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا - جامعة دنقلا

دنقلا - السودان

مقدمة:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مجلة تصدر عن كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا، وهي مجلة نصف سنوية علمية محكمة، تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة، وذلك من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية، التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والفائدة العلمية ووفق هذه الرؤية ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة الباحثين من داخل وخارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي، شريطة أن لا تكون الإسهامات قد نشرت من قبل أو تحت إجراء النشر في أي مجلة أخرى.

#### قواعد النشر:

- ❖ ترحب المجلة بالبحوث في ثلاث نسخ مطبوعة علي وجه واحد على ورق A4 بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم، على أن لا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة شاملة الملخصين والموضوع والمراجع والملاحق. ويكون حجم الحرف (14) وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
- ❖ يجب أن يحتوي البحث على ملخص بحدود (10) أسطر باللغة الأصلية للبحث (العربية، الإنجليزية). بالإضافة إلى ملخص وافٍ باللغة الإنجليزية إذا كان البحث مكتوباً باللغة العربية، وملخص وافٍ باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية.
- ❖ يكتب في بداية البحث: عنوان البحث، واسم الباحث، القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد، والكلمات المفتاحية Keywords باللغتين العربية والإنجليزية.
- ❖ يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلى لعرض البحث أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.
- ❖ يجب أن يراعى ترقيم الجداول والأشكال والرسومات والصور المرسومة بالحبر الأسود، مع الإيضاح المقابل لكل، على أن تكون واضحة عند إعادة إنتاجها.
- ❖ تخضع البحوث المقدّمة للنشر، للتقويم من قبل مختصين في موضوع البحث.
- ❖ في حالة البحوث والأوراق المستلة، يجب توضيح الدرجة التي منحت للرسالة وزمانها، والجامعة التي قدمت لها، واللجنة التي قومتها.
- ❖ بعد التحكيم يطلب من الباحث تسليم البحث في قرص مدمج (CD).
- ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء التغييرات التي تراها ضرورية لأغراض الصياغة أو تصويب الأخطاء النحوية، أو الترقيم.

## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

- ❖ يرجى من الباحثين إرفاق سيرتهم الذاتية.
- ❖ يحق لمن ينشر له بحث في المجلة نسختين من العدد المعني.
- ❖ المجلة غير ملزمة برد الأوراق التي لم يتم اعتمادها للنشر، وترسل إفادة بعدم النشر للكاتب.
- ❖ ترسل الأوراق إلى المجلة على العنوان التالي:

### مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

هيئة التحرير

كلية الدراسات العليا

جامعة دنقلا - ص ب: 47

دنقلا - السودان

تلفون 0241 825948 فاكس 0241 825947

البريد الإلكتروني [hstudies.du@gmail.com](mailto:hstudies.du@gmail.com)

موقع المجلة على الإنترنت: <http://www.uofd.edu>

رقم واتساب : 0110228334

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل سرور أقدم إليكم العدد الثالث و العشرون من مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مع إشراقة العام 2022م ، وعلى أمل أن يكون قد أطفأ لهيب شوق كثير من الباحثين والناشرين على المجلة والذين طال العهد بهم في قائمة الإنتظار لترى بحوثهم النور، وتؤكد هيئة التحرير أن ذلك خارج عن أرائها وهي تحاول جاهدة أن ترضي جميع الناشرين على إختلاف قطاعاتهم العلمية.

تسهيلاً لكافة الناشرين والراغبين لاستلام نسخة من المجلة أو البحث، يمكنهم زيارة موقع جامعة دنقلا على الشبكة العنكبوتية أو زيارة مستودع جامعة دنقلا ، وذلك لتحميل أوراقهم بكل سهولة ويسر والتي تحتوي على غلاف المجلة وهيئة التحرير ومستشاري التحرير بالإضافة إلى فهرس الناشرين.

ختاماً تتمنى اللقاء في عدد جديد ومتجدد من مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، كما نكرر دعوتنا لجميع أعضاء هيئة التدريس والمهتمين بالعملية التعليمية والبحث العلمي أن لا يتوانوا في الاتصال بنا على هواتف وبريد المجلة.

ودمتم في رعاية الله وحفظه

رئيس هيئة التحرير

الفهرس

رقم الصفحة	عنوان البحث	الباحث / الباحثون
1	تحليل الفجوة بين متطلبات المواصفة القياسية ( ISO 9001: 2015) وواقع النظام الإداري في وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية بالسودان	د. محمود عبدالمعطي هاشم عبدالحاميد و أ.د. محمد حسين سليمان ابو صالح
51	الكفايات الشخصية والمهنية والأكاديمية اللازمة لمعلمات الرياض تدريس اللغة العربية من وجهة نظر معلمات الرياض بوحدة دنقلا التعليمية	د.يوسف عبدالله ابراهيم محمد و د.حاتم عبدالمجد الصادق عنان
73	الطرق الودية في حل النزاعات الدولية	د. محي الدين محمد عبدالعزيز
99	اندماج الشركات (دراسة فقهية قانونية مقارنة)	د. محي الدين محمد عبدالعزيز
111	شروط العلة المختلف فيها وأثرها على اختلاف الفقهاء	د. أشرف ابراهيم عبدالله ابراهيم
126	ضوابط وملاحح السهولة والبسر في التكاليف الشرعية عند الأصوليين	د. أشرف ابراهيم عبدالله ابراهيم و د.ميرغني مراد محمد مراد
140	المحكمة الجنائية الدولية اختصاصها وعلاقتها بالمجتمع الدولي	د. عمر محمد عثمان فضل
158	عمالة يونس الديكيم الاولى على دنقلا (جمادي آخر 1306 _ رمضان 1307 فبراير 1889 _ابريل 1890)	د.مكاوي علي أحمد خاطر
179	أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركات صناعة الأدوية السودانية	د. ماجدة جمال محمود حسين

Dr. Sideig Abdelrhman Ibrahim Dowi & Mahmoud Abdelmuty Hashim Abdelhameed	Study The Impact of PMU in State Estimation of Power System Considering Normal Operating	1
Tohami Mohammed Hassan Mohammed & Dr: Abdalla Yassin Abdalla	Investigating Sudanese University Students' Attitudes Towards Blended Learning in Enhancing EFL Writing Skill (A Case Study University of Dongloa College of Education	15
Dr.khalifa Abd almajeed Mohammed Alsadig	MorreyVanishing Generalized Spaces in Harmonic Analysis	30

## تحليل الفجوة بين متطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015) وواقع النظام الإداري

### في وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية بالسودان

أ. د. محمد حسين سليمان أبو صالح

د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد

أستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية

مهندس بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية

الخرطوم (السودان)

الولاية الشمالية) (السودان)

المستخلص:

هدف البحث إلي تقييم واقع النظام الإداري الحالي وفق متطلبات (ISO 9001: 2015) في وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، ولغرض تقييم التوافق بين النظام الإداري للوزارة مع نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) تم الاعتماد علي قوائم الفحص التي حددتها متطلبات الأيزو 9001 وزيارة الوزارة لدراسة النظام الإداري بها، توصل البحث للفجوة في الوزارة بقيمة (0.96) وقد مثل النظام الإداري المقترح وضع أسس لكيفية تطبيق مواصفة الأيزو في الوزارة، وذلك لضمان تمتع الوزارة بالمؤهلات المطلوبة. وأوصي البحث بضرورة استحداث إدارة للجودة تتولي مهمة الإشراف ومتابعة تنفيذ النظام الإداري المقترح لتقليل الانحرافات الحاصلة في متطلبات المواصفة القياسية الدولية. الكلمات الدالة: تحليل الفجوة؛ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)؛ وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية.

### Abstract:

The research aims to evaluate current management system based on ISO 9001: 2015 requirements at the Ministry of Infrastructure and Urban Development in The Northern State. The harmony evaluation purpose between the management system with the quality management system dependency on the tests menus which limited ISO 9001 and visit the ministry for study the management system. The research reached the gap in the ministry value of (0.96) and proposed administrative system lay the foundations on how to apply the requirements of ISO 9001: 2015 in the ministry, to ensure that the required qualifications advisory ministry. The research recommended, construct quality administrative to supervising and monitoring the implementation of the proposed administrative system to reduce deviations occurring in the requirements.

**Key words:** Gap Analysis; Quality Management System (ISO 9001: 2015); Ministry of Infrastructure and Urban Development.

### قائمة المختصرات:

المختصر	الاسم
QMS	Quality Management System (نظام إدارة الجودة)
ISO	International Standardization Organization (الأيزو)



Plan- Do- Check- Act cycle (عجلة دمنج)	PDCA cycle
المواصفة الدولية لنظام إدارة الجودة	ISO 9001: 2015
المواصفة القياسية الدولية (ISO 9001: 2015)	المواصفة
وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية	الوزارة
الإدارات العامة والمتخصصة برئاسة وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية	الوحدات التنظيمية

## مقدمة:

يعد الاهتمام بنظام إدارة الجودة (QMS) مدخلاً إستراتيجياً وركناً أساسياً لا غنى عنه في تقديم قيمة متفوقة للعميل والأطراف المهتمة ذلا العلاقة بالمؤسسة، وقد تجلي هذا الاهتمام بتبني المؤسسات العامة والخاصة نظم إدارة الجودة (ISO 9001) الصادرة عن منظمة التقييس الدولية (الآيزو) (ISO International Standardization Organization) كقرار إستراتيجي يعد خطوة أولى صوب تحقيق نظام إداري مبني علي الجودة علي أسس متينة، بعد أن أصبح تبني وتطبيق متطلبات (QMS) والحصول علي شهادة المطابقة شرطاً أساسياً في عقود التجارة الخارجية وجواز مرور صوب التنافس الدولي. الأمر الذي يستدعي المؤسسات السودانية ومنها الحكومية صوب تطبيق هذه المتطلبات وعدها أولويات إستراتيجية تؤمن البقاء والنمو والتميز، بدءاً بتشخيص الفجوة بين واقع النظام الإداري القائم في المؤسسة، وبين متطلبات المواصفة. وهذا ما استهدفه البحث الحالي من خلال التطرق إلي المنهجية المعتمدة مع ملخص لأهم الدراسات السابقة المتعلقة بمجال مواصفات (ISO 9001). وأسلوب العملية في (QMS)، ومن ثم تشخيص الفجوة القائمة بين واقع التنفيذ الفعلي لنظام إدارة الجودة في الوزارة ومتطلبات المواصفة القياسية. وختم البحث بالنظام الإداري المقترح المبني علي نتائج تحليل الفجوة.

**أهمية البحث:** تتجلي أهمية البحث في محاولة توظيف النتائج الإيجابية للبحث في ضمان وتحسين النظام الإداري برئاسة الوزارة، عبر وضع المعالجات المناسبة لتقليص الفجوة بين الواقع الفعلي للنظام الإداري المطبق، وبين متطلبات (ISO 9001: 2015) بما يضع النظام الإداري ضمن سياق تلبية متطلبات (QMS)، لكي تكون منطلقاً أساسياً ومرتكزاً مهماً في سعيها صوب التأهيل والحصول علي شهادة الآيزو.

**أهداف البحث:** تحتل الوزارة أهمية بالغة في القطاع الهندسي لما لها من دور كبير في انجاز مشاريع البني التحتية والتنمية العمرانية لذلك أصبح لزاماً عليها أن تكون السبابة في تطبيق مبادئ الجودة، وبالتالي فإن الهدف من هذا البحث تقديم مساهمة علمية لها يبين فيه كيفية تطبيق أسس ومبادئ الجودة حسب متطلبات (QMS) وبالتالي تقديم مساهمة جادة في زيادة مستوي الإدراك للوحدات التنظيمية لأهمية وضرة وضع نظام إداري للجودة ضمن متطلبات (QMS) يهدف إلي تحسين جودة وحدات الوزارة ككل وتمهيداً لحصولها علي شهادة الآيزو. وكما يسعى البحث إلي تشخيص الفجوة بين الواقع الفعلي للنظام الإداري في الوحدات التنظيمية، وبين متطلبات (QMS) عن طريق تشخيص حالات عدم المطابقة مع تلك المتطلبات، بما

يساعد علي تحقيق التوافق معها لتقليص تلك الفجوة ما أمكن ذلك، ومن ثم المساهمة في تأهيل النظام الإداري القائم في وحدات الوزارة وفقاً لمتطلبات (ISO 9001: 2015).

#### مشكلة البحث:

تبلورت مشكلة البحث في ضوء الحاجة إلي التطبيق الجاد لمتطلبات (QMS)، وتتمثل أبعادها في اقتصار نظرة الوحدات التنظيمية علي المراقبة البسيطة لجودة النظام الإداري والخدمة المقدمة، مما يؤثر وجود فجوة حقيقية بين الواقع الفعلي للنظام الإداري المعتمد فيها، وبين متطلبات (QMS)، سيما مع سعي قيادة الوزارة إلي تهيئة مستلزمات تأهيل تلك الوحدات لتطبيق (ISO 9001: 2015).

#### منهجية البحث: 1

عتمد البحث لتحليل الفجوة منهج دراسة الحالة في عرض ومناقشة متطلبات المواصفة ( ISO 9001: 2015)، وتحديد المنطلقات الفلسفية لتلك المتطلبات بوصفها منهجاً يساعد في التحليل الشامل والعميق للمشكلة المبحوثة، لغرض التوصل إلي نتائج دقيقة أقرب ما تكون إلي الواقع، إذ يعتمد هذا الأسلوب لتوضيح الأحداث والعوامل التي لها علاقة بمؤسسة ما أو بحالة إدارية محددة. استناداً إلي معلومات شاملة تتعلق بعدة جوانب للمؤسسة المبحوثة (Boseman & Phatake, 1989: 140). وتجمع دراسة الحالة بين أكثر من أسلوب بحثي في آن واحد يتمثل بالملاحظة والاستبيان والمقابلة الشخصية (بدر، 1975م: 300)، مع الاستعانة بما يتوافر من معلومات في السجلات والوثائق والخطط لتحديد الفجوة بين المبادئ وأدوات تطبيقها وبين واقع الحال، لغرض غلق أو تقليص الفجوة إلي أدنى حد ممكن، من خلال مناقشة وتحليل التباين والتناقض بين متطلبات المواصفة وبين الواقع الفعلي للنظام الإداري المتبع، وذلك بعد تشخيص الأسباب وعلاقتها مع بعضها عن طريق استخدام أدوات تعكس هذه العلاقة بغية اكتشاف واستيعاب العوامل المؤثرة في مشكلة البحث بما يؤدي إلي معالجتها ومنع تكرارها.

#### فرضية البحث:

تعتبر المؤسسات الهندسية الحكومية من المؤسسات ذات الأهمية العالية لما تقوم به من مشاريع تسهم في ازدهار وتطور العمران، وبالنظر لأهمية (QMS) ولما يمثل تطبيق مبادئه من آثار إيجابية تتعكس علي أداء الوحدات التنظيمية لهذه المؤسسات لذلك أصبح من الضروري لها أن تكون سباقة في دخول هذا المجال. وبالتالي تم بناء فرضية البحث علي أساس: وجود قصور في بناء النظام الحالي لإدارة الجودة في الوحدات التنظيمية بالوزارة وحسب متطلبات (ISO 9001: 2015)، ووجود ضعف في تطبيق مبادئ (QMS) نتيجة لعدم الإلمام الشامل بها من قبل المهندسين والعاملين وحسب متطلبات (ISO 9001: 2015). وعليه فإن فرضية البحث هي: لا توجد فجوة بين الواقع الحالي للجودة في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة وما مطلوب الوصول إليه من متطلبات الأيزو 9001: 2015.

الدراسات السابقة في أنظمة إدارة الجودة: استعرض الجدول رقم (1) أهم أهداف واستنتاجات الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع تحليل الفجوة، تلك التي بحثت في نظم إدارة الجودة كما يلي:

جدول رقم (1) أهم الأهداف والاستنتاجات للدراسات السابقة ذات الصلة بتحليل الفجوة وفق قائمة الفحص لكل مواصفة قياسية

اسم الباحث وتاريخ الدراسة	جهة التطبيق	أهم الأهداف	أهم الاستنتاجات
(Stanislav, 1996)	بيئة الأعمال الصغيرة بكندا	تطبيق الآيزو 9001: 1994	سهولة تطبيق نظام إدارة الجودة وفاعلية كلفته
(فريج، 2000م)	المشاريع النفطية العراقية	تطبيق الآيزو 9001: 1994	غياب الإجراءات لأغلب متطلبات المواصفة القياسية
(المعموري والقرغولي، 2006م)	شركة سنحاريب لتقانة الري الحديثة العامة بالعراق	تطبيق الآيزو 9001: 2000	الفجوة بنسبة (57.7%)
(إبراهيم ومنصور، 2009م)	دائرة المشاريع الهندسية في جامعة تكريت بالعراق	تطبيق الآيزو 9001: 2000	خلل وقصور في النظام الإداري الحالي للدائرة
(خضير، 2010م)	معمل أسفلت شركة آشور بالعراق	تطبيق الآيزو 9001: 2008	خلل وقصور في النظام الإداري الحالي للمعمل
(Giatman, 2015)	جامعة ولاية بادانج باندونيسيا	تطبيق الآيزو 9001: 2008	تنفيذ نظام الجودة يحسن نوعية الإدارة التنظيمية
(عطا الله، 2016م)	المكتب الاستشاري الهندسي في الجامعة التكنولوجية العراقية	تطبيق الآيزو 9001: 2015	الفجوة بنسبة (85%)
(حافظ وفرمان، 2017م)	المركز العراقي - الكوري للتدريب المهني	تطبيق الآيزو 9001: 2015	الفجوة بنسبة (40%)

المصدر: استناداً إلى المصادر المشار إليها في الجدول

من خلال تأمل تلك الدراسات تبين ضعف التمييز بين جودة المنتج/ الخدمة وجودة النظام الإداري مما أدى إلي الخلط بين مطابقة نظام إدارة الجودة لمتطلبات مواصفات الآيزو وبين مطابقة المنتج/ الخدمة للمواصفات الفنية المطلوبة علي الرغم من أن نظام إدارة الجودة يشكل أداة لقيادة تحسين الجودة للمنتجات والخدمات والنظام الإداري ككل للمؤسسة، كما بحثت الدراسات السابقة في البيئة العربية والأجنبية وما استهدفه البحث الحالي هو البيئة السودانية ممثلة في القطاع الحكومي الخدمي الهندسي.

أولاً: الإطار النظري:

نظام إدارة الجودة في المؤسسات: ب

حسب (محمد، 2021م) يُعد مدخل (QMS) من أهم المداخل الإدارية المعاصرة في إدارة وضمان الجودة والذي يقوم علي مبدأ تحقيق أفضل مستويات جودة الأداء وصولاً لتحقيق القيمة المضافة، محققاً بذلك جملة من المزايا المتعددة للمؤسسات في تحسين جودة الأداء وتوحيد إجراءات العمل وتوزيع المهام بفاعلية وتحقيق رضا المتعاملين وسوق العمل والمجتمع عن الخدمات الحكومية خاصة الهندسية منها.

ذكرت (محبوب، 2021م) إن الهدف الأساسي من تطبيق نظام إدارة الجودة في الوزارة هو تطوير الجودة للمنتجات والخدمات مع إحراز تخفيض في التكاليف والإقلال من الوقت والجهد الضائع لتحسين الخدمة المقدمة للعملاء وكسب رضاهم أما الأهداف الأخرى والفوائد فهي كما يلي: خلق بيئة عمل تدعم وتحافظ على التطوير المستمر، إشراك جميع العاملين خاصة المهندسين في التطوير، متابعة وتطوير أدوات قياس العمليات، تقليل المهام والنشاطات اللازمة لتحويل المدخلات إلى منتجات أو خدمات ذات قيمة للعملاء، إيجاد ثقافة تركز بقوة على العملاء، تحسين نوعية المخرجات، زيادة الكفاءة بزيادة التعاون بين الوحدات التنظيمية الرئاسية وتشجيع العمل الجماعي، تحسين الربحية والإنتاجية، زيادة الإيرادات، تعلم الإدارة والمهندسين والعاملين كيفية تحديد وترتيب وتحليل المشاكل وتجزئتها إلى أصغر حتى يمكن السيطرة عليها، تعلم اتخاذ القرارات استناداً على الحقائق لا المشاعر، تدريب المهندسين والعاملين على أسلوب تطوير العمليات، تقليل المهام عديمة الفائدة زمن العمل المتكرر، زيادة القدرة على جذب العملاء والإقلال من شكاويهم، تحسين الثقة وأداء العمل للمهندسين والعاملين، وزيادة نسبة تحقيق الأهداف الرئيسية للوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة. وتضيف (محبوب، 2021م) إن عناصر (QMS) في الوزارة لا تختلف عن ما هو متعارف عليه وتتكون من: التخطيط الإستراتيجي، تحديد الموارد وباقي الأنشطة الأخرى المتعلقة بنظام إدارة الجودة مثل التخطيط من أجل الجودة والتوجه الإستراتيجي بالجودة، عمليات التشغيل والتقييم، والنظم كونها تهدف إلى تحقيق أهداف الوحدات التنظيمية من خلال تنفيذ الأنشطة المختلفة أو العمل على تطويرها وصيانتها لتتوافق مع متطلبات العميل، العمليات وهي تلك الآليات التي بموجبها يمكن تحويل المدخلات إلى مخرجات، الإدارة وهي ذلك العضو الأساسي في الوحدة التنظيمية المسئول عن تحقيق النتائج التي وجدت من أجلها تلك الوحدات ولا بد أن تتوفر فيها عناصر الإدارة من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وتنسيق، الموارد البشرية (المهندسين والعاملين) ولا بد من وجود توافق وانسجام بينها وبين الإدارة. وتبين (محمد، 2021م) لا تخرج مبادئ (QMS) في الوزارة عن المبادئ العامة السبعة التي ارتكزت عليها مواصفة الآيزو ومن أهمها: التركيز على العميل، القيادة، تعبئة خبرات القوى العاملة وكفاءة المستويات، أسلوب الإدارة بالعمليات، مسار النظام للإدارة، البحث عن فرص تحسين العمليات لتثبيت تحسين رضا العميل ولتحسين كفاءة العمليات الداخلية، الحقائق مسار لاتخاذ القرارات، والعلاقات النفعية المشتركة مع الموردين والمقاولين.

#### دورة حياة نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) بالمؤسسات:

نظام إدارة الجودة عبارة عن نهج فلسفة إدارية تشمل كافة النشاطات التي تحقق احتياجات وتوقعات العملاء والمجتمع، ويهدف إلى تحقيق التحسين والتطوير المستمر في جودة المنتج أو الخدمة المقدمة، ويتم ذلك بتعاون وتضافر جهود كل من الإدارة والعاملين بما يحقق أهداف المؤسسة بكفاءة عالية. وتتمثل المتطلبات الرئيسية لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) في سياق المؤسسة، القيادة، التخطيط، الدعم، العملية (التشغيل)، تقييم الأداء والتحسين. وينطبق المؤسسة لهذا النظام تتمكن من

تلبية احتياجات وتوقعات أصحاب المصلحة ذات الصلة بها ويمر تطبيق هذا النظام بمجموعة من الخطوات المبنية على أساس عجلة دمنج. إن وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية ممثلة في قيادتها العليا اتخذت قراراً إستراتيجياً بتاريخ 21-3-2016م بتبني نظام إدارة الجودة في كافة عمليات وحداتها التنظيمية الرئاسية ولهذا النظام عدة فوائد أبرزها: تقوية الموقف التنافسي للوزارة، زيادة رضا العملاء وولائهم للوزارة، تطوير وتحسين الخدمات والقضاء على الخدمات التي تحتوي على عيوب، تعزيز قدرة الوحدات التنظيمية الرئاسية والوزارة ككل على التكيف مع أحوال بيئة العمل دائمة التغيير، زيادة الارتباط الوظيفي والأمن الوظيفي ورفع الروح المعنوية للعاملين، تعظيم إيرادات الولاية من قطاع الخدمات مقابل خفض التكاليف والمصروفات، تعزيز أهمية أصحاب المصلحة وشركاء التنفيذ المرتبطين بالعمل مع الوحدات التنظيمية الرئاسية، الحصول على عمليات متطورة ومحسنة (أحمد، 2021م). وبحسب (حسن، 2021م) تتضمن الوثائق المطلوبة في نظام الأيزو ما يلي: دليل الجودة ويصور نظام إدارة الجودة، خطط الجودة وتصور كيف يتم تطبيق نظام إدارة الجودة للمؤسسة، المواصفات وتبين مواصفات المنتج أو الخدمة التي توافق احتياجات العميل، المرشد ويصور الاقتراحات أو التوصيات لإدارة العملية، البرامج - تعليمات العمل - الرسومات ، السجلات وتزود النظام بالأدلة والشواهد الموضوعية للفعاليات والنتائج المنجزة.

#### أسلوب العملية بوصفه أساس (QMS) بالمؤسسات:

ذكر (عطا الله، 2016م: 21) يمثل (QMS) نظاماً فرعياً من بين مجموعة نظم متفاعلة تتألف منها المؤسسة يستهدف توجيه وضبط الجودة فيها. وقد شجعت المواصفة تبني أسلوب العملية عند تطوير وتنفيذ (QMS) وتحسين فاعليته لتعزيز رضا العميل عن طريق إشباع متطلباته. ويوصف كل نشاط يستخدم الموارد ويديرها من أجل تحويل المدخلات إلى مخرجات بأنه (عملية) ويدعي تطبيق نظام العمليات داخل المؤسسة مع تحديد العلاقات المتداخلة والتفاعل ما بين هذه العمليات وإدارتها بأسلوب العملية الذي يمتاز بسيطرته المستمرة على التداخل والتفاعل والترابط بين العمليات الفردية ضمن نظام العمليات الكلي في المؤسسة. واستناداً إلى أسلوب العملية فإن مخرجات عملية محددة تشكل مدخلات مباشرة لعملية لاحقة، لتكون سلسلة العمليات قيمة مضافة للإيفاء بمتطلبات المستفيد علي أتم وجه والحصول على النتائج المطلوبة. ويضيف إن عملية المعالجة هي تطبيق نظام العمليات داخل المؤسسة، والعمل ضمن نهج (QMS)، ويبين أهمية التفاهم وتحقيق المتطلبات، والنظر في العمليات من حيث القيم المضافة والحصول على النتائج، والتحسين المستمر للعمليات استناداً إلى المعايير، والغرض من المعالجة هو تعزيز فعالية المؤسسة والكفاءة في تحقيق الأهداف المحددة لها، وفيما يتعلق (ISO 9001: 2015) يعني تعزيز رضا المستفيدين من خلال تلبية متطلباتهم، وتعد عملية المعالجة وسيلة فعالة لتنظيم وإدارة الأنشطة الرامية إلى خلق قيمة للمستفيدين والأطراف المعنية الأخرى. وتشتمل فوائد عملية المعالجة في: التكامل بين العمليات لتمكين تحقيق النتائج المرجوة، القدرة على تركيز الجهود في فعالية وكفاءة

العمليات، توفير الثقة للعملاء وغيرها من الأطراف المعنية حول أداء ثابت من المؤسسة، شفافية العمليات داخل المؤسسة، انخفاض التكاليف من خلال الاستخدام الفعال للموارد، تحسين وثبات النتائج المتوقعة، توفير الفرص وتطوير العمليات ذات الأولوية، وتشجيع المشاركة وتوضيح المسؤوليات.

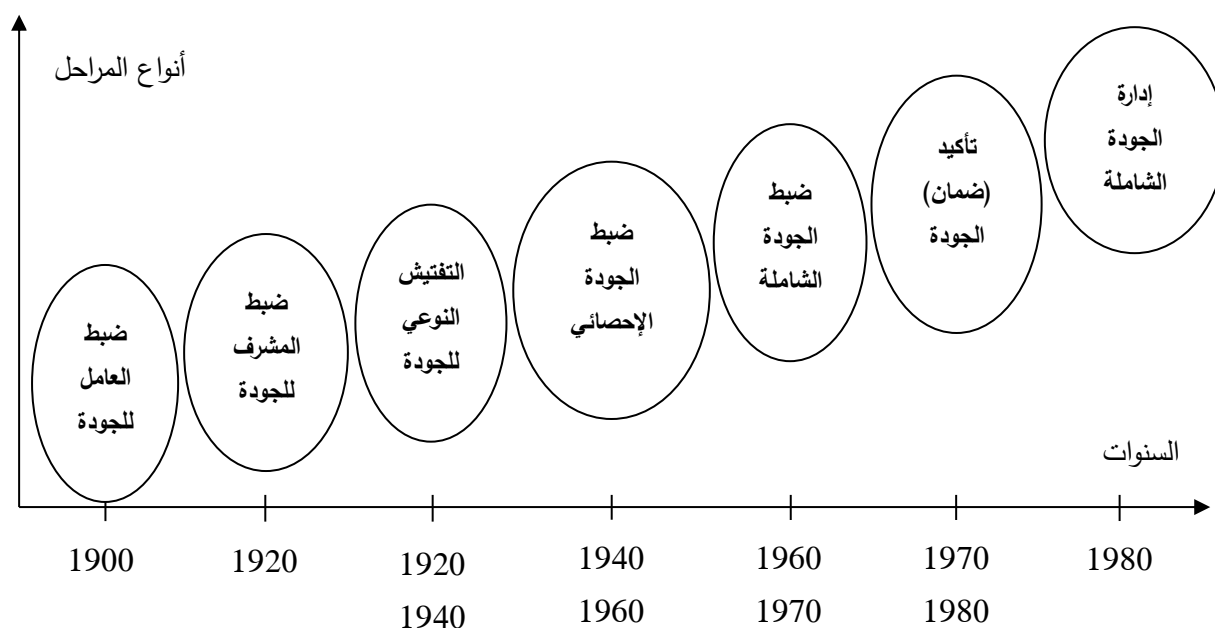
#### خطوات تنفيذ نظام إدارة الجودة بالمؤسسات:

بحسب (أبو ريده، 2021م) يؤثر تبني وتنفيذ الوزارة لنظام إدارة الجودة علي أداء مجمل نشاطات وحداتها التنظيمية، ويستدعي تحولاً ثقافياً يركز علي فلسفة التحسين المستمر وعن طريق إتباع مجموعة خطوات متتابعة، تتمثل في الخطوات الآتية: الخطوة الأولى تعهد القيادة العليا، يليها تأسيس فريق التنفيذ، يليها التوعية والتدريب، يليها تقويم النظام الإداري الحالي (نظام الجودة الحالي) لإيجاد الفجوة، يليها وضع خطة تنفيذ موثقة، يليها تنفيذ نظام إدارة الجودة، يليها تدقيق نظام إدارة الجودة، يليها الحصول علي الشهادة والتسجيل، وأخيراً التحسين المستمر. ويضيف في مرحلة تحليل الفجوة تقوم المؤسسة عبر جهود ذاتية و/أو الاستعانة بخبرة خارجية بإجراء مسح أولي لتقويم النظام الإداري المتبع عن طريق مقارنته مع المواصفة القياسية لنظام إدارة الجودة عبر تحديد العمليات الأساسية في المؤسسة، مقارنة النظام الحالي مع متطلبات نظام إدارة الجودة القياسي، تحديد وتحليل أسباب الفجوة بين نظام الجودة الحالي ومتطلبات نظام إدارة الجودة القياسي والتي تمثل الجوانب التي لا تطابق المتطلبات القياسية للنظام، ثم تحديد النشاطات التصحيحية التي ينبغي اتخاذها لإعادة تنظيم العملية وأخيراً توثيق العملية. وينبغي أولاً تحديد وصف العملية القائمة بحالتها الراهنة، ومن ثم تحديد وتسجيل كيفية تنفيذها، بعد الحصول علي معلومات من الأفراد المشاركين في إنجازها، بغية تحديد إمكانية تعديلها أو تطويرها بما يتفق والمتطلبات القياسية لنظام إدارة الجودة. وقد يتطلب ذلك إجراء ترتيبات تنظيمية وإعداد وثائق إضافية، أو إلغاء وثائق أخرى.

#### مراحل تطور أنظمة إدارة الجودة:

يعتبر مدخل إدارة الجودة والأنظمة الملحقة به من الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات وإن الجودة لا تتحقق بالصدفة أو بالحظ وإنما يجب أن يخطط لها في كل مرحلة من مراحل دورة حياة الخدمة أو المنتج ونظام إدارة الجودة هو الآلية التي بواسطته تستطيع المؤسسة أن تنظم وتدير مواردها لإنجاز الجودة المطلوبة اقتصادياً. ولقد تطورت أنظمة الجودة عبر الزمن ومرت بمراحل متعددة وكل مرحلة قد اشتملت وتضمنت المرحلة السابقة لها ولم تكن منفصلة عنها وبالإمكان حصرها وإيجازها بالشكل التالي:

شكل رقم (1) المراحل التاريخية لتطور مفهوم الجودة

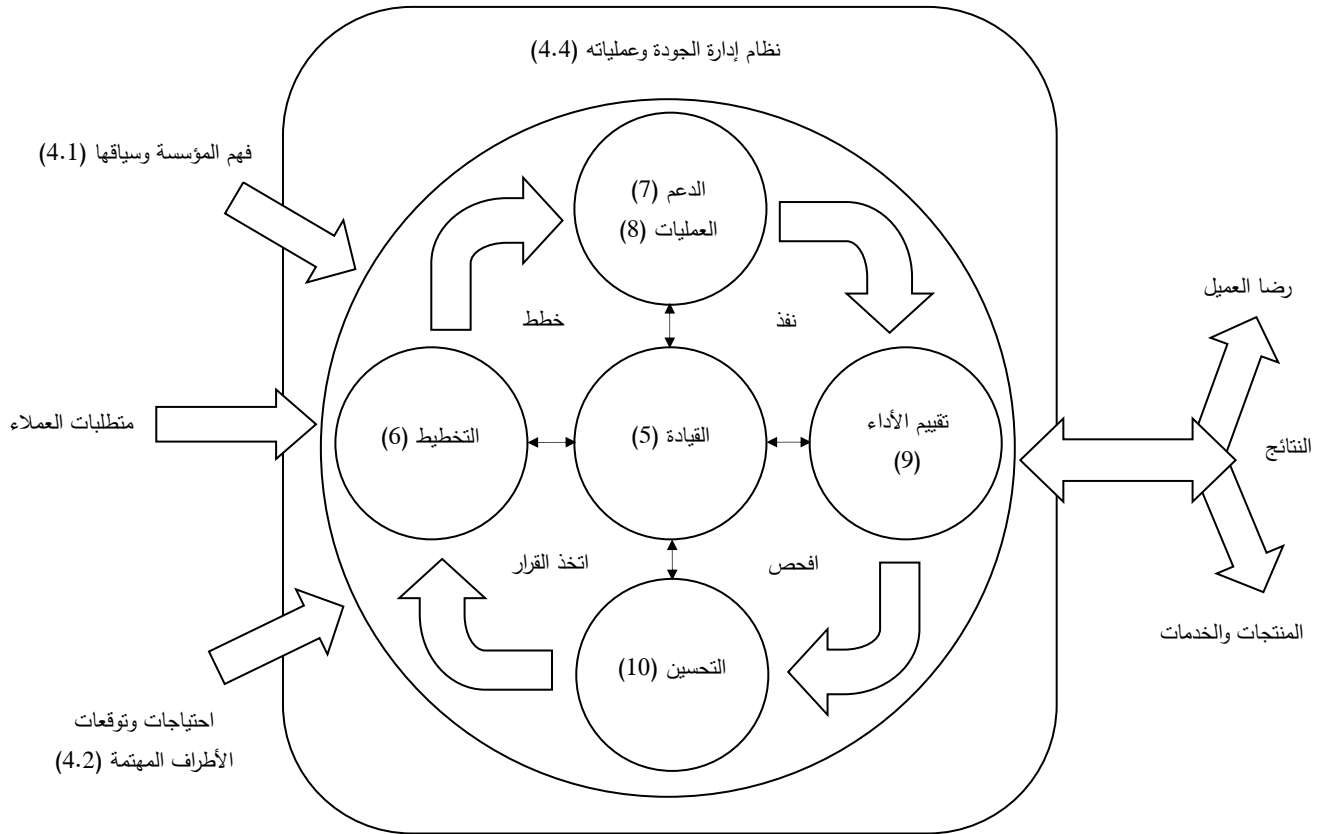


المصدر: البراوي، ناجي عبد الحميد رشيد، 2000م، مستلزمات تطبيق إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في المنظمات العراقية، رؤية مستقبلية، مجلة المنصور، المجلد (1)، العدد (1)، ص 85.

#### دائرة دمينج (PDCA Cycle) في المؤسسات:

المنهجية (خط- نفذ- افحص- اتخذ القرار) يمكن أن تطبق علي جميع العمليات وكذلك علي نظام إدارة الجودة ككل. الشكل رقم (2) يبين كيف يمكن جمع البنود من 4 إلي 10 في علاقة مع دائرة دمينج (PDCA Cycle)، ويمكن وصف منهجية (PDCA Cycle) في الوزارة كما يلي: خطط؛ وضع أهداف النظام وعملياته والموارد اللازمة لتحقيق النتائج وفقاً لمتطلبات العملاء وسياسات الوزارة وتحديد والتعامل مع المخاطر والفرص، نفذ؛ تنفيذ ما كان مخططاً، افحص؛ رصد وحيثما ينطبق ذلك قياس العمليات والخدمات والمنتجات الناتجة ومدى تطابقها مع السياسات والأهداف والمتطلبات وعمل تقرير بنتيجة الرصد، اتخذ القرار؛ اتخاذ إجراءات العمليات حسب الضرورة. كما يبين الشكل (2) (QMS) المبني علي أساس العملية ويتضح فيه الدور المميز الذي يؤديه العملاء في تحديد المتطلبات بوصفها مدخلات، في حين تتمثل مخرجات النظام برضا العميل الذي تتطلب مراقبته تقويم المعلومات ذات العلاقة بتوقعاته لتحديد مستوي إيفاء الوزارة بمتطلباته، فيما تشمل عمليات النظام المحاور الأساسية، وتتمثل بسياق الوزارة والقيادة والتخطيط والدعم والتشغيل وتقييم الأداء والتحسين والتي بدورها تشكل العمليات الفرعية للنظام، بحيث تكون مخرجات كل عملية مدخلات عملية أخرى، فعلي سبيل المثال مخرجات عملية سياق/ إطار الوزارة هي مدخلات مباشرة لعمليات التشغيل. ويستهدف البحث الحالي تحليل وتقويم عمليات النظام الأساسية فضلاً عن المتطلبات العامة والتوثيقية لهذا النظام كما سيتضح لاحقاً في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة.

شكل رقم (2) نظام إدارة الجودة وفق دائرة دمينج (PDCA Cycle) في المؤسسات



المصدر: المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015) ويتصرف من الباحثين.

ثانياً: تحليل الفجوة:

وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية:

بحسب (حافظ، 2021م) تأسست هذه الوزارة تحت مسمى وزارة الشؤون الهندسية عام 1994م وبعدها عدل إلى وزارة التخطيط العمراني والإسكان والمرافق العامة بتاريخ 2018/10/21م تم تغييره إلى المسمى الحالي وفق المرسوم الولائي رقم (11) لسنة 2018م والخاص بإنشاء الوزارات وتحديد مهامها واختصاصاتها، وتُعني وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالتخطيط العمراني وبالنشطة المختلفة في مجالات الإسكان وتخطيط المشاريع الزراعية وتقديم المياه الصالحة للشرب وصيانة الطرق وتقديم خدمات الاتصالات والكهرباء وتأمين الجسور الواقية من الفيضانات والسيول وحماية الأراضي الحكومية، ولتنفيذ هذه المهام تضع الوزارة الخطط والبرامج وفق الاستراتيجيات القومية وأهداف الولاية وكذلك تقوم بالزيارات الميدانية للمحليات بمجموعات متكاملة. وتتبع إدارات وفروع الوزارة أسلوباً ناجحاً لتنفيذ هذه الخطط علي أرض الواقع. وتتكون وزارة البنى التحتية من هيئات ومؤسسات اتحادية وإدارات عامة وإدارات متخصصة حيث تشرف الوزارة علي عدد من الهيئات الولائية والمؤسسات الاتحادية وتتمثل في، هيئة مياه الولاية، الكهرباء بالولاية، المطارات بالولاية، شركات الاتصالات بالولاية، صندوق الإسكان والتعمير بالولاية، جهاز حماية الأراضي الحكومية وإزالة المخالفات بالولاية. وتتمثل الإدارات العامة في، الإدارة العامة



للتخطيط العمراني والإسكان، والإدارة العامة للمساحة، والإدارة العامة للأراضي، والإدارة العامة للطاقة والتعدين، والإدارة العامة للأشغال والمباني، والإدارة العامة للطرق والجسور والإدارة العامة للنظم والتخطيط والإحصاء. بينما تتمثل الإدارات المتخصصة في، إدارة الشؤون الإدارية، إدارة الحسابات، إدارة المراجعة الداخلية، إدارة شؤون الخدمة، إدارة المخازن والمشتريات، إدارة التدريب، ومؤخراً تم إضافة إدارة للجودة والتطوير الإداري وإدارة الإعلام والعلاقات العامة.

### النظام الإداري الحالي:

بحسب (أحمد، 2021م) تتميز الوزارة بما يلي: الخدمات الأساسية التي تقدمها هي تنفيذ المشاريع والمهام الفنية المرتبطة بمجال عملها الهندسي المحالة إليها من قبل الجهة المستفيدة (وزارة المالية والقوى العاملة بالولاية الشمالية، مؤسسات حكومية، مشروعات بني تحتية وتنمية عمرانية (مشروعات نهضة الولاية الشمالية)، محاكم، شركات تعدين، مقاولين، أفراد) عبر السيد المدير العام، خريطة الهيكل التنظيمي للوزارة لا يوجد بها إدارة مختصة للجودة والتطوير الإداري والتخطيط الإستراتيجي ومعامل لاختبارات الإنشاءات والطرق والمنشآت النفطية، أغلب الكوادر الهندسية في هذه الوزارة من حملة شهادة الدبلوم (سنتين/ ثلاث سنوات) وبدرجة أقل البكالوريوس وبدرجة أقل جداً الماجستير في الهندسة وانعدام لحاملي درجة الدكتوراه في الهندسة، لا تتم عملية تخطيط التعاقب الإداري بالوحدات التنظيمية ولا يوجد أي نوع من أنواع التنظيم الإداري بتلك الوحدات بالرغم من وجود إدارات فرعية وأقسام لكن العمل يتم وفق مدير واحد مسيطر علي كافة مجريات عمل الوحدة والباقي متفرجون وينفذون المهام التي توجه إليهم من قبل المدير في غالب الأحيان، المقاولين المنفذين لديهم تصنيف (شركات كبيرة، متوسطة، وصغيرة) وفي أغلب الأحيان يتم تجاوز هذا التصنيف ويتم الاعتماد علي السعر والمعرفة الشخصية للمفاضلة بين المقاولين وليس المواصفات والكفاءة وسرعة الاستجابة نظراً لأن هذا الأمر منوطة به وزارة المالية والقوى العاملة كونها تمثل المالك بالنسبة لحكومة الولاية الشمالية في مشاريع البني التحتية والتنمية العمرانية التي تنفذ علي نطاق الولاية، لا يوجد نظام خاص بالجودة ويتم الحفاظ علي المواصفات عن طريق ما يلي: بالنسبة للمواد فحوصات مختبرية معتمدة بالخرطوم للفحوصات الإنشائية والطرق، وبالنسبة للمنتج وهي المشاريع المحالة إليها عادة بالاعتماد علي آراء وخبرة المهندسين المشرفين عليها، وبالنسبة للخدمات المقدمة حسب نشاط الوحدة التنظيمية وطلبات العملاء والأطراف ذات العلاقة بعملها، يتم توثيق التغييرات الحاصلة أثناء العمل من خلال السجلات والوثائق بالوحدات، هدف الوزارة الرئيس تنفيذ المشروع والمهام خلال السقف الزمني المحدد وغالباً تفشل في الإيفاء بمتطلبات ذلك، خطط الوزارة لا تعد بطريقة علمية مدروسة وفق المهام والاختصاصات، بل هي عبارة عن (نسخ ولصق) لخطة العام السابق، الخطط المستقبلية لا تحدد بدقة كونها تمول عبر جهات حكومية لا علاقة لها بالعمل الهندسي والأمور المرتبطة به من مواصفات فنية، وتقديرات تكاليف (مشرعات التنمية توضع بوزارة المالية)، أنشطة الوزارة تجاه الجودة كإجراءات تصحيحية علي نطاق ضيق يكاد يكون غير موجود، نادراً ما يكون هنالك خطط تدريبية

للمهندسين في الموقع، لا توجد قاعدة بيانات تدار بالحاسوب، وإنما من خلال السجلات بالوحدات التنظيمية وهي عبارة عن جزر معزولة عن بعضها البعض بالرغم من التداخل الشديد بينها من خلال إجراءات العمل المكتملة لبعضها، لا تتبع الوزارة مبدأ التطوير والتحسين المستمر، ليس لدى الوزارة مراجعة دورية لأعمالها ونشاطاتها أو أساسات للمقارنة المرجعية.

### تقييم التوافق مع نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015):

حسب (الريدي، 1995م: 20) تختلف معايير تقييم نظام إدارة الجودة من مؤسسة إلى أخرى، وفي هذا البحث تم الاستفادة من قوائم الفحص التي حددتها متطلبات منظمة الأيزو لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) وهي قوائم المراجعة العامة لأداء المؤسسات الهندسية للتحكم بالجودة في جميع مراحل تصنيع أو تنفيذ المنتج بشقية السلعي والخدمي، وفيها التقييم لن يخرج عن ثلاث احتمالات هي: نظام التحكم في الجودة مقبول وهذا يعني أن نظام إدارة الجودة لدى المؤسسة المنتجة مرضي وسيحقق الهدف منه ولا يوجد قصور أو مشاكل فيه، نظام التحكم في الجودة ضعيف وهذا يعني أن نظام إدارة الجودة لدى المؤسسة يوجد فيه قصور وخلل في بعض النقاط لذلك علي المؤسسة أن تقوم بوضع خطوات إيجابية لمعالجة القصور والخلل فيه. نظام التحكم في الجودة غير مرضي تماماً وهذا يعني أن نظام إدارة الجودة لدى المؤسسة فيه قصور وخلل بدرجة كبيرة أو أنها بعيدة تماماً عن نظام إدارة الجودة القياسي وإنها تحتاج إلي تغيير شامل وكبير في المنظومة الإدارية لتحقيق نظام إداري قادر علي تنفيذ الجودة علي كافة وحداتها التنظيمية.

### إجراءات تحليل الفجوة:

**عينة البحث:** اختيرت الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة لتمثل عينة البحث، وهي وحدات تنظيمية تقدم خدمات حكومية هندسية للمستفيدين علي نطاق الولاية الشمالية بالرئاسة والمحليات السبع للولاية، وتكمن أهميتها في سد حاجة مواطني الولاية الشمالية من خدمات التخطيط العمراني والإسكان والأشغال الهندسية والمباني والطاقة والتعدين والطرق والجسور والمساحة والأراضي. فضلاً عن دورها في تنشيط القطاع الهندسي بالولاية الشمالية إذ تتمازج وتتكامل خبرات بعضها البعض من أجل تقديم خدمات هندسية لمجتمع الولاية الشمالية الأمر الذي يؤدي إلي إنجاح خدمات القطاع الحكومي خاصة الهندسية منها.

### مصادر جمع البيانات وأدوات تحليلها:

**مصادر جمع البيانات:** اعتمد البحث علي إصدارات المؤسسات المتخصصة، مثل منظمة الأيزو، بحوث المؤتمرات والندوات المحلية والعربية والأجنبية، الرسائل والأطروحات الجامعية، الكتب والدوريات العربية والأجنبية في انجاز الجانب النظري من البحث. فيما استخلصت بيانات الجانب العملي من المعاشية الميدانية مع عينة البحث والملاحظة الشخصية لأداء النشاطات التي لها علاقة بالموضوع المبحوث، فضلاً عن الاستعانة بتقارير الوزارة والوثائق والسجلات ذات الصلة، كذلك المقابلات مع المسؤولين والعاملين في إدارة الجودة والتطوير الإداري بالوزارة خلال الفترة (2021/5/23م إلي 2021/5/27م)،

إلى جانب المقابلات خارج الوزارة مع خبراء واستشاريي جودة، فضلاً عن نتائج تقييم قوائم فحص تحليل الفجوة المعتمدة من قبل المنظمة الدولية في تأهيل ومنح شهادة الآيزو.

**أدوات تحليل البيانات:** ولغرض توفير منهجية علمية في تحليل البيانات التي جمعت بشأن واقع توثيق وتطبيق النظام الإداري القائم في الوزارة عينة البحث علي وفق متطلبات المواصفة تم تصميم نظام تقييم يستند إلى الأسس التالية:

- اعتماد قوائم فحص تحليل الفجوة (Gap Analysis Check List) المعدة من قبل منظمة التقييس الدولية (182) سؤالاً موزعة علي (7) متطلبات رئيسة تتضمن (28) متطلباً فرعياً من متطلبات المواصفة القياسية الدولية، جرى ترتيبها حسب بنود المواصفة وتفرعاتها.

- من أجل ترجمة الإجابات عن أسئلة قوائم الفحص إلى تعبيرات كمية، والحصول علي دقة أكبر في تحليل البيانات الواردة فيها، استخدم مقياس سباعي لقياس مدى مطابقة التنفيذ الفعلي للمتطلبات في الوحدات التنظيمية مقارنة بالمواصفة القياسية، مع تحديد أوزان لكل فقرة من فقرات المقياس. ويوضح الجدول رقم (2) فقرات المقياس وأوزانها التي تتراوح بين التطبيق والتوثيق التام (بوزن 6 درجات)، وعدم التطبيق والتوثيق التام (بوزن صفر درجة)، وذلك بغية الكشف عن واقع الفجوة القائمة بين النظام الإداري القائم ومتطلبات المواصفة.

جدول رقم (2) المقياس السباعي لمدى (درجة) المطابقة مع المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015)

م	فقرة المقياس	وزن الفقرة (درجة)	م	فقرة المقياس	وزن الفقرة (درجة)
1	مطبق كلياً وموثق كلياً	6	5	مطبق جزئياً وموثق جزئياً	2
2	مطبق كلياً وموثق جزئياً	5	6	مطبق جزئياً وغير موثق	1
3	مطبق كلياً وغير موثق	4	7	غير مطبق وغير موثق	0
4	مطبق جزئياً وموثق كلياً	3			

المصدر: عطا الله، غيث محمود، 2016م، بناء نظام إدارة الجودة في المكاتب الاستشارية الهندسية وفق متطلبات الآيزو 9001: 2015 في الجامعات العراقية، مكتب الاستشارات العلمية والهندسية/ الجامعة التكنولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، العراق، ص 59.

- اعتماد التعبيرات الكمية للإجابات الواردة في قوائم الفحص باعتماد المعدلات والنسب الآتية:  
المعدل التقريبي لمدى توثيق وتطبيق متطلبات المواصفة الدولية في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة باستخدام الوسط الحسابي المرجح (Weighted Mean) وحسب المعادلة التالية:

الوسط الحسابي المرجح = (التكرارات \* الأوزان) / مجموع التكرارات (المعموري والقرغولي، 2006م: 19)  
النسبة المئوية لمدى مطابقة التنفيذ الفعلي للمتطلب من قبل الوزارة قياساً بالمواصفة وحسب المعادلة:

النسبة المئوية لمدى المطابقة = مجموع (الوزن \* التكرار) / (مجموع التكرارات \* أعلى وزن في المقياس)  
المعدل الإجمالي والنسبة المئوية الإجمالية لمدى مطابقة التنفيذ الفعلي للمتطلبات في الوزارة مقارنة بالمواصفة القياسية بعد استعراض سلسلة درجات التقييم الفعلية لكل متطلب من تلك المتطلبات استناداً

إلى الوسط الحسابي المرجح والنسبة المئوية لمدى المطابقة لكل متطلب. وتنعكس (6) درجات حالة المطابقة التامة مع متطلبات المواصفة القياسية، وتمثل أعلى وزن في المقياس السباعي.

- تشخيص الجوانب السلبية التي سببت حالات عدم المطابقة مع متطلبات المواصفة القياسية، من خلال المعيشة الميدانية في الوزارة عينة البحث، والمقابلات الشخصية مع المعنيين فيها، وملاحظة أداء نشاطاتها وعملية التوثيق فيها، مع الاستفادة من نتائج قوائم الفحص، ومن ثم محاولة معالجة الجوانب السلبية وتعزيز الجوانب الإيجابية، بما يساهم في تأهيل الوزارة صوب تطبيق المواصفة القياسية لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015).

### عرض وتحليل وتقييم واقع نظام إدارة الجودة للوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة:

بحسب (المعموري، القرغولي، 2006م: 32) تعد متطلبات (QMS) متطلبات عامة يمكن تطبيقها في أية صناعة أو قطاع اقتصادي بصرف النظر عن طبيعة المنتجات وحجم النشاط، مع إمكانية استثناء بعض المتطلبات عند التطبيق اعتماداً على طبيعة نشاط المؤسسة. ويتكون أسلوب وتطوير النظام من عدة خطوات تبدأ بتحديد احتياجات العملاء وتوقعاتهم والأطراف المستفيدة الأخرى، وضع سياسة وأهداف الجودة للمؤسسة، تحديد العمليات والمسئوليات الضرورية وتأمين الموارد الضرورية لتحقيق أهداف الجودة، وضع الطرائق لقياس كفاءة وفاعلية كل عملية، تطبيق المقاييس لتحديد كفاءة وفاعلية كل عملية، ثم تحديد آليات الوقاية من حالات عدم المطابقة وتقليل مسبباتها، وأخيراً وضع وتطبيق عملية التحسين المستمر لنظام إدارة الجودة بالمؤسسة. ولتقييم واقع (QMS) ومستوي أدائه في الوزارة لابد من دراسة سياق العمل الفعلي المتبع ومدى إيفائه بمتطلبات المواصفة من خلال قوائم الفحص التي استعملت في تحليل واقع حالة النظام المتبع في وحدات الوزارة وتحديد مدى التطبيق والتوثيق لكل فقرة (بأسئلتها المطروحة) لمعرفة نقاط القوة والضعف في كل فقرة وفي كل بند من بنود المواصفة القياسية. وقد حددت المواصفة متطلبات (QMS) الذي يطبق في المؤسسة عند: الحاجة إلى إثبات قابلية المؤسسة على توفير منتجات وخدمات تفي بمتطلبات العملاء والأطراف ذات المصلحة والمتطلبات النظامية بصورة مستمرة، والتوجه صوب تعزيز رضا العميل عن طريق التطبيق الفاعل للنظام والتحسين المستمر لأدائه من أجل تأمين متواصل لعملية المطابقة مع متطلبات العميل والمتطلبات النظامية. وتقدم هذه الفقرة تشخيصاً وتحليلاً لمستوي الفجوة بين واقع النظام الإداري المتبع في الوزارة وبين متطلبات المواصفة المتمثلة بمحاورها الرئيسية وتفرعاتها الثانوية. وذلك من خلال عرض واقع النظام الإداري الحالي في الوحدات التنظيمية وتحليله ومقارنته مع المتطلبات القياسية لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015). وسيتم المحافظة على تسلسل المتطلبات وتفرعاتها كما وردت في المواصفة القياسية بدءاً بالمتطلب رقم (4) من المتطلبات التي بني على أساسها الإصدار الخامس حيث تم إتباع تسلسل محاور المواصفة لغرض الوقوف على تفاصيل واقع حال أداء الوزارة (الوحدات التنظيمية الرئاسية) وبيان نقاط القوة والضعف من حيث التطبيق والتوثيق وحجم الفجوة لكل محور من المحاور الخاصة بالمواصفة وكما يلي:

جدول رقم (3) قائمة الفحص الخاصة بسياق الوزارة (الوحدات التنظيمية)

الأوزان بناءً علي المقياس السباعي							ت
0	1	2	3	4	5	6	
							4. سياق الوزارة (الوحدات التنظيمية)
							4.1. فهم الوزارة (الوحدات التنظيمية) وسياقها
*							هل حددت الوزارة المواضيع الداخلية والخارجية ذات الصلة بأغراضها والتوجه الإستراتيجي لها والتي تؤثر علي قدرتها علي تحقيق النتائج المقصودة لنظام إدارة الجودة بها؟
*							هل تم رصد ومراجعة المعلومات حول تلك الموضوعات الخارجية والداخلية؟
2	0	0	0	0	0	0	التكرارات
0	0	0	0	0	0	0	النتيجة
(0 = 2/0)							الوسط الحسابي المرجح
%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (4.1. فهم الوزارة وسياقها)
							4.2. فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المهمة
0	1	2	3	4	5	6	
*							هل تم تحديد الأطراف المهمة ذات العلاقة بنظام إدارة الجودة؟
*							هل تم تحديد متطلبات تلك الأطراف المهمة ذات العلاقة بنظام إدارة الجودة؟
*							هل تم رصد ومراجعة المعلومات حول الأطراف المهمة ومتطلباتهم؟
3	0	0	0	0	0	0	التكرارات
0	0	0	0	0	0	0	النتيجة
(0 = 3/0)							الوسط الحسابي المرجح
%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (4.2. فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المهمة)
							4.3. تحديد مجال/ نطاق نظام إدارة الجودة
0	1	2	3	4	5	6	
*							هل تم تحديد مجال تطبيق نظام إدارة الجودة من خلال تحديد العوامل الداخلية والخارجية وتحديد متطلبات الجهات المهمة وتحديد خدمات الوزارة؟
*							هل طبقت كل المتطلبات بالمواصفة إذا كانت إمكانية التطبيق متوفرة للمجال؟
*							هل مجال نظام إدارة الجودة متاحاً ومحافظاً عليه كمعلومة موثقة بالوزارة؟
*							هل نص المجال علي نوع الخدمة المقدمة ومبررات عدم تطبيق أي من متطلبات المواصفة القياسية؟
4	0	0	0	0	0	0	التكرارات
0	0	0	0	0	0	0	النتيجة
(0 = 4/0)							الوسط الحسابي المرجح
%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (4.3. تحديد مجال/ نطاق نظام إدارة الجودة)

0	1	2	3	4	5	6	4.4. نظام إدارة الجودة وعملياته
*							هل قامت الوزارة بوضع وتوثيق نظام إدارة الجودة طبقاً لمتطلبات الأيزو؟
*							هل قامت الوزارة بتحديد العمليات اللازمة لنظام إدارة الجودة وتطبيقاتها في جميع الإدارات العامة الهندسية الرئاسية بها؟
*							هل تم تحديد المدخلات المطلوبة والمخرجات المتوقعة لتلك العمليات؟
*							هل تم تحديد وتسلسل وتتابع تلك العمليات والتفاعل بينها؟
*							هل يتم الرصد والقياس ومؤشرات الأداء اللازمة لضمان التشغيل والتحكم في تلك العمليات؟
*							هل تم تحديد الموارد اللازمة والتأكد من توافرها لتلك العمليات؟
*							هل تم إسناد المسؤوليات والصلاحيات لتلك العمليات؟
*							هل تم تعريف المخاطر والفرص وفقاً للبند 6.1؟
*							هل تم تقييم لتلك العمليات وتطبيق أية تغييرات تحتاجها لضمان أن تلك العمليات تحقق النتائج المقصودة؟
*							هل يتم تحسين العمليات ونظام إدارة الجودة بالوزارة؟
*							هل تقوم الوزارة بصيانة معلومات موثقة (وثائق) لدعم تشغيل العمليات؟
*							هل تقوم الوزارة بالاحتفاظ بمعلومات موثقة (سجلات) بالقدر اللازم للثقة بأن العمليات تنفذ وفق ما هو مخطط لها؟
12	0	0	0	0	0	0	التكرارات
0	0	0	0	0	0	0	النتيجة
(0 = 12/0)							الوسط الحسابي المرجح
%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (4.4. نظام إدارة الجودة وعملياته)
1							حجم الفجوة الكلي للبند (4. سياق الوزارة (الوحدات التنظيمية))

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

بين الجدول رقم (3) وجود نقاط ضعف في فهم الوزارة وسياقها حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد (QMS) في الوزارة أدي إلي عدم تحديد المواضيع الداخلية والخارجية والتوجه الإستراتيجي والمعلومات المتعلقة بها والتي تؤثر علي تحقيق النتائج المقصودة، كذلك عدم وجود نص مكتوب ومعلن للتوجه الإستراتيجي (الرؤية، الرسالة، القيم، الأهداف) وإهمال التخطيط الإستراتيجي. كما تبين وجود نقاط ضعف في فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المهمة حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم تحديد الأطراف المعنيين بنظام إدارة الجودة وتحديد متطلباتهم ورصدها ومراجعتها. وتبين وجود نقاط ضعف في تحديد مجال/ نطاق نظام

إدارة الجودة حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم تحديد مجال/ نطاق النظام بالوزارة. وتبين وجود نقاط ضعف في نظام إدارة الجودة وعملياته حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم تطبيق وتوثيق (QMS) طبقاً لمتطلبات المواصفة وعدم تحديد العمليات اللازمة للنظام وتعريف وتحديد إجراءات تحليل المخاطر والفرص بتلك العمليات.

جدول رقم (4) قائمة الفحص الخاصة بالقيادة

الأوزان بناءً علي المقياس السباعي							5. القيادة	ت
0	1	2	3	4	5	6		
							5.1. القيادة والالتزام	
*							هل هناك تعهد من قبل القيادة العليا باعتماد (QMS) كنهج عمل ثابت؟	1
*							هل تتحمل القيادة العليا المسؤولية تجاه فعالية نظام إدارة الجودة؟	2
*							هل وضعت القيادة العليا سياسة وأهداف الجودة والتوعية لنظام إدارة الجودة وتتوافق مع السياق والتوجه الإستراتيجي للوزارة؟	3
*							هل تضمن القيادة العليا دمج متطلبات نظام إدارة الجودة في العمليات؟	4
*							هل تشجع القيادة استخدام منهج العملية والتفكير المبني علي المخاطر؟	5
*							هل تضمن القيادة العليا توافر الموارد اللازمة لنظام إدارة الجودة؟	6
*							هل تواصل القيادة العليا التأكيد علي أهمية إدارة الجودة الفعالة والمطابقة لمتطلبات نظام إدارة الجودة؟	7
*							هل تقوم القيادة العليا بتشجيع التحسين المستمر؟	8
*							هل تدعم القيادة العليا دور الوحدات التنظيمية الأخرى ذات العلاقة لإبراز قيادتها علي مناطق مسؤولياتها؟	9
*							هل يتم التركيز علي تحسين رضا العملاء؟	10
7	3	0	0	0	0	0	التكرارات	11
0	3	0	0	0	0	0	النتيجة	12
(0.3 = 10/3)							الوسط الحسابي المرجح	13
%5.0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	14
0.95							حجم الفجوة للبند الفرعي (5.1. القيادة والالتزام)	15
							5.2. السياسة (سياسة الجودة)	
0	1	2	3	4	5	6	هل تتناسب سياسة الجودة مع غرض وسياق الوزارة وتدعم التوجه الإستراتيجي للوزارة؟	1
*							هل توفر سياسة الجودة إطار عملي لوضع أهداف الجودة؟	2
*							هل تشمل سياسة الجودة التزاماً باستيفاء المتطلبات التي تنطبق علي الوزارة؟	3
*							هل تحتوي سياسة الجودة علي التزام بالتحسين المستمر لنظام إدارة الجودة؟	4

## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

5								هل سياسة الجودة متاحة ومحافظ عليها كمعلومة موثقة؟*
6								هل سياسة الجودة منشورة ومفهومة ومطبقة داخل الوزارة؟*
7								هل سياسة الجودة متاحة لدى الأطراف المهتمة ذات العلاقة بنظام الجودة؟*
8	7	0	0	0	0	0	0	التكرارات
9	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة
10	(0 = 7/0)							الوسط الحسابي المرجح
11	%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة
12	1							حجم الفجوة للبند الفرعي (5.2. السياسة)
5.3. الأدوار التنظيمية والمسئوليات والصلاحيات								
1	0	1	2	3	4	5	6	هل تتأكد القيادة العليا من أن المسئوليات والصلاحيات للأدوار ذات العلاقة قد تم تحديدها والتكليف بها ونشرها وفهمها داخل الوزارة؟*
2								هل تقوم القيادة العليا بالتكليف بالمسئوليات والصلاحيات لضمان أن نظام إدارة الجودة يتوافق مع مواصفة نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)؟*
3								هل تقوم القيادة العليا بالتكليف بالمسئوليات والصلاحيات لضمان أن العمليات تنتج المخرجات المطلوبة؟*
4								هل تقوم القيادة العليا بالتكليف بالمسئوليات والصلاحيات لإعداد تقارير عن أداء نظام إدارة الجودة وفرص التحسين؟*
5		*						هل تقوم القيادة العليا بالتكليف بالمسئوليات والصلاحيات لضمان تشجيع التركيز علي العميل في جميع أنحاء الوزارة؟*
6								هل تقوم القيادة العليا بالتكليف بالمسئوليات والصلاحيات لضمان المحافظة علي تكامل نظام إدارة الجودة عند تخطيط وتنفيذ بعض التعديلات عليه؟*
7	5	1	0	0	0	0	0	التكرارات
8	0	1	0	0	0	0	0	النتيجة
9	(0.17 = 6/1)							الوسط الحسابي المرجح
10	%2.78							النسبة المئوية لمدى المطابقة
11	0.97							حجم الفجوة للبند (5.3. الأدوار التنظيمية والمسئوليات والصلاحيات)
12	0.97							حجم الفجوة الكلي للبند (5. القيادة)

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا  
 بين الجدول رقم (4) وجود نقاط قوة وضعف في القيادة والالتزام حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0.3) من (6) وبمعدل (5%) وبفجوة مقدارها (0.95)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط القوة في وجود تشجيع من قبل القيادة العليا علي التحسين المستمر ودعم دور الإدارات الأخرى ذات العلاقة لإبراز قيادتها علي مناطق مسئولياتها والتركيز علي العميل بالرغم من عدم اعتماد نظام للجودة. وتمثلت نقاط الضعف في عدم الاعتماد علي نظام إدارة لجودة أدي إلي عدم تعهد



القيادة بالجودة والمسائلة عليها. وتبين وجود نقاط ضعف في سياسة الجودة حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم تبني أي سياسة خاصة للجودة موثقة ومعلنة ومفهومة للمختصين وأكد ذلك عدم وجود نص مكتوب ومعلن لسياسة الجودة وضعف الرؤية بشأن أهداف الجودة، وإهمال تطبيق (QMS). وتبين وجود نقاط قوة وضعف في الأدوار التنظيمية والمسئوليات والسلطات حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0.17) من (6) وبمعدل (2.78%) وبفجوة مقدارها (0.97)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط القوة في أن هناك تركيز بشكل جزئي علي العملاء غير موثق ضمن وحدات الوزارة. وتمثلت نقاط الضعف في عدم التأكيد علي (QMS)، وعدم إعداد التقارير عن أدائه وفرص تحسينه.

جدول رقم (5) قائمة الفحص الخاصة بالتخطيط لنظام إدارة الجودة

الأوزان بناءً علي المقياس السباعي							6. التخطيط لنظام إدارة الجودة	ت
0	1	2	3	4	5	6	6.1. إجراءات التعرف علي المخاطر والفرص عند التخطيط لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) بالوزارة	
*							هل تم تحديد المخاطر والفرص والتأكيد علي تحقيق النتائج المرجوة منه؟	1
*							هل تم تحديد المخاطر والفرص والتأكيد علي تعزيز الآثار المرغوب فيها؟	2
*							هل تم تحديد المخاطر والفرص والتأكيد علي منع أو تقليل الآثار غير المرغوب فيها؟	3
*							هل تم تحديد المخاطر والفرص والتأكيد علي تحقيق التحسين المستمر؟	4
*							هل تم تخطيط إجراءات للتعامل مع المخاطر والفرص؟	5
*							هل تم تخطيط كيفية القيام بإدماج وتنفيذ إجراءات التعامل مع المخاطر والفرص في عمليات (QMS)؟	6
*							هل تم تخطيط كيفية القيام بتقييم مدى فاعلية إجراءات التعامل مع المخاطر والفرص في عمليات (QMS)؟	7
*							هل الإجراءات المتخذة للتعامل مع المخاطر والفرص مناسبة مع الآثار المحتملة علي مطابقة المنتجات والخدمات المقدمة للعميل؟	8
8	0	0	0	0	0	0	التكرارات	9
0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	10
(0 = 8/0)							الوسط الحسابي المرجح	11
%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	12
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (6.1. إجراءات التعرف علي المخاطر والفرص)	13
0	1	2	3	4	5	6	6.2. أهداف الجودة والتخطيط لتنفيذها	
*							هل وضعت الوزارة أهدافاً للجودة علي مستوي المهام والمستويات التنظيمية والعمليات اللازمة لنظام إدارة الجودة؟	1

## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

*								هل هنالك توافق بين أهداف الجودة وسياسة الجودة؟	2
*								هل يمكن قياس أهداف الجودة؟	3
*								هل تأخذ أهداف الجودة في الاعتبار المتطلبات واجبة التطبيق؟	4
*								هل أهداف الجودة ذات علاقة بتطابق المنتجات والخدمات ورضا العملاء؟	5
*								هل يتم رصد أهداف الجودة؟	6
*								هل يتم تعريف المعنيين بأهداف الجودة؟	7
*								هل يتم تحديث أهداف الجودة؟	8
*								هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة عن أهداف الجودة؟	9
*								هل حددت الوزارة ماذا تفعل عندما خططت لتحقيق أهدافها للجودة؟	10
*								هل حددت الوزارة الموارد المطلوبة عندما خططت لتحقيق أهدافها للجودة؟	11
*								هل حددت الوزارة من هو المسئول عندما خططت لتحقيق أهدافها للجودة؟	12
*								هل حددت الوزارة متى سنكتمل عندما خططت لتحقيق أهدافها للجودة؟	13
*								هل حددت الوزارة كيفية تقييم النتائج عندما خططت لتحقيق أهدافها للجودة؟	14
14	0	0	0	0	0	0	0	التكرارات	15
0	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	16
(0 = 14/0)								الوسط الحسابي المرجح	17
%0								النسبة المئوية لمدى المطابقة	18
1								حجم الفجوة للبند الفرعي (6.2. أهداف الجودة والتخطيط لتنفيذها)	19
0	1	2	3	4	5	6	6.3. التخطيط للتغييرات		
*								هل يتم تحديد الحاجة لإجراء تعديلات علي (QMS) بالوزارة؟	1
*								هل يتم التخطيط لإجراء التعديلات اللازمة علي (QMS) وعملياتها؟	2
*								هل يتم عرض الغرض من التغييرات في (QMS) والعواقب المحتملة؟	3
*								هل يتم التأكد من تكامل (QMS)؟	4
*								هل يتم التأكد من توافر الموارد؟	5
*								هل يتم توزيع أو إعادة توزيع المسئوليات والصلاحيات؟	6
6	0	0	0	0	0	0	0	التكرارات	7
0	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	8
(0 = 6/0)								الوسط الحسابي المرجح	9
%0								النسبة المئوية لمدى المطابقة	10
1								حجم الفجوة للبند الفرعي (6.3. التخطيط للتغييرات)	11
1								حجم الفجوة الكلي للبند (6. التخطيط لنظام إدارة الجودة)	12

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

بين الجدول رقم (5) وجود نقاط ضعف في إجراءات التعرف علي المخاطر والفرص حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم وجود التفكير المبني علي المخاطر والفرص وذلك أدي إلي عدم التخطيط لتحديد لمواجهة المخاطر وتقييم الإجراءات المتخذة لمواجهة تلك المخاطر. وتبين وجود نقاط ضعف في أهداف الجودة والتخطيط لتنفيذها حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم وجود أهداف للجودة في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة. وتبين وجود نقاط ضعف في التخطيط للتغييرات حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد نظام إدارة الجودة في الوزارة أدي إلي عدم وجود أهداف للجودة لذلك ينفي الغرض من التخطيط وعواقب التغيير وسلامة نظام إدارة الجودة في وحداتها التنظيمية الرئاسية (عينة البحث).

جدول رقم (6) قائمة الفحص الخاصة بالمساندة (الدعم)

ت	7. المساندة (الدعم)						
	7.1. الموارد						
	الأوزان بناءً علي المقياس السباعي						
	0	1	2	3	4	5	6
1	*						
2	*						
3			*				
4			*				
5		*					
6			*				
7		*					
8	2	2	3	0	0	0	0
9	0	2	6	0	0	0	0
10	(1.14 = 7/8)						

19.05%							النسبة المئوية لمدى المطابقة	11
0.81							حجم الفجوة للبند الفرعي (7.1. الموارد)	12
0	1	2	3	4	5	6	7.2. الكفاءة	
	*						1 هل تقوم الوزارة بتحديد الكفاءات الضرورية للأفراد الذين يقومون بأعمال تحت سيطرتها وتؤثر علي أداء وفاعلية نظام إدارة الجودة؟	
*							2 هل تتأكد الوزارة من أن هؤلاء الأشخاص هم من المختصين بالجودة علي أساس مناسب من التعليم أو التدريب أو الخبرة؟	
*							3 هل يتم توفير التدريب النوعي المناسب للأفراد العاملين في مجال (QMS)؟	
	*						4 هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة (سجلات) مناسبة كدليل علي الكفاءة؟	
2	2	0	0	0	0	0	5 التكرارات	
0	2	0	0	0	0	0	6 النتيجة	
(0.5 = 4/2)							الوسط الحسابي المرجح	7
8.33%							النسبة المئوية لمدى المطابقة	8
0.92							حجم الفجوة للبند الفرعي (7.2. الكفاءة)	9
7.3. التوعية: هل تتأكد الوزارة من أن الأشخاص العاملين تحت سيطرتها علي وعي:								
*							1 بسياسة الجودة؟	
*							2 بأهداف الجودة ذات العلاقة بهم؟	
*							3 بمساهمتهم في فعالية نظام إدارة الجودة بما في ذلك فوائد تحسين الأداء؟	
*							4 بالآثار المترتبة علي عدم المطابقة مع متطلبات نظام إدارة الجودة؟	
4	0	0	0	0	0	0	5 التكرارات	
0	0	0	0	0	0	0	6 النتيجة	
(0 = 4/0)							الوسط الحسابي المرجح	7
0%							النسبة المئوية لمدى المطابقة	8
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (7.3. التوعية)	9
7.4. التواصل/ الاتصالات: هل تحدد الوزارة الاتصالات الداخلية والخارجية ذات العلاقة بالنظام وتشمل:								
		*					1 حول ماذا سيتم الاتصال؟	
		*					2 متى يتم الاتصال؟	
		*					3 مع من سيتم الاتصال؟	
		*					4 كيف سيتم التواصل؟	
		*					5 من الذي يتواصل؟	
0	0	5	0	0	0	0	6 التكرارات	
0	0	10	0	0	0	0	7 النتيجة	
(2 = 5/10)							الوسط الحسابي المرجح	8
33.3%							النسبة المئوية لمدى المطابقة	9

0.67							10	حجم الفجوة للبند الفرعي (7.4. التواصل/ الاتصالات)
0	1	2	3	4	5	6	7.5. المعلومات الموثقة	
*							1	هل يحتوي QMS بالوزارة علي المعلومات الموثقة: التي تطلبها مواصفة الأيزو، التي تحددها الوزارة وتراها ضرورية لفعالية نظام إدارة الجودة؟
		*					2	عند إنشاء أو تحديث المعلومات الموثقة هل تتضمن التحديد والوصف المناسبين، الشكل والوسائط المناسبين، المراجعة والاعتماد الملائمين؟
		*					3	هل يتم ضبط المعلومات الموثقة لـ QMS ولهذه المواصفة لضمان الإتاحة ومناسبة الاستخدام، الحماية بشكل كاف، المراجعة والاعتماد الملائمين؟
	*						4	لضبط المعلومات الموثقة هل تنفذ الوزارة أنشطة: التوزيع والإتاحة والاستعادة والاستخدام، الاحتفاظ بها والمحافظة عليها، ضبط التعديلات، مدة الحفظ والتخلص منها؟
	*						5	هل يتم تعريف وضبط الوثائق الخارجية التي تحصل عليها الوزارة بفاعلية؟
	*						6	هل يتم حماية المعلومات الموثقة المحتفظ بها كدليل علي التطابق من التغييرات غير المقصودة؟
2	2	2	0	0	0	0	7	التكرارات
0	2	4	0	0	0	0	8	النتيجة
(1 = 6/6)							9	الوسط الحسابي المرجح
%2.78							10	النسبة المئوية لمدى المطابقة
0.97							11	حجم الفجوة للبند الفرعي (7.5. المعلومات الموثقة)
0.87							12	حجم الفجوة الكلي للبند (7. المساندة (الدعم))

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

بين الجدول رقم (6) وجود نقاط قوة وضعف في الموارد حسب متطلبات مواصفة الأيزو، وحصلت الوزارة علي درجة (1.17) من (6) وبمعدل (19.05%) وبفجوة مقدارها (0.81)، وهذا يشير إلي التطبيق والتوثيق الجزئي. وتمثلت نقاط القوة في أن الوزارة تعمل علي توفير وصيانة البنية التحتية التابعة لها وتحافظ علي البيئة اللازمة لتشغيل عملياتها، وتوفير الموارد اللازمة لضمان تحقيق النتائج الصحيحة عند الرصد أو القياس للتحقق من مطابقة المنتجات والخدمات للمتطلبات، وتحفظ بمعلومات موثقة (سجلات) مناسبة كدليل كفاءة الغرض من رصد وقياس الموارد، وكذلك تعمل علي تحديد المعرفة التنظيمية اللازمة. وتمثلت نقاط الضعف في عدم توفير الموارد اللازمة للتنفيذ والصيانة والتحسين، وكذلك عدم توفير وتحديد الأشخاص الضروريين من أجل التنفيذ الفعال (التشغيل والتحكم) علي (QMS). وتبين وجود نقاط قوة وضعف في الكفاءة حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0.5) من (6) وبمعدل (8.33%) وبفجوة مقدارها (0.92)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط القوة في وجود تحديد جزئي للكفاءة اللازمة للمهندس في الوزارة والذي يكون مؤثراً علي (QMS). وتمثلت نقاط الضعف

في غياب (QMS) أدى لعدم توفير التدريب اللازم والنوعي المناسب للمهندسين والعاملين في الوزارة. وتبين وجود نقاط ضعف في التوعية حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في غياب سياسة وأهداف للجودة أدى إلي عدم وعي العاملين بمساهمتهم بفعالية (QMS) وتحسين جودة الأداء والآثار المترتبة علي عدم المطابقة مع متطلباته. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في التواصل/ الاتصالات حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (2) من (6) وبمعدل (33.3%) وبفجوة مقدارها (0.67)، وهذا يشير إلي التطبيق والتوثيق الجزئي. وتمثلت نقاط القوة في تطبيق وتوثيق جزئي لفرقات المتطلب الفرعي. وتمثلت نقاط الضعف في غياب (QMS) أدى لعدم قيام جميع منسوبي الوزارة بعملية الاتصال الفعال من خلال الالتزام بتنفيذ برامج التواصل بواسطة الحاسوب (Desknow) و (E-mail) والتلفونات الداخلية وتنفيذ سياسة الوزارة فيما يلي الاتصالات الخارجية. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في المعلومات الموثقة حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (1) من (6) وبمعدل (2.78%) وبفجوة مقدارها (0.97)، وهذا يشير إلي التطبيق والتوثيق الجزئي الضعيف. حيث تمثلت نقاط القوة في وجود ترميز ووصف جزئي للوثائق، وضبط جزئي للمعلومات الموثقة والوثائق الخارجية. بينما تمثلت نقاط الضعف في غياب توثيق المعلومات المطلوبة بموجب المواصفة، وعدم توثيق المعلومات التي تعد ضرورية للنظام، ولا يوجد سياق ثابت لإتلاف الوثائق والسجلات المتقدمة.

جدول رقم (7) قائمة الفحص الخاصة بالتشغيل (العمليات)

الأوزان بناءً علي المقياس السباعي							8.1. تخطيط وضبط التشغيل (العمليات)		
0	1	2	3	4	5	6			ت
									هل الوزارة تخطط وتنفذ وتضبط العمليات الضرورية للتوافق مع متطلبات تقديم المنتجات والخدمات وتنفيذ إجراءات إدارة المخاطر والفرص من خلال:
*									تحديد المتطلبات للمنتجات والخدمات المقدمة للعملاء؟
*									وضع معايير للعمليات، لقبول المنتجات والخدمات؟
*									تحديد الموارد اللازمة لتحقيق التطابق مع متطلبات المنتجات والخدمات؟
*									تنفيذ مراقبة العمليات طبقاً للمعايير المحددة بالمواصفة القياسية (الأيزو)؟
*									تحديد والحفاظ علي والاحتفاظ بمعلومات موثقة (سجلات) للتأكد من تنفيذ العمليات كما خطط لها، ولإثبات مطابقة المنتجات والخدمات للمتطلبات؟
*									تناسب مخرجات هذا التخطيط لعمليات التشغيل بالوزارة؟
*									التحكم في التغييرات المخططة ومراجعة آثار التغييرات غير المقصودة مع اتخاذ الإجراءات التي تخفف من الآثار السلبية عند الحاجة؟
*									التأكد من ضبط الخدمات المقدمة من خارج الوزارة (الخدمات الخارجية)؟
8	0	0	0	0	0	0			التكرارات
0	0	0	0	0	0	0			النتيجة
(0 = 8/0)									الوسط الحسابي المرجح

## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	12
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (8.1). تخطيط وضبط التشغيل (العمليات))	13
0	1	2	3	4	5	6	8.2. متطلبات المنتجات والخدمات	14
*							1 هل تطبق الوزارة ضوابط للتواصل مع العملاء؟	15
*							2 عند تحديد متطلبات المنتجات والخدمات المقدمة للعملاء هل تقوم الوزارة بالتأكد من: تحديد المتطلبات القانونية والتنظيمية، والقدرة علي الإيفاء بها؟	16
*							3 هل تشمل مراجعة متطلبات المنتجات والخدمات الالتزام بمتطلبات: العملاء المحددة، الوزارة المحددة، القانونية والتنظيمية، العقد أو الطلبية أو الاتفاق؟	17
*							4 هل يتم توثيق التغييرات الجديدة في متطلبات المنتجات والخدمات المقدمة؟	18
*							5 عندما يتم تغيير متطلبات المنتجات والخدمات هل يتم التأكد من أن المعلومات الموثقة ذات العلاقة بتغيير تلك المتطلبات قد تم تعديلها؟	19
*							6 عندما يتم تغيير متطلبات المنتجات والخدمات هل يتم التأكد من أن الأشخاص المعنيين مستوعبين للمتطلبات التي تم تغييرها؟	20
4	2	0	0	0	0	0	7 التكرارات	21
0	2	0	0	0	0	0	8 النتيجة	22
(0.33 = 6/2)							الوسط الحسابي المرجح	23
%5.56							النسبة المئوية لمدى المطابقة	24
0.94							حجم الفجوة للبند الفرعي (8.2). متطلبات المنتجات والخدمات)	25
0	1	2	3	4	5	6	8.3. التصميم والتطوير للمنتجات والخدمات	26
		*					1 هل تقوم الوزارة بتأسيس وصيانة عملية التصميم والتطوير؟	27
		*					2 هل يتم تحديد مراحل وضوابط التصميم والتطوير؟	28
		*					3 عب يتم تحديد مدخلات التصميم والتطوير؟	29
		*					4 هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة عن مدخلات التصميم والتطوير؟	30
		*					5 هل تطبق الوزارة ضوابط التصميم والتطوير؟	31
		*					6 هل تطبق الوزارة ضوابط مخرجات التصميم والتطوير؟	32
		*					7 هل الوزارة تحدد وتراجع وتضبط التغييرات أثناء عملية التصميم والتطوير؟	33
		*					8 هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة عن تغييرات التصميم والتطوير؟	34
0	0	8	0	0	0	0	9 التكرارات	35
0	0	16	0	0	0	0	10 النتيجة	36
(2 = 8/16)							الوسط الحسابي المرجح	37
%33.3							النسبة المئوية لمدى المطابقة	38
0.67							حجم الفجوة للبند الفرعي (8.3). التصميم والتطوير للمنتجات والخدمات)	39
0	1	2	3	4	5	6	8.4. ضبط المنتجات والخدمات المقدمة من جهات خارجية	40
		*					1 هل تتأكد الوزارة من مطابقة المنتجات والخدمات الخارجية للمتطلبات؟	41





0	1	2	3	4	5	6	8.6. الإفراج عن المنتجات والخدمات
		*					1 هل تتحقق الوزارة من استيفاء متطلبات الإفراج عن المنتجات والخدمات؟
		*					2 هل تقوم الوزارة بالإفراج عن المنتجات والخدمات إلي العملاء بعد اكتمال الترتيبات المخططة بصورة مرضية؟
*							3 هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة عن الإفراج عن المنتجات والخدمات؟
*							4 هل تحتوي المعلومات الموثقة علي أدلة علي المطابقة مع معايير القبول؟
*							5 هل تحتوي المعلومات الموثقة علي تتبع للشخص المخول بالإفراج؟
3	0	2	0	0	0	0	6 التكرارات
0	0	4	0	0	0	0	7 النتيجة
(0.8 = 5/4)							8 الوسط الحسابي المرجح
%13.3							9 النسبة المئوية لمدى المطابقة
0.87							10 حجم الفجوة للبند الفرعي (8.6. الإفراج عن المنتجات والخدمات)
0	1	2	3	4	5	6	8.7. ضبط عدم مطابقة المخرجات
*							1 هل تقوم الوزارة بالتأكد من أن المخرجات غير المطابقة للمتطلبات قد تم تعريفها وتمييزها وضبطها لمنع الاستخدام غير المقصود لها أو توريدها؟
*							2 هل تقوم الوزارة باتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة إستناداً إلي طبيعة حالة عدم المطابقة وأثرها علي مطابقة المنتجات والخدمات؟
*							3 هل تتعامل الوزارة مع عدم تطابق المخرجات بوحدة أو أكثر من طرق: عملية ضبط عدم مطابقة المخرجات؟
*							4 هل تقوم الوزارة بالتحقق من المطابقة للمتطلبات عندما يتم تصحيح المخرجات الغير مطابقة للمواصفات؟
*							5 هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة تصف ضبط عدم المطابقة للمخرجات؟
5	0	0	0	0	0	0	6 التكرارات
0	0	0	0	0	0	0	7 النتيجة
(0 = 5/0)							8 الوسط الحسابي المرجح
%0							9 النسبة المئوية لمدى المطابقة
1							10 حجم الفجوة للبند الفرعي (8.7. ضبط عدم مطابقة المخرجات)
0.89							11 حجم الفجوة الكلي للبند (8. التشغيل (العمليات))

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا  
 بين الجدول رقم (7) وجود نقاط ضعف في تخطيط وضبط التشغيل (العمليات) حسب المتطلبات،  
 وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق  
 والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد نظام إدارة الجودة أدي إلي عدم وجود عمليات للنظام  
 وإجراءات لمواجهة المخاطر واقتناص الفرص السانحة وفق متطلبات المواصفة لذلك ينفي الغرض من

تخطيط وضبط التشغيل لنظام إدارة الجودة في وحدات الوزارة. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في متطلبات المنتجات والخدمات المقدمة للعملاء حسب المتطلبات، وحصلت الوزارة علي درجة (0.33) من (6) وبمعدل (5.56%) وبفجوة مقدارها (0.94)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط القوة في وجود تواصل مع العملاء وتحديد المتطلبات القانونية والتنظيمية للمنتجات والخدمات المقدمة للعملاء بشكل جزئي غير موثق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد (QMS) أدبي إلي عدم الالتزام بمراجعة متطلبات المنتجات والخدمات المقدمة للعملاء، وعدم توثيق التغييرات الجديدة في متطلبات المنتجات والخدمات المقدمة للعملاء، وعدم التأكد من أن المعلومات الموثقة ذات العلاقة قد تم تعديلها وأن الأشخاص المعنيين مستوعبين للمتطلبات التي تم تغييرها عندما يتم تغيير المتطلبات. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في التصميم والتطوير حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (2) من (6) وبمعدل (33.3%) وبفجوة مقدارها (0.67)، وهذا يشير إلي التطبيق والتوثيق الجزئي للمتطلب. وتمثلت نقاط القوة في تطبيق جزئي لعمليات التصميم والتطوير والاحتياجات الخاصة لتلك العمليات. فيما تمثلت نقاط الضعف في وجود توثيق جزئي لعمليات التصميم والتطوير والاحتياجات الخاصة لتلك العمليات. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في ضبط المنتجات والخدمات المقدمة من جهات خارجية حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0.86) من (6) وبمعدل (14.29%) وبفجوة مقدارها (0.86)، وهذا يشير إلي التطبيق الجزئي لبعض فقرات المتطلب وعدم التوثيق لمعظم فقراته. وتمثلت نقاط القوة في تطبيق وتوثيق جزئي لمطابقة المنتجات والخدمات الموردة من جهات خارجية للمتطلبات، وكذلك تطبيق بشكل جزئي غير موثق لاختيار الموردين الخارجيين والمقاولين علي أساس الكفاءة، وكذلك بمراقبة أدائهم. بينما تمثلت نقاط الضعف في عدم وجود نظام لإدارة الجودة في الوزارة فلذلك ليس هناك ضمان بقاء العمليات والمنتجات والخدمات المقدمة من جهات خارجية ضمن سيطرة وتحكم النظام، وهناك تطبيق جزئي غير موثق لتحديد وتطبيق ومعايير تقييم واختيار ومراقبة الأداء للموردين الخارجيين والمقاولين وشركاء التنفيذ. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في الإنتاج وتقديم الخدمات حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0.78) من (6) وبمعدل (12.96%) وبفجوة مقدارها (0.87)، وهذا يشير إلي التطبيق الجزئي وعدم التوثيق لهذا المتطلب. وتمثلت نقاط القوة في تطبيق لعمليات الإنتاج وتقديم الخدمات وبشكل جزئي غير موثق لضبط الإنتاج وتقديم الخدمات والتميز/ التعريف والتتبع، الاعتناء بممتلكات العملاء والموردين الخارجيين، وحفظ المخرجات، وأنشطة ما بعد التوريد. وتمثلت نقاط الضعف في عدم وجود (QMS) أدبي إلي عدم مراجعة وضبط للتعديلات لضمان استمرار تقديم الخدمات، وعدم احتفاظ بالمعلومات الموثقة التي تصف نتائج ضبط التعديلات، وعدم توثيق أي معلومات عن الرقابة أو أي إجراءات متعلقة بها ومن ضمنها إجراءات منع الخطأ البشري. وتبين وجود نقاط قوة وضعف في الإفراج عن المنتجات والخدمات حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0.8) من (6) وبمعدل (13.3%) وبفجوة مقدارها (0.87)، وهذا يشير إلي التطبيق الجزئي وعدم التوثيق لمعظم فقرات

هذا المتطلب. وتمثلت نقاط القوة في قيام الوزارة بتنفيذ الترتيبات المخطط لها في المراحل المناسبة للتحقق من أن متطلبات الخدمات قد استوفيت وكذلك الإفراج عن المنتجات والخدمات إلي العملاء بعد اكتمال ترتيبات إطلاقها. بينما تمثلت نقاط الضعف في عدم وجود (QMS) فلذلك ليس هناك احتفاظ بالمعلومات الموثقة عن عملية الإفراج عن المنتجات والخدمات وفقاً لمواصفة الأيزو. وتبين وجود نقاط ضعف في ضبط عدم مطابقة المخرجات حسب متطلبات مواصفة الأيزو، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق للمتطلب الفرعي. حيث تمثلت نقاط الضعف في عدم وجود (QMS) في الوزارة فلذلك ليس هناك احتفاظ بالمعلومات الموثقة عن عملية ضبط عدم مطابقة المخرجات وفقاً للمواصفة القياسية لنظام إدارة الجودة.

جدول رقم (8) قائمة الفحص الخاصة بتقييم الأداء

الأوزان بناءً علي المقياس السباعي							9. تقييم الأداء		ت
0	1	2	3	4	5	6	9.1. الرصد والقياس والتحليل والتقييم		
*							هل تقوم الوزارة بتحديد ضوابط الرصد والقياس والتحليل والتقييم القياسية؟		1
*							هل تقوم الوزارة بتقييم أداء وفعالية نظام إدارة الجودة؟		2
*							هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة كدليل علي نتائج تقييم أداء (QMS)؟		3
*							هل ترصد الوزارة انطباعات العملاء عن درجة التوافق مع احتياجاتهم؟		4
*							هل تحدد الوزارة أساليب الحصول علي ورصد ومراجعة انطباعات العملاء؟		5
*							هل تقوم الوزارة بتحليل وتقييم بيانات ومعلومات ناتج عملية الرصد والقياس؟		6
*							هل تستخدم نتائج التحليل والقياس لتقييم: تطابق المنتجات والخدمات، درجة ومستوي رضا العملاء، أداء وفعالية (QMS)، فعالية تنفيذ التخطيط؟		7
*							هل تستخدم نتائج التحليل والقياس لتقييم: فعالية الإجراءات المتخذة للتعامل مع المخاطر والفرص، أداء الموردين الخارجيين، الحاجة لتحسين (QMS)؟		8
8	0	0	0	0	0	0	التكرارات		9
0	0	0	0	0	0	0	النتيجة		10
(0 = 8/0)							الوسط الحسابي المرجح		11
%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة		12
1							حجم الفجوة للبند الفرعي (9.1. الرصد والقياس والتحليل والتقييم)		13
0							9.2. المراجعة الداخلية لنظام إدارة الجودة		ت
*							هل تقوم الوزارة بتنفيذ مراجعات داخلية علي فترات مخططة لتقديم معلومات عما إذا كان (QMS) متطابق مع متطلبات الوزارة للنظام، مواصفة الأيزو؟		
*							هل تقوم الوزارة بتنفيذ مراجعات داخلية علي فترات مخططة لتقديم معلومات عما إذا كان (QMS) مطبق بفعالية ومحافظ عليه؟		
*							هل الوزارة تخطط وتنشئ وتتفقد وتحافظ علي برامج المراجعة الداخلية؟		

4								هل تحدد الوزارة خصائص ومعايير المراجعة ومجال كل مراجعة داخلية؟	*
5								هل تختار الوزارة المراجعين الداخليين وتنفذ المراجعات مع التأكد من موضوعية ونزاهة عملية المراجعة الداخلية لنظام إدارة الجودة؟	*
6								هل تضمن الوزارة أن نتائج المراجعات قد رفعت بها تقارير للإدارة المعنية؟	*
7								هل تنفذ الوزارة التصحيح والإجراء التصحيحي دون تأخير لا مبرر له؟	*
8								هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة كدليل علي تنفيذ برنامج المراجعة ونتائج المراجعة الداخلية لنظام إدارة الجودة؟	*
9	8	0	0	0	0	0	0	التكرارات	
10	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	
11	(0 = 8/0)							الوسط الحسابي المرجح	
12	%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	
13	1							حجم الفجوة للبند الفرعي (9.2. المراجعة الداخلية لنظام إدارة الجودة)	
9.3. مراجعة الإدارة العليا لنظام إدارة الجودة									
1								هل تراجع الإدارة العليا (QMS) علي فترات مخططة للتأكد من استمرار ملاءمته وكفايته وفعاليتيه وتماشيه مع التوجه الإستراتيجي للوزارة؟	*
2								هل تقوم الإدارة العليا بالوزارة بالتخطيط المسبق لمراجعة الإدارة وتنفذه بدقة؟	*
3								هل تحتوي مدخلات مراجعة الإدارة حالة الإجراءات المتخذة في الاجتماع السابق لمراجعة الإدارة، التغييرات في الموضوعات الخارجية والداخلية ذات العلاقة بنظام إدارة الجودة، كفاية الموارد، فعالية الإجراءات المتخذة للتعامل مع المخاطر والفرص، الفرص للتحسين؟	*
4								هل تحتوي مدخلات مراجعة الإدارة المعلومات عن أداء وفعالية (QMS) بما في ذلك الاتجاهات الإحصائية والمؤشرات لكل من: رضا العملاء والتغذية المرتدة من الأطراف المهتمة ذات العلاقة، مدى تحقق أهداف الجودة، أداء العمليات وتطابق المنتجات والخدمات، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية، نتائج الرصد والقياس، نتائج المراجعات، أداء الموردين الخارجيين والمقاولين وشركاء التنفيذ؟	*
5								هل تحتوي مخرجات اجتماعات مراجعة الإدارة علي قرارات وإجراءات متعلقة بفرص التحسين، أية حاجة لتغييرات علي (QMS)، الموارد اللازمة؟	*
6								هل تحتفظ الوزارة بمعلومات موثقة كدليل لنتائج مراجعات الإدارة للنظام؟	*
7	6	0	0	0	0	0	0	التكرارات	
8	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	
9	(0 = 6/0)							الوسط الحسابي المرجح	
10	%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	
11	1							حجم الفجوة للبند الفرعي (9.3. مراجعة الإدارة العليا لنظام إدارة الجودة)	

12	حجم الفجوة الكلي للبند (9. تقييم الأداء)	1
----	--	---

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا  
 بين الجدول رقم (8) وجود نقاط ضعف في الرصد والقياس والتحليل والتقييم حسب متطلبات المواصفة،  
 وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق  
 والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد (QMS) في الوزارة لذلك ينفي الغرض من الرصد  
 والقياس والتحليل والتقييم. وتبين وجود نقاط ضعف في المراجعة الداخلية حسب متطلبات المواصفة،  
 وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق  
 والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد (QMS) في الوزارة لذلك ينفي الغرض من عملية  
 المراجعة الداخلية في وحداتها التنظيمية. وتبين وجود نقاط ضعف في مراجعة الإدارة العليا حسب  
 متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا  
 يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد (QMS) في الوزارة لذلك ينفي  
 الغرض من عملية مراجعة الإدارة العليا لنظام إدارة الجودة في وحداتها التنظيمية الرئاسية (الحالة  
 الدراسية).

#### جدول رقم (9) قائمة الفحص الخاصة بالتحسين

ت	10. التحسين						
	10.1. عام						
	0	1	2	3	4	5	6
1	*						
2	*						
3	*						
4	*						
5	4	0	0	0	0	0	0
6	0	0	0	0	0	0	0
7	الوسط الحسابي المرجح (0 = 4/0)						
8	النسبة المئوية لمدى المطابقة %0						
9	حجم الفجوة للبند الفرعي (10.1. عام) 1						
10.2. عدم التطابق والإجراءات التصحيحية: عندما يحدث عدم تطابق بما في ذلك ناتج الشكاوي فيتعين علي الوزارة:							
1	*						
2	*						

								المطابقة لعدم تكرار حدوثها في أماكن أخرى عن طريق: المراجعة والتحليل للحالة، تحديد سبب الحدث، تحديد الحالات المشابهة أو المحتمل حدوثها؟	
*								إجراء تغييرات ضرورية علي نظام إدارة الجودة؟	3
*								مراجعة فعالية أي إجراء تصحيحي تم اتخاذه؟	4
*								تحديث إجراءات المخاطر والفرص المحددة أثناء التخطيط لنظام الجودة؟	5
*								إجراء تعديلات علي نظام إدارة الجودة إذا اقتضت الضرورة ذلك؟	6
*								أن تناسب الإجراءات التصحيحية الآثار المقابلة لحالة عدم المطابقة؟	7
*								الاحتفاظ بمعلومات موثقة كدليل علي طبيعة حالات عدم المطابقة وأية إجراءات تم اتخاذاها تبعاً لها ونتائج أية إجراءات تصحيحية لمعالجتها؟	8
	8	0	0	0	0	0	0	التكرارات	9
	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	10
	(0 = 8/0)							الوسط الحسابي المرجح	11
	%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	12
	1							حجم الفجوة للبند الفرعي (10.2). عدم التطابق والإجراءات التصحيحية)	13
	0	1	2	3	4	5	6	10.3. التحسين المستمر	
*								هل تقوم الوزارة بالتحسين المستمر لملائمة وكفاية وفعالية (QMS)؟	1
*								هل تضع الوزارة في اعتبارها مخرجات التحليل والتقييم لنظام إدارة الجودة وعملياته وكذلك مخرجات مراجعة الإدارة لتحديد ما إذا كان هناك احتياجات أو فرص يجب التعامل معها ومعالجتها كجزء من التحسين المستمر؟	2
	2	0	0	0	0	0	0	التكرارات	3
	0	0	0	0	0	0	0	النتيجة	4
	(0 = 2/0)							الوسط الحسابي المرجح	5
	%0							النسبة المئوية لمدى المطابقة	6
	1							حجم الفجوة للبند الفرعي (10.3). التحسين المستمر)	7
	1							حجم الفجوة الكلي للبند (10). التحسين)	8

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

بين الجدول رقم (9) وجود نقاط ضعف في التحسين بصورة عامة حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم اعتماد (QMS) في الوزارة لذلك لا يوجد تحسين أداء له في الوحدات التنظيمية. وتبين وجود نقاط ضعف في عدم التطابق والإجراءات التصحيحية حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثلت نقاط الضعف في عدم تبني (QMS) في الوزارة لذلك لا يوجد داخل الوحدات التنظيمية تقييم الحاجة من أجل القضاء علي أسباب عدم المطابقة وكذلك الإجراءات

التصحيحية. وتبين وجود نقاط ضعف في التحسين المستمر حسب متطلبات المواصفة، وحصلت الوزارة علي درجة (0) من (6) وبمعدل (0%) وبفجوة مقدارها (1)، وهذا يشير إلي عدم التطبيق والتوثيق. وتمثل نقاط الضعف في عدم وجود للتحسين المستمر داخل الوحدات لعدم تبني الوزارة (QMS) في وحداتها التنظيمية الرئاسية.

#### اختبار فرضية الفجوة:

لا توجد فجوة بين الواقع الحالي للجودة وما مطلوب الوصول إليه من متطلبات الآيزو 9001:2015م في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة:

لاختبار هذه الفرضية تم تحديد حجم الفجوة القائمة بين واقع التطبيق والتوثيق الفعلي في الوزارة (الحالة الدراسية) وبين مجمل متطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015) كما في الجدول رقم (10) والشكل رقم (3) التاليين:

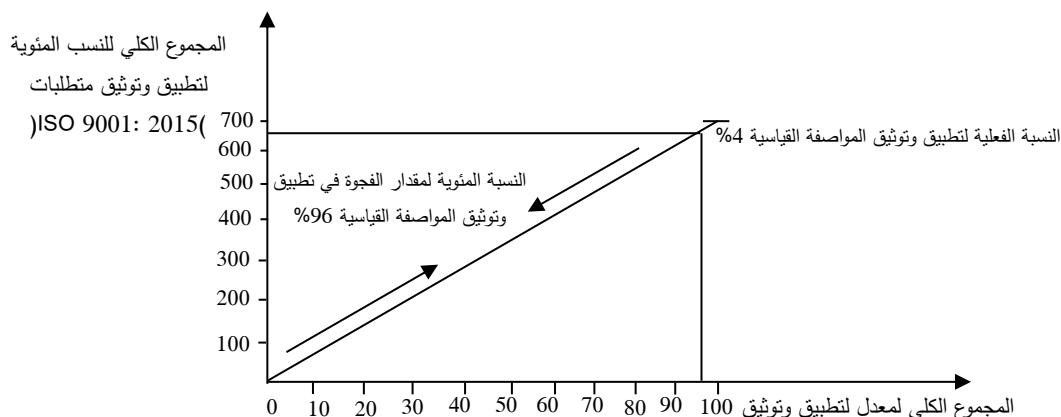
جدول رقم (10) ملخص نتائج مستوى مطابقة التنفيذ الفعلي لمتطلبات المواصفة (ISO 9001: 2015) في الوحدات

#### التنظيمية برئاسة الوزارة

درجات التقييم للتطبيق والتوثيق الفعلي		المتطلبات حسب المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015)		
النسبة المئوية للمطابقة	الوسط المرجح (المعدل)	اسم المتطلب	رقم البند	ت
0%	0	سياق (إطار) المؤسسة	4	1
2.59%	0.16	القيادة	5	2
0%	0	التخطيط	6	3
12.69%	0.93	المساندة (الدعم)	7	4
11.34%	0.86	التشغيل (العمليات)	8	5
0%	0	تقييم الأداء	9	6
0%	0	التحسين	10	7
26.62%	1.95	المجموع الإجمالي لنتائج التقييم		8
100	6	الحد الأعلى للتطبيق والتوثيق التام للمتطلب		9
700	182	المجموع الإجمالي المفترض للتطبيق والتوثيق التام		10
672	0.96	مقدار الفجوة في تطبيق وتوثيق إجمالي المتطلبات		11
28	0.04	نسبة النتائج الفعلية الإجمالية إلي النتائج المفترضة الإجمالية		12

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

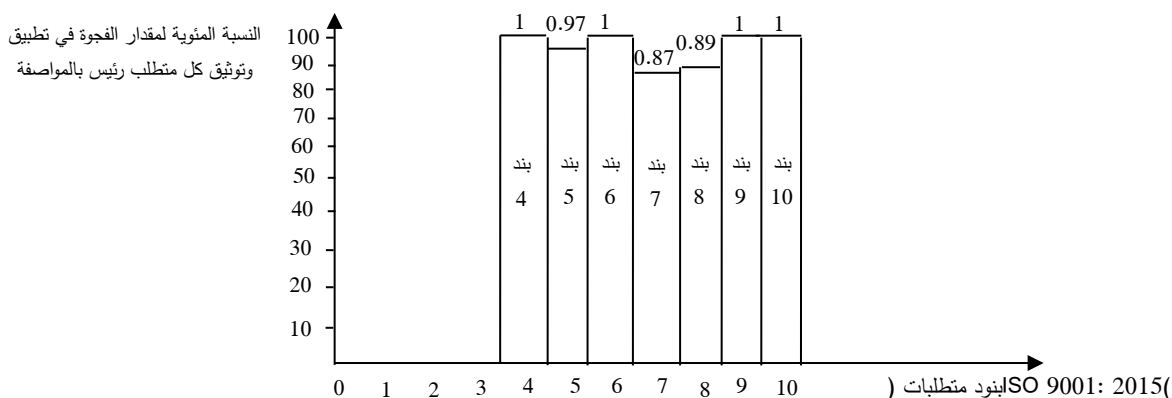
شكل رقم (3) إجمالي حجم الفجوة في تطبيق وتوثيق متطلبات نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة



المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

تؤشر النتائج الظاهرة في جدول (10)، شكل (3) حجم الفجوة القائمة بين واقع التطبيق والتوثيق الفعلي في الوزارة وبين مجمل متطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015) وبنسبة 96%، بعد أن سجلت نسبة التطبيق والتوثيق الفعلي ما مقداره 4% نتيجة الضعف الكبير في التوثيق، فضلاً عن التطبيق الجزئي الضعيف جداً لتلك المتطلبات. وقد شكلت متطلبات كل من (سياق) (إطار) الوزارة، التخطيط، تقييم الأداء، والتحسين) حجم الفجوة الكلي بمدي (0) من أصل (6) درجات، فيما حددت متطلبات كل من (القيادة، المساندة، والتنشغيل) حجم الفجوة الثانية الكبير بمستوي تراوح بين (0.16 - 0.93) درجة من أصل (6) درجات، نتيجة ضعف التوثيق مع التطبيق الجزئي الضعيف كذلك لبعض المتطلبات، ويوضح الشكل رقم (4) تلك الفجوة بيانياً ولكل متطلب رئيس، ويوضح الجدول رقم (11) الفجوة لكل بند فرعي، فيما يقدم شكل رقم (5) أسباب الفجوة تفصيلاً لكل متطلب رئيس وفرعي في الوحدات التنظيمية الرئاسية بالوزارة. وتتفق هذه النتيجة ودراستي (عطا الله، 2016م) و(المعموري والقرغولي، 2006م) في ارتفاع حجم الفجوة، وتختلف ونتيجة دراسة (حافظ وفرمان، 2017م) التي بينت أن الفجوة بنسبة 40%. شكل رقم (4) حجم الفجوة لكل متطلب رئيس من متطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015) في الوحدات

التنظيمية برئاسة الوزارة



المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا



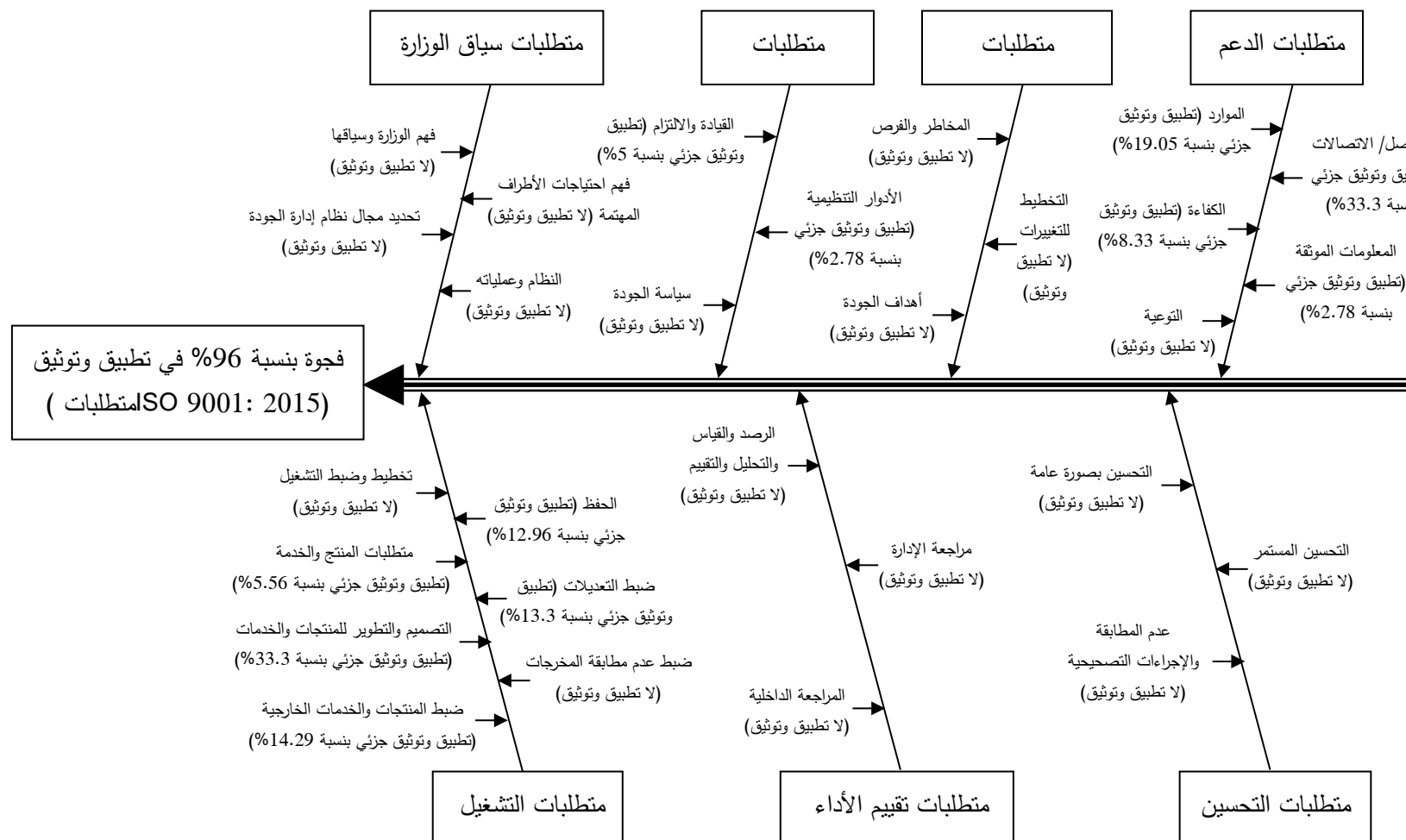
## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

جدول رقم (11) ملخص نتائج مستوى مطابقة التنفيذ الفعلي للبنود الفرعية لمتطلبات المواصفة القياسية الدولية (ISO 9001: 2015) في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة

نسبة المطابقة	رقم البند الفرعي	نسبة المطابقة	رقم البند الفرعي	نسبة المطابقة	رقم البند الفرعي	نسبة المطابقة	رقم البند الفرعي
%0	8.7.	%2.78	7.5.	%0	6.1.	%0	4.1.
%0	9.1.	%0	8.1.	%0	6.2.	%0	4.2.
%0	9.2.	%5.56	8.2.	%0	6.3.	%0	4.3.
%0	9.3.	%33.3	8.3.	%19.05	7.1.	%0	4.4.
%0	10.1.	%14.29	8.4.	%8.33	7.2.	%5	5.1.
%0	10.2.	%12.96	8.5.	%0	7.3.	%0	5.2.
%0	10.3.	%13.3	8.6.	%33.3	7.4.	%2.78	5.3.

المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

شكل رقم (5) مخطط السبب والنتيجة (إيشكاوا) لمشكلة الفجوة في تطبيق وتوثيق متطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015) في الوحدات التنظيمية برئاسة وزارة البنية التحتية والتنمية العمرانية



المصدر: الدراسة الميدانية، قوائم الفحص الخاصة لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، 2021م، دنقلا

### ثالثاً: نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) المقترح المبني علي تحليل الفجوة:

**مقدمة:** تم من خلال هذا البحث دراسة واقع حال الوحدات التنظيمية في رئاسة وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالشمالية، وكذلك من تحليل متطلبات الأيزو 9001 بقوائم الفحص وإثبات وجود فجوة بين واقع حال الوحدات التنظيمية الرئاسية وما هو مطلوب من قبل مواصفة الأيزو 9001: 2015م، لذلك تبين من خلال البحث وجود حاجة ملحة لبناء نظام إداري يتم من خلال تطبيقه التخلص من تلك الفجوة. لذلك تم وضع النظام الإداري المقترح استناداً إلي ما تم التوصل إليه من تحليل البيانات الخاصة بالنظام الحالي وبالاعتماد علي مبادئ نظام إدارة الجودة ومتطلبات مواصفة الأيزو 9001: 2015م.

**نظام إدارة الجودة:** تبين من خلال قوائم الفحص ضعف في نظام إدارة الجودة في الوزارة، وعليه فإن هناك سلسلة من الإجراءات يوصي بها البحث الحالي لغرض بناء نظام إدارة الجودة للوحدات التنظيمية (الحالة الدراسية)، حيث بينت المقابلات الشخصية مع قيادة الوزارة وإدارة الجودة والتطوير الإداري وجود رغبة ملحة لتطبيق الأيزو 9001 الإصدار الخامس والحصول علي شهادة المطابقة.

#### إجراءات البند (4) سياق (إطار) الوزارة:

- المجال: ضمان عمل الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة بنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) وتحديد التوجه الإستراتيجي للوزارة.

- المسؤوليات: الإدارة العليا بالوزارة (المدير العام ومديري الوحدات التنظيمية).

- التنفيذ: السياق الداخلي للوزارة هو البيئة التي تهدف إلي تحقيق أهدافها، ويشمل السياق الداخلي النهج في الحكم، والعلاقات التعاقدية مع العملاء، والأطراف المعنية، والأشياء التي تحتاج إلي النظر فيها هي ذات الصلة بالثقافة والمعتقدات والقيم أو المبادئ داخل الوزارة فضلاً عن تعقيد العمليات والهيكل التنظيمي. أما السياق الخارجي للوزارة فيجب الأخذ في الاعتبار القضايا الناشئة عن بيئتها الاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والأخلاقية والسياسية والقانونية والاقتصادية وتشمل بعض الأمثلة علي الإطار الخارجي ما يلي: اللوائح الحكومية والتغييرات في القانون، التحولات الاقتصادية في سوق عمل الوزارة، المنافسة، الأحداث التي قد تؤثر علي صورة الوزارة داخلياً وخارجياً، التغييرات في الأنظمة السياسية، التغييرات في البيئة التكنولوجية، أخلاقيات العمل الوظيفي والهندسي.

#### إجراءات البند (5) القيادة:

- المجال: ضمان التزام الوزارة (الوحدات التنظيمية الرئاسية) بسياسة الجودة والالتزام بنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) وتوزيع المسؤوليات والسلطات والتركيز علي العملاء.

- المسؤوليات: الإدارة العليا (مدير عام وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية).

- التنفيذ يقوم مدير عام وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالمصادقة علي سياسة للجودة والتدقيق المستمر لها وكذلك توزيع المسؤوليات والسلطات.

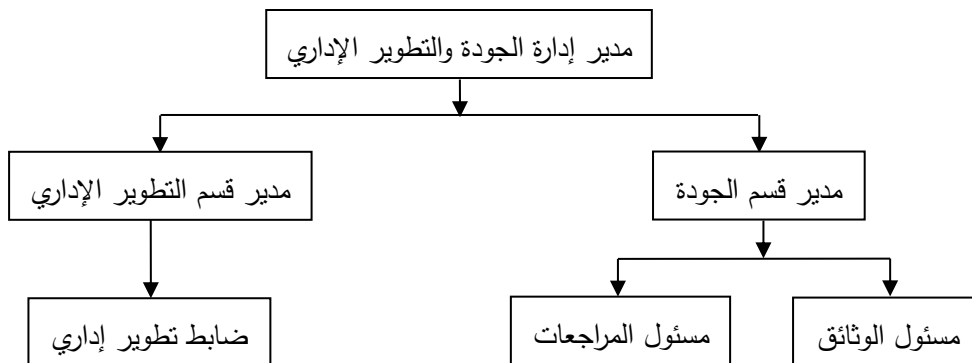
**سياسة الجودة:** يجب تحديد سياسة الجودة الخاصة بالوحدات التنظيمية الرئاسية (الحالة الدراسية)، ويجب توثيقها، وأن تكون معروفة ومفهومة لجميع منسوبي الوزارة بالوحدات التنظيمية، وأن تكون منفذة في الوزارة، ويقترح البحث الأنموذج الآتي الخاص بسياسة الجودة بالوحدات التنظيمية الرئاسية: (تخصص الوحدات التنظيمية في رئاسة وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية الموارد البشرية والتقنية لتقديم أفضل الخدمات الهندسية في مجالات البني التحتية والتنمية العمرانية، وبالتالي الحصول علي رضا العملاء والأطراف ذات العلاقة بعملها محققة بذلك أهدافها الإستراتيجية، ويستند نظام إدارة الجودة في الوزارة لمتطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2015). ويكون جميع منسوبي الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة علي علم والتزام تام بهذه السياسة ونظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015). فمن من خلال تأييد ودعم القيادة العليا بالوزارة لهذه السياسة، يتم توجيه جميع العاملين بالوحدات التنظيمية ليتوافقوا مع متطلبات (QMS) والسعي إلي التحسين المستمر ورضا العملاء والأطراف ذات العلاقة والمصلحة بعملها في أنشطة الوزارة من خلال تنفيذ مشاريع البني التحتية والتنمية العمرانية والخدمات المقدمة.

#### الهيكل التنظيمي لوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية (الوحدات التنظيمية الرئاسية):

يتطلب تطبيق نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) بنجاح وجوب التعرف بادئ ذي بدء علي الهيكل التنظيمي الحالي للوزارة والذي يتكون شكله التقليدي من ثلاثة مستويات ويبين الشكل رقم (6) خريطة الهيكل التنظيمي للوحدات التنظيمية الرئاسية بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية المقترح.

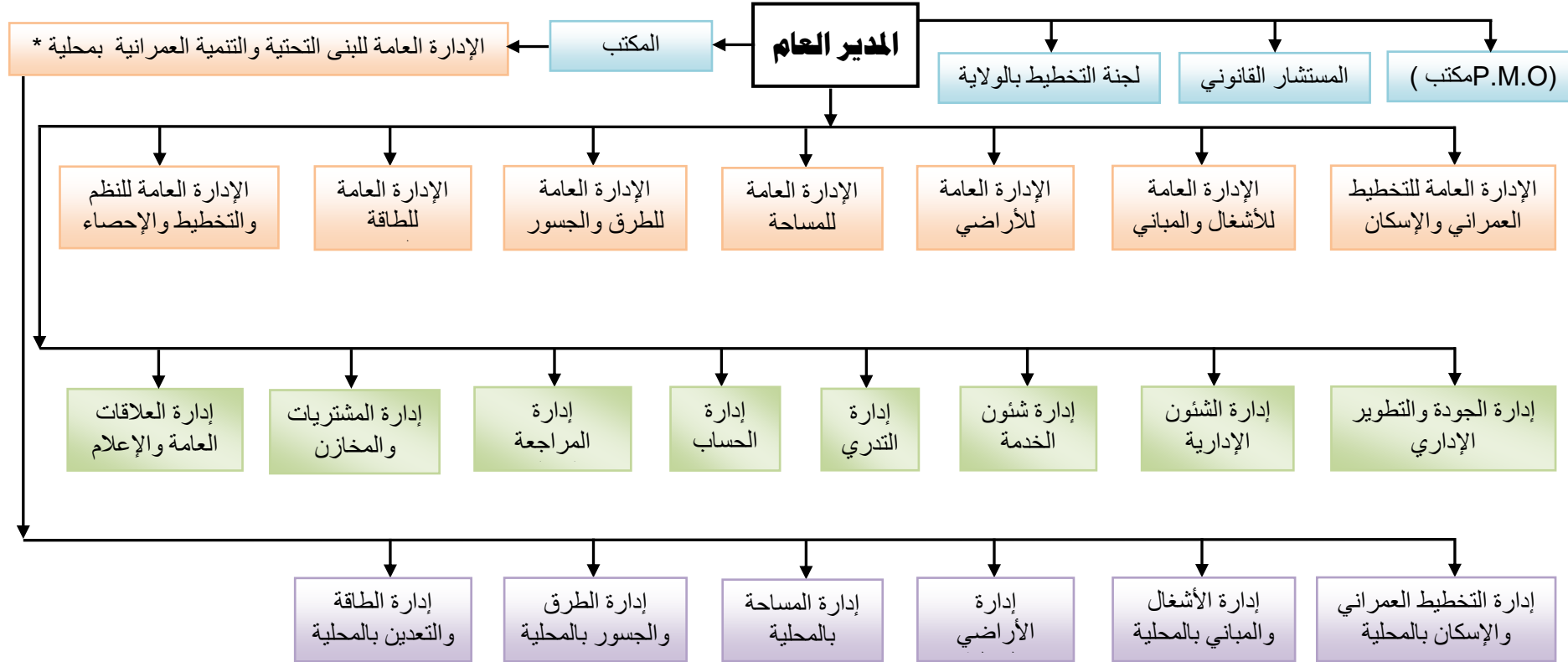
**مهام الوحدات التنظيمية الرئاسية:** حيث يقترح النظام أن تقوم الوزارة بتحديد السياسات والأهداف وتحديد الأفراد والموارد اللازمين لتحقيق العمل بنظام إدارة الجودة. وإضافة إدارة للجودة والتطوير تكون بارتباط مباشر مع مدير عام الوزارة ومهامها أعمال التوثيق والمراجعات الداخلية ومتابعة تنفيذ الإجراءات التصحيحية وأهداف الجودة وقياس العمليات وتحليل وتجميع البيانات ومتابعة أعمال التحسين داخل الوحدات التنظيمية ومتابعة إنشاء وتطبيق وثائق النظام ومراجعة الهيكل التنظيمي والوصف الوظيفي وإعداد الدراسات التطويرية في مجال قياس العمل. ويبين الشكل رقم (7) الهيكل الوظيفي المقترح.

شكل رقم (7) الهيكل الوظيفي المقترح لإدارة الجودة والتطوير الإداري



المصدر: الباحثان استناداً إلي عبد الحميد وآخرون، 2019م، الهيكل التنظيمي والوصف الوظيفي لوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، دنقلا، السودان، ص 19.

شكل رقم (6) خريطة الهيكل التنظيمي للوحدات التنظيمية الرئاسية بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية



\* محلية: (حلفا، دلقو، البرقيق، دنقلا، القولد، الدبة،  
١٠٥٥)

المصدر: الباحثان استناداً إلى عبد الحميد وآخرون، 2019م، الهيكل التنظيمي والوصف الوظيفي لوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، دنقلا، السودان، ص 100.

### إجراءات البند (6) التخطيط:

- المجال: تحديد وتحقيق أهداف الجودة ومواجهة المخاطر واقتناص الفرص.
- المسؤوليات: (الإدارة العليا: تحديد وتحقيق أهداف الجودة من قبل مديري الوحدات التنظيمية والمصادقة عليها من قبل مدير عام الوزارة)، (مديري الوحدات التنظيمية: مواجهة المخاطر والفرص).
- التنفيذ: يتم تنفيذ هذا البند من خلال الآتي:

أهداف الجودة: يجب تحديد أهداف الجودة الخاصة بالوحدات التنظيمية، وتوثيقها، وأن تكون محددة بمدة معلومة، وأن تكون منفذة فعلياً، ويقترح البحث الأنموذج التالي الخاص بأهداف الجودة للوزارة: تعزيز رضا العاملين والمهندسين من خلال الممارسات الجيدة لإدارة الموارد البشرية، تعزيز رضا العملاء وأصحاب المصلحة من خلال تجاوز التوقعات، التحسين المستمر للأداء من خلال الابتكار والإبداع، تحسين أداء مستوي جودة الخدمات المقدمة للعملاء، وتدريب وتأهيل مدققين داخليين لنظام إدارة الجودة.

مواجهة المخاطر والفرص: يقوم مديري الوحدات التنظيمية ومدير إدارة الجودة والتطوير الإداري بتحديد وتقييم المخاطر والفرص المؤثرة علي تقديم الخدمات والمنتجات والتي تؤثر علي عمل الوزارة، حيث تتم دراسة المخاطر والفرص لكافة عمليات وأنشطة الوحدات التنظيمية.

### إجراءات البند (7) الدعم:

- المجال: ضمان توافر الموارد (العاملين، البنية التحتية وبيئة العمل)، مع ضمان الكفاءة والوعي للعاملين الذين يقومون بالأعمال، وضمان قيامهم بترتيب الوثائق وتوثيقها بشكل منظم والاستمرار في التحديث من خلال عملهم في مختلف الوحدات التنظيمية.

- المسؤوليات: يكون توزيع المسؤوليات وبالإضافة مديري الوحدات التنظيمية كما يلي: ضمان توافر الموارد المالية؛ مدير إدارة الحسابات، ضمان توافر البنية التحتية؛ مدير إدارة المشتريات والمخازن، ضمان توافر بيئة العمل؛ مدير إدارة الشؤون الإدارية، ضمان توافر الموارد البشرية؛ مدير إدارة شؤون الخدمة، ضمان الكفاءة والوعي؛ مدير إدارة التدريب، ضبط الوثائق؛ مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري.

- التنفيذ: يتم تنفيذ هذا البند من خلال الآتي:

ضمان توافر الموارد: يقوم مديري الوحدات التنظيمية بتوفير الأشخاص المدربين والمؤهلين للتنفيذ الفعال لنظام الجودة، وكذلك توفير وصيانة البنية التحتية، وكذلك الحفاظ علي بيئة عمل مناسبة داخل الوزارة.

ضمان الكفاءة والوعي: يقوم مدير إدارة الجودة والتطوير بفتح دورات تدريبية والقيام بندوات عن الجودة وبيان تأثير العاملين في الوزارة علي الجودة بالتنسيق مع إدارة التدريب، مع نشر سياسة وأهداف

الجودة في الوزارة، وكذلك بيان الآثار المترتبة علي عدم تحقيق المواصفات، والاحتفاظ بهذه المعلومات موثقة.

ضبط الوثائق: تحدد الوثائق المرتبطة بنظام إدارة الجودة من قبل أفراد مؤهلين لعملية ضبطها، وبعد مراجعتها من قبل مدير الوحدة التنظيمية ترسل للمصادقة من قبل مدير عام الوزارة، وعليه كل وثيقة يجب أن تحدد وتصنف وأن تكون بشكل مناسب، وأن تكون متوفرة للاستخدام عند الحاجة إليها، وتحفظ في وحدة الوثائق بقسم الجودة بإدارة الجودة والتطوير الإداري، والتي تقوم بإرسالها إلي العميل وكذلك تقوم الإدارات العامة الهندسية بمراجعة التغيرات الحاصلة عليها.

#### إجراءات البند (8) التشغيل:

- المجال: ضمان متطلبات الخدمات والمنتجات والتصميم والتطوير للمنتجات والخدمات والتحكم علي العمليات المجهزة الخارجية مع توفير الخدمات والمنتجات وإطلاق الخدمات مع التحكم والسيطرة علي المخرجات غير المطابقة للمواصفات.

- المسؤوليات: يكون توزيع المسؤوليات وبالإضافة لمديري الوحدات التنظيمية كما يلي: ضمان متطلبات الخدمات والمنتجات؛ مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري، ضمان التصميم والتطوير للمنتجات والخدمات؛ مديري أقسام التصميم، ضمان التحكم والسيطرة علي العمليات المجهزة خارجياً؛ مدير إدارة المشتريات والمخازن، ضمان إطلاق المنتجات والخدمات؛ مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري، ضمان التحكم والسيطرة علي المخرجات غير المطابقة للمواصفات؛ مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري.

- التنفيذ: يتم تنفيذ الإجراءات التالية:

ضمان متطلبات الخدمات والمنتجات: تقوم الوحدات التنظيمية بتوفير المعلومات المتعلقة بالخدمات والمنتجات المتعلقة بها ودراسة الاستفسارات وشكاوي العملاء والإجابة عليها، وكذلك تحديد المتطلبات القانونية والتنظيمية للوحدات التنظيمية.

ضمان التحكم في التصميم: تقوم به أقسام التصميم بالإدارات العامة الهندسية ويتضمن ما يلي: مدخلات التصميم؛ وتتضمن كل المعلومات اللازمة لعملية التصميم ويكون الأساس فيها المعلومات من المالك أو الجهة الحكومية الطالبة للتصميم والتي يجب أن تحدد وتطور حتي يكون ناتج العملية التصميمية متطابق مع التصميم المطلوب ويجب أن تحل في هذه المرحلة أي معلومات غير واضحة أو مشكك بها، التعليمات لعملية التحكم؛ وهي تعليمات أو إجراءات يضعها العميل في العقد للتحكم في العملية، التسويق؛ يجب أن يكون التصميم متوافقاً مع أبحاث السوق بحيث يتناسب مع متطلبات سوق المكاتب الهندسية الاستشارية، المواد المستخدمة؛ يجب علي (المصمم) المهندس المعماري أن يأخذ بالاعتبار المواد المتوفرة في السوق وبحسب قدرات المالك بالإضافة إلي أنه لابد للمصممين من

معرفة تامة بأفضل المعدات والماكينات المتاحة، المواصفات والانحرافات المسموح بها؛ يجب أن يكون التصميم متطابقاً مع مواصفات المشروع ويجب أن تكون الانحرافات المسموح بها متطابقة مع المواصفات ومتطلبات المالك، السلامة والأمان؛ يجب علي المصمم أن يأخذ مواصفات الصحة والسلامة أثناء العمل أو من المنتج النهائي، استخدام الحاسب الآلي؛ ويستخدم في تسجيل وتخزين المعلومات الأساسية مع إمكانية عمل التعديل بسهولة عبر البرامج الهندسية، مخرجات التصميم؛ يجب أن تكون متوافقة مع جميع متطلبات التصميم حيث عن طريق المراجعة الداخلية يتم تعديل أي تغيير فيها وهنا يجب التأكد من أن التصميم متوافق مع متطلبات السلامة والصحة والبيئة ومواصفات العميل، مراجعة التصميم؛ وتتم في البداية والمنتصف وعند الانتهاء من التصميم وفيه يتم التأكد من أن التصميم يتم وفقاً لقيود الجدول الزمني والتكاليف وتكون المراجعة بصفة دورية ويجب أن يكون لها مستندات كاملة وموثقة بالإضافة إلي مراجعة حسابات التصميم للتأكد من دقتها مع الأخذ بعين الاعتبار التصميمات الإنشائية السابقة.

ضمان التحكم والسيطرة علي العمليات المجهزة الخارجية: تقوم الوحدات التنظيمية بتحديد وتطبيق معايير تقييم واختيار المقاولين والموردين وشركاء التنفيذ ومزودي الخدمات الخارجية ومراقبة أدائهم وإعادة التقييم الدوري لهم، ويجب ضمان بقاء هذه العمليات ضمن تحكم وسيطرة نظام إدارة الجودة، وكذلك الحفاظ علي هذه المعلومات موثقة. كما يجب التحكم في التفتيش والفحص وكما حددتها المواصفة يتضمن التحكم في البيئة المحيطة والتخزين والمستندات وتسجيل عمليات التفتيش والفحص حيث يتم التحقق من جودة الموارد الموردة ومن الجودة النهائية للعمل عن طريق الفحص المستمر حيث يجب عند القيام بالتفتيش والفحص تحديد ما يلي: المادة المراد اختبارها، عملية الفحص أو الاختبار المطلوبة، المعدات المطلوبة للفحص ومعايرتها، طريقة الفحص، الظروف الطبيعية المطلوبة أثناء الفحص، طريقة أخذ العينات، تحديد حدود القبول والرفض للعينات التي تم فحصها.

ضمان إطلاق الخدمات والمنتجات: تقوم الوحدات التنظيمية بتقديم خدماتها ومنتجاتها في ظل ظروف مسيطرة عليها وخاضعة للرقابة، والتحقق المستمر من المطابقة للمواصفات وتنفيذ الإجراءات لمنع الخطأ البشري، ويجب رعاية ممتلكات العملاء والموردين الخارجيين والمقاولين وشركاء التنفيذ ومزودي الوحدات التنظيمية بالخدمات الخارجية بينما هي تحت استخدامهما، كما يجب أن تنفذ الوحدات التنظيمية الترتيبات المخطط لها في المراحل المناسبة لإطلاق المنتجات والخدمات.

ضمان السيطرة والتحكم علي المخرجات غير المطابقة للمواصفات: تقوم الوحدات التنظيمية بتحديد الخدمات التي لا تتوافق مع المتطلبات والتحكم لمنع استخدامها غير المقصود أو تسليمها، وعند ملاحظة أي حالات عدم مطابقة يجب إبلاغ المدير العام أو المسئول المفوض عن العمل لاتخاذ الإجراء اللازم.



### إجراءات البند (9) تقييم الأداء:

- المجال: ضمان الرصد والقياس والتحليل والتقييم، ضمان التدقيق الداخلي، وضمان مراجعة الإدارة.  
- المسئوليات: تم تحديد المسئوليات للواجبات أعلاه كما يلي: ضمان الرصد والقياس والتحليل والتقييم؛ مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري، ضمان التدقيق الداخلي؛ مسئول المراجعات في قسم الجودة بإدارة الجودة والتطوير الإداري، ضمان مراجعة الإدارة؛ المدير العام.  
- التنفيذ: يتم تنفيذ الإجراءات بموجب ما يلي: ضمان الرصد والقياس والتحليل والتقييم: يقوم مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري بتقييم فعالية نظام إدارة الجودة، ورصد تصورات العملاء وأصحاب المصلحة واحتياجاتهم، وحفظ هذه المعلومات لتكون دليلاً على الجودة فضلاً عن القيام بجمع وتحليل البيانات المناسبة لبيان ملائمة وفعالية نظام إدارة الجودة. ضمان التدقيق الداخلي: يقوم مسئول المراجعات بتقييم فعالية نظام إدارة الجودة من قبل أفراد مؤهلين لذلك، وعلى قسم الجودة أن يضع خطة عمل للتدقيق الداخلي وبموافقة مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري ومصادقة مدير عام الوزارة وبيين فيها المدققين والفترات الزمنية للتدقيق. ضمان مراجعة الإدارة: تكون مراجعة الإدارة لنظام إدارة الجودة مرة سنوياً على الأقل للتأكد من استمرارية مناسبته وملائمته وكفاءته وفعاليتها وتشمل المراجعة على تقييم الفرص للتحسين والحاجة لإجراء تغييرات في نظام إدارة الجودة بما في ذلك سياسة وأهداف الجودة، حالات عدم المطابقة المكتشفة والإجراءات التصحيحية المتخذة، مستوى أداء العمليات ومطابقة الخدمات المقدمة، درجة رضا العميل والتغذية الراجعة من أصحاب المصلحة، التغييرات في القضايا الداخلية والخارجية والمتعلقة بنظام عمل الوحدات التنظيمية، فاعلية الإجراءات المتخذة لإدارة المخاطر والفرص، درجة تحقيق خطة الجودة.

### إجراءات البند (10) التحسين:

- المجال: تحسين الخدمات، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية وضمان التحسين المستمر.  
- المسئوليات: يكون توزيع المسئوليات وبالإضافة لمديري الوحدات التنظيمية كما يلي: ضمان تحسين الخدمات؛ مديري الوحدات التنظيمية، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية؛ مدير قسم الجودة ومسئول المراجعات، ضمان التحسين المستمر؛ مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري.  
- التنفيذ: يتم تنفيذ الإجراءات التالية: ضمان تحسين الخدمات: يجب على مديري الوحدات التنظيمية التحسين المستمر للخدمات المقدمة من خلال: تحديد واختيار فرص التحسين الضرورية لتلبية متطلبات العملاء، تحسين الخدمات التي يتم تقديمها، تصحيح أو تقليل الآثار غير المرغوب فيها، تحسين أداء فاعلية نظام العمل. عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية: يقدم مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري تقارير إلي مدير عام الوزارة عن الإجراءات التصحيحية المتخذة بشأن حالات عدم المطابقة، وعلى مديري الوحدات التنظيمية ضمان الاستجابة لحالات عدم المطابقة من خلال التفاعل

مع حالات عدم المطابقة المكتشفة والعمل علي تصحيحها، والاحتفاظ بالمعلومات موثقة عن الإجراءات التصحيحية. التحسين المستمر: يقوم مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري بالتحسين المستمر لنظام إدارة الجودة وذلك بإجراء دراسات علي الوحدات التنظيمية وتبيان كيفية تطوير نظام إدارة الجودة في الوحدات التنظيمية، وذلك بالتنسيق مع الوحدات التنظيمية الرئاسية بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية.

**تقييم النظام المقترح:** تم عرض النظام المقترح علي منسوبي إدارة الجودة والتطوير الإداري لغرض تقييم مدى وضوح النظام الإداري المقترح وبيان إمكانية تطبيقه، ومن خلال المقابلة الشخصية التي أجريت نلاحظ أن منسوبي إدارة الجودة والتطوير الإداري وعددهم (4) قد أعطوا مستوي تقييم (جيد جداً) لإمكانية عمل النظام المقترح بشرط ضمان تعاون الوحدات التنظيمية، كما أعطي منسوبي إدارة الجودة والتطوير الإداري بصورة كاملة سهولة تطبيق النظام المقترح مما يدل علي إمكانية تطبيقه بنجاح والاستفادة منه، ووردت بعض الملاحظات أهمها توزيع المهام في إدارة الجودة والتطوير الإداري إذ تبين أن الهيكل التنظيمي للإدارة مكون من قسم للجودة وقسم للتطوير الإداري حيث تم اقتراح الهيكل الوظيفي لإدارة الجودة والتطوير الإداري والمكون من مدير للإدارة ومدير قسم الجودة ومدير قسم التطوير الإداري ومسئول الوثائق ومسئول المراجعات وضابط تطوير إداري، ومن الملاحظات أيضاً إضافة أهداف للجودة حيث تم ذلك وبإضافة 5 أهداف، وتم أيضاً اقتراح سياسة للجودة بديلة للمصدق عليها بمجلس الجودة.

#### رابعاً: النتائج والتوصيات:

##### أ- النتائج:

1. يُعد مدخل نظام إدارة الجودة من أهم المداخل الإدارية المعاصرة في إدارة وضمان الجودة والذي يقوم علي مبدأ تحقيق أفضل مستويات جودة الأداء وصولاً لتحقيق التميز المؤسسي، محققاً بذلك جملة من المزايا المتعددة للمؤسسات في تحسين جودة الأداء وتوحيد إجراءات العمل وتوزيع المهام بفاعلية وتحقيق رضا المتعاملين وسوق العمل والمجتمع عن الخدمات الحكومية خاصة الهندسية منها.

2. تبين من خلال تحليل واقع الجودة في الوحدات الرئاسية بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية ما يلي:

- تبين من بند سياق (إطار) الوزارة عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) وذلك أدي إلي عدم فهم سياق الوزارة وإطارها العام، وعدم فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المهمة، وكذلك أدي إلي عدم تحديد مجال (QMS)، وعدم تطبيق وتوثيق نظام إدارة الجودة وعملياته. وبحجم فجوة مقدارها 1 للبند.

- بين بند القيادة وجود تشجيع من قبل القيادة علي التحسين المستمر ودعم دور الإدارات الأخرى ذات العلاقة لإبراز قيادتها علي مناطق مسؤولياتها وتركيز بشكل جزئي علي العميل غير موثق بالوزارة.

- تبين من بند القيادة عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) مما أدى إلي عدم تعهد والتزام القيادة بالجودة والمسائلة عليها، وعدم وجود نص مكتوب ومعلن لسياسة الجودة وقلة وعي العاملين بالجودة ونظمها، وكذلك أدى إلي عدم تحديد الأدوار التنظيمية والمسؤوليات والصلاحيات. وبحجم فجوة مقدارها (0.97).

- تبين من بند التخطيط عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) وذلك أدى إلي عدم القيام بإجراءات التعرف علي المخاطر والفرص، وعدم وضع أهداف الجودة والتخطيط لتنفيذها، وكذلك أدى إلي عدم القيام بالتخطيط للتغييرات علي نظام إدارة الجودة وعملياته. وبحجم فجوة مقدارها 1 للبند.

- بين بند المساندة وجود تطبيق وتوثيق جزئي ضعيف متعلق بالتواصل/الاتصالات والموارد وأن هناك تركيز بشكل جزئي غير موثق للمعلومات الموثقة والكفاءة ضمن الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة.

- تبين من بند الدعم عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) وذلك أدى إلي عدم التوعية بالفوائد المترتبة علي تطبيق (QMS)، وعدم توفير الموارد اللازمة لإنشاء وتطبيق (QMS)، وعدم ضبط المعلومات الموثقة وتوفير الموارد البشرية ذات الكفاءة وفق متطلبات المواصفة. وبحجم فجوة مقدارها (0.87) للبند.

- بين بند التشغيل وجود تطبيق وتوثيق جزئي ضعيف متعلق بالتصميم والتطوير للمنتجات والخدمات بالرغم من عدم اعتماد (QMS) في الوزارة وتركيز بشكل جزئي غير موثق لمتطلبات المنتجات والخدمات وضبط المنتجات والخدمات الخارجية والإنتاج وتقديم الخدمات والإفراج عن المنتجات والخدمات.

- تبين من بند التشغيل عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) وذلك أدى إلي عدم تخطيط وضبط تشغيل عمليات (QMS)، وغياب ضبط عدم مطابقة المخرجات. وبحجم فجوة مقدارها (0.89) للبند.

- تبين من بند تقييم الأداء عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) وذلك أدى إلي عدم القيام بإجراءات الرصد والقياس والتحليل والتقييم لنظام إدارة الجودة، وعدم وضع خطة لعملية المراجعة الداخلية والتخطيط لتنفيذها، وكذلك أدى إلي عدم قيام الإدارة العليا بمراجعة نظام إدارة الجودة وعملياته. وبحجم فجوة مقدارها 1 للبند.

- تبين من بند التحسين عدم اعتماد الوزارة علي (QMS) وذلك أدى إلي عدم القيام بإجراءات عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية، وعدم القيام بالتحسين المستمر للنظام. وبحجم فجوة مقدارها 1 للبند.

3. عدم وجود نظام لإدارة الجودة لوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية (الحالة الدراسية)، بفجوة في الوحدات التنظيمية الرئاسية بمقدار (0.96).

4. اقتصار مفهوم الجودة في الوزارة المبحوثة علي جودة المنتج وليس جودة النظام الإداري الذي يهتم بنشاطات الوزارة كافة فضلاً عن عدم جدية الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة في تبني نظام إدارة الجودة وضعف توجهاتها نحو تنفيذ متطلباته التي أوردتها مواصفة الآيزو ( ISO 9001: 2015).

5. لا توجد وحدة تنظيمية مختصة بالجودة تعني بذلك، ويتم الاعتماد علي خبرة المهندسين والعاملين أثناء التنفيذ مما أدى إلي عدم تحقيق مبدأ الجودة مسئولية الجميع في الوزارة.

6. عدم وجود وصف وظيفي علمي لسد الاحتياج من الموارد البشرية (سيما المهندسين) بجودة عالية، مع عدم وجود إجراءات لتحديد البرامج التدريبية مما أدى إلي إهمال تدريب العاملين مما انعكس سلباً علي الأداء وأدى إلي ضعف عملية التحسين للجودة في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة.

7. ضعف دور نشاط البحث والتطوير في تحسين النظام الإداري الحالي والخدمة الحالية أو تقديم بحوث ناجحة لخدمات جديدة أو تبني أنظمة فعالة في المجالات الإدارية والتقنية والفنية والهندسية في مجالات عمل الوزارة عامة وبصفة خاصة الوحدات التنظيمية الرئاسية.

8. ضعف التوثيق بدرجة كبيرة سيما لمتطلبات التركيز علي العميل، ومن ثم انخفاض توجه الوزارة ووحداتها صوب العميل وتحديد وإدارة بيئة العمل اللازمة لتحقيق المطابقة لمتطلباته واحتياجاته.

9. لا يوجد نظام تدقيق داخلي في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة لمراجعة وتدقيق النظام الإداري المتبع فيها وإنما يتركز نشاط إدارة المراجعة الداخلية علي مراجعة الحسابات فقط.

10. وجود خلل كبير في الاستخدام الأمثل لأجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت وإهمال الميزات التي يمتلكها في تسهيل أعمال التوثيق والمتابعة والتحليل للبيانات الخاصة بالوزارة، مع عدم وجود قاعدة بيانات خاصة بأعمال الوزارة تدار عن طريق الحاسوب.

11. وجود رغبة قوية من قبل الإدارة العليا ممثلة في منصب الوزير بتطبيق وتبني نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015).

ب- التوصيات:

بعد تشخيص أسباب الفجوة في وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، ومن أجل معالجة حالات عدم المطابقة في الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة بهدف تقليص الفجوة ما أمكن وفق المحاور الأساسية السبعة للمواصفة القياسية الدولية لنظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) يوصي البحث بالآتي:

1. تبني النظام المقترح لإدارة الجودة في الوحدات التنظيمية برئاسة وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية لتحقيق القيمة المضافة لعملياتها وخدماتها المقدمة للجمهور.
2. علي الوزارة (عينة البحث) الإيمان الكامل بأهمية نظام إدارة الجودة من حيث سرعة الإنجاز وجودة الأداء والاقتصاد في التكلفة. وذلك لأجل تطبيق النظام المقترح بصورة صحيحة وبالسرعة اللازمة.
3. إشراك المستويات الإدارية في الوزارة وفي الوحدات التنظيمية الرئاسية بها في دورات تدريبية وندوات وملتقيات تعريفية حول مفهوم الجودة وفق المواصفة الدولية القياسية (ISO 9001: 2015).
4. استحداث إدارة للجودة ضمن الهيكل التنظيمي الخاص برئاسة الوزارة للقيام بتنفيذ نظام إدارة الجودة للوحدات التنظيمية المختلفة برئاسة الوزارة، وتفعيل دور إدارة المشتريات والمخازن للقيام بواجباتها في تنفيذ إجراءات الشراء وفي إجراء تقييم الموردين.
5. وضع معايير للموردين والمقاولين ومزودي الوزارة بالخدمات من خلال الكفاءة وسرعة الاستجابة وجودة تنفيذ العمل وليس المعرفة الشخصية والاقتصاد فقط علي السعر.
6. زيادة الوعي لدى العاملين في الوحدات التنظيمية بالوزارة بأهمية الدقة في تسجيل البيانات من أجل اكتشاف أي خلل أو خطأ في التنفيذ بأقصر فترة ممكنة لتقليل الخسائر أو الانخفاض في الربح المتوقع وتشجيعهم علي ذلك بالتحفيز المادي والمعنوي كل ما أمكن ذلك.
7. التركيز علي عملية التوثيق في الوحدات التنظيمية وتحقيق تغذية عكسية للمعلومات فعالة ومؤثرة في التحديث والتركيز علي استخدام التقنيات الحديثة وبرامج الحاسوب في جميع عمليات التوثيق.
8. توصيف كافة الوظائف في هيكل رئاسة الوزارة، ويمكن الاستعانة بخبرة خارجية، مع تقسيم وتوزيع العمل وتحديد الاختصاصات والمهام والمسئوليات، وتفويض الصلاحيات بما يوازي الواجبات وإصدار أوامر إدارية بذلك، حسب طبيعة كل نشاط، وإنشاء بطاقات للوصف الوظيفي تحتوي علي ذلك.

9. وضع برنامج لتدريب المدققين الداخليين لنظام إدارة الجودة لدى الإدارة العامة للتدريب بوزارة المالية في مجال التدقيق الداخلي للتحقق من والوقوف على مدى التزام المؤسسات الحكومية في تنفيذ وتوثيق متطلبات نظام إدارة الجودة.

10. إنشاء قاعدة بيانات في الوزارة تدار عن طريق الحاسوب، تحدث بصورة دورية مما له الأثر في تحسين جودة الأداء.

11. ضرورة تمتع القيادة بالصبر والمثابرة نحو تحقيق أهداف وغايات نظام إدارة الجودة، بغية الوصول إلي التطوير التنظيمي من خلال بناء الهيكل التنظيمي بأفضل طريقة تؤدي لتطوير العمليات.

12. يقدم الشكل رقم (8) خطة عمل نموذجية بخطوات أكثر تفصيلاً وبتواريخ مفترضة لمراحل تنفيذ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) كما يلي

شكل رقم (8) خطة عمل نموذجية لتنفيذ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)

الشهر 1	الشهر 2	الشهر 3	الشهر 4	الشهر 5	الشهر 6	الشهر 7	الشهر 8	الشهر 9	الشهر 10
تأسيس ، فرية ، التنفيذ									
حملة توعية بنظام إدارة الجودة									
مسح أولي ، للوضع الحالي + التخطيط للتنفيذ									
تطوير دليل الجودة المستوى									
كتابة وثائق الإجراءات المستوي									
كتابة وثائق تعليمات العمل المستوى									
مراقبة عمليات التنفيذ									
التدقيق الداخلي 1									
توضيح حالات عدم المطابقة لمعالجتها									
التدقيق ، قن ، التسجل ،									
تدريب الجودة									
تدقيق الاستجابة للنظام									
إزالة التناقضات									
التسجيل									

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:

1. الريدي، محمد عبد الله، 1995م، إدارة وضبط الجودة لمشروعات الخرسانة المسلحة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .

2. بدر، أحمد، 1975م، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت.

الدوريات والبحوث:

3. إبراهيم، عبد الرحمن عدنان، منصور، ميسون عبد الله، 2009م، تطوير الأداء الإداري لدوائر المشاريع الهندسية بالاعتماد علي متطلبات إدارة الجودة (ISO 9001: 2000) (دائرة المشاريع الهندسية في جامعة تكريت حالة دراسية)، المجلة العراقية للهندسة المدنية، المجلد (6)، العدد (3)، العراق، ص 14 - 31.

4. البراوي، ناجي عبد الحميد رشيد، 2000م، مستلزمات تطبيق إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في المنظمات العراقية، رؤية مستقبلية، مجلة المنصور، المجلد (1)، العدد (1)، ص 77 - 97.

5. المعموري، إيثار عبد الهادي آل فيحان، القرغولي، عبد نايف حسين، 2006م، تشخيص وتقييم الفجوة بين متطلبات المواصفة القياسية (ISO 9001: 2000) وواقع نظام الجودة في شركة سنحاريب لتقانات الري الحديثة العامة، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد (8)، العدد (1)، ص 16 - 88.

6. حافظ، عبد الناصر علك، فرمان، قتيبة ناظم، 2017م، تطبيق متطلبات الجودة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باستخدام المواصفة الدولية (ISO 9001: 2015)، دراسة حالة المركز العراقي - الكوري، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (23)، العدد (101)، العراق، ص 101 - 130.

7. خضير، هاجر فائق، 2010م، تقييم واقع إدارة الجودة في تحقيق المنتج وفق المواصفة الدولية (الأيزو) 9001 لعام 2008م لمعامل إنتاج الخرسانة الإسفلتية الحارة في منطقة الفرات الأوسط (معمل إسفلت أشور - حالة دراسية)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (18)، العدد (3)، العراق، ص 12 - 29.

8. عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، أحمد، ثويبة عمر عبد العزيز، محمد، إسماء شرف الدين عبد العزيز، محجوب، فؤادة عبد الكامل، حسن، صابرة عز الدين، 2019م، الهيكل التنظيمي والوصف الوظيفي لوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، دنقلا، السودان.

الرسائل الجامعية:

9. فريج، خالد عبد اللطيف، 2000م، الأيزو ISO 9000 وتطبيقاته في المشاريع النفطية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، العراق.
10. عطا الله، غيث محمود، 2016م، بناء نظام لإدارة الجودة في المكاتب الاستشارية الهندسية وفق متطلبات الأيزو 9001: 2015 في الجامعات العراقية، مكتب الاستشارات العلمية والهندسية/ الجامعة التكنولوجية (حالة دراسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، العراق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

11. Boseman, Glenna and Phatake, Arrind, 1989, Strategic Management, John Wiley and Sons, New York City, United States of America.
12. Giatman, Muhammed, 2015, Optimization of Implementation QMS ISO 9001: 2008 in the Education and Training Vocational Education, Padang, Indonesia, Atlantis Press, No. (14), pp. 60-92.
13. Stanislav, Karapetrovic, 1996, The Application of ISO 9000 to Small Business The University of Mantoba, Canada.

ثالثاً: القوانين والمنشورات والمواصفات الدولية:

14. القرار الوزاري رقم (19) لسنة (2016م) (إنشاء إدارة الجودة والتطوير الإداري) بتاريخ 21-3-2016م.
15. المرسوم الولاى رقم (11) لسنة 2018م (إنشاء الوزارات وتحديد مهامها واختصاصاتها) بتاريخ 21-10-2018م.
16. المواصفة الدولية (ISO 9001: 2015).

رابعاً: المقابلات الشخصية:

17. أبو ريذة، ياسر يوسف، خبير واستشاري جودة عضو مجلس الجودة بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان مراحل بناء نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015)، بتاريخ 23/5/2021م.
18. أحمد، ثوية عمر عبد العزيز، مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري المكلفة، مقابلة شخصية بعنوان واقع الجودة في الوحدات التنظيمية برئاسة وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، بتاريخ 25/5/2021م.



19. حافظ، عبد المجيد أحمد، 2021م، مدير عام وزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان، التعريف بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، بتاريخ 2021/5/24م.
20. حسن، صابرة عز الدين، مسئول الوثائق والمراجعات، مقابلة شخصية بعنوان توثيق نظام إدارة الجودة بالوحدات التنظيمية الرئاسية بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، بتاريخ 2021/5/26م.
21. محجوب، فؤادة عبد الكامل، 2021م، مدير قسم التطوير الإداري، مقابلة شخصية بعنوان التطوير الإداري بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، بتاريخ 2021/5/27م.
22. محمد، إسراء شرف الدين عبد العزيز، مدير قسم الجودة، مقابلة بعنوان: نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) للوحدات التنظيمية الرئاسية بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، بتاريخ 2021/5/26م.

## الكفايات الشخصية والمهنية والأكاديمية اللازمة لمعلمات الرياض في تدريس اللغة العربية

### من وجهة نظر معلمات الرياض بوحدة دنقلا التعليمية

د. يوسف عبد الله ابراهيم محمد

الأستاذ المساعد، بجامعة السودان المفتوحة فرع الولاية الشمالية

د. حاتم عبد الماجد الصادق عنان

الأستاذ المشارك، بكلية التربية دنقلا جامعة دنقلا.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن الكفايات الشخصية والمهنية والأكاديمية اللازمة لمعلمات مرحلة التعليم قبل المدرسي في تعلم اللغة العربية من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة دنقلا، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (60) معلمة رياض تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ (205) معلمة رياض بالوحدة التعليمية دنقلا، كما أن أهم نتائج الدراسة هي: إن السمة المميزة لأهمية الكفايات (الشخصية، المهنية والأكاديمية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمة الرياض تتميز بدرجة عالية، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تقدير درجة الكفاية المهنية، الأكاديمية والشخصية اللازمة لدى معلمة الرياض على الأداء ككل تعزي لمتغيرات المؤهل العلمي، الدورات التدريبية، وسنوات الخبرة، وإن أهم الكفايات المهنية في تعلم اللغة العربية هي: أن تلتزم بقيم واخلاقيات المهنة، وان تتميز بقدر كبير من دقة الملاحظة ومحبتها لمهنتها وتفانيها في عملها، وأن أهم الكفايات الأكاديمية في تعلم اللغة العربية هي أن تسهم معلمة الرياض في تطوير المنهج وفق متغيرات العصر العلمية وأن تكون ملمة بطرق التدريس، وأن تراعى الفروق الفردية، وإن أهم الكفايات الشخصية لمعلمة الرياض في تعلم اللغة العربية هي: أن تتسم بالاتزان النفسي والانفعالي، وتتميز بحسن الخلق والمظهر، وتتمتع بثقافة واسعة.

الكلمات المفتاحية: الكفايات، اللغة العربية، التعليم قبل المدرسة.

### Abstract

**This study aimed to:** reveal the personal, professional, and academic skills necessary for pre-school teachers to learn Arabic from the viewpoint of faculty members in the faculties of Education, University of Dongola. The researchers used the descriptive analytical approach and the questionnaire was the study tool, The study sample consisted of (50) faculty members who were chosen by means of an intentional sample from the original study community, **and the most important results of the study are:** The most important personal skills of the Riyadh teacher in learning the Arabic language are: to be characterized

by psychological and emotional balance, and characterized by good manners and appearance And it has a wide culture, and that the majority of the respondents answered the axis of personal skills in learning the Arabic language with strong approval, while there are statistically significant differences between the respondents' answers, and that the most important professional skills in learning the Arabic language are: to adhere to the values and ethics of the profession, and to be distinguished by a great deal The accuracy of observation and her love for her profession and dedication to her work came in high proportions, and that the most important academic skills in learning the Arabic language are that the Riyadh teacher contribute to developing the curriculum according to the scientific variables of the age, be familiar with teaching methods, and take into account individual differences, **The most important recommendations** of the study are: Training pre-school teachers on the personal, professional and academic skills needed in learning the Arabic language and keeping pace with modern trends.

#### الاطار العام للدراسة

##### المقدمة :

معلمة رياض الأطفال من أهم ركائز العملية التعليمية، فهي مصدر توفير الخبرات التي تضمن نجاح الطفل في التحصيل الأكاديمي ولا سيما كفايات القراءة والكتابة بما تقوم به من ممارسات تربوية بهدف اكساب الطفل هذه الكفايات ، ويمثل إعداد معلمة رياض الأطفال إحدى القضايا المهمة التي تلقى اهتماماً متزايداً على المستويين المحلي والعالمي في تحقيق أهداف التربية في مرحلة حاسمة ولها خصوصيتها في بناء وتكوين شخصية الفرد؛ وهي مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى ذلك فهي تحتاج لمعلمة تمتلك من الكفايات ما يساعدها على تحقيق أهداف تربية الطفل، بما يتفق ومعايير التعليم في الطفولة المبكرة، والتطورات في مجال التعليم في الطفولة المبكرة، وحتى تكون قادرة على إدارة العملية التعليمية والتربوية مع الأطفال؛ عبر معرفة مدى تمكن الأطفال من الحصول على قدر محدد من المعرفة والتعليم في وقت مُحدد، وهكذا إدارة المادة العلمية والمهام التربوية بنظام وشكل سليم في أثناء تدريس الأطفال وفي ضوء ذلك تم توجيه المزيد من الاهتمام لتطوير مقررات وبرامج إعداد معلمة الرياض في مؤسسات الإعداد المختلفة، مع العمل على تفعيل دورها في إعداد الأطفال؛ بما يتفق والاتجاهات الحديثة في معايير الإعداد المهني لمعلمي الطفولة المبكرة، وتؤكد الاتجاهات العالمية الحديثة في برامج إعداد معلمة رياض الأطفال على ضرورة الاهتمام بتفعيل دور المقررات المرتبطة بمناهج وطرق تعليم الطفل ببرنامج إعداد المعلمة في تنمية كفايات التأمل في الممارسات المرتبطة بتعليم الطفل، بشكل متكامل مع كفايات تعليم الطفل بما يسهم في تطويرهن الذاتي لممارساتهن

التعليمية بشكل فعال؛ وتنمية كفاءاتهن التعليمية الذاتية، ومساعدتهن على النمو المهني المستمر على المدى البعيد، وذلك بما يتفق والمعايير القومية والعالمية لمعلمي الطفولة المبكرة، وبحيث يتم الاعتماد على مداخل متمركزة حول معلمات الرياض؛ تساعد الأطفال على القيام بأنشطة وممارسات تدعم تعليمهم؛ كالتعلم النشط.

إن الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية لمعلمة التعليم قبل المدرسي لها أهمية خاصة لارتباطها ارتباطاً مباشراً بأداء الأطفال واستيعابهم وإسهامها في إنشاء بيئة تعليمية آمنة وفعالة، وعليه يجب أن تتوفر في المعلمة كفايات ومهارات يعكسها نشاط الطفل؛ تتمثل في القدرة على تنظيم الجو التعليمي في غرفة النشاط والقدرة على الالتزام بالعدل في معاملة الأطفال والتصرف بكفاءة في المواقف المفاجئة واستناداً على أهمية الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية ودورها الفعال في العملية التعليمية جاءت هذه الدراسة لتبين الكفايات اللازمة لتدريس اللغة العربية التي ينبغي توافرها في معلمة التعليم قبل المدرسي من وجهة نظر معلمات الرياض.

#### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لمعلمات الرياض من وجهة نظر معلمات الرياض بمحلية دنقلا؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما السمة المميزة لأهمية الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمة التعليم قبل المدرسة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير درجة الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل المدرسة تعزى لمتغيرات ( النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية وسنوات الخبرة)؟

#### أهداف الدراسة:

1. الكشف عن الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل المدرسة.

1. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى تقدير درجة الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل المدرسة تعزى لمتغيرات ( النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية وسنوات الخبرة)؟

### فروض الدراسة:

1. السمة المميزة لأهمية الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمة التعليم قبل المدرسي تتميز بدرجة متوسطة.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير درجة الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل المدرسة تعزى لمتغيرات ( النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية وسنوات الخبرة)؟

### أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة في أنها من البحوث التي تفيد جهات التخصص في المجال التربوي، وفي تعلم اللغة العربية، قد تسهم في تطوير التعليم قبل المدرسة، ويساعد في إثراء المعرفة، ويثري مكتبة الطلاب.

### حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: رياض الأطفال بالوحدة التعليمية دنقلا الولاية الشمالية.

2. الحدود الزمنية: العام 2022م.

### مصطلحات الدراسة:

الكفاية في الاصطلاح: ليس هناك اتفاق عام محدد متفق عليه من جانب التربويين المهتمين بلوائح التوجيه التربوي في مفهوم الكفاية ، فنهالك نماذج وتعريفات عديدة تبين الكفاية فقد عرفها بعضهم بأنها امتلاك أو اقتناء المهارات والمعارف ويرى البعض الآخر بأنها القدرة علي الأداء الجيد الكفاية باعتبارها توظيف للمعارف والمهارات من الأداء الجيد فالكفاية التربوية هي مجموعة القدرات التي يمتلكها المربي ويوظفها لتحقيق أهدافه .كمال زيتون (2005، ص25):

**التعليم قبل المدرسة:** هي رياض الأطفال وتعرف بأنها مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه المهارات الحياتية باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية. (هدى محمد قناوي، 2004م، 30)

ويعرفها الباحثان بأنها: مؤسسة تربوية لتنشئة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بهدف تحقيق الغايات التربوية المطلوبة على المدى البعيد.

هو عبارة عن كل من بلغ السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها القانون لبلوغ الرشد. (عبد الرحمن محمد زياد 2000م، 12)

الفترة من الميلاد إلى بلوغ العامين من عمر الوليد، علامة نهايتها اكتشاف الطفل لمقدراته الانسانية التطورية التي تميزه عن الحيوان.

ويرى الباحثان أن الطفولة تبدأ من الميلاد وحتى الثامن عشر من العمر وهي الفترة قبل اكتمال نضج الدماغ ويكون فيها الطفل محتاج للرعاية من الناضجين.

الكفايات: تعني قدرة الفرد علي ممارسة عمل أو مجموعة من الأعمال نتيجة للإعداد العلمي أو الخبرة العلمية. (هدى محمد قناوي، 2004 م ، 30)

**اللغة العربية:** عرف علماء النفس اللغة، بأنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور، أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى بأذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص، وهذا التعريف يتضمن وظيفة اللغة إجمالاً. (عبد المجيد عبد العزيز، 1952 م، 15)

**الإطار النظري:**

**الكفايات التعليمية لمعلمات رياض الأطفال في تدريس اللغة العربية:**

**أهمية الكفاية:**

تأتي أهمية الكفاية في التغيرات المراد إحداثها في سلوك المتعلم نتيجة عملية التعليم ، ولكي تكون العملية التعليمية عملاً علمياً ومنظماً وناجحاً لابد أن تكون موجهة نحو تحقيق أهداف وغايات محددة ومقبولة ، لذلك تعتبر الكفاية أمر ضروري ومهم إذا ما أراد أي إداري أن ينجح في عمله، وهي أكثر أهمية لمعلمة مرحلة التعليم قبل المدرسي في تعلم اللغة العربية. كمال زيتون (2005، ص26):

**الكفايات الشخصية في تدريس اللغة العربية:**

تعتبر الكفايات الشخصية من أهم الكفايات التي يجب أن تتوفر في المعلمة حتي تتمكن من أداء الأدوار المنوطة باعتبارها أحد عناصر العملية التعليمية والتربوية وحجر الزاوية في كل إصلاح تربوي ومن أهم الكفايات الشخصية للمعلمة وهي كما أوضح كمال زيتون (2005، ص27):

أن تتصف بالانتران النفسي وقوة الشخصية والتأثير على الآخرين، أن تكون رائدة لأطفالها وقدوة حسنة لهم بالقول والفعل، أن تتمتع بثقافة واسعة في مجال عملها، أن تشعر بالسعادة والرضا أثناء عملها

وأثناء وجودها بين أطفالها، أن تكون لديها القدرة على التحدث بلغة واضحة وسليمة، أن تحرص علي حب النظام واحترام المواعيد، أن تتسم بحسن المظهر، أن تتمتع بالتواضع وتتحلي بالحلم والأناة، أن تتمتع بحسن التصرف في المواقف المختلفة، أن تتصف بالصدق والصبر، أن تقيم علاقات إنسانية مع أطفالها، توفر الصحة النفسية والخلو من الأمراض العقلية، والرفق والبعد عن العنف والقدرة على ضبط النفس.

ويرى الباحثان أنّ الكفايات الشخصية من: اتزان نفسي، قوة شخصية، تأثير على الآخرين، حسن مظهر، تواضع وتحلي وحلم وأناة جميعها ذات أثر إيجابي في ترغيب وتعلم اللغة العربية لأطفال التعليم قبل المدرسة.

### الكفايات المهنية في تدريس اللغة العربية:

تعتبر الكفايات المهنية من الكفايات المهمة حتي تكون معلمة الروضة قدوة لأطفال الروضة ولخص محمد الدريج ، مرجع سابق ص 59- 60 أهم الكفايات المهنية في التالي: أن تلتزم المعلمة بقيم وأخلاقيات المهنة، تحب مهنتها وتتفاني في عملها ، تتعاون مع الأطفال وزميلاتها وأسرة الروضة وأولياء الأمور، تستطيع صياغة الأهداف التعليمية للموقف التعليمي داخل غرفة الأركان، تتعرف على احتياجات وخصائص الأطفال، تتمكن من اختيار الوسائل المناسبة لأطفالها، تتمكن من أداء الدرس بأكثر من طريقة تدريسية، تستطيع إنتاج الوسيلة التعليمية من البيئة المحلية، تهيئ بيئة مناسبة للتعلم تنمي مهارات العمل الجماعي، تعتمد الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الأطفال، تتقبل النقد وتحرص على النمو المهني.

ويرى الباحثان أنّ الكفايات المهنية من التزام للمعلمة بقيم وأخلاقيات المهنة، حبها لمهنتها وتفانيها في عملها، صياغة الأهداف التعليمية للموقف التعليمي داخل غرفة الأركان، معرفة احتياجات وخصائص الأطفال، اختيار الوسائل المناسبة، تمكنها من أداء الدرس بأكثر من طريقة تدريسية، تهيئة البيئة المناسبة للتعلم، تنمية مهارات العمل الجماعي، كل ذلك ذي أثر إيجابي في ترغيب وتعلم اللغة العربية لأطفال التعليم قبل المدرسة.

### الكفايات الأكاديمية لمعلمة التعليم قبل المدرسي في تدريس اللغة العربية:

تعتبر الكفايات اللازمة لمعلمة مرحلة التعليم قبل المدرسي في البعد الأكاديمي من أهم الكفايات التي يجب أن تتوفر في المعلمة حتى تتمكن من أداة العملية التعليمية ومن أهم الكفايات الأكاديمية هي

الكفايات التربوية للمعلمة. (سهيلة الفتلاوي ، 2003 م ص 41)

يختلف الباحثون حول من هي المعلمة الكفاء في مرحلة التعليم قبل المدرسي فهناك من يرى أن المعلمة الكفاء هي التي يستطيع أطفالها أن يحرزوا مكاسب في اختيارات التحصيل بالإضافة إلى إدارة غرفة الأركان بجدارة والتي تحتوي على (8) أركان يضم كل ركن اثنين من الأرفف لحفظ المواد: ركن البناء : يحتوي على مكعبات خشبية، مكعبات بلاستيكية، أشكال هندسية، وركن المطالعة: يحتوي على جهاز تسجيل، جهاز فيديو، سماعات للأذن لسماع القصص المسجلة ومجلات مصورة صور مختلفة وبطاقات بها حروف وكلمات، ركن التعبير الفني المواد والوسائل: أوراق بيضاء، أوراق ملونة ألوان مائية، ألوان خشبية، ألوان زيتية طين صلصال، طين عادي، رمل مبلل، لوحات للرسم، ركن الاكتشاف والطبيعة، ركن الألعاب الإدراكية، ركن التعايش الأسري (المطبخ والتمثيل)، ركن التخطيط، ركن الحاسوب، جهاز حاسوب أو أكثر، طابعة ملونة، وأوراق الألعاب الحرة : مراجيح، مزلقانات، ساقية مصنوعة من البلاستيك بينما هناك من يرى أن المعلمة الكفاء هي التي لديها القدرة أن تعلم الفصل كله وليس على مستوى انفرادي ومنهم من يرى أن المعلمة الكفاء هي القادرة على استحواذ الأطفال واستخلاص المعلومات المستخدمة في التدريس وقادرة على خلق المناخ التعليمي المناسب كما إنه يجب أن تكون قادرة على السيطرة المرنة على المهارة لذلك تعد المعلمة من أهم عناصر الموقف التعليمي التي تتفاعل معها في روضتها مع أطفالها . وذلك باعتبارها العنصر الحي القادر على التأثير والتأثر بالعناصر الأخرى للعملية التعليمية فمهما بلغت كفاءة العناصر الأخرى للعملية التعليمية فإنها تبقى محدودة التأثير إذ لم تجد المعلمة الكفاء التي أعدت إعداداً تربوياً بالإضافة إلى تمتعها بقدرات خلاقة تمكنها من التكيف مع المستجدات التربوية وتنمية ذاتها وتحديث معلوماتها باستمرار. (عمر محمد، 1990 م، ص 46)

ومن هذا المنطلق لابد من تطوير المعلمة بمختلف الوسائل الممكنة من خلال عدد من المشاريع والبرامج التي يأتي في مقدمتها مشروع اختيار الكفايات الأساسية للمعلمات الذي يهدف إلى إعداد قوائم الكفايات الأساسية التي يفترض توفرها في المعلمات - وبناء أدوات لقياس مدى تحقق تلك الكفايات ومن ثم تحديد الاحتياجات التدريسية للمعلمات وتوفير تغذية راجعة لهم تساعد على النمو المهني.

بالرغم من كل الكفايات التي تتوفر لدى المعلمة إلا أن هناك بعض المؤثرات التي تؤثر على أدائها التربوي بينها وبين تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، وهذه العوامل تنقسم إلى ثلاثة أقسام بينها كمال زينون، (مرجع سابق ص 56) عل النحو التالي: العوامل الفزيائية وتشمل المرافق ونظافة المدرسة



والجو الصحي، العوامل التربوية وتضم ألعاب الساحة والوسائل التعليمية والمناهج والتقويم والعوامل الاجتماعية وتتضمن التفاعل الاجتماعي في الروضة والأسرة والمجتمع.

الأهداف العامة لمرحلة التعليم قبل المدرسي : كما ورت بالمركز القومي للمناهج والبحث التربوي،(2009م ص2) عل النحو التالي: صيانة فطرة الطفل السليمة ورعاية نموه الخلفي والعقلي والجسمي بصورة سوية متفقة مع الدين، إكساب الطفل مفاهيم العقيدة بالصورة التي تناسب عمره وحاجاته، تلبية حاجات النمو ومطالبه الخاصة لهذه المرحلة من العمر لتمكن الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته، تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي، تعويد الطفل تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي، تشجيع الطفل على اتخاذ القرار وإبداء الرأي وتنمية روح المبادرة والتساؤل، طلاق قدرة الطفل الإبداعية وتعزيزها، تنمية الذوق الجمالي والفني لدى الأطفال، تنمية الشعور الوطني لدى الطفل، إكساب الطفل قواعد السلوك الخلفي المناسب لسنه عن طريق القدوة والأسوة الحسنة، إكساب الطفل المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة والعلوم والرياضيات والفنون، تطوير النمو العقلي لدى الطفل عن طريق تشجيعه على البحث والاكتشاف.

ويرى الباحثان أن الأخذ في الاعتبار للغايات بعيدة المدى لأطفال الرياض مهم بدرجة كبيرة لتحديد الأهداف الخاصة بشكل دقيق مما يسهم في تعلم اللغة العربية.

#### أساليب التأديب الإيجابي من منظور إسلامي وأثرها على تعلم اللغة العربية:

اتسمت الأساليب التربوية في الإسلام بالتوازن بين تربية إيمانية وخلقية وجسمية وعقلية ونفسية واجتماعية، وفيما يلي بعض من هذه الأساليب: أسلوب التأديب الإيجابي بالعادة ومثال لذلك حين أخذ أحد ابنه تمرة - وهو الحسن- من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- (كخ كخ أرم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة) (البخاري، صحيح البخاري، (ج2 ص: 542) ومسلم، صحيح مسلم، (ج3 ص: 117). ولا شك أن الطفل هنا لا يعي الألفاظ وإنما أراد عليه الصلاة والسلام الترك وسيأتي يوماً ما يعي لماذا قيل له لا وإن تعويد الأطفال على سلوك معين من خلال النهي والأمر يصبح سجية وعادة ثم تكون بعدها خلقاً لهم حتى إذا لم يستوعبوا الألفاظ، حتى يصلوا مرحلة التمييز. (عبد الرحمن بن ناصر بن إبراهيم(1430هـ/2009م)، ص: 191) وأسلوب التأديب بالقدوة الحسنة: وهذه الوسيلة هي أعظم وأكبر أثراً في نفوس الأطفال، فعندما سئلت عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها عن أخلاق النبي - عليه الصلاة والسلام- قالت: "كان خلقه القرآن" وجاءت الشهادة الربانية بكريم خلقه

- صلى الله عليه وسلم- بقوله جل وعلا (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ) القلم: 4. وأسلوب تحمل المسؤولية: كان صلى الله عليه وسلم يربى الأطفال على تحمل المسؤولية كل حسب طاقته وقدراته، يكر البخاري في ذلك عن أنس رضى الله عنهما قوله " أسرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتِ بِهِ أَحَدًا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به" البخاري، صحيح البخاري، ص: رقم 6289. فحين يسر المرى أو يسند للطفل أمر أو مهمة، فذلك يعزز تحقيق ذاته ويقوى الثقة بنفسه، وأسلوب تقديم البديل الأفضل: عند تصحيح سلوك الأطفال كان النبي عليه الصلاة والسلام يقدم البديل الأفضل، والذي لا يتعارض مع فطرة الطفل، فالنبي- عليه الصلاة والسلام- يحذر الشباب من دوافعهم الفطرية بدعوتهم للزواج الشرعي بقوله: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم). (صحيح البخاري، ج5، ص: 1950، رقم الحديث (4778))، وأسلوب العدل في التعامل: إن المدرسة السودانية تسرف نوعاً ما في استخدام العقاب البدني والنفسي، بصورة المختلفة من جلدٍ وعنف لفظي، ويمثل ذلك انتهاكاً لحقوق الطفل، ولا يؤدي بهم إلى تعلم القواعد الاجتماعية واتباعها ولا يطور سلوكهم، بينما أثبتت دراسات علم النفس التربوي أنّ الأطفال يستجيبون بشكل أفضل للمواقف الايجابية كالحوار والمكافأة، بينما لا نجد ذلك في ديننا الإسلامي، فقد جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنّ الله يحب الرفق في الأمر كله، وكما قال عليه الصلاة والسلام: (إنّ الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه)، ويتم التأديب الإيجابي في أربع خطوات على النحو التالي: (معاوية السر ، وعبد الصادق، 2015م ص: 23-24) وصف السلوك الملائم والمطلوب من الطفل، إعطاء أسباب واضحة لاتباع هذا السلوك، طلب الاعتراف بقواعد السلوك وتعزيز السلوك الحسن.

ويرى الباحثان بناءً على تجربتهما في تدريب برنامج التأديب الايجابي مع كليات التربية وتنمية المجتمع ووزارة التربية والتعليم العام بدعم ومشاركة من منظمة اليونيسيف أن خطوات التأديب الايجابي يمكن توضيحها على النحو التالي: تحديد أكبر عدد من الأسباب التي أدت إلى السلوك، تحديد الغايات على المدى البعيد، توفير الدفاء (التعامل بلين ولطف)، أي توفير بيئة آمنة للطفل ليشعر الطفل بالأمان والارشاد والتوجيه، مع مراعاة المرحلة العمرية للطفل، وخصائص الطفل، والفروق الفردية، والفروق المنزلية (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية).

وركز الاسلام على حسن تربية الأطفال فكان صلى الله عليه وسلم يختار من الأساليب في تعليمه للأطفال أحسنها وأفضلها وأوقعها في نفس الطفل، وأقربها إلى فهمه وعقله وأشدّها تثبيتاً للعلم في ذهنه،

عبد الرحمن بن ناصر ، 1430هـ/2009م، مرجع سابق، ص:58) ولعل أقوى ما يلفت النظر في ميدان العلاقة بين الجسم والعقل ما نجده بين التطور الجسمي والتطور العقلي من موازاة، فنجد أن التطور الجسمي يسير جنباً إلى جنب مع التطور العقلي. (عبد العزيز القوسي، 1952م: 30)

#### الدراسات السابقة

دراسة عوض أحمد أدروب (2014م) بعنوان الدراسة: تقييم محتوى المنهج القومي للتعليم قبل المدرسة في السودان، هدفت الدراسة إلى تقييم محتوى المنهج القومي للتعليم قبل المدرسة في السودان، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومجتمع الدراسة تكون من معلمات رياض الأطفال وموجهاتها بمحلية الدويم بولاية النيل الأبيض وبلغت عينة الدراسة (50) معلمة رياض من جملة (124) وأدوات الدراسة هي الاستبانة والمقابلة، وأهم لنتائج الدراسة ينسجم المحتوى مع الأهداف الموضوعية له، يتسم بالتدرج والتتابع، حجم المحتوى أكبر من طاقة الأطفال في مرحل الروضة ، وأهم التوصيات: اكمال النقص في المحتوى.

جمعة، إيمان إبراهيم آدم بعنوان(2013م): الكفايات اللازمة لمعلمات رياض الأطفال لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، هدف البحث معرفة الكفايات اللازمة لمعلمات رياض الأطفال لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال. وتبيّن الفروق بين معلمات رياض القبس بولاية الخرطوم في درجة امتلاكهن للكفايات اللازمة لتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة. اشتمل العدد الكلي لمجتمع الدراسة في رياض القبس / ولاية الخرطوم: 75 معلمة. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الكفايات عند المعلمات وتنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة بمرحلة التعليم- قبل المدرسي بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، تبعاً لمتغير (الكفاية، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى التدريب، التخصص)، وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها: متابعة عملية تدريب المعلمات أثناء الخدمة في ضوء مدخل الكفايات، كما أوصت بعدة مقترحات أهمها: فاعلية برنامج إرشادي في الكفايات اللازمة لمعلمات القبس في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

دراسة نور الحق عبد الرحمن أزرقي (2012م) جامعة الخرطوم بعنوان (الكفايات التعليمية الأساسية لإعداد معلمات رياض الأطفال في السودان)، هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات التعليمية الأساسية لمعلمات رياض الأطفال، ومنهج الدراسة الوصفي التحليلي، وأداة الدراسة الاستبانة، كما أنّ أهم النتائج:

الاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق الأمن لمستقبله، وأهم التوصيات: تطوير وإعداد المعلمات على الكفايات التعليمية اللازمة ومواكبة الاتجاهات الحديثة.

نازك خضر محمد العطا (2008): كفايات معلمة تربية طفل ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة وصفية لكفايات المعلمات برياض القبس - الخرطوم)، هدفت الدراسة لمعرفة كفايات معلمة تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال أساليب وأنشطة التعليم وبعض المتغيرات، كما تهدف لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق في هذه المتغيرات والكفايات الخمس التي صاغتها الباحثة، وقد اشتمل المجتمع الكلي للدراسة عدد (85) فرداً تفصيلهم (70) معلمة (8) مديرات و (7) موجهات موزعين كآلاتي: الخرطوم، بحري، ام درمان، حيث بلغ عدد الرياض (4) بمدينة الخرطوم (2) بمدينة بحري و(2) بأمر درمان أي ثمانية رياض بولاية الخرطوم، وتم جمع البيانات الميدانية باستخدام الاستبانة كأداة رئيسية. خلصت الدراسة للنتائج التالية: تتوافر الكفايات اللازمة للتخطيط والإعداد لعملية التعليم لدى معلمات مرحلة ما قبل المدرسة بدرجة كبيرة، تتوافر الكفايات اللازمة لتنفيذ البرامج التربوية لدى معلمات مرحلة ما قبل المدرسة بدرجة كبيرة، تتوافر الكفايات اللازمة لإدارة العملية التعليمية لدى معلمة مرحلة ما قبل المدرسة بدرجة كبيرة أيضاً، توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين توافر الكفايات اللازمة لمعلمة مرحلة ما قبل المدرسة بأنواعها المختلفة ومتغير المؤهل الأكاديمي، توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين توافر الكفايات اللازمة لمعلمة مرحلة ما قبل المدرسة بأنواعها المختلفة ومتغير سنوات الخبرة ومتغير التدريب.

#### ملخص الدراسات السابقة:

أن هذه الدراسة تتفق مع معظم الدراسات السابقة في أنها اعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية، ومعظم النتائج حددت قائمة الكفايات التعليمية في تطوير التوجيه التربوي لمعلمات رياض الأطفال، وتتوافر الكفايات اللازمة لتنفيذ البرامج التربوية وإدارة العملية التعليمية لدى معلمات مرحلة ما قبل المدرسة بدرجة كبيرة، وتوجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين توافر الكفايات اللازمة لمعلمة مرحلة ما قبل المدرسة بأنواعها المختلفة ومتغير المؤهل الأكاديمي، توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائياً بين توافر الكفايات اللازمة لمعلمة مرحلة ما قبل المدرسة بأنواعها المختلفة ومتغير سنوات الخبرة ومتغير التدريب وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الكفايات عند المعلمات وتنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة بمرحلة التعليم - قبل المدرسة والاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتحقيق الأمن لمستقبله، وأهم

التوصيات: تطوير وإعداد المعلمات على الكفايات التعليمية اللازمة ومواكبة الاتجاهات الحديثة، وأهم التوصيات: عملية تدريب معلمات الرياض أثناء الخدمة على الكفايات التعليمية بمرحلة التعليم قبل المدرسة.

#### إجراءات الدراسة الميدانية

تناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثان في تنفيذ الدراسة المقصودة حيث شمل هذا القسم منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، الأدوات التي استخدمت لجمع البيانات والطرق الإحصائية التي تم أتباعها لمعالجة البيانات.

#### منهج الدراسة:

المنهج الوصفي (الوصفي التحليلي) والذي يقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية ويحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وباختصار فهو يهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها. (إبراهيم، مجدي (2002)

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الرياض بوحدة دنقلا التعليمية البالغ عددهم (205) معلمة رياض، الجدول أدناه يوضح عدد الرياض وعدد معلمات الرياض بوحدة دنقلا التعليمية:

جدول رقم (1) يوضح عدد الرياض وعدد المعلمات بمحلية دنقلا:

المعلمات		الرياض	الوحدة
التحاق	تعيين		
91	114	70	وحدة دنقلا

المصدر الوحدة التعليمية دنقلا، وزارة التربية والتعليم، الولاية الشمالية 2020م

#### عينة الدراسة:

بلغ حجم عينة الدراسة والتي اختارها الباحثان بطريقة عشوائية (60) (معلمة رياض).

النوع الاجتماعي(اناث)	المتغير	التكرار	النسبة %
المؤهل	المجموع	60	100%
	المتغير	التكرار	النسبة %
	ثانوي	12	20.0%
	دبلوم	8	13.3%
	بكالوريوس	33	55.0%
	دبلوم عالي	3	5.0%
	ماجستير	3	5.0%

1.7%	1	دكتوراه	
100.0%	60	المجموع	
			الدورات التدريبية
% النسبة	التكرار	المتغير	
15.0%	9	لا يوجد	
30.0%	18	دورة واحدة	
21.7%	13	دورتان	
33.3%	20	ثلاث فأكثر	
100.0%	60	المجموع	
% النسبة	التكرار	المتغير	
21.7%	13	(5-1)	سنوات الخبرة
21.7%	13	(10-6)	
10.0%	6	(15-11)	
10.0%	6	(20-16)	
6.7%	4	(25-21)	
30.0%	18	(25 فأكثر)	
100.0%	60	المجموع	

المصدر تحليل الدراسة 2022م

#### أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان الاستبانة لاستقصاء آراء عينة الدراسة، حيث قام الباحثان بتصميم الاستبانة وتكونت من جزأين، الجزء الأول: تكون من المتغيرات المستقلة: (النوع الاجتماعي وله فئة واحدة (إناث)، المؤهل العلمي، الدرجة، الدورات التدريبية وسنوات الخبرة)، والجزء الثاني وتكون من المتغيرات التابعة وهي الكفايات المهنية والأكاديمية والشخصية اللازمة لمعلمات الرياض.

#### صدق وثبات الاستبانة:

الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (8) محكمين من اعضاء هيئة التدريس من درجة الاستاذ والاستاذ المشارك والاستاذ المساعد وقد أبدوا ملاحظاتهم التي تقيد بها الباحثان لإخراج الاستبانة بصورتها النهائية وهذا هو الصدق الظاهري للاستبانة.

**الثبات:**

للحصول على صدق وثبات الاستبانة قام الباحثان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) وتم حساب الثبات بمعامل (ألفا كرونباخ) وذلك للتأكد من مدى ثبات الاستبيان ككل، وكانت قيمة الثبات تساوي (0.965) وقيمة الصدق تساوي (0.982)، وهي قيم مرتفعة جداً وتشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية جداً من الصدق والثبات وتحقق أهداف الدراسة.

### **صدق وثبات الاستبانة:**

الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (8) محكمين وقد أبدوا ملاحظاتهم التي تقيدها الباحث لإخراج الاستبانة بصورتها النهائية وهذا هو الصدق الظاهري للاستبانة.

**الثبات:**

للحصول على صدق وثبات الاستبانة قام الباحث باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) تم حساب الثبات بمعامل (ألفا كرونباخ) وذلك للتأكد من مدى ثبات الاستبيان ككل، وكانت قيمة الثبات تساوي (0.965) وقيمة الصدق تساوي (0.982)، وهي قيم مرتفعة جداً وتشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية جداً من الصدق والثبات وتحقق أهداف الدراسة.

وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة شرع الباحثان في توزيع الاستبانات، على (60) (معلمة رياض).

### **تحليل البيانات وعرض النتائج ومناقشتها**

ويعتبر الأهم في الدراسة، لأنه يمثل خلاصة الجهد الذي بذل، وسوف يقوم الباحثان فيه بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، على النحو التالي:

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول: السمة المميزة لأهمية الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمة التعليم قبل المدرسي تتميز بدرجة متوسطة: ولتحقيق ذلك قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول أدناه يبين ذلك:

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للتحقق من الفرضية الأولى:

الرقم	المحاور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	التقدير
1	الأول	40.28	4.27	95.90	مرتفع
2	الثاني	34.18	3.79	94.94	مرتفع
3	الثالث	33.45	4.07	92.92	مرتفع

4	الرتبة الأولى	36.30	4.29	93.08	مرتفع
متوسط مجموع الدرجة الكلية	36.05	16.42	94.21	94.21	مرتفع

المصدر تحليل الدراسة 2022م

يلاحظ من الجول (5) أنّ متوسط الدرجة الكلية بلغ (36.05) بانحراف معياري قدره (16.42) وأهمية نسبية قدرها (94.21) مما يشير إلى أنّ السمة المميزة لأهمية الكفايات الشخصية تتميز بدرجة عالية في المرتبة الأولى بأهمية نسبية قدرها (95.90) وفي المرتبة الثانية المحور الثاني الكفايات المهنية جاءت بأهمية نسبية قدرها (94.94) والمحور الرابع الكفايات التي تتعلق بالمجال التدريسي جاءت في المرتبة الثالثة بأهمية نسبية قدرها (93.08) أما المحور الثالث الكفايات الأكاديمية فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بأهمية نسبية قدرها (92.92)، وجميع المحاور قد جاءت بنسبة مرتفعة. ويرى الباحثان أنّ من خلال هذه النتيجة أنّ السمة المميزة لأهمية الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمة التعليم قبل المدرسي تتميز بدرجة عالية بينما بالفرضية كانت بدرجة متوسطة، ومرتبطة حسب نتائج الدراسة على النحو التالي: الكفايات الشخصية، الكفايات المهنية، الكفايات التدريسية و الكفايات الأكاديمية.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل المدرسي تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي): ولتحقيق ذلك قام الباحثان بإجراء معامل التباين الأحادي (One Way Anova) تحليل التباين الأحادي) بالإنجليزية (one-way analysis of variance): ويرمز له اختصاراً بـ ANOVA ( يستخدم للمقارنة بين المتوسطات أو التوصل إلى قرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق بين متوسطات الأداء عند المجموعات التي تعرضت لمعالجات مختلفة بهدف التوصل إلى العوامل التي تجعل متوسط من المتوسطات يختلف عن المتوسطات الأخرى) لمعرفة مدى مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والجدول أدناه يبين ذلك:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للتحقق من الفرضية الثاني:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	التقييم
---------	--------------	----------------	-------------	----------------	----------	---------------	---------

$$1 \text{ الأهمية النسبية} = \frac{\text{الوسط الحسابي للمحور}}{\text{الدرجة الكلية للمحور}} \times 100$$

$$\text{متوسط مجموع الدرجة الكلية} = \text{مجموع الدرجات على عددها.}$$



الأول	داخل المجموعات	87.644	3	3.61	.018	.098	غير دالة
	بين المجموعات	988.540	56	19.59			
	المجموع	1076.184	59				
الثاني	داخل المجموعات	72.792	3	5.00	.033	.089	غير دالة
	بين المجموعات	778.191	56	15.29			
	المجموع	850.983	59				
الثالث	داخل المجموعات	120.477	3	5.79	.033	.089	غير دالة
	بين المجموعات	858.373	56	17.59			
	المجموع	978.850	59				
الرابع	داخل المجموعات	124.975	3	4.37	.022	.095	غير دالة
	بين المجموعات	961.625	56	19.72			
	المجموع	1086.600	59				
الدرجة الكلية	داخل المجموعات	1545.644	3	59.55	.022	.095	غير دالة
	بين المجموعات	13178.540	56	267.16			
	المجموع	14724.184	59				

المصدر تحليل الدراسة 2022م

يلاحظ من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) لدى معلمات الرياض في تدريس اللغة العربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وغياب الفروق في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) لدى معلمات الرياض في تدريس اللغة العربية يرجع إلى أهمية الكفايات مما أشار إليه جميع أفراد العينة حسب مؤهلاتهم العلمية. ويرى الباحثان أنّ حصول معلمة الرياض على درجات علمية ليس كافيّاً لتكون المعلمة قادرة على التدريس الفعال، وإنّ سنوات التدريس أثناء الخدمة والخبرة التي تكتسبها المعلمة من خلال الممارسة لمهنة التدريس مع التدريب أثناء الخدمة كل ذلك يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل

المدرسي تعزى لمتغيرات (الدورات التدريبية): ولتحقيق ذلك قام الباحثان بإجراء معامل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة مدى مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) تعزى لمتغير الدورات التدريبية، والجدول أدناه يبين ذلك:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للتحقق من الفرضية الثالثة:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	التقييم
الأول	داخل المجموعات	18.066	5	29.23	1.66	0.02	دالة
	بين المجموعات	1058.117	54	17.65			
	المجموع	1076.183	59				
الثاني	داخل المجموعات	25.14	5	25.26	1.75	0.1	غير دالة
	بين المجموعات	825.970	54	13.90			
	المجموع	850.984	59				
الثالث	داخل المجموعات	28.805	5	40.16	2.62	0.06	غير دالة
	بين المجموعات	950.045	54	15.33			
	المجموع	978.850	59				
الرابع	داخل المجموعات	124.975	3	4.37	2.43	0.08	غير دالة
	بين المجموعات	961.625	56	19.72			
	المجموع	1086.600	59				
الدرجة الكلية	داخل المجموعات	1545.644	3	59.55	2.19	0.09	غير دالة
	بين المجموعات	13178.540	56	267.16			
	المجموع	14724.184	59				

المصدر تحليل الدراسة 2022م

يلاحظ من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) لدى معلمات الرياض في تدريس اللغة العربية تعزى لمتغير الدورات التدريبية، وغياب الفروق في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) لدى معلمات الرياض في تدريس اللغة العربية يرجع إلى أهمية الكفايات التي تساعد معلمة الرياض في تحسين العملية التعليمية مما أشار إليه جميع أفراد العينة حسب دوراتهم التدريبية.

ويرى الباحثان أنّ حصول معلمة الرياض على دورات تدريبية يسهم في اكسابها الكفايات الشخصية، المهنية والأكاديمية مع التدريب أثناء الخدمة كل ذلك يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

من خلال الاستبيانات التي وزعها الباحثان لعينة من المبحوثين، يتضح أن تلتزم بقيم واخلاقيات المهنة بنسبة 94%، وان تتميز بقدر كبير من دقة الملاحظة بنسبة 92% ومحبتها لمهنتها وتفانيها في عملها بنسبة 90%.

وتقبل النقد وتحرص على النمو المهني بنسبة 24% تعتمد على الأسلوب الديمقراطي في تعامل اطفالها بنسبة 54%.

ومن خلال العرض والمقارنة توصل الباحثان إلى أن أهم المهارات المهنية في تدريس اللغة العربية هي: أن تلتزم بقيم واخلاقيات المهنة وان تتميز بقدر كبير من دقة الملاحظة ومحبتها لمهنتها وتفانيها في عملها جاءت بنسب عالية.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات التعليم قبل المدرسي تعزى لمتغير (الخبرة): ولتحقيق ذلك قام الباحثان بإجراء معامل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة مدى مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية والتدريسية) تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، والجدول أدناه يبين ذلك:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للتحقق من الفرضية الرابعة:

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	التقييم
الأول	داخل المجموعات	188.254	5	37.65	2.29	0.06	غير دالة
	بين المجموعات	887.929	54	16.44			
	المجموع	1076.183	59				
الثاني	داخل المجموعات	140.39	5	28.01	2.13	0.08	غير دالة
	بين المجموعات	710.944	54	13.17			
	المجموع	850.983	59				
الثالث	داخل المجموعات	116.380	5	23.28	1.46	0.22	غير دالة
	بين المجموعات	862.470	54	15.97			
	المجموع	978.850	59				
الرابع	داخل المجموعات	138.636	5	27.73	1.58	0.18	غير دالة
	بين المجموعات	947.964	54	17.56			
	المجموع	1086.600	59				
	داخل المجموعات	2256.649	5	451.33			

الدرجة الكلية	بين المجموعات	1246.534	54	230.88	غير دالة
	المجموع	14727.183	59	1.96	

المصدر تحليل الدراسة 2022م

يلاحظ من الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) لدى معلمات الرياض في تدريس اللغة العربية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، وغياب الفروق في مستوى تقدير درجة الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية و التدريسية) لدى معلمات الرياض في تدريس اللغة العربية يرجع إلى أهمية الكفايات التي تساعد معلمة الرياض في تحسين العملية التعليمية مما أشار إليه جميع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة.

ويرى الباحثان أن هذه الدراسة تتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة بتحديد قائمة الكفايات التعليمية في تطوير التوجيه التربوي لمعلمات رياض الأطفال، ووجود علاقة ارتباط طردي دالة إحصائية بين توافر الكفايات اللازمة لمعلمة مرحلة ما قبل المدرسة بأنواعها المختلفة ومتغيرات التدريب والمؤهل الأكاديمي وسنوات الخبرة.

### النتائج والتوصيات والمقترحات:

#### النتائج:

إنّ السمة المميزة لأهمية الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمة التعليم قبل المدرسة تتميز بدرجة عالية.

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تقدير درجة الكفاية المهنية اللازمة لدى معلمة التعليم قبل المرسى على الأداء ككل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تقدير درجة الكفاية المهنية اللازمة لدى معلمة التعليم قبل المدرسة على الأداء ككل تعزى لمتغير الدورات التدريبية.

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تقدير درجة الكفاية المهنية اللازمة لدى معلمة التعليم قبل المدرسة على الأداء ككل تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

**الاستنتاجات:** ويستنتج الباحثان: أنه كلما زاد التدريب والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة زادت الكفايات (الشخصية، المهنية، الأكاديمية) اللازمة لتدريس اللغة العربية لمعلمات الرياض.

### التوصيات:

1. تدريب معلمات التعليم قبل المدرسي قبل وأثناء الخدمة على المهارات الشخصية، المهنية والأكاديمية اللازمة.
2. عمل ورش في التنشئة الإيجابية (التأديب الإيجابي) لمعلمات رياض الأطفال وأسر الأطفال.
3. عمل برامج في الارشاد التربوي والنفسي للتعامل الإيجابي مع الأطفال من خلال وسائل الاتصال الجماهيري.

### المقترحات:

إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول المهارات والكفايات الشخصية والمهنية والأكاديمية لمعلمات الرياض.

### المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، المجلد الخامس.
3. البخاري محمد بن اسماعيل. (1981). الجامع الصحيح، المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج2 تحقيق محمد ذهني أفندي
4. إبراهيم، مجدي عزيز (2002): المنهج التربوي وتحديات العصر، ط2، عالم الكتب،، القاهرة.
5. أبو حطب، فؤاد وصادق، أمال): (1980 علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
6. أحمد محمد الكندري (1995م)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
7. أنسي قاسم. (2001). اللغة والتواصل لدى الأطفال. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
8. بسامة خالد المسلم (1993 م )، كفايات معلمي المرحلة الابتدائية في الكويت , دراسة مقارنة , القاهرة مجلد التربية و التنمية , مركز التنمية البشرية و المعلومات.
9. بسامة خالد المسلم مايو(1993م)، كفايات معلمي المرحلة الابتدائية بالكويت، دراسة مقارنة، القاهرة، مجلة التربية والتنمية، مركز التنمية البشرية والمعلومات، السنة الثانية.
10. بسامة، خالد المسلم (1993 م)، كفايات معلمي المرحلة الابتدائية في الكويت، دراسة مقارنة، القاهرة مجلد التربية والتنمية، مركز التنمية البشرية والمعلومات.

11. حمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويش (1421هـ) *تربية الأطفال في رحاب الإسلام*، مكتبة السوادي، جدة السعودية.
12. الرفاعي، جميلة عبد القادر (1993م). *الأحكام الخاصة بالصغار في الفقه الإسلامي*. رسالة ماجستير، غير منشورة، في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
13. سحر، فتحي عبد المحسن (2018م) *الممارسات التربوية لمعلمات رياض الأطفال*، مجلة الطفولة، العدد الثامن والعشرون.
14. سهيلة الفتلاوي، 2003م، *المدخل إلى التدريس*، عمان الأردن، دار الشروق للنشر.
15. عبد الحكيم رضوان سعيد، 2007، *حقوق الطفل الاجتماعية والثقافية بين الفكر التربوي الإسلامي والمواثيق الدولية (دراسة تحليلية)*، المؤتمر الدولي الأول - السنوسي الثامن، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
16. عبد الرحمن أحمد الشريف، 1990م، *الطفولة المبكرة في السودان*، ورقة عمل.
17. عبد الرحمن أحمد الشريف، 1990 م، *معيقات التعليم قبل المدرسي*، الطفولة المبكرة في السودان.
18. عبد المجيد، عبد العزيز، (1952 م)، *اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها*، دار المعارف - مصر.
19. عمر محمد التوم الشباني ، 1990 م، *التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر* منشورات جامعة غاز يونس، بنغازي.
20. كارل روجز، ب.ت، *التأديب الإيجابي في التدريس اليومي*، دليل برامج التنشئة الإيجابية (اليونيسيف)
21. كريمان بدير، أميلي صادق، 2001، *الأنشطة العلمية لطفل الروضة*، ط2، القاهرة، دار عالم الكتب.
22. كمال زيتون (2005م): *التدريس ، نماذج ومهاراته* ، القاهرة ، عالم الكتب للنشر
23. *المركز القومي للمناهج والبحث التربوي* ، 2009م ، المنهج القومي للتعليم قبل المدرسي بخت الرضا.
24. معاوية السر على قشى، وعبد الصادق عبد العزيز جاد الله. (2015م). *دليل التأديب الإيجابي في الفصل*. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا. السودان.
25. هدى محمد قناوي، 2004م، *الطفل ورياض الأطفال*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

26. هدى محمود الناشف (1999): *إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة*. دار الفكر العربي، القاهرة.

27. هيثم مناع (2005م)، *حقوق الطفل (الوثائق الاقليمية والدولية والسياسية) خلال مركز الرابطة للتنمية الفكرية - المؤسسة العربية والاوربية لحقوق الانسان*.

## الطرق الودية في حل النزاعات الدولية

د، محي الدين محمد عبد العزيز

أستاذ القانون العام المساعد- كلية الشريعة والقانون- جامعة دنقلا.

المستخلص:

تناولت الدراسة الطرق الودية في حل النزاعات الدولية سواء كان هذا النزاع سياسي أو قانوني، بالإضافة لتعريفه وكيفية نشأته. تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات: ما مدي إمكانية دول عالمنا المعاصر الإعتماد علي حل النزاعات بالطرق السلمية؟ ما الفائدة التي تجنيها الدول المتنازعة في حل المشاكل بالطرق الودية والعكس؟. نبعت أهمية الدراسة من التنبيه إلي المخاطر التي قد تحدث فيما لو لم ينتهج عالمنا المعاصر الطرق الودية في حل كل النزاعات سواء القانونية أو السياسية أو الفنية مثل ما حدث في قضية لوكربي في ليبيا. هدفت الدراسة لتوضيح دور الحل السلمي في النزاعات الدولية، وغالباً لا يتم اللجوء إلي الحل السلمي إلا بعد ما تكاد الأمور تخرج عن نطاقها الطبيعي ويتدخل وسطاء حينها فقط يتم تدارك الأمر والجنح للسلم. أتبعنا الدراسة المنهج الإستقرائي، والمنهج التاريخي بتبع الظاهرة موضع الدراسة. خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن كل المسائل التي حلت عن طريق الأساليب الودية في حل النزاعات كان لها الأثر الأكبر في حفظ السلم والأمن الدوليين، كان عمر هذه النتائج أطول وأكبر من تلك التي استعملت بها الطرق الغير ودية، أن الدول التي جنحت للحلول السلمية في حل المسائل العالقة بينهم نتيجة لذلك ترسخت العلاقات أكثر من ذي قبل وإزدادت الثقة والتعامل الودي بينهم. وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها أن تدرس مواد بها ثقافة التفاوض والحوار ، وذلك في المناهج الدراسية حتي يتم ترسيخ هذه الثقافة في أذهان النشئ، ضرورة أن تقوم منظمات المجتمع المدني والجمعيات بنشر هذه الثقافة بين أفراد المجتمع في صيغة نداءات أو منشورات

### Abstract

The study friendly ways in resolving international disputes, whether this conflict, political or legal, in addition to its definition and how its inception. The problem with the study's questions: To what extent can the contemporary world countries rely on resolving conflicts by peaceful means? What is the benefit reaped by the contesting states in solving the problems amicably and vice versa? This study is important to draw attention to the risks that may occur if not pursuing our modern friendly ways to solve all conflicts, whether legal, political or technical, such as what happened in the Lockerbie case in Libya. The study aimed to clarify the role in the peaceful solution of international disputes, and often does not resort to a peaceful solution, but after what almost scope things out and interfere with the natural mediators are only then rectify the matter and misdemeanors for him. The study followed the inductive method, and the



historical method phenomenon under study. The study several results of the most important is that all the issues resolved by methods friendly to resolve the conflicts have had the greatest impact in maintaining international peace and security, it was the age of these results is longer and larger than those used by the ways of others and friendly, that countries which drifted for peaceful solutions in solving outstanding issues, including as a result of the relationships established more than ever before and increased confidence and handle them friendly. The study recommended a number of recommendations, including that the material taught by the culture of negotiation and dialogue, and that in the curriculum until the consolidation of this culture in the minds of the young, the need for the civil society organizations and associations to disseminate this culture between members of the community in the form of calls or publications.

### المقدمة:

كما لا يخفي علي الجميع النزاع دائماً موجود بين الدول سواء كان هذا النزاع سياسي أو قانوني والنزاع موجود منذ بداية الخليقة كما حصل بين إبنى آدم عندما تقرب كل منهما بقربان وتنازعا فيه، إذ أن النزاع صفة الوجود ولكن الأطراف المتنازعة تلجأ في نزاعها للطرق السلمية والتي هي موضوع بحثي هذا.

حقيقة عالمنا المعاصر بعد خوضه لحربان شرستتان خلقتا أثر عميق في شعوب العالم قاطبة. حيث الدول التي لم تشترك في الحرب كانت ساحة لها مثل الدول العربية، وخاصةً ليبيا ولا زال أثر هذه الحروب ماثلاً للعيان إلي وقتنا هذا مثل ما هو في هيروشيما ونجازاكي.

وبعد إكتواء عالمنا المعاصر بهذه الحروب أي الحرب العالمية الأولى والثانية، أيقن الجميع، أنه لا مناص من إيجاد طرق ودية يمكن من خلالها حل كثير من النزاعات الدولية بطرق ودية بعيدة كل البعد عن التلويح بالحرب والتي دائماً ما تجر الويلات علي العالم سواء أثناء الحرب أو ما يحصل منها من تداعيات وخيمة علي المحاربين.

ولقد عرفت محكمة العدل الدولية النزاع الدولي علي أنه الخلاف حول نقطة قانونية أو تناقض أو تعارض لأطروحات قانونية أو واقعية بين دولتين.

وتنشأ النزاعات الدولية تقريباً للأسباب ذاتها التي تنشأ عنها النزاعات بين الأفراد مع أن النتائج الأولى بالطبع أخطر وأشد وأكثر تعقيداً كما هو معلوم إذا لم يحل بالطرق السلمية بين الدول فإن ذلك يسبب تهديداً للسلم العالمي.

### مشكلة الدراسة:

يمكن حصر مشكلة الدراسة في التالي:

1. ما مدى إمكانية دول عالمنا المعاصر الإعتماد علي حل النزاعات بالطرق السلمية؟

2. ما الفائدة التي تجنيها الدول المتنازعة في حل المشاكل بالطرق الودية والعكس؟

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التنبيه إلى المخاطر التي قد تحدث فيما لو لم ينتهج عالمنا المعاصر الطرق الودية في حل كل النزاعات سواء القانونية أو السياسية أو الفنية مثل ما حدث في قضية لوكربي في ليبيا.

#### أهداف الدراسة:

دائماً في أي نزاع يحدث بين الناس سواء كان علي مستوي أشخاص طبيعيين أو دول لا يكون الحل الودي والطرق السلمية هو الحاضر في البداية، بل لا يتم اللجوء إلي الحل السلمي، إلا بعد ما تكاد الأمور تخرج عن نطاقها الطبيعي ويتدخل وسطاء حينها فقط يتم تدارك الأمر والجنح للسلم. ومن خلال هذا البحث تحاول التعريف بالطرق الودية والسلمية في حل المشاكل بين الدول حسب ما جاء في القانون الدولي والأعراف الدولية.

#### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الإستقرائي، والمنهج التاريخي بتبع الظاهرة موضع الدراسة.

#### مفهوم النزاع الدولي واسبابه

عرفت محكمة العدل الدولية الدائم، النزاع بأنه ( خلاف حول نقطة قانونية او واقعية او تناقض او تعارض لطروحات القانونيه او الواقعيه او المنافع بين دولتين ) وتتشاء النزاعات الدولية للأسباب ذاتها التي تتشاه بين الافراد غير ان نتائج الاولي اي النزاعات الدولية اشد واطخر وعرفه البعض الاخر بأنه تعارض في المصالح والروئ والاتجاهات، ويحدث النزاع نتيجة تصادم او عدم توافق اتجاهات معينه او عدم توافق مصالح بين طرفين او اكثر مما يدفع الاطراف المعنيه بعدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره ، فالنزاع يكمن في عملية التفاعل بين الطرفين علي الاقل ويشكل هذا التفاعل معيارا اساسيا لتصنيف النزاعات<sup>(1)</sup>... وايضا يقصد بنزاع الدولي هو الوضع الناشئ عن اصطدام وجهات نضر بين دولتين او اكثر او تعارض مصالحهما حو موضوع او مسأله ما وبدت هذه الامور للوهله الاولي متناقضه بينهما ولكن في حالت التقارب بين الطرفين يمكن معالجة هذا الخلاف وحله سلميا بالطرق الوديه والدبلوماسيه ، يشير هذا التعريف بأن النزاع يتضمن خلاف بين دولتين واكثر حول مسأله محددة مع وعي الطرفين بهذا التناقض او الخلاف ولكن امكانية التقارب ممكنه اذا ما ارادت الاطراف الاتفاق حول المسأله المتنازع عليها وبالتالي انتهاء النزاع.

#### الفرق بين النزاع والصراع

1 ( د. حسن الحسن ، التفاوض والعلاقات الدولية، بيروت، 1992م، ص 13.

البعض يعتقد ان الصراع مرحله متقدمه من النزاع ، وان الصراع اوسع واشمل من النزاع ، مثل الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب بالاضافه للصراع الايدلوجي بين ما كان يعرف بالمعسكر الشرقي والغربي وغالبا مايتمد الصراع لعقود او لقرون طويله ، في حين النزاع يشتمل علي مسائل محدده وواضحه منذ البدايه كما يبدو قابلا لتسويه لانه يحفض مصالح معينه للأطراف بينما قابلية التسويه لصراع اصعب من النزاع، لهذا عادة ما نبحت عن السلام عندما نكون في صراع وعن التسويه عندما نكون في نزاع . ولقد ميز ابن منظور في معجمه (لسان العرب) اذ يري النزاع هو التخاصم ونزاع القوم هو خصامهم اما الصراع والمصارعه فيدلان علي المجابهه حيث علي الواحد ان يصرع الاخر<sup>(1)</sup>.

### اسباب نزاعات الحدود

ماقتئ القضاء الدولي يؤكد انه عندما تقوم دولتان بتعيين الحدود بينهما، فانهما تهدفان بصفه رئيسيه الي تحقيق الاستقرار، وذلك بتسوية الحدود نهائيا علي اساس ثابت ومؤكد، ان بلوغ هذا الهدف سيغدو امرا عسيرا اذا كان من الجائز الطعن في الحدود كلما اكتشفت ثغره في معاهدة او خريطه او كلما تبين ان لمنطقة الحدود اهميه اقتصاديه او سياسيه او استراتيجيه ولم تكون معروفه من قبل . ففي قضية المعبد الذي ضهر في الحدود وبذلك تغيرت اهميه الحدود وقضت محكمة العدل الدولييه بأن تعديلات الحدود لايمكن قانونا المطالبه بها علي اساس ان منطقة الحدود اضحت ذات اهميه لم تكون معروفه من قبل اي وقت انشاء الحدود .

وقد جري البعض علي اعتبار اي حادث او خلاف عابر يتصل بالحدود نزاعا ولكن خلافات اوحوادث الحدود كثيرا ما تنشأ وتفض في اطار العلاقات العاديه بين الدول عن طريق التسويه الوديه دون ان ترقى الي درجة نزاع او ان تثير اهتماما دوليا نحن هنا لانعمم ولكن في اغلب الاحوال. وفي معرض نقده للأسستعمال غير الرشيد لكلمة نزاع فيما يتعلق بالحدود، قال (برونلي) ان مفهوم النزاع يتضمن عناصر محددة وهي كما يلي<sup>(2)</sup>:

- 1- نشوء خلاف حول موضوع معين يتصل بالقانون او الوقائع.
- 2- ان يتم ابراز هذا لخلاف من خلال طرح وقائع او ادعاء او تقديم احتجاج.
- 3- ان يتم طرح الادعاء من قبل اشخاص مفوضون من الدوله ويتم ذلك عبر تبادل مذكرات او اثناء انعقاد منظمه دوليه .
- 4- ان تعترض الدوله الاخري علي الادعاء او الاحتجاج

1 ( د. حسن الحسن ، مرجع سابق، ص 14

2 ( د. حسن الحسن ، مرجع سابق، ص 18.

وفي قضية نزاع الحدود البريه والبحريه بين الكميرون ونيجيريا قالت محكمة العدل الدولي انه وفقا للمعني المقبول في فقها وفقه من سبقها - فان النزاع هو اختلاف حول موضوع يتعلق بالقانون او الوقائع اي انه تتنازع اراء قانونيه او مصالح بين الاطراف. ومن اجل اثبات وجود نزاع ما، ينبغي ان يثبت ان مطلب احد الاطراف يعارضه بشكل قاطع الطرف الاخر. كما ان وجود نزاع دولي من عدمه امر يمكن تحديده موضوعيا.

وتتور منازعات الحدود لأسباب عديده لايمكن حصرها بالكامل لذا سنكتفي في هذا البحث ببعض منها ومن هذه الاسباب :

#### 1 - اسباب تتصل بتحديد الحدود

أ - عدم وجود تحديد دقيق لمسار الحدود :

يحدث هذا في الحالات التي لا تكون فيها الحدود قد حددت او خطت بموجب او قرار قضائي او تحكيمي او اداري .

ولابد من الاشارة هنا الي غياب حدود محددة او مخططة بموجب معاهدة او قرار قضائي او تحكيمي او اداري لايعني عدم وجود حدود قانونيه الا ان تحديد المسار الدقيق لخط الحدود قد يتطلب الاستعانه ببعض اسباب اكتساب السيادة علي الاقليم في القانون الدولي، وتقويم سلوك مواقف الدول المعنيه علي ضوء مبادي الازعان والاعتراف والاعلاق.

ففي تحكيم (كوتش) وخلافا لما ادعته كل من الهند والباكستان قضت محكمة التحكيم بعدم وجود حدود ثابتة او معترف بها تاريخيا في المنطقه المتنازع عليها عند استقلال الهند. ولكنها اوضحت ان هذا لا يعني ان المنطقه مباحه وبالنظر الي ان طبيعة (الران) كانت حتي وقت قريب لا تسمح بحيازته علي نحو دائم، قررت المحكمه ان تعطي اهميه خاصه لممارسه اعمال الدوله الاخرى، والمواقف الصريحه والضمنيه للجبهات المتاخمه للران في ما يتعلق بالمدى الفعلي لسيادتها<sup>(1)</sup>.

ب- ان تدفع احد الدول ببطلان او عدم صحة معاهدة الحدود او ان تطعن في قرار التحكيم الذي تحددت بموجبه الحدود

مثال : ففي تحكيم الحدود بين كوستاريكا ونيكاراجوا دفعت الاخير بأن معاهدة تحديد الحدود غير ملزمه لأن الدوله الضامنه للمعاهدة وهي السلفادور لم تصدق عليها . وفي قضية قرار التحكيم الذي اصدره ملك اسبانيا في 23 ديسمبر عام 1906 بين هندوراس ونيكاراجوا امام محكمة العدل الدولي ، طعنت نيكارجوا في القرار استنادا الي عدة اسباب نذكر منها المحكم تجاوز حدوده ولايته، وان الحكم مشوب بخطاء جوهري، وقصور الحكم في تقرير الاسباب التي بني عليها.

1 ( د. حسن الحسن ، مرجع سابق، ص 20.

ج- الاختلاف حول تفسير او تطبيق معاهدات الحدود او قرارات التحكيم التي تحددت بموجبها الحدود

ينشئ الخلاف في التفسير او التطبيق من افتقار المعاهدة لدقيق الصياغة او من استخدامها لتعريفات الغامضة او معايير تعوزها الدقة الجغرافية، ومما يزيد اختلافات التفسير او التطبيق تعقيدا في حالت الدول التي استقلت حديثا انه قد لايتيسر للكثير من هذه الدول الحصول من الدول السلف علي كل الوثائق او الخرائط التي تعين الحدود او المتعلق بضروف وملابسات الحدود.

## 2- اسباب تتصل بتخطيط الحدود واعداد الخرائط

أ - ان تقوم احد الدول المعنيه منفردة وفي غياب الدولة الاخري بتخطيط الحدود:

عندما تقوم دولة ما بتخطيط الحدود بينها وبين جارتها دون اشراك الاخير يكون ذلك متعارضا مع العرف والقانون مثل ماحدث ما بين السودان واثيوبيا ابان النزاع الحدودي بينهما حيث دفعت اثيوبيا بطلان التخطيط الذي قام به الرائد جوين .

ذلك لأن المادة الثانية من معاهدة 15 مايو 1902 نصت علي ان تقوم لجنة مشتركة يختارها الطرفان بتخطيط الحدود المعرفه في المادة الاولى من المعاهدة .

لكن التخطيط الذي تم قام به الرائد جوين منفردا وفي غياب ممثلي الحكومه الاثيوبيه . ونذكر هنا دون ان ندخل في التفاصيل المر ، ان الامبراطور "منليك" امبراطور اثيوبيا هو صاحب فكرة اسناد اعمال تخطيط الحدود الي الرائد جوين متعللا بأنه ليس لديه شخص ذو المام او درايه بعلم الخرائط واعمال المساحه.

ب - تجاوز الجنة التخطيط لصلاحياته الصريحه او الضمني:

اثناء نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا، دفعت اثيوبيا بأنه حتي اذا كان الرائد جوين مفوضا من قبل السودان واثيوبيا لتخطيط الحدود، فإنه قد تعدي صلاحياته عندما اجري تعديلا في خط الحدود المبين في الخريطة المرفقه بمعاهدة 15 مايو 1902<sup>(1)</sup>.

## ج - الادعاء بوجود خطأ في اعمال التخطيط

مثال: في تحكيم طابا بين مصر واسرائيل ان علامة ( باركر) قد وضعت خطأ في غير موضعها الصحيح وهو عمود التلغراف الذي وضع بصفه مؤقتة في عام 1906. وحري بالذكر ان علامة (باركر) قد اكتسبت اهميه خاصه في القضيه لأنها كانت تؤثر بشكل كبير علي ادعائات الطرفين بشأن موقع علامة الحدود رفضت المحكمه الادعاء الاسرائيلي علي اساس انه حتي اذا لم توضع علامة باركر في نفس موقع عمود التلغراف، فأن طرفي اتفاقية 1906 قد وافقا علي الحدود كما

1 ( د. حسن الحسن ، مرجع سابق، ص 23.

خطت بأعمده مبنيه في عام 1906-1907 وعلي موقع علامة باركر كاعلامه نهائيه لخط الحدود في ذلك الوقت.

د- الادعاء بوجود خطأ في الخريطه او الخرائط التي اعدتها لجنة التخطيط التسويه الدوليه:

مفهوم التسويه بين الدول اي ايجاد حل يرضي الاطراف المتنازعه في قضيه عاقله بين دولتين او اكثر وانهاء المشكل القائم بينهما ويمكن ان يكون هذا المشكل قانوني اي الموضوع له علاقه بالقانون الدولي وعندما يكون الموضوع متعلق بالقانون الدولي هنا تكون الحلول سهله لانها تتعلق بمواد قانونيه، وحيانا يكون الموضوع سياسي وهنا الحال اكثر تعقيدا لانه يتعلق بمصالح الدوله وسيادتها وحيانا يتعلق الموضوع بالحدود بين الدول وهذا يحتاج الي لجان فنيه من دول محايد .  
ونؤكد هنا علي ان التسويه هي انهاء الخلاف القائم بين الطرفين بالوسائل السلميه وهذا يجنب الاطراف المتنازعه تبعات الخلاف القائم بينهما الذي يصل احيانا الي اعلان حالت الحرب او مادون ذلك من قطع للعلاقات وسحب لسفراء ويؤدي ذلك الي التأثير علي الحركه الاقتصاديه المعتاده بين البلدين<sup>(1)</sup>.

ويمكن لنا ان نورد بعض الامثله فيما يخص التسويه، حيث ابان حدوث مشكله لوكربي بين ليبيا وامريكا بخصوص سقوط طائرة البنام فوق قرية لوكربي حيث في البدايه اتهمت دول اخري غير ليبيا ومن بينها ايران ولكن بعد عدة سنوات من التحقيق والتدقيق استقر الامر لإتهام ليبيا ورغم ان الموضوع كان مجرد اتهام ونحن كاقانونيين نفرق بين التهمه والادانه الا انه سرعان ما تم فرض العقوبات علي ليبيا من حصار اقتصادي وفرض حضر جوي استمر ذلك مدة عشر سنوات ذاق فيه الليبيون كثير من المعاناة في كافة الاسعده اقتصاديا وكذلك حتي في النواحي الصحيه نظرا لنقص الادويه والمعدات الطبيه وكذلك البعثات الدراسيه واثر ايضا علي الدول الاوروبيه وامريكا لان ليبيا تعتبر المصدر الاجود والاقرب بنسبه لأوروبا في ما يخص الطاقه وبعد عشر سنوات تدخلت بعض الاطرف وعلي رأسهم مانديلا لتسوية النزاع بين طرفين سلميا وتم تسليم المشتبه بهم تمت ادانة ادهم وبرئ الاخر مع تعويض الضحايا وللأسف حتي الكلاب التي كانت علي متن الطائره وللعلم ان تحقيقات اجريت اخيرا وغير معلنه تقول ان ليبيا كانت بريئه ولكن تم تسييس القضيه لما ليبيا في ذلك الوقت من دور فعال في افريقيا والعالم العربي .. وهكذا اذا التسويه هي الاحل الامثل لمعالجه المشاكل التي تنشأ بين الدول لانه اذا لم تتم تسويته فسوف تتراكم المشاكل وتزداد وتستغل من بعض الاطراف الخارجيه او يتم توضيفها من البعض لخلق بؤرة توتر ومن امثله المشاكل التي لم يتم تسويته حتي الان المثلث الحدودي بين مصر والسودان ما يعرف بأسم حلايب هذه المشكله اذا ورثت للاجيال

1 ( د. فيصل عبد الرحمن علي طه، القانون الدولي ومنازعات الحدود، الطبعة الثالثة، 2007م، ص 67.

القادمة اولا سيكون ورث سلبي ثانيا سوف يأخذ الموضوع بعد تاريخي لكلا الطرفين ويصبح قضيه معقدة لذا لا بد ان يتم تسويته .

اذا التسوية الدولية هي قدره علي انتهاء النزاعات بين الدول بشكل ودي بعيدا عن استعمال العنف وذلك طرح حضاري يجنب الشعوب كثير من المعاناة.

#### مبدء التسوية السلميه لفض المنازعات:

كانت قواعد القانون الدولي التقليدي تعترف بالحرب كاوسيله مشروعه لفض المنازعات الدولي. وقد بذلت جهود كبيره لتحريم ونبذها كاوسيله لحل النزاعات الدولي. وقد توجهت هذه الجهود بأقرار ميثاق الامم المتحدة لفكرة الامن الجماعي كاوسيله لحفظ الامن والسلم الدوليين. ولفكرة الامن الجماعي هذه وجهان . وجه وقائي واخر علاجي . ويتمثل الوجه الوقائي لفكرة الامن الجماعي لتحريم الحرب وحضر الالتجاء اليها كاوسيله لفض النزاعات . واما الوجه العلاجي لفكره فيتعلق بأخذ الاجراءات الجماعيه للتصدي للعدوان وعقاب المعتدي من منطلق ان العدوان الذي يقع علي احد الدول هو بمثابة عدوان علي المجموعه الدوليه بأسرها وقد عبر ميثاق الامم المتحدة عن الجانب الوقائي لفكرة الامن الجماعي - وهو الذي يهمننا في هذا المقام \_ فمن بين اهداف الامم المتحدة التي نصت عليها المادة الاولي من الميثاق: المحافظه علي السلم والامن الدوليين بأخذ التدابير الفعاله لدرء الاخطار التي تهدد السلام، والقضاء علي كل عدوان , وتسوية المنازعات التي تؤدي الي الاخلال بالسلم بوسائل سلميه. وفقا لمبادي العدل والقانون الدوليين لتحقيق هذا الهدف اخذت الامم المتحدة بمبدء حل المنازعات بالطرق السلميه، وتحريم استخدام القوة في ما يخص العلاقات الدولي. فطبقا للمادة 2/3 من الميثاق يلتزم اعضاء المنظمه بفض منازعاتهم بالطرق السلميه علي وجه لايجعل السلم والامن الدوليين عرضة للخطر وتقضي المادة 4/2 بأن يتمتع اعضاء الهيئه جميعا في علاقاتهم الدوليه عن التهديد بأستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لأية دوله او علي وجه اخر لايتفق ومقاصد الامم المتحدة (1). وبما ان المنظمات الاقليميه ترمي الي تحقيق الامن والسلم في النطاق المحلي علي هدي واهداف الامم المتحدة، فقد اعتنقت هي الاخري فكرة الامن الجماعي بشقيه الوقائي والعلاجي . ففيما يتعلق بالشق الوقائي لهذه الفكره، نجد ان موثيق المنظمات الاقليميه تنص علي مبدء تسوية المنازعات بالوسائل السلميه وتحريم الالتجاء للقوة. فمثلا المادة الخامسه من ميثاق جامعة الدول العربيه تنص علي انه - لايجوز الالتجاء الي القوة لفض المنازعات بين دولتين او اكثر من دول الجامعه العربيه- فأذا نشب بينهم خلاف لا يتعلق بأستقلال الدول هاو سيادتها او سلامة اراضيها، ولجاء المتنازعون الي المجلس لفض هذا الخلاف، كان قراره عند اذا نافذا و ملزما، وفي هذه الحاله لا يكون لدول التي وقع بينها نزاع الاشتراك

( 1 ) د. فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق، ص 68.

في مداوات المجلس وقراراته، ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشي منه وقوع حرب بين دوله من دول الجامعة وبين اية دولة اخري من دول الجامعة او غيرها لتوفيق بينهما. وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالتوسط بأغلبية الآراء كما اكدت المادة الاولى من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية الموقعه في ابريل عام 1950 عزم الدول العربية علي فض جميع منازعاتها بالطرق السلميه، سواء في علاقاتها المتبادلله فيما بينها أو في علاقاتها مع الدول الاخري<sup>(1)</sup>.

ومن بين مبادئ منظمة الوحدة الافريقيه التي نصت عليها المادة 4/3 من ميثاقها، مبداء التسويه السلميه للمنازعات عن طريق التفاوض والوساطه او التوفيق او التحكيم وبموجب المادة 19 من الميثاقا التزمت الدول الاعضاء بتسوية المنازعات التي تنشأ في ما بينها بالوسائل السلميه. وتحقيقا لهذا الغايه قررت انشاء لجنه للوساطه والتوفيق والتحكيم. وضمن القانون التأسيسي للاتحاد الافريقي الي لعبت ليبيا فيه دور كبير الذي اعتمد في يوليو عام 2000 مبداء تسوية المنازعات بين الدول الاعضاء بوسائل سلميه يقرها مجلس الاتحاد المادة 4/4هـ وانشأت المادة 1/5 (د) محكمة العدل .. ان مبداء التسويه السلميه لفض النزاعات نستطيع ان نقول انه مبداء فطري الي حد ما لان الانسان بما حباه الله من عقل دائما ميال الي الخير والتهدئه ولا ويميل العنف واستقاء الحق بالقوة وخاصتا بعد التجربه المريره التي خاضتها الشعوب ابان الحربان العالميتان من استعمال القوة لحل النزاعات كانت للانسان عبره في ذلك حيث من لم يشترك في الحرب كانت ارضه ساحه لها وهذه التجربه المريره طول المدة التي وجد فيها الانسان كونت لديه عقيدة ان لا بد من الجنوح لسلم مهما لديك من قوة ومقدره، والمثال لدينا واضح امريكا لديها من التقنيه الحربيه ما تستطيع ان تغزي به العالم واخذ ماتريد بالقوة ولكنها لما وصلت اليه من قناعة انه ما يمكن الحصول عليه بالسلم والتفاوض هو افضل من استعمال القوة اذا مبداء التسويه الدوليه بالطرق السلميه اصبح راسخ ولا مناص منه ويعتقد الباحث ان الغرب الذي يمتلك القوة هو اكثر وعيا من غيره في اعتقاده ان مبداء التسويه اصبح ركيزه لخلق عالم يسوده السلم والسلام ويحفظ لضعيف حقه وللقوي مطلبه، نحن لانقول ان العالم اصبح المدينه الفاضله ولكن حتي ان وجدة مطاعم لدوله ما لم يعد بإمكانها نهج الاساليب القديمه في الحصول عليها . للأسف يري الباحث ان الخطر علي العالم اصبح ليس من الدول المتقدمه والتي وصلت الي درجه عاليه من الرقي والتمدن بل اصبح الخطر الحقيقي من بعض الجماعات في العالم المتخلف لانها لاتدرك خطورة ماتفعله حتي بنفسها<sup>(2)</sup>.

1 ( د. فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق، ص 69.

2 ( د. فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق، ص 71.



### الفرق بين النزاع الحدودي والاقليمي:

يقصد بنزاع الحدود الخلاف حول المسار الصحيح لخط الحدود. أما النزاع الإقليمي فيقصد به الخلاف الذي ينشأ بسبب إدعاءات سيادة متعارضة علي إقليم ما مثل ما يحصل الآن من نزاع حول جزيرة القرم بين روسيا وأوكرانيا رغم إنني أري أن هذا النزاع هو نزاع سياسي أكثر من ما هو نزاع إقليمي لأن روسيا لا زالت تتباكي علي مجد الاتحاد السوفيتي وتسعي إلي ضم العديد من تركة المجد السوفيتي. وتكون هذه التفرقة واضحة إذا كان الإقليم محل النزاع لا يجاور إقليم أي من الدولتين المتنازعتين كجزيرة مثلاً.

فلا خفاء في أن النزاع بين إريتريا واليمن بشأن بعض الجزر في البحر الأحمر هو في المقام الأول نزاع بشأن السيادة علي الإقليم وأنه لن يتسني تحديد الحدود البحرية بين البلدين إلا بعد الفصل في مسألة السيادة علي الجزر بسبب ما قد ترتبه هذه الجزر ومساحاتها من أثر علي مسار الحدود البحرية. ولذلك يبدو منطقياً النص في المادة (2) من اتفاق التحكيم المبرم بين أريتريا واليمن في 3 أكتوبر 1996 علي أن تصدر محكمة التحكيم أحكاماً وفقاً للقانون الدولي علي مرحلتين بحيث ينتج عن المرحلة الأولى حكم بشأن السيادة الإقليمية وأما المرحلة الثانية فينتج عنها حكم يحدد الحدود البحرية علي أن تأخذ في الاعتبار - ضمن أمور أخرى - الرأي الذي ستكونه بشأن مسائل السيادة الإقليمية<sup>(1)</sup>.

ولكن بعض من الشرائح يقول - بحق - أن معالم التفرقة بين منازعات الحدود والمنازعات الإقليمية قد تختلط وتتطمس في حالة نشوب نزاع بين دولتين متجاورتين. إذ في هذه الحالة تتداخل خصائص منازعات الحدود وخصائص المنازعات الإقليمية إلي حد يصعب معه تصنيف النزاع كنزاع حدود أو نزاع إقليمي. وذلك لأن المطالبة بخط حدود متجاورتين. إذ في هذه الحالة تتداخل خصائص منازعات الحدود وخصائص المنازعات الإقليمية إلي حد يصعب معه تصنيف النزاع كنزاع حدود أو نزاع إقليمي. وذلك لأن المطالبة بخط حدود معين هي في واقع الأمر مطالبة بالإقليم الذي يضمه هذا الخط، كما أن إدعاء السيادة علي إقليم ما يستلزم تحديد نطاق الإقليم محل الإدعاء.

وقد أبرز هذا التداخل رئيس وزراء الهند عندما كان يتحدث في عام 1965 في البرلمان الهندي عن طبيعة النزاع بين الهند وباكستان حول إقليم كوتش Rann of Kutch وسلطة محكمة التحكيم التي أنشئت بموجب اتفاق وقف إطلاق النار الذي عقد بين البلدين في 30 يونيو 1965. فقد نصت المادة الثالثة من هذا الاتفاق علي أن تقوم محكمة بتعيين الحدود في ضوء الأدلة التي يقدمها الأطراف. وعن هذه المادة قال رئيس وزراء الهند إن محكمة التحكيم لم تكلف بوضع حدود جديدة، وإنما تعيين الحدود التي نتجت عن تقسيم الهند البريطانية إلي دولتي الهند وباكستان، وإنضمام ولاية كوتش

(1) د. حسن حنفي عمر، الحكم القضائي الدولي الطبعة الأولى، القاهرة، 1999م، ص 45.

Kutch إلى الهند. وأضاف قائلاً إنه عندما يحدث نزاع حول مسار الحدود بين دولتين ، فإن مثل هذا النزاع يتضمن ، بطبيعة الحال ، مساحة من الأرض<sup>(1)</sup>.

وإذا أمعنا النظر في أحكام القضاء الدولي، نلاحظ أن القضاء الدولي لم يحفل في بعض الحالات بإيجاد تفرقة صارمة بين منازعات الحدود والمنازعات الإقليمية. بينما سلم في حالات أخرى بتداخل خصائص منازعات الحدود وخصائص المنازعات الإقليمية.

ولم تكثر محكمة العدل الدولية في قضية النزاع الإقليمي بين الجماهيرية الليبية وتشاد بالتفرقة بين منازعات الحدود ومنازعات السيادة علي الإقليم رغم أن الطرفين طرحا وجهتي نظر متباينة بشأن تكييف النزاع بينهما. فقد دفعت ليبيا بعدم وجود حدود بين إقليمي البلدين بموجب اتفاقية دولية قائمة وطلبت من المحكمة تعيينها. أما تشاد فدفعت علي أساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار المبرمة في عام 1955 موجود قائمة وطلبت من المحكمة تحديد مسارها.

وهكذا اعتبرت ليبيا النزاع متعلقاً بمنح السيادة علي الإقليم بينما اعتبرته تشاد نزاع حدود. غير أن المحكمة تجاهلت التفرقة تماماً وقضت بأن النزاع المعروض أمامها سواء وصف بأنه نزاع حدود أو نزاع سيادة علي الإقليم قد قررتة بشكل حاسم معاهدة عام 1955.

وفي مرحلة الدفوع الأولية في قضية المعبد وصفت محكمة العدل الدولية النزاع بين كمبوديا وتايلاند حول منطقة برية فيهار بأنه نزاع يتعلق بالسيادة الإقليمية . ولكنها أشارت إلي أن الفصل فيه يستلزم الأخذ في الاعتبار خط الحدود بين البلدين في هذه المنطقة<sup>(2)</sup>.

وكمثال آخر لتسليم القضاء الدولي بتشابه خصائص منازعات الحدود والمنازعات الإقليمية وتداخلها مع بعضها، نسوق أيضاً تحكيم بين الهند وباكستان. فبموجب الاتفاق الذي عقد بين البلدين في 30 يونيو 1965، عهد إلي محكمة التحكيم بمسألة تعيين الحدود بين باكستان الغربية ومنطقة قجرات Gujarat الهندية. فأدعت الهند بين إدعاءات أخرى - بأنه ليس هناك نزاع إقليمي ، وأنه توجد حدود ثابتة ومعترف بها تاريخياً تمر بالتقريب بمحاذاة الطرف الشمالي للران Rann. كما أدعت أيضاً أن هذه الحدود كانت مبينة علي الخرائط التي صدرت قبل تقسيم الهند البريطانية إلي دولتي الهند وباكستان. أما باكستان فادعت أنه قبل وبعد فترة الحكم البريطاني كانت ولاية السند تمتد جنوباً إلي منتصف الران الكبير Great Rann ، وأن الوثائق المتوافرة قبل وبعد التقسيم تثبت ذلك بجلاء.

وإزاء إدعاء كل طرف بأن الحدود التي يطالب بها ثابتة ومعترف بها تاريخياً، قالت المحكمة أن أول عنصر أساسي في النزاع هو ما إذا كانت هناك حدود ثابتة ومعترف بها تاريخياً.

1) د. حسن حنفي عمر، مرجع سابق، ص 46.

2) د. حسن حنفي عمر، مرجع سابق، ص 48.

وبعد دراسة الأدلة التي قدمها كل طرف ، قررت المحكمة عدم وجود حدود ثابتة ومعترف بها تاريخياً في المنطقة محل النزاع في أي تاريخ له صلة بهذا النزاع. وتبعاً لذلك أدركت المحكمة أن اتخاذ قرار بشأن مسار خط الحدود لابد وأن يسبقه قرار حول مسألة السيادة علي الإقليم الواقع بين خط الحدود الذي تطالب به الهند والخط الحدودي الذي تطالب به باكستان. وعند التصدي لهذه المسألة قالت المحكمة أن هذا النزاع الإقليمي يشتمل علي إدعاءات متعارضة مبنية علي أدلة متضاربة، وأن الفصل فيه يقتضي المقارنة بين هذه الإدعاءات وترجيح أقواها حجة.

وفي قضية نزاع الحدود بين بوركينا فاسو ومالي اتفق الطرفان في نهاية الأمر علي تكييف النزاع كنزاع حدود ولكنهما لم يتفقا علي ما سيتمخض عن ذلك من نتائج. ويبدو أن غرفة محكمة العدل الدولية لم تر للتفرقة بين منازعات تحديد الحدود ومنازعات منح السيادة علي الإقليم أي أثر عملي. فقد كان من رأي الغرفة أن الحكم في نزاع بشأن تحديد الحدود سيترتب عليه تقسيم الأرض الواقعة علي جانبي خط الحدود مهما صغر حجمها. كما أن الحكم الذي يصدر في نزاع متعلق بمنح السيادة علي الإقليم سيفضي إلي إنشاء حدود انتهت الغرفة إلي أن طبيعة ونطاق مهمتها في النزاع المعروض عليها لا يحددها تكييف النزاع كنزاع حدود أو نزاع بشأن منح السيادة علي الإقليم، وإنما النظام الاساسي للمحكمة والاتفاق الخاص الذي أحيل إليها بموجبه النزاع.

#### دور المنظمات الدولية والأقليمية في تسوية النزاعات

#### دور الامم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية:

تساهم الجمعية العامة في حفظ السلم والأمن الدوليين، غير أن هذه الساهمة تختلف في طريقتها عن مساهمة مجلس الأمن الدولي، لقد أعي الميثاق في المادة العاشرة منه للجمعية العامة سلطات بالقول للجمعية العامة أن تناقش أي نزاع دولي متي ماء كان يشكل تهديداً للأمن والسلم الدوليين أن علي الجمعية العامة أن تتخذ كل التدابير اللازمة لتطوير هذا النزاع ريثما تعرضه الأطراف علي محكمة العدل الدولية وتأكيداً للدور الذي تطلع به الجمعية العامة في حل المنازعات الدولية عاد الميثاق وأكد في الفقرة الثانية من المادة الحادي عشر علي أن للجمعية العامة أن تناقش أي مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدوليين يرفعها إليها أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو دولة ليست من أعضائها ، وتصدر الجمعية قراراتها في المسائل المهمة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين والمشاركين في التصويت ، وطبقاً للمادة الرابعة عشر من الميثاق فالجمعية العامة أن توصي باتخاذ التدابير اللازمة لتسوية أي موقف مهما كان منشؤه قد يعكر صفو العلاقات الودية بين الأمم المتحدة ويدخل في ذلك المواقف الناشئة عن إنتهاك أحكام الميثاق الموضحة لمقاصد الأمم المتحدة أو مبادئها<sup>(1)</sup>.

1 ( د. محمد بن سعود بن محمد العمري، التسوية القانونية لمنازعات الحدود، الرياض، 2007م، ص 72.

لقد أوجب إعلان مانيلا للأمم المتحدة الصادر عام 1982 والخاص بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية، أوجب علي الدول أن تفي بكل إلتزاماتها الواردة في الميثاق وأن تضع التوصيات الصادرة عن الجمعية العامة موضع التطبيق وتجدر الإشارة إلي أن نصوص الميثاق المتعلقة بالتسوية السلمية للمنازعات الدولية قد أوجبت علي أطراف النزاع البحث عن كل السبل الكفيلة لحلة , فالمادة (33) من الميثاق نصت علي أنه يجب علي أطراف أي نزاع من شأن إستمرارة أن يعرض حفظ السلام الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ بدء بطريقة التحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية أو أن يلجئوا للوكالات الدولية والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي تقع عليها إختيارها وعلي الرقم من أن الميثاق قد أعطي للجمعية العامة الحق للنظر في النزاعات وتقديم التوصيات اللأزمة، فإنه وتجنباً للإزدواجية وتعرض القرارات بين الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي، أستثني من ذلك النزاعات التي تكون معروضة أمام مجلس الأمن، فلا يحق للجمعية العامة النظر فيها مالم يطلب منها المجلس ذلك، وقد أوكل إلي الأمين العام أخطار الجمعية العامة حو المسألة والتي تكون محل نظر من مجلس الامن أو فراغة منها، ومع ذلك فإننا نجد أن الجمعية العامة قد قامت في بعض الأحيان بالنظر فيها، ونورد علي ذلك مثلاً سنبحنه بإيجاز ألا وهو المسألة الكورية، ففي 12 حزيران عام 1950 قامت جيوش كوريا الشمالية باجتياز حدود كوريا الجنوبية، فعقد مجلس الأمن الدولي إجتماعاً بناء علي طلب من الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة المسألة وأصدر قرار تضمن فقرات، منها الدعوة إلي وقف القتال وقيام كوريا الشمالية بسحب قواتها إلي خط عرض 38 ودعوة أعضاء الأمم المتحدة إلي تقديم المساعدة لتنفيذ القرار والإمتناع عن تقديم المساعدات إلي سلطات كوريا الشمالية، وقد فشل المجلس (مجلس الأمن الدولي) في إيجاد حل لهذه المسألة علي الرقم من إتخاذ قرارين آخرين ليصبح عدد القرارات المتخذة في المسألة ثلاثة قرارات صدرت بغياب مندوب الإتحاد السوفيتي عن المجلس، والذي عاد في وقت لاحق (الأول من أب عام 1950 ) إلي إشغال مقعد في المجلس وحضور المناقشات الخاصه بالمسألة الكورية والتي لم تفلح أيضاً في إيجاد حل لهذه المسألة، لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم طلب للأمين العام للامم المتحدة ضمنته إدراج المسألة الكورية علي جدول أعمال الدورة الخامسة للجمعية العامة ، وقد حصلت الموافقة علي الطلب بتاريخ 26 أيلول 1950، وبعد مناقشات للمشروعات التي تقدمت بها العديد من الدول والتي كان احدها مشروعاً قصد من خلاله تفسير نصوص الميثاق، فيما يتعلق باختصاصات الجمعية العامة تفسيراً يخولها في حالة فشل مجلس الأمن الدولي القيام بالاعمال التي من شأنها حفظ الأمن و السلم الدولي ، وقد اصدرت الجمعية العامة قراراً برقم 377 في 3 تشرين الثاني عام 1950 تضمن العديد من المبادئ، في مقدمتها التأكيد علي التزام اعضاء الأمم المتحدة بحل منازعاتهم بالطرق السلمية و أن يسهم الاعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي من خلال امتناعهم عن استخدام حق الفيتو في

مساعدت مجلس الأمن علي إيجاد الحلول اللازمة للمنازعات ، و اعطي الحق للجمعية العامة بيان تباشر النظر في اي مسألة يعجز مجلس الأمن الدولي ، وقد اصطلح علي تسميت عن التوصل إلي إصدار قرار بشأنها بسبب لجوء أحد أعضاء إلي استخدام حق النقض هذا القرار بـ (الاتحاد من اجل السلام) وقد طبق هذا القرار ومنذ صدوره علي العديد من الحالات نذكر منها علي سبيل المثال العدوان الثلاثي علي مصر 1956 ، والنزاع بين الهند و باكستان عام 1971 ، ففي كلتا الحالتين حلت الجمعية . العامة محل مجلس الأمن الدولي بسبب عجز الأخير وتقاعسه عن عقد اجتماع أو اتخاذ قرار مناسب وتثير المسألة الكورية و ما أدت إليه من لجوء الولايات المتحدة الأمريكية عام 1950 إلي الجمعية العامة، التساؤل الأتي تري لماذا لجأت هذه الدولة (الولايات المتحدة ) إلي الجمعية العامة لحل المسألة الكورية في حين نراها اليوم تحاول العكس تماماً بل تفعله أي أنها تلجأ إلي مجلس الأمن الدولي لحل المسائل التي تتعلق بمصالحها ونري الإجابة علي هذا التساؤل تكمن في أن الولايات المتحدة لم تعد اليوم تخشي الفيتو الروسي أوغيره الذي كان شبحاً يطاردها قبل إنهيار الإتحاد السوفيتي وما أدى اليه هذا الإنهيار من إختلال في توازن القوه فروسيا الوريث الفقير للإتحاد السوفيتي غارقه في مشاكلها الإقتصادية والسياسية وأستخدامها لحق الفيتو لن يمر دون عقوبات أمريكية أسهلها قطع المساعدات الاقتصادية مثل ما يحدث الآن بينها وبين أمريكا ولأتحاد الأروبي بخصوص أوكرانيا وجزيرة القرم التي تود الانفصال عن أوكرانيا أما الصين الذي يتعامل مع ما يحدث من قضايا بحيادية مشوبة بالحرز إن لم يكن بخوف من المارد الأمريكي . أما مجلس الأمن كما هو معلوم لا يتعامل مع دول العالم بحيادية ولاكنه دائماً يرضخ للضغوطات الأتية من الدول الخمس الدائمة العضوية وقد نادو كثيرين بتغيير الطريقة التي بني عليها مجلس الأمن لكونها تركيبة قديمة كانت نتاج للحرب العالمية وأول من نادى بذلك الزعيم الليبي معمر الغدافي وكذلك نسن مانديلا<sup>(1)</sup>.

#### دور مجلس الأمن الدولي في تسوية المنازعات الدولية

يتمتع مجلس الأمن الدولي من بين أجهزة الأمم المتحدة وبموجب الميثاق بسلطات علي قدر كبير من الأهمية نتيجة إضطاعه بتحقيق الهدف الأساسي الذي أنشأه من أجله المنظمة الدولية المتمثل بحفظ الأمن والسلم الدوليين ، والمنازعات الدولية شأنها شأن المسائل الدولية الأخرى، إحدى العوامل التي من الممكن أن تززع الأمن والسلم في العالم إذا لم تتم تسويتها بطرق سلمية ضمناً بعدم تفاقمها وإحتمالات تحولها إلي حروب ومتاجره من ويلات وماسي، لقد تضمن الفصل السادس من الميثاق النصوص التي تتعلق بإختصاصات المجلس وسلطاته فيما يتعلق بالحل السلمي للمنازعات، فإذا ما وجد المجلس نزاعاً من شأنه أن يعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر فإنه يطلب من أطراف النزاع

(1) د. محمد بن سعود بن محمد العمري، مرجع سابق ، ص 81.

العمل علي حله بطريق المفاوضات المباشرة والتحقيق، فاطراف النزاع هي الأدرى بطبيعته ومن ثم هي الأدرى بوسائل تسويته، ولا يحق للمجلس أن يفرض علي الدول المتنازعة طريقة معينة لتسوية منازعاتها، إن القول أن وظيفة مجلس الأمن الدولي أن يعني بامر أي نزاع من الممكن أن يعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر لا يعني أن النظمة الدولية (الأمم المتحدة) لا تعبر أهمية للمنازعات القليلة الأهمية أو الهيمنة للخطر<sup>(1)</sup>. بل أن ماء يفهم مما ورد في الفصل السادس من أحكام هو ترك الفرصة إتاحتها لأطراف النزاع لحله بما يروونه من الوسائل المناسبة ، وذلك تطبيقاً لما إلتزم به الأعضاء من الفقرة الثالثة من المادة الثانية من الميثاق والسؤال الذي يرد هو متي يعد النزاع الدولي مهدداً لأمن والسلم الدوليين ، فالمسألة مسألة تقدير ليس إلا وقد جري العمل في مجلس الأمن الدولي علي الإعتداد علي إدعاءات الأطراف بل الأكتفاء بادعاء أحدهما وليس من الضروري أن يكون النزاع بين دولتين متكافأتين من حيث القوة ، لكي يصدق عليه القول أنه يشكل خطر أو تهديداً للأمن والسلم الدوليين، كما قد يعتقد البعض علي إعتبار أنه في حالة عدم وجود تكافؤ في موازين القوة بين الأطراف المتنازعة فالسلم والأمن لا يكونان مهددان ، لان الطرف القوي يكون في موقف يستطيع من خلاله أن يملئ موقفه علي الطرف الضعيف الذي يقف عاجزاً علي أن يحارب الطرف القوي ومجلس الأمن يمارس إختصاصه فيما يتعلق بالمنازعات الدولية علي مرحلتين ، ففي المرحلة الأولى يقوم المجلس بكل ماء من شأنه التأكد من أن النزاع يشكل تهديداً أو خطراً علي الأمن والسلم الدوليين ، وتتطلب هذه المسألة دراسته عميقه ودقيقه أما المرحلة الثانية فتستند إلي ماء خوله الميثاق للمجلس في المادة الرابعة والثلاثين من سلطات بفحص النزاع وماء إذا كان إستمراره يشكل خطراً أو تهديداً للأمن والسلم الدوليين ، وقد تتطلب هذه المهمة تشكيل لجان للتحقيق أو التوفيق ومن الأمثلة الحديثه علي تشكيل لجان التحقيق ماء تم من مشاورات في مجلس الأمن للوصول إلي إصدار قرار بإرسال لجنه دولية للتحقيق في المجازر التي إرتكبتها القوات الصهيونية في مخيم جينين بحق العشرات بل المئات من المدنيين الفلسطينيين أثر إجتياح القوات الصهيونية للأراضي الخاضعة للسلطة الوطني الفلسطيني ، غير أن المجلس ونججه للضغوط الأمريكية المتمثلة بالتهديد باستخدام الفيتو ضد أي قرار يصدر ضد الكيان الصهيوني أضطر إلي إصدار قرار أوكل بموجبه إلي الأمين العام للأمم المتحدة مهمة تشكيل لجنة تقصي حقائق بدلاً من لجنة التحقيق وقد رفض الكيان الصهيوني أيضاً بعد تشكيل اللجنة إستقبالها ، وهذا الأمر أضطر الأمين العام في النهاية إلي إصدار قرار بحل هذه اللجنة إن القول أن مجلس الأمن الدولي يتمتع بسلطه تقديرية عند نظره المنازعات لا يلغي أبداً الشروط الواجب توافرها في النزاع لكي تنطبق عليه صفة النزاع الدولي ، وتتمثل هذه الشروط كماء سبق وأن ذكرناها بوجود إدعاءات متناقضة بين الأطراف وأن تكون هذه الإدعاءات متمثلة بالأختلاف

1 ( د. صالح محمد بدر الدين ، التحكيم في منازعات الحدود، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص 50.

حول مسألة معينة من الواقع أو القانون وأن تكون الأدعاءات مستمرة عند عرض النزاع علي المجلس، وأن يكون من شأن إستمرار هذا النزاع تعريض الأمن والسلم الدوليين للخطر ولا يشترط اللجوء إلي المجلس عن طريق أحد الأطراف أي أطراف النزاع مع أنه الحالة الأكثر شيوعاً بل أنه قد تطلب أطرافاً غيرهم من مجلس الأمن الدولي النظر في النزاع ، والأمثلة علي ذلك عديدة ، منها إجتماع مجلس الأم عام 1980 للنظر في النزاع المسلح بين العراق وإيران بعد أن طلبت ذلك المكسيك والنرويج وهما ليستا طرفاً في النزاع ، إن اللجوء إلي مجلس الأمن قد يكون أحياناً إلزامياً وذلك عندما تفشل الوسائل السلمية التي وردت في المادة 33 من الميثاق في حل النزاع أو عندما تجمع الدول الأطراف في النزاع علي طلب عرضه علي المجلس كماء أن الدول غير الأعضاء في المنظمه الدوليه بإمكانها اللجوء إلي مجلس الأمن في حالة إذا كانت طرفا في نزاع معين شرط أن تعلن سلفا قبولها بالتزامات التسويه التي وردت في الميثاق وعند إذ يصبح وضع هذه الدوله مشابها لوضع الدول الأعضاء ، ولقد خول الميثاق المجلس نوعين من الإختصاصات فالأول وقائي ويمثل التدخل بصورة غير مباشره وذلك بهدف كبح جماح النزاع والحيلولة دون تفاقمها ، أما الثاني فيسمح للمجلس بإتخاذ إجراءات القمع بعد أن يستنفذ الوسائل السلميه وفي هذه الحاله يعد التدخل علاجياً أو تأديبياً<sup>(1)</sup>.

إن مسألة عرض النزاع علي المجلس لا تعني إدراج النزاع علي جدول أعماله بل إن القرار في ذلك يعود إلي المجلس فهو الذي يقرر بتسعة أصوات هذه المسألة، فعند إنعقاد المجلس فإن أول أمر يتخذه هو إقرار جدول الأعمال وأحياناً قد يثور خلاف بين الأعضاء علي جدول الأعمال وبنوده وللفترة من 1945 \_ 1970 إنعقد المجلس 1526 مره دون إعتراض علي جدول الأعمال المؤقت إلا في ستة حالات أربعة منها كان الإعتراض علي جدول الأعمال خلال السنوات الأولى من تأسيس المنظمة وفي جمع الحالات الستة كانت تثار هناك خلافات بين الأعضاء بسبب مسائل إجرائية أو موضوعية وكان القرار أما بعدم إعتقاد جدول الأعمال المقترح أو تأجيل الأجتماع . وكماء هو ظاهر للجميع أن مجلس الأمن مهيمن عليه من قبل الدول الخمس الدائمة العضوية بإستخدامها حق الفيتو في كل ما لا يروق لها من قرارات وأصبح من الضروري تعديل منظومة مجلس الأمن لأنها لم تعد صالحة في وقتنا المعاصر ولعدم تكافؤ الحظوظ فيه<sup>(2)</sup>.

### تقييم دور الأمم المتحده في تسوية المنازعات الدولية

أعطي مؤسسو الأمم المتحده في عام 1945 بانهم كانوا يبحثون عن تجسيد آمال وطموحات العالم الذي كان علي وشك تحرير نفسه من المخاوف التي خلفتها الحرب تلك الحرب التي كانت نتاجا لعدوان لا مبرر له وتحديددا في القانون الدولي وحقوق الإنسان، وميثاق الأمم المتحدة بما يحمله من

1 ( د. صالح محمد بدر الدين ، مرجع سابق، ص 52.

2 ( د. صالح محمد بدر الدين ، مرجع سابق، ص 53.

تحديات وأحكام إنتقالية كان مشروعاً لدليل نحو نظام عالمي جديد غير أن الأمور لم تسير علي ماء يرام فلقد تباين دور الأمم المتحدة وماء تؤديه علي طريق إحلال الأمن والسلام من فتره زمنييه لآخري وتبعاً للظروف الدولييه ، ومن المؤكد أن دور الأمم المتحدة في تسوية المنازعات الدولية قد تباين هو الآخر من مرحلة لآخري ولهذا سوف نتناول تقييم هذا الدور ضمن مرحلتين مهمتين في حياة الجماعة الدولية ونعني بهما فترة الحرب الباردة التي تلتها بإنهيار الأتحاد السوفيتي وغياب التوازن الدولي الذي كان له الأثر الكبير علي مجريات العلاقات الدولييه<sup>(1)</sup>.

#### أولاً: تقييم دور الامم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية خلال فترة الحرب الباردة:

يري بعض الفقهاء أن قياس نجاح الأمم المتحدة في جهودها لتحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها يتم في ضوء أمرين أولهما إستجابات الدول الأعضاء وخاصة الأطراف النزاعات لقرارات المنظمه الدولية ووضع هذه القرارات موضع التنفيذ والثاني فاعلية هذه القرارات ليس فقط في تحقيق ما تريده من أغرض خاصه بل أيضاً في تحقيق ما قامت عليه الأمم المتحدة من أغراض ومقاصد ولا سيما ما يتعلق بصيانة السلم والأمن الدوليين وإقامة علاقات وديه بين الدول وبالنسبة للجمعية العامه فإن معيار الإستجابة لقراراتها هو قيام الأعضاء المعنيين أو مجموعة أعضاء المجموعة العامه أو كليهما بتنفيذ ما تطلبه الجمعيه وتوصي به أما فاعلية القرارات فهو عدم الأقتصار علي إنجاز أغراض معينه بل توسيع هذا الأنجاز بإحداث تأثير في سياسات رجال السياسه المعنيين في إنهاء الخلاف القائم وللفترة من عام 1946 إلي عام 1962 اصدرت الجمعية العامه 29 قراراً بشأن العديد من المسائل العامه التي عرضت عليها ولقد نجحت الجمعيه علي حل أنواع كثيره من المنازعات الدولييه ولو من غير طريق الإلزام إذ كانت الجمعيه تحاول التوصل إلي تسويه للنزاعات عن طريق التوفيق دون ممارسة أي ضغط علي أي طرف من أطرافها كما كان التحقيق يساهم في تخفيف التوترات وتجنب قيام نزاع دولي وقد أعترف بهذه الوسيله من قبل الجمعيه العامه للأمم المتحدة بقرارها المرقم د- 18 إذ أعربت الجمعيه العامه في هذا القرار عن إعتقادها في إمكانية فض المنازعات بطريقه سلميه دون قيامها بتقرير إجراء حيادي لإستقصاء الوقائع في إطار المنظمات الدولية وفي الإتفاقات الثنائيه والمتعدده الأطراف، كما كانت الجمعية العامه تحت الدول التي تدخل في منازعات علي حلها عن طريق المفاوضات ، وتعتبر المفاوضات من أكثر الوسائل التي أوصت بها الجمعيه العامه وبعد قرار الجمعية العامه المرقم 9/40 في 6 تشرين الثاني 1985 من القرارات الهامة التي نشأت من خلالها الجمعية العامه الدول المتنازعة علي حل خلافاتها عن طريق المفاوضات والوسائل السلميه الأخرى وقد ساهمت الجمعية العامه في تخفيف حدة التوتر خاصة عندما كانت الأمور تتأزم في مجلس الأمن الدولي بين الدول الكبرى بسبب لجوء أحدهما إلي إستخدام حق النقض (الفيتو) وما كان يؤدي اليه هذا

( 1 ) د. عادل خير ، منهجية ونفاذ أحكام المحكمين، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1995م، ص 112.



الإستخدام من خلافات داخل المجلس وقد كان قرار الإتحاد من أجل السلم الذي إتخذته الجمعية العامة عام 1950 أبان الحرب الكورية أساسا للعديد من القرارات التي اتخذت في وقت لاحق عندما فشل أيضا مجلس الأمن الدولي في التوصل إلي إتفاق حول العديد من المسائل كما حصل في مشكلة تأميم قناة السويس وما أدت إليه من عدوان ثلاثي علي مصر عام 1956 كذلك أزمة الكونغو عام 1960 والنزاع بين الهند وباكستان عام 1971 ففي جميع هذه الحالات حلت الجمعية العامة محل مجلس الأمن الدولي بسبب تقاعسه عن عقد إجتماع أو إتخاذ قرار مناسب لقد كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة الوعاء الأمثل للدبلوماسية علي خلاف مجلس الأمن إذ أنه وبسبب طبيعة تشكيله وعدم وقوف الأعضاء علي قدم المساواة سواء في مدة العضوية أو في سلطة الإعتراض علي القرارات الموضوعية وبحكم طبيعة الإختصاصات المخولة للمجلس بإعتباره الجهاز التنفيذي للأمم المتحدة لكل هذه الأسباب كانت الدبلوماسية تمارس علي نطاق ضيق في المجلس ومع ذلك فإن مجلس الأمن الدولي قد نجح في حل العديد من لأزمات ونزع فتيلها في أوقات حرجه كما حصل في حصار برلين 1949 وأزمة القذائف الكوبية 1962 كما نجح المجلس في إرسال قوات حفظ السلام إلي العديد من مناطق الصراعات إلا أن محاولة القوي الكبرى وسعيها إلي حماية مصالحها كانت تعرقل دور المجلس في حل المنازعات وكانت تلجأ هذه الغاية إلي (الفييتو) كما ذكرنا أو ما يسمى (قوه الفييتو المزدوجة) والتي يتم بموجبها تحديد ما إذا كانت الحالة تستوجب إستعمال الفييتو أم لا ، كما أنها ( الدول الكبرى ) تملك الصوت الحاسم لتقرير ما إذا كانت المسألة المطروحة في المجلس ذات طبيعة (إجرائية) أو (جوهريه) وما إذا كانت تمثل (نزاعا) أو موقفا ، فإذا كانت نزاعا فإنه لا يحق للدولة التي هي طرف في النزاع الإشتراك في التصويت، والقرار المقترح ذو تأثير علي التسوية السلمية لهذا النزاع، ويبدو للوهلة الأولى أن هذه القاعدة قابلة للتطبيق بصورة متساوية بين الأعضاء الدائمين وغير الدائمين، غير أن المسألة ليست كذلك<sup>(1)</sup>. فأبي عضو دائم يزعم أنه طرف في نزاع قد ينكر وجود نزاع أصلا كما أنه قد يدعي أنه ليس طرفاً فيه ومن ثم يستطيع أن يمارس حق التصويت ، كما أن الامتناع عن التصويت لا ينسحب علي الإجراءات التنفيذية بل يسري فقط علي القرارات الخاصة بالتسويات السلمية ، وأن جميع القرارات في المسائل الجوهريه خاضعة للفييتو الذي يتمتع به الأعضاء الدائمون فقط ، ومن جهة أخرى فإن ومن منطلق العدالة يجب أن يكون من المفروض ان يكون الطرف الضالع في نزاع أو خلاف بانكار ذلك النزاع أصلا ، وهكذا فإن المبدأ الاساسي من مبادئ القانون الذي ينص علي أن أي طرف في نزاع أو خلاف لا يحق له أن يكون قاضيا قد ضرب عرض الحائط ، ومع كل ما ذكرناه فإن توازن القوي أبان فترة الحرب الباردة وقبل انهيار الإتحاد السوفيتي

1 ( د. عادل خير ، مرجع سابق، ص 113.

كان يسهم إلي درجة ما في العمل علي الحفاظ علي الأمن والسلم الدوليين ويجاد التسويات السلمية الدولية .

### ثانياً: تقييم دور الأمم المتحدة في تسوية المنازعات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة:

الأحداث لاتقع فجأة ، فالتراكمية والشمولية تحتويها، وما حدث في العالم خلال التسعينات ليس استثناء من كل هذا ، و انهيار الأتحاد السوفيتي كأن الحادث الابرز، سواء من حيث سرعته المذهلة أو نتائجه التي قلبت كل الموازين هذا الحدث الذي اثر بشكل أو بآخر علي دور الأمم المتحدة و أدوها لو إجاباتها في مختلف المجالات وعلي شتي الاصعدة ، وبديها ان يكون التأثير أيضا علي دور الأمم المتحدة في تسويت المنازعات الدولية قانونية كانت أم سياسية ، فالعالم اليوم في ظل قطب واحد ، إذ تتربع الولايات المتحدة الامريكية علي رأس أكثر الأنظمة هيمنة وقوة، ومازال العالم الثالث هذا التعبير القاسي الذي يستعمله الغرب عند رغبته في عقاب دوله من دول العالم الثالث تحاول الخروج عن طوعه، ومازال هذا العالم يعاني الامرين علي يد الدول الكبرى ، وان كان هو فعلا عالم ثالث ومتخلف هو لم يولد هكذا بل ميسمون انفسهم العالم الاول هم من جعله في هذه المرتبه ، ورغم ان ميثاق الامم المتحدة قد ينجح في منع الدول الصغري في الاعتداء بعضها علي بعض ولكن ييقف عاجزا عندما تعتدي احد الدول الكبرى علي دوله صغيرة .

اننا نري ان غياب التوازن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السلبق كان له اثره في معادلة التوازن الدولي واختلال موازيا القوة حيث اصبح من يتحكم في الوضع الدوله قطب واحد المتمثل في المارد الامريكي ومن يدور في فلكه وغياب القطب الاخر اثر بشكل كبير علي قرارات الامم المتحدة ، ان ميثاق الامم المتحدة صريح جدا في ان مهمة مجلس الامن هي حفظ السلم والامن الدوليين ، واتخاذ التدابير اللازمه لتحقيق هذه المهمه ، وعندما يكون النزاع قانونيا فعلي مجلس الامن ان يراعي ان علي اطرافه ان يعرضوه علي محكمة العدل الدوليه وفعلا انتهج المجلس هذا المبدأ قبل التسعينيات ، ففي عام 1981 قام العدو الصهيوني بالهجوم بالطائرات علي مفاعل النووي العراقي ، عقد مجلس الامن عدة جلسات حول الموضوع اسفرة في النهايه عن اصدار قرار المرقم 487 عام 1981 ادان بموجبه الكيان الصهيوني وافر المجلس بحق العراق في تعويض مناسب جراء مالحق المفاعل من تدمير بسبب العدوان غير المجلس لم يخض في تفاصيل الية التعويض ونسبته وكان المجلس ( مجلس الامن الدولي ) قد فعل الشيء نفسه في قراره المرقم 387 عام 1976 بعد عدوان جنوب افريقيا علي انغولا ، اذ اشار المجلس الي حق انغولا في التعويض عن الاضرار التي لحقت بها من جراء العدوان دون الخوض في تفاصيل التعويض ، غير ان المجلس قد خالف هذه القاعدة في قرارات اصدرها بعد عام 1990 ، فقد اصدر المجلس قراره المرقم 692 في عام 1991 نص بموجبه علي تعويض ضحايا الحرب عن الاضرار الناجمه عن دخول العراق للكويت ، ثم اصدر المجلس في عام 1991

قراره المرقم 705 حدد بموجبه نسبة التعويضات التي يتعين علي العراق دفعها بقيمة 30 في المئة من صادرات النفط السنويه فما هو التفسير لهذا التناقض والكيل بمكيالين في قرارات مجلس الامن في مايخص التعويضات .

اذا نستطيع القول ان مجلس الامن لم يكون موفقا في ماصدر عنه من احكام في كثير من القضايا وخاصة تلك التي اسرائيل طرفا فيها وبدا واضحا مدي هيمنة الدول الكبرى عليه ، ولابد من اعادة النظر في هيكلية منظمة الامم المتحدة وكذلك مجلس الامن حتي يعم العدل واسلام بين الدول بعيدا عن الاقصاء والانتقائيه<sup>(1)</sup>.

#### دور الجامعة العربية والاتحاد الافريقي في التسويه

#### دور الاتحاد الافريقي في التسويه كا منظمة اقليميه

يتكون الاتحاد الافريقي من جزئين الاول سياسي والآخر اداري ويعرف اكبر صانع للقرار في الاتحاد الافريقي بالجمعية العامة ، التي تتألف من روساء الدول الاعضاء او ممثلي حكوماتها. وللأتحاد الافريقي هيئه تمثليه نيابيه مايعرف بالبرلمان الافريقي الذي يتألف من 265 عضوينتخبون من قبل البرلمان الوطني للدول الاعضاء.

يوجد ايضا لدي الاتحاد الافريقي مؤسسات سياسيه اخري ، مثل المجلس التنفيذي والذي يضم وزراء خاجية الدول الاعضاء ومن المهام الرئيسيه للمجلس تهيئة القرارات لتمريرها للجمعية العامه والهيئه التمثليه للأتحادالتي تضم سفراء الدول الاعضاء في اديس ابابا ويوجد ايضا المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وتعتبر اديس ابابا هي العصمه الاداريه والرئيسيه للأتحاد الافريقي حيث يقع فيها مقر المنظمه الرئيسي وكما هو معلوم يضم الاتحاد الافريقي كافة الدول الاعضاء عدا المغرب والتي عارضت اعتراف الاتحاد بالجمهوريه العربيه الصحراوييه<sup>(2)</sup>.

ومن بين اهداف الاتحاد تسريع وتسهيل الاندماج السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقارة وذلك لتعزيز مواقف افريقيا بشأن القضايا التي تهم القارة وشعوبها تحقيقا لسلم والامن ومساندة للديمقراطيه وحقوق الانسان .

ولقد حاول الاتحاد حل العديد من القضايا التي عانة منها افريقيا مثل قضية الصومال والسودان وافريقيا الوسطي ولكن لم تكمل كل الجهود بالنجاح نظرا لعوامل داخلية وخارجيه من العوامل الداخليه عدم وجود الوعي الكامل والثقافه المطلوبه بهذا النوع من المؤسسات سواء من المسؤولين او من العامه

1) د. حسن الحسن ، مرجع سابق، ص 78.

2) د. فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق، ص 91.

نضرا لما مرت به القاره من فتره معتمه ابان الاستعمار ، كثرة النزاعات والخلافات الداخليه سواء بين الدول او الدوله نفسها .

اما العامل الخارجي هو التبعية حيث ان الدول الغربيه لازالت تتضرر لدول افريقيا دول تابعه ليس لديها الحريه المطلقه في اتخاذ قرارات من شأنها ان تغير الوضع المأساوي الذي تعيشه القارة وتمثل هذه التبعية مثلا في مايسمي (الدول الفرنكفونيه والكومن ويلث ) لذا يري الباحث ان دور الاتحاد الافريقي لا زال دور ضئيل لايرقي لمستوي المؤسسه الفعاله والمؤثره في المحافل الدوليه والضامنه لحقوق مؤسسيها .

\_ ومن المنظمات الاقليميه الافريقيه دول الساحل والصحراء وتتكون من اكثر من 20 دوله افريقيه وسميت بهذا الاسم لأنها تتكون من الدول الواقعه علي الساحل وهي دول عربيه وكذلك الدول الواقعه في الصحراء، وكان للقذافي الدور الكبير في انشاء هذا التكتل لأنه لم يكون يثق كثيرا في الاتحاد الافريقي حيث توجد دول لاتريد الانسحاق وراء برنامج القذافي لأسباب تخصها وانشئت بعض المؤسسات لهذا التكتل ونها مصرف الساحل والصحراء. ورغم قصر عمر هذا الاتحاد الا انه كان له صدا لآبأس به بالنضر لقصر عمره بالمقارنه مع الاتحاد الافريقي ولازال هذا الاتحاد قائما ولكن ليس بنفس الفاعليه ، والسبب ان الاتحاد اسس من قبل القذافي وما يقوم به فرد ينتهي بنهايته ، لذلك العمل المحمود هو العمل الجماعي ولاننكر انه لهذا الاتحاد بعض الاعمال الجليله لحل بعض التوتورات في القاره ، لابد لأفريقيا من تفعيل مؤسسات الاتحاد الافريقي لمعالجة مشاكلها دون الحاجه لتدخلات الخارجيه اسوة بالاتحاد الاوروبي<sup>(1)</sup>.

#### الجامعه العربيه ودورها كا منظمه اقليميه

ان الجامعه العربيه وعاء يضم كل الدول العربيه بداخله من اجل توحيد الامه والاهتمام بقضاياها ومقر الجامعه الدائم هو القاهره رغم انها نقلت في فتره سابقه الي تونس بعد ان قامت مصر بتطبيع علاقتها مع اسرائيل ابان حكم السادات وكانت ليبيا وراء نقل الجامعه احتجاجا علي موقف مصر من القضيه الفلسطينيه ثم تم اعادتها من جديد الي مصر .

لقد تصفح الباحث بعض الكتب والدوريات ولم يجد كاتب واحد يثني علي دور الجامعه حيث ان الاغلبه يقولون ليس للجامعه العربيه دور عدي الشجب والاستكار والتتديد وعادتا ما يتم كتابت البيان الصادر عن القمه قبل اختتامها اي الموضوع محسوم من قبل وزراء الخارجيه الذي دائما مايسبق اجتماع رؤسا الدول وملوكها وما اجتماع الرؤسا الا لقاء عادي يتم فيه تبادل عبارات الثناء والشكر وخاصتا لدوله المضيفه<sup>(2)</sup>.

1 ( د. فيصل عبد الرحمن علي طه، مرجع سابق، ص 92.

2 ( د. حسن حنفي عمر، مرجع سابق، ص 63.

عندما نقول ان دور الجامعة العربية ضئيل هذا لايعني ان سبب الضعف هو الجامعة كما مؤسسه او كا ادارة او كادر يتكون من عدد من الموظفين لانقصد ذلك حيث لاننسي دور عمر موسي في كثير من القضايا عندما كان ينتقل من بلد الي اخر لمعالجة مسأله ما ولكن الخلال يكمن في البنيه السياسيه ان صح التعبير في الحكومات العربيه حيث انها حكم الرجل الواحد وليس حكم ديمقراطي تعددي يتم فيه تداول سلمي علي السلطه , وكل انظمة الحكم في الدول العربيه توريت مثل ما كان يسعى اليه القذافي ومبارك وما فعله الاسد ناهيك عن الملوك والسلاطين اما الجزائر التي دخل فيها ابوتقليقه الي الانتخابات علي كرسي متحرك ولاندري الان هل هو علي قيد الحياه ام لا , كل ذلك في مجمله جعل الجامعة العربيه مثل الرجل المريض .

ان الجامعة فشلت في عديد القضايا ومنها قضية فلسطين حيث لم تتبناها بشكل فعلي وكذلك قضية ليبيا في ما يخص لوكربي والتي حصرت ليبيا بسببها 10 سنوات وعندما فرض الحضر كانت بعض الدول العربيه هي اول من طبقت ذلك الحضر ونذكر هنا الامارات .

رغم ان الجامعة العربيه لاينقص اعضائها المال غير انها احيانا تعجز عن دفع مرتبات موظفيها نضرا لأن بعض الدول تدفع اشتراكاتها حسب موقف الجامعة من اجندتها . ويرى الباحث ان دور الجامعة العربيه يجب ان يكون كالاتي<sup>(1)</sup>:

- 1- احتواء كل المشاكل التي تنشأ بين الدول العربيه ومحاولة ايجاد حلول لها
- 2 - تبني موقف عربي موحد حيال اي قضيه تكون احد الدول العربيه طرفا فيها
- 3 - تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك بأجاد اليات فعليه لها
- 4- تطوير البرلمان العربي
- 5 - انشاء اليه فعليه لتكامل الاقتصادي بين الدول العربيه
- 6- انشاء محكمة عدل عربيه
- 7- انشاء لجنة وساطه دائمه تتكون من اشخاص مشهود لهم بالنزاهه حتي يتم حل الخلاف العربي العربي بطرق وديه والتي هي موضوع بحثنا .

#### الوساطه كآلية لحل النزاع:

تكمن اهمية الوساطه في انها تعتبر وسيله بديله لحل المنازعات الدوليه بالطرق السلميه بكونها الفكره البديله عن الاكراه والعنف الذي ينشأ بين الدول المتنازعه , وتعتبر الوسيله البديله عن القضاء والمتجاوزة عن تعقيداته واجراءاته الكثيره والمعقده التي تهدف الي حل النزاعات الدوليه بين اشخاص القانون الدولي بعيدا عن المحاكم الدوليه المختصه وساحاتها , وبعيدا عن المشاحنات التي تضره عند اقامة الدعوي امام القضاء الدولي فالوساطه تعد طريقا سهل وسلس واقل مشقه من الطرق

( 1 ) د. حسن حنفي عمر، مرجع سابق، ص 65.

الاعتيادييه التي اعتاد الاطراف اللجوء اليها لتسوية نزاعاتهم واضافه الي ذلك فأن الوساطه تعتبر من الطرق البديله التي تعمل علي توفير الوقت والجهد علي المتخاصمين مقارنة مع الوسائل الاخرى<sup>(1)</sup>. ومما لاشك فيه ان حل النزاعات عن طريق الوساطه يعتبر من الوسائل الحضاريه لحل النزاعات الدولييه عن طريق الحوار الهادف البناء، الذي توفره الوساطه للاطراف يدل علي حضارية فكرة الوساطه وحضارية الاطراف بقبول الحوار وجعله مفيدا وبناء ان الوساطه حل هاديء وسلس يستطيع من خلاله المتخاصمين الوصول الي ارضيه مشتركة لحل مشكله ما دون دون اي خساره تلحق بأحد الطرفين . وكما هو معلوم ان الوساطه هي غير ملزمه للأطراف المتنازعه مثل احكام القضاء ولكن ملزمه فقط ادبيا بين الاطراف، وتكمن الوساطه بتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتنازعه وتقديم المقترحات الت من شأنها تنقية الاجواء لأجاد ارضيه مشتركة يرتضيها الطرفان .

### التحكيم كآلية لحل النزاع:

ان ما يميز التحكيم هو مرونته التي تسمح للمتنازعين بتشكيله علي النحو المناسب لهم ويعطي الاطراف حريه في اختيار المحكمين الذين يتولوا عملية التحكيم بأنفسهم كما ان المحكم لديه قدر كبير من المرونة ومساحه معقوله من الحريه في الوصول للحكم العادل دون التقيد بنظام رسمي شكلي او نظام قانوني يكبله.

ومن ناحيه اخري تعد السرعة من المميزات المهمه في التحكيم فلا يخفي علي احد ان القضاء يعاني من عيب يلزمه دائما وهو من اشد العيوب التي يعاني منها وهي البطء الشديد في فصل النزاعات وحل القضايا والذي ينتج عن تراكم القضايا المعروضه علي القاضي فاصبح من غير المصور علي القضاء ان يفصل في وقت قصير في الي بطء الفصل في النزاع عن طريق اللجوء للقضاء الذي لايفصل فيه الا اذا جاء دوره وبعد ان ينال من التأجيلات ما لايتفق مع مصلحة الاطراف وحتى لو حقق القضاء العدالة فهي عداله بطيئه قد لا يصل اليها صاحب الحقالا بعد مدة طويله والعد البطيء هو نوع من الظلم لذلك فأن السرعة التي يتميز بها التحكيم تعتبر من اهم ايجابياته فقوانين التحكيم ولوائحه وموائيقه عادت ما تحدد مدة يجب الا يتجاوزها المحكم عند اصدار قراره.

### مميزات التحكيم<sup>(2)</sup>:

1. سرعة الفصل في المنازعات و المرونة و الاقتصاد بالنفقات .
2. عدم التقيد بتطبيق قانون معين أو اجراءات معينة حيث انه من الامكان الاتفاق علي القانون الذي سيتم علي اساسه الفصل في النزاع وهذا يحل المشاكل في حال وجود أطراف من دول

1 د. محمد بن سعود بن محمد العمري، مرجع سابق ، ص 116.

2 د. عادل خير ، مرجع سابق، ص 184.

- مختلفه أو وجود دول ومنظمات اجنبيه كأطراف في النزاع حيث يتم اختيار القانون الذي سيتم تطبيقه ولا يفرض قانون دوله معينه للفصل بالنزاع .
3. صدور الحكم عن خبراء بمجالات متخصصة في موضوع النزاع بما ان التحكيم لا يشترط علي المحكم ان يكون حائزا علي شهاده بالقانون كما هو الحال في القضاء وبعض الخلافات تتطلب خبراء بمجالات معينه للفصل فيها .
4. وجود فرص أكبر لحل الخلافات عن طريق الصلح حيث ان اعضاء هيئة التحكيم يتم اختيارهم من قبل أطراف النزاع فانهم في الغالب يحاولون تقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع وصلا الي حل توفيقى يرضي الطرفين .
5. تناول الخلاف بشكل يكفل السرية مما يحفظ للطرفين عدم افشاء الاسرار التجاربه التي ما ان تُعلن الا وقد يشكل ذلك خطرا علي حقوقهم في الملكيه الفكرية .
6. تخفيف اعباء القضاء من حيث عدم العوده اليه في كل النزاعات التي قد تنشأ .
7. يتيح التحكيم لأطراف حرية اختيار الاشخاص الذين سيقومون بالفصل في النزاع الامر الذي سيؤدي الي الاطمئنان الي احكامهم .
- وبشكل مجمل تكون مزايا التحكيم هي: السرعة والخبره والمرونه والسريه والحفاظ علي علاقه والود وتلافي الحقد والبغضاء بين الخصوم ويحفظ العلاقه الطيبه بين الاقارب ويحل مشكله التخوف من عدم الثقه في قضاء الدوله والقانون الواجب التطبيق وبيح الطمأنينه لشركات الكبيره المتعدده الجنسيات ويفسح المجال لأي السديد والعلم الرشيد ويعطي الحريه في اختيار المذهب الفقهي وبيح مخرج امن للمسأله في تنازع القوانين ويعطي الفرصه والحريه في اختيار مكان التحكيم ونعرج ايضا علي اهمية التحكيم. حيث يري الباحث ان لتحكيم اهميه عظيمه ويجملها في الاتي حيث اهمية التحكيم بصفه عامه وخاصتا في المعاملات التجاربه والدوليه منها (يعتبر انسب الطرق لحل المنازعات ذات الطابع الدولي)، تتمثل في ان طبيعة هذه المعاملات تتسم بالبساطه والسهوله والتخلص من المشكلات وتستوجب السرعة والثقه وايسر في الاجراءات بل والسريه ايضا لان بعض السلع والخدمات التجاربه تتكتم المنظمات التجاربه علي مكوناتها حتي تتجنب عمليات التقليد والتزييف لمنتجاتها وهذا من حقها علي ملكيتها لها، وهو ما يستوجب محاولات الوساطه والتوفيق منذ البدايه وصلا للحسم السريع لمتل هذه المنازعات في المعاملات التجاربه بأعتبارها امرا هام وجوهري لطرفين حفاظا علي خصوصية التعامل والموده التي تجمع الطرفين ومحاولة تقريب وجهات النظر بالتفاهم المتبادل , ولان عنصر الوقت يكون مؤثر جدا بنسبه لتكلفه الماديه وحجم دوران رأس المال ومن ثم تقادي تفاهم الخلاف والخصومه بالصلح وتقليل حجم خساره المتوقع او زياده الربح المأمول بالحسم

السريع للخلاف في بدايته - مثلا اذا نشب عن مصادرة خطاب ضمان عن عمليه تجاريه وكانت قيمة هذا الخطاب ( 100000 ) دولار واستمر النزاع امام القضاء قرابة 3 سنوات وفي قضي للمدعي بأحقية في رد خطاب الضمان، فإن هذا الحكم لا يجبر الخسارة التي لحقت بالمدعي والتكاليف التي تكبدها بالفعل فضلا عن الجهد والوق الذي اسغرقه النزاع مما تسبب في تجميد الرصيد وسريان الفوائد البنكيه عليه طيلة هذه المدة واهتزاز الثقة و الأحجام عن مباشرة مشروع تجاري اخر طيلة هذا الامد الطويل فضلا عن المخاطر باحقية في كسب الدعوه او خسارتها والتوتر العصبي الذي يعاصر الاطراف طوال فترة التقاضي ودرجاتها وطعونها<sup>(1)</sup> .

يعتبر التحكيم احد الوسائل البديله عن القضاء لتسوية المنازعات التجاريه وشاع اللجوء له في العقود الدولية بشكل خاص بحيث يندر ان نجد عقد دولي لايتضمن شط التحكيم لتسوية المنازعات الناشئه عن العقد ونقصد بالتحكيم هنا التحكيم الاختياري الذي تتفق فيه الاطراف عقد تجاري علي تسوية المنازعات التي ستنشأ او نشأت بينهم بنسبة لذلك العقد بللجوء الي التحكيم .

### التفاوض كآلية لحل النزاع:

منذ القدم عندما بدأت البشريه تتنافس وتتفاعل بعضها مع بعض الاخر كان التفاوض الوسيله الاولي لتفاهم والتوافق ، ففي الحروب التي كانت تقع بين تلك الجماعات كان التفاوض الوسيله لاقرار هدنه او عقد صلح وما شابه، او علي الاقل لوقف المعارك وعلاج الجرحي ودفن الموتى ( وهذا يسمى التفاوض من اجل الاتفاق علي هدنه ) مثل ما يحصل الان بين اسرائيل والفلسطينيين في غزة . ومع التطور الذي لحق الجماعات البشريه الاولي والتي اصبحت مقاطعات او دويلات، زادت الصلات بين الناس وتنوعت، ونشأت علاقات جديدة اوجبها تطور العيش فنشأت التجاره والمعاملات والمقايضه التي تتطلب الحوار والنقاش التين هما عماد التفاوض للوصول الي اتفاق حول كل قضيه وكل مشكله ، وهنا بداء التفاوض يلعب دورا هاما في حياة البشر وتعاملهم ، واصبح هذا التفاوض يتطلب خصالا محددة ومزايا مقررره ورجال ذي خبره وحكمه وقوة ملاحظه وشخصيه محبيه<sup>(2)</sup> .

وعند نشوء الامم وضيهور الدول وبروز التجارة تطورت العلاقات بين بني البشر وازداد فن التفاوض اهميه وفاعليه ، فضهرت الدبلوماسية بمفهومها الحديث كا فن لتفاوض ، ومع الزمن نشأت الدول الحديثه حيث اصبحت وظائف الدوله متنوعه تشمل جميع القطاعات والميادين السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والماليه، وايضا نشأت الاحزاب والجمعيات والتكتلات والمؤسسات الاقتصاديه الي جانب انشاء المصانع ومشاكل العمال وارياب العمل وحيث اصبحت الحريات العامه الي جانب الحريه الاقتصاديه من اهم اسس الدوله الحديثه ، فأصبح لرأي العام وزنه وتقديره وكذلك الاعلام ووسائله من

1 ( د. عادل خير ، مرجع سابق، ص 186.

2 ( د. حسن الحسن ، مرجع سابق، ص 103.



اهم الاسلحة استعمالا لتأثير علي الرأي العام والتأثر به. وبكل هذا اصبح التفاوض ذا اهميه بالغه وضروريه في كل مناحي الحياة واصبح وسيله من وسائل الطرق السلميه لحل الازمات التي تحدث بين الدول والجهات الاعتباريه وكذلك بين الاشخاص العاديين ، وان التفاوض تطور بتطور الامم.

#### النتائج:

توصل البحث لعدة نتائج أهمها:

1. أن كل المسائل التي حلت عن طريق الأساليب الودية في حل النزاعات كان لها الأثر الأكبر في حفظ السلم والأمن الدوليين .
2. كان عمر هذه النتائج أطول وأكبر من تلك التي استعملت بها الطرق الغير ودية.
3. أن الدول التي جنحت للحلول السلمية في حل المسائل العالقة بينهم نتيجة لذلك ترسخت العلاقات أكثر من ذي قبل وازدادت الثقة والتعامل الودي بينهم.
4. الحلول الودية هي أسهل طريق للكثير من المسائل الشائكة والعالقة بينما الطرق الأخرى "القوة" هي مصير الهلاك والدمار في العلاقات .

#### التوصيات:

من خلال النتائج يوصي الباحث بالتالي:

1. أن تدرس مواد بها ثقافة التفاوض والحوار ، وذلك في المناهج الدراسية حتي يتم ترسيخ هذه الثقافة في أذهان النشئ.
2. ضرورة أن تقوم منظمات المجتمع المدني والجمعيات بنشر هذه الثقافة بين أفراد المجتمع في صيغة نداءات أو منشورات.
3. إقامة الندوات الثقافية التوعوية للتعريف بالطرق السلمية في فض النزاعات بين الأفراد والدول لما تحققه من نتائج إيجابية المردود.

#### قائمة المراجع والمصادر:

1. د. حسن الحسن ، التفاوض والعلاقات الدولية، بيروت، 1992م.
2. د. حسن حنفي عمر، الحكم القضائي الدولي الطبعة الأولى، القاهرة، 1999م .
3. د. محمد بن سعود بن محمد العمري، التسوية القانونية لمنازعات الحدود، الرياض، 2007م.
4. د. عادل خير، منهجية ونفاذ أحكام المحكمين، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1995م.
5. د. فيصل عبد الرحمن علي طه، القانون الدولي ومنازعات الحدود، الطبعة الثالثة، 2007م.
6. د. صالح محمد بدر الدين، التحكيم في منازعات الحدود، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.

## اندماج الشركات

(دراسة فقهية قانونية مقارنة)

د. مهدي الدين محمد عبد العزيز

أستاذ القانون العام المساعد- جامعة دنقلا - كلية الشريعة والقانون.

### المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في حداثة موضوع الاندماج في القانون السوداني، وعدم وجود النصوص القانونية التي تنظم عملية الاندماج بشكل كافٍ.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع الاندماج باعتباره من المواضيع الجديدة في القوانين السودانية وكذلك باعتباره من أهم الوسائل التي تهدف لتحقيق التركيز الاقتصادي، ودراسة الآثار القانونية التي تترتب على عملية الاندماج بالإضافة إلى التعرف على بعض التشريعات القانونية الحديثة لعملية الاندماج وطرقه وأساليبه. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، والتحليلي. من أهم نتائج الدراسة لم يشترط القانون السوداني جوب تماثل أو تكامل اغراض وغايات الشركات الداخلة في الاندماج على خلاق بعض القوانين الأخرى التي اشترطت ذلك، لم يحدد قانون الشركات السوداني أنواع الشركات التي يجوز لها الاندماج وعليه يجوز اندماج الشركات بغض النظر عن نوعها، إن عملية الاندماج لا تتم بمجرد اتفاق بين شركتين أو أكثر على الاندماج بل يلزم إجراءات قانونية متعددة وهذه الإجراءات تبدأ من إعداد مشروع الاندماج والحصول على قرار بالموافقة على الاندماج من الجمعية العامة غير العادية للشركات الداخلة.

أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها ضرورة أن يقوم المشرع السوداني بالنص بشكل صريح على انتقال عقد الإيجار إلى الشركة الجديدة الناتجة عن الاندماج وذلك حسماً للخلاقات التي يمكن أن تثار بشأنها وتشجيعاً للاندماج ودعماً للمشروعات الاقتصادية التي تعتمد على هذه الأماكن والمحال التي تستأجرها في ممارسة أنشطتها الاقتصادية، ضرورة الاهتمام بتنظيم الإطار العام لإجراء المفاوضات وتحديد ضوابط قانونية لها مع تحديد طبيعة المسؤولية المترتبة على إخلال المفاوضين بالتزاماتهم والجزاء المترتب على ذلك من عدمه، عقد دورات مكثفة وندوات في هذا الشأن (الاندماج) للعاملين المهتمين بعمليات الاندماج في مجال المحاسبة والمالية والقانون والإدارة لتطوير خبراتهم وزيادة كفاءتهم حتى يتمكنوا من القيام بالأدوار الأولى في هذا الجانب وتذليل الصعوبات التي تواجههم.

### Abstract

The problem of the study was the modernity of the issue of integration into Sudanese law, and the lack of legal provisions governing the merger process adequately. In light of this legislative deficiency, many problems revolve around procedures in Sudan to complete the merger process. On the

merger process, especially that the Companies Act of 2015 did not regulate this.

The study aimed at shedding light on the issue of integration as one of the new topics in the Sudanese laws as well as one of the most important means aimed at achieving the economic focus, studying the legal effects of the integration process, in addition to identifying some modern legal legislations of the merger process.

The study followed the descriptive, descriptive and analytical method. One of the most important results of the study is that the Sudanese law does not require uniformity or integration of the purposes and objectives of the companies involved in the merger on the creativity of some other laws that stipulated this. The Sudanese Companies Law did not specify the types of companies that may be merged. Accordingly, companies may be merged regardless of their type. Not only is there an agreement between two or more companies to merge, but several legal procedures are required. These procedures start with the preparation of the merger project and the decision to approve the merger from the extraordinary general assembly of the companies involved.

#### مقدمة:

يعتبر موضوع اندماج الشركات من المواضيع المهمة في أوساط الشركات التجارية، نلاحظ اليوم تطور النشاط الاقتصادي واحتدام المنافسة التجارية الذي شهدته مناطق العالم المختلفة في السنين الأخيرة وظهور الشركات الكبيرة العابرة للقارات، والتنافس فيما بينها، وتركز رؤوس الأموال، كل ذلك أدى إلى ترسيخ فكرة الاندماج كحاجة قد تلجأ إليها كثير من الشركات ذات النشاط المتشابه والمتكامل؛ وذلك لأسباب مختلفة سواء كانت خفض النفقات والتكاليف أم الحد من المنافسة أم زيادة الإنتاج والجودة وقد كانت هذه الحاجة للاندماج والرغبة الكبيرة للشركات في ممارسته دافعا للاهتمام بإيجاد التنظيم القانوني لعمليات الاندماج، فقد تندمج شركة أو أكثر في شركة أخرى أو تندمج شركتان أو أكثر لتكون شركة جديدة وقد تسيطر شركة ما على شركة أخرى عن طريق شراء كل أو معظم أسهمها . وتلك الحالات تعني في جوهرها اندماجاً كلياً أو جزئياً للشركات ودوافع اندماج الشركات متعددة منها تحقيق مزايا الاندماج الأفقي المترتبة على اندماج شركات تزاوّل أنشطة متشابهة أو متماثلة أو تحقيق مزايا التكامل الرأسي كما في حالة اندماج شركات تتكامل مع بعضها البعض في إنتاج منتج معين أو تقديم خدمة معينة أو التنويع في الاستثمارات لتقليل التقلبات في العائد وبالتالي تقليل عوامل المخاطرة للشركة الجديدة. قام السودان في الآونة الأخيرة باتخاذ العديد من الإجراءات في مجال الإصلاح القانوني والاقتصادي في ضوء تغير المناخ الاقتصادي العالمي من حيث تشجيع الاستثمار وبشريات رفع الحظر الاقتصادي والتي بدورها سوف تؤدي إلى انضمام السودان إلى منظمة التجارة العالمية والذي سينتج

عنه دخول العديد من الشركات الأجنبية العملاقة إلى السوق السودانية وتلك الشركات تتميز بـ كبير حجم رؤوس أموالها وضخامة أرباحها وارتفاع معدلات النمو لديها وتميزها في جودة المنتجات والخدمات المقدمة وأسعار تلك المنتجات وفي ظل تلك الأحوال لن تستطيع الشركات السودانية في ظل أوضاعها الحالية منافسة تلك الشركات الوافدة ، حيث أورد المشرع السوداني لأول مرة الاندماج في قانون الشركات الجديدة لسنة 2015م.

#### مشكلة الدراسة:

مشكلة هذه الدراسة تكمن في حداثة موضوع الاندماج في القانون السوداني، وعدم وجود النصوص القانونية التي تنظم عملية الاندماج بشكل كافٍ، وبناء على هذا القصور التشريعي تثار العديد من الإشكاليات التي تدور حول الإجراءات المتبعة في السودان لإتمام عملية الاندماج، بالإضافة لثورة مشكلة العقود المبرمة من قبل الشركة المندمجة ومصير هذه العقود، وعلى وجه الخصوص عقد العمل والإيجار والتأمين، وما يثيره كل منها من مشاكل قانونية ناجمة عن عملية الاندماج خاصة أن قانون الشركات لسنة 2015م.

#### تعريف الاندماج وأقسامه:

#### تعريف الاندماج في القانون السوداني:

لم يضع المشرع السوداني تعريف للاندماج شأنه شأن المشرع المصري والعراقي والانجليزي ولم يكن هذا تقصيراً منه لأن وظيفة التعريف ليس من وظيفة المشرع وإنما هو من عمل الفقه واجتهاد القضاء لكنه أشار إلى صورة والخصائص التي تميزه عن غيره من الأنظمة المشابهة له. وقد عرفه الفقيه الفرنسي بأنه عقد بين شركتين أو أكثر بمقتضاه يتم توحيد ذمتها المالية بحيث يجتمع كافة الشركاء في شركة واحدة عن طريق انقضاء كافة الشركات المندمجة وحلول شركة جديدة محل هذه الشركات أو بأن تضم شركة بقية الشركات إليها الآثار القانونية لاندماج الشركات على حقوق الدائنين، خلدون الحمداني، ص28. يتضح من ذلك أن الاندماج يتم نتيجة اتفاق الشركات المعنية فهو وليد اتصال إداري بين الشركات الراغبة فيه يؤدي إلى وجود شركة واحدة سواء بانضمامها معاً أو بابتلاع شركة لشركة أخرى أو عدة شركات.

**صور الاندماج:** للاندماج عدة صور تختلف باختلاف الزوايا التي ينظر إليه منها فيمكن أن يكون بالضم بأن تنضم شركة أو أكثر إلى شركة أخرى أو بالمزج بأن تمتزج شركتين على الأقل لتكوين شركة جديدة ومعيار التقسيم هو الشكل القانوني الذي يتم به الاندماج "المزج والضم" وينقسم الاندماج بحسب غرض الشركة الداخلة فيه إلى اندماج أفقي واندماج رأسي وحسب جنسية الشركات الداخلة فيه إلى اندماج وطني واندماج دولي. حيث نصت المادة 2/121 من قانون الشركات السوداني لسنة 2015م

(الشركة المندمجة يقصد بها الشركة المتنازلة والمتنازل لها في حالة الاندماج بالاستحواذ ، وفي حالة تأسيس شركة جديدة يقصد بها الشركة المتنازل لها).

**الاندماج بطريق الضم:** الاندماج بطريق الضم أن تندمج شركتين أو أكثر في شركة أخرى قائمة بحيث تنقضي الشركة المندمجة نهائياً وتظل الشركة الدامجة هي القائمة والتمتعة وحدها بالشخصية المعنوية أي تتفق شركتان، أو أكثر قائمتان ،على أن تقوم إحداها بضم الشركة أو الشركات الراغبة في الانضمام إلى الشركة التي تدعي بالضامة بحيث تنقضي الشركات المندمجة بنقل أصولها وخصومها إلى الشركة الدامجة مع احتفاظ الشركة الدامجة بشخصيتها الاعتبارية مع زيادة رأسمالها بمقدار أموال الشركة أو الشركات ( ) الآثار القانونية لاندماج الشركات على حقوق الدائنين، خلدون الحمداني، مرجع سابق، ص43. وهناك عدة إجراءات يجب اتخاذها حيث يتم الدمج فيجب قبل اتخاذ قرار الدمج إعداد دراسة اقتصادية وذلك في بعض الشركات كشرركات المساهمة مثلاً وأن يصدر قرار الدمج بأغلبية خاصة من الجمعية العمومية لكل شركة متضمناً اسم ونوع الشركة التي سيتم الدمج بها.

**الاندماج بطريق الممزج:** ويتم هذا النوع من الاندماج بمزج عدة شركات قائمة لتتأسس شركة جديدة بمجموع رأسمال الشركات المنضمة وفي هذه الصورة تتأسس شخصية معنوية جديدة تختلف تماماً عن شخصية كل شركة في الشركات المندمجة قبل الاندماج. يرى جانب من الفقه أن الاندماج بمعناه الدقيق يسفر عن قوام جديد هو الشركة الجديدة المنشأة على انقراض جميع الشركات القديمة التي انصهرت بفعل الاندماج حيث لا يمكن اعتباره اندماجاً نقل قطاع من نشاط شركة إلى شركة أخرى كحصة عينية في رأس مالها طالما بقيت تلك الأولى محتفظة بشخصيتها المعنوية ودمتها المالية فتظل هي مسؤولة وحدها عن الديون التي ترتبت في ذمتها من قبل الغير ولو تعلقت بالنشاط الذي انتقل إلى شركة أخرى الشركات التجارية. كذلك اتفاق شركتين أو أكثر على العمل تحت إدارة مشتركة لا يعتبر اندماجاً. وهذا معروف لدى الشركات الصناعية والمهنية، حيث لا تنقضي الشخصية المعنوية لهذه الشركات وتبقى مستقلة بشخصيتها الاعتبارية ودمتها المالية، ويقوم الممزج بطريق الضم على مبدأ حل شركتين أو أكثر تمهيداً لمزجها أو دمجها في شركة جديدة تقوم على انقاضهما، وتنتقل إليها حقوق والتزامات الشركات المندمجة ويتبع هذا الأسلوب في دمج الشركات في قدرتها المالية وبالتالي يؤدي غالباً إلى تفادي الحساسية بين الشركات وكبار المستثمرين فيها أو يعطي للمساهمين حقوق متساوية في الشركة الجديدة والحق في تولي الإدارة والمساواة في الحقوق المالية الآثار القانونية لاندماج الشركات على حقوق الدائنين، خلدون الحمداني، مرجع سابق، ص46.. وطبقاً لأحكام قانوني الشركات السوداني لسنة 2015 يشترط لاندماج الشركات بموافقة من الشركات المندمجة بقرار خاص وفقاً لنص المادة 123 (يجب أن تتم الموافقة على مشروع الاندماج من الشركات المندمجة بقرار خاص) ونصت المادة 1/67 من ذات القانون على القرار الخاص بأنه: (1 / يعتبر القرار "قراراً" خاصاً إذا أقرته أغلبية لا تقل عن

ثلاثة أرباع الأعضاء الذين لهم حق التصويت سواء الحاضرين بأشخاصهم أو بوكلاء عنهم في اجتماع فوق العادة تضمن الإعلان عنه العزم على تقديم اقتراح لإجازة القرار الخاص). فإنه من النص يتضح أن قرار الاندماج تحظى به الجمعية العمومية غير العادية لكل شركة من الشركات الداخلة في مشروع الاندماج. أما بالنسبة للشركات الأخرى فتختص جماعة الشركاء الذين يملكون أغلبية رأس المال بإصدار قرار الاندماج الخاص بها. وحصول الاندماج بطريقة تكوين شركة جديدة فإن ذلك يقضي باتخاذ الإجراءات اللازمة لحل الشركات الداخلة في الاندماج وانقضاءها وتأسيس شركة جديدة يتكون رأس مالها من الحصص العينية التي تتمثل في الذمم المالية للشركات الداخلة في الاندماج. وتأسيس الشركة الجديدة الناتجة عن الاندماج يصطدم بصعوبات ويثير الكثير من المشكلات التي لم تعالج تشريعياً. والملاحظ أن قانون الشركات الانجليزي قد نظم هاتين الصورتين للاندماج وإن كان هناك اختلاف في إجراءات الاندماج بين النظام الأنجلو سكسوني والنظام اللاتيني ذلك أن حالات الاندماج في المملكة المتحدة تتم بترتيبات أو تسويات أو حلول وسط ويكون ذلك تحت إشراف المحكمة ولا يدخل مشروع الاندماج النهائي مرحلة التنفيذ ما لم تصدق عليه المحكمة ومقارنة بفرنسا ومصر والعراق والسودان في قانون 2015م يجوز تنفيذه بقرار إداري ويكون للمحكمة دور في حالة وجود نزاع أو في حالة أن يلجأ الدائنون أو من له مصلحة إلى المحكمة.

**خصائص مشروع الاندماج:** لمشروع الاندماج أهمية بالغة لأنه يصل بالاندماج إلى مراحلته النهائية باعتباره المقدمة الحتمية له، لذلك فهو لا يقل أهمية عن اتفاقية الاندماج ذاتها، كون وثائق المشروع تتضمن كل الشروط والأسس التي تتم عليها عملية التفاوض والتفصيلات التي لا تحتويها الاتفاقية، وهو أمر قد يؤدي إلى القضاء على المشاكل والصعوبات التي قد تثور بشأن تفسير النصوص التي تتضمنها الاتفاقية بعد التصويت والمصادقة عليها. وهو الأمر الذي يفطن إليه المشرع السوداني عندما نص على ذلك في نص المادة 1/121 من قانون الشركات السوداني لسنة 2015م وأوكل هذه المهمة لمجالس إدارة الشركات الراغبة في الاندماج كما في المادة نص 1/122 وكذلك يفهم من نص المادة 124 التي نصت على إيداع مشروع الاندماج من قبل مجلس الإدارة ونشره حيث نصت على "ينبغي على أعضاء المجلس لأي شركة من الشركات المندمجة تسليم صورة من شروط الاندماج المقترحة للمسجل وكذلك أوجب المشرع على المسجل نشر مشروع الاندماج في الجريدة الرسمية إشعاراً بتسلمه ونسخه من الشروط المقترحة من أي شركة من الشركات المندمجة وكذلك أوجب على الشركات المندمجة نشر مشروع الاندماج في صحيفة يومية بالصحف الاقتصادية وذلك في الفقرة الثانية والثالثة من المادة 124 من قانون الشركات لسنة 2015م.

**شروط صحة الاندماج:** لا يكون الاندماج صحيحاً ولا يعتد به في مواجهة الشركات الداخلة فيه والمساهمين أو الشركاء أو في مواجهة الغير إلا إذا توافرت الشروط التي تطلبها المشروع ويمكن

استخلاصها من النصوص القانونية ومن التعريفات الفقهية. كما تستدعي شروط الاندماج بيان أوضاع الشركات المعنية بالاندماج، كما تستدعي تنظيم جميع العلاقات السابقة عليه والاستشراق بمستقبل العملية استناداً إلى ما يقدمه الخبراء في هذا الشأن حتى يكون المشروع مقبولاً لدى جميع الأطراف لذا وجب أن يكون المفوض باسم هذه الشركات من يتعهد له بالخبرة في التقدير والتقييم ودراسات الجدوى واستناد إلى كون نية المشاركة تعتبر ركناً أصيلاً في العقد وجب أن تظهر المساواة بين الأطراف في كافة الحقوق وأهمها الإدارة ومشاركة الأطراف في إعداد المشروع يعتبر عنصراً أساسياً في العقد والإخلال به يعد إخلالاً بالعقد. وبناءً على ما تقدم واستناداً إلى كون المشرع السوداني قد اعتبر مشروع الاندماج عقد كغالبية الفقه وجب توافر الأركان العامة للعقد وهي الأهلية الرضا والمحل والسبب وسنتناول دراسة هذه الأركان كالتالي:

**أولاً: الرضا:** مشروع الاندماج باعتباره عقد يتطلب أن يكون الطرفان قد تبادلوا التعبير عن إرادتهما المتطابقتين دون الإخلال بالنصوص القانونية ويسقط ذلك على النقاش الحاد والمتوازن لما يحتويه مشروع الاندماج دون أدنى ضغط أو إكراه فإذا فقد النقاش هذا الطابع تنتفي الصفة العقدية على المشروع. كما يجب أن يكون الرضا صحيحاً وخالياً من عيوب الإدارة كالغلط والإكراه والتدليس، فقد تظهر هذه العيوب على مشروع الاندماج كأن ينصب الغلط على الاندماج ذاته كما لو اعتقد طرف أن العملية هي تجمع اقتصادي أو اتحاد من نوع آخر في هذه الحالات يقع البطلان لأن الغلط قد أنصب على موضوع العقد وهو الاندماج أو قد يقع الغلط في تحديد أصول أحد الشركات المعنية.

أما حالة الإكراه فهي نادرة الوقوع في مثل هذه العمليات لكنها قد تقع أحياناً كنتلك الشركة المتعثرة "مركزها المالي ميؤوس منه" وهي على حافة الإفلاس فتعرض عليها شركة أخرى الاندماج معها مجبرة على قبول الشروط المجحفة فتقبل ذلك الأمر لإنقاذ نفسها من الإفلاس. أما بالنسبة للتدليس فهو تلك الطرق الاحتمالية التي تحمل على التعاقد كأن يظهر بعد عمليات الاندماج أن المساهمين وافقوا عليه بناء على أسس تدليسية ففي هذه الحالة لا يخرج الجزاء عن أحد أمرين بطلان الاندماج أو مساءلة الأطراف التي قامت بالتدليس ودفعت الأطراف الأخرى على القبول، كأن يقدم مراقبي الحسابات وخبراء تقييم الحصص تقريراً مدلساً يكون من حق المساهمين رفع الأمر إلى القضاء وطلب البطلان مع إقامة دعوى المسؤولية والتعويض.

**ثانياً: محل العقد في مشروع الاندماج:** سبق القول أن مشروع الاندماج هو عمل سابق على الاتفاقية ومنه يكون محل المشروع هو التزام موقعيه على وضع كل البيانات اللازمة والوسائل الضرورية التي توصلهم إلى توقيع الاتفاقية المتعلقة بالاندماج والتزام الموقعين على المشروع هو الالتزام بالامتناع عن أعمال يكون شأنها الإخلال بالتزاماتهم، كما لو قام ممثلو الشركات المندمجة الذين وقعوا المشروع بالعدول عن الاندماج واتجهوا نحو التصفية بدلاً من الانتظار حتى تتم إجراءات الاندماج أو يقوموا بعد

التوقيع على المشروع بالاندماج مع شركة أخرى ويكون هذا الإخلال سبباً في مسئولية موقعي المشروع (1) اندماج الشركات من الوجهة القانونية، أحمد محرز، مرجع سابق، ص 112 وما بعدها. وإذ تقتضي القواعد العامة وجوب توافر عناصر محل الالتزام حتى يكون صحيحاً وهي عناصر المصلحة وأن يكون الالتزام محدداً وممكناً ومشروعاً ويجب أن تتوفر هذه العناصر أيضاً في مشروع الاندماج باعتباره ينشأ التزام على موقعيه بوضع كل الإمكانيات والوسائل للوصول إلى توقيع اتفاقية الاندماج، فإذا كان الاندماج مفروضاً على أحد الطرفين مثلاً اعتبر محل الالتزام في مشروع الاندماج معيياً وينتفي فيه عنصر المصلحة أو كانت صياغة المشروع مبهمة بحيث يستحيل تحديد محتوى المشروع وعناصره. أما مشروعية المحل فذلك أمر متعلق بالنظام العام إذ يجب أن يتفق مع النظام الاقتصادي للدولة وسياستها.

**نشر مشروع الاندماج:** إن الكثير من الأعمال التجارية تتسم بالخطورة نظراً لما ترتبه من آثار مالية متعددة ومتشابكة في المجتمع التجاري ويعد الاندماج أحد هذه العمليات العامة والمعقدة لذا فهي تحتاج إلى العلانية والإشهار ليصل نبأ الاندماج وشروطه إلى كل من يعنيه الأمر قبل حدوثه باعتباره يمثل تحولاً مهماً في حياة الشركة أو الشركات بوجه هذا الإشهار إلى المساهمين والغير المتعاملين مع هذه الشركة قبل موعد انعقاد الجمعية العمومية الغير عادية كمننا يوجه إلى دائني الشركة وأصحاب السندات وأصحاب حصص التأسيس وتكون إجراءات نشر مشروع الاندماج في القانون السوداني.

**آثار الاندماج على عقود العمل:** جاء النص في القوانين السودانية فيما يتعلق بأثر الاندماج على عقود العمل في اثنين من القوانين وهما قانون دمج بنك الوحدة والبنك القومي للتصدير والاستيراد وفي بنك الخرطوم لسنة 1993م وقانون دمج بنك النيلين في مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية سنة 1993م. نصت المادة الرابعة من كل من القانونين على استيعاب العاملين في البنوك المندمجة في البنوك الدامجة وذلك وفقاً للائحة شروط العاملين في البنوك التجارية لسنة 1992م على أن يتم الاستيعاب فوراً. ووضح من حكم التعيين أعلاه أن العاملين لم يتأثروا بالاندماج فاستيعابهم في البنوك الدامجة قد تم بنفس الشروط التي كانت تحكم علاقاتهم بالبنكين المندمجين قبل الاندماج. أما المشروع المصري فنقضه للأثر المعنى جاء في حكم المادة تسعة من قانون العمل.

**آثار الاندماج على عقود الإيجار:** جاء في تعريف عقد الإيجار أنه من العقود الرضائية الملزمة للجانبين إذ ينشئ التزامات في جانب كل من المؤجر والمستأجر النظام القانوني لاندماج الشركات، حسام الصغير، مرجع سابق، ص 599. على الرغم من التعريف برضائية العقد إلا أنه قد أثير التساؤل الآتي: هل تشترط موافقة مؤجر العقار على انتقال حق الإيجار المقرر للشركة المندمجة - المستأجر الأصلي - إلى الشركة الدامجة أو الجديدة - الغير - فيما لو تضمن عقد الإيجار شرط منع التنازل عن الإيجار إلا بموافقة المؤجر؟ لم يتطرق المشرع السوداني وكذلك المصري إلى معالجة مسألة التنازل



عن حق الإيجارة من قبل الشركة المندمجة بموجب العقود التي تبرمها مع المؤجر لدى الشركة الدامجة أو الجديدة، رأى بعض الكتاب معالجة المسألة وفقاً للقواعد العامة المنظمة لعقود الإيجار النظام القانوني لاندماج الشركات، حسام الصغير، مرجع سابق، ص 605. فالإجابة على التساؤل بالإيجاب قياساً على حكم القواعد العامة؛ وذلك في حالة إنشاء متجر أو مصنع في العقار المستأجر إذ رؤى أن اقتضاء موافقة المؤجر على انتقال عقد إيجار المتجر أو المصنع من الشركة المندمجة - المستأجر الأصلي - إلى شركة الدامجة أو الجديدة، يمثل عقبة أمام تحقيق الاندماج؛ لذلك قبل بتطبيق المادة 2/594 من القانون المصري الشركات التجارية، د. حسني المصري، المرجع السابق، ص 308 حيث جاء في نص هذه المادة: "إذا كان الأمر خاصاً بإيجار عقار انشئ به مصنع أو متجر واقتضت الضرورة أن يبيع المستأجر هذا المصنع أو المتجر جاز للمحكمة، على الرغم من وجود الشرط المانع أن تقضي بإبقاء الإيجارة إذا قدم المشتري ضماناً كافياً ولم يلحق المؤجر من ذلك ضرر محقق". إن ما يترتب على هذا النص، أنه يجوز للمحكمة إذا كان المكان المؤجر قد أقيم به مصنع أو متجر وتم البيع بالشروط التي ذكرت في النص، فإن التنازل عن الإيجارة أو إيجاره من الباطن. يرى بعض الكتاب تحصيلاً من ذكر وبناء على ما تقرر بموجب الاندماج فإن الشركة الدامجة أو الجديدة، تتلقى ذمة الشركة المندمجة في هيئة مجموعة من المال بما يشمله من عناصر إيجابية وسلبية، وبما أن حق الشركة المندمجة في التنازل عن حق الإيجارة يعتبر من العناصر الإيجابية بانتقاله إلى الشركة الدامجة أو الجديدة فإنه يفقد ذاتيته وكيانه المستقل إذ أن الذمة المالية للشركة المندمجة كل لا يتجزأ، فبالاندماج يذوب ذلك الحق في المجموع فينتقل حق الإيجارة إلى الشركة الدامجة أو الجديدة اندماج الشركات في القوانين السودانية، تاج السر أحمد حسن ، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة الخرطوم، سنة 2002، ص93

#### أولاً: النتائج:

1- هناك عدة تعريفات فقهية وقانونية لمفهوم اندماج الشركات ولكن جميعها تتفق في ان الاندماج عقداً بين شركتين قائمتين أو أكثر بمقتضاه أما أن يتم ضم شركة أو أكثر إلى شركة أخرى فتتقضي الشخصية العضوية للشركة المندمجة وتنتقل جميع حقوقها والتزاماتها إلى الشركة الدامجة التي تبقى قائمة أو أن يثمر مزج شركتين أو أكثر فتتقضي الشخصية المعنوية لجميع الشركات الداخلة في الاندماج وتنتقل جميع حقوقها والتزاماته إلى شركة جديدة تؤسس بأموال الشركات المقضية مع استمرار المشروعات الاقتصادية للشركات المنقضية.

2- للاندماج عدة صور تختلف وفقاً لاختلاف زاوية النظر إليه فقد ينظر إليه على أساس أغراض وغايات الشركات الداخلة فيه وبالتالي يقسم إلى اندماج أفقي ورأسي ومتنوع وقد يقسم استناداً إلى جنسية الشركات الداخلة فيه، فأما ان يكون اندماج بين شركات ووطنية أو بين شركات متعددة الجنسيات (أجنبية) أو وفقاً لدور الإدارة فيه فيكون اندماجاً طوعياً أو قسرياً أو ينظر إليه من زاوية تأثيره

على شخصية الشركات إذ ينقسم إلى اندماج بطريقة الضم واندماج بطريقة المزج وغالبية التشريعات أخذت بهذا التقسيم الأخير.

3- لا يكون الاندماج صحيحاً إلا بتوافر عدة شروط أهمها أن يتم الاندماج بين شركات قائمة ومتمتعة بالشخصية المعنوية وأما بالنسبة لاندماج الشركات التي تكون في دور التصفية فقد اختلفت التشريعات في ذلك بالنسبة للمشرع السوداني فقد سكت عنه وأجاز القانون المصري ومنحه قانون الشركات الأولى.

#### ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة أن يقوم المشرع السوداني بالنص بشكل صريح على انتقال عقد الإيجار إلى الشركة الدامجة أو الجديدة الناتجة عن الاندماج وذلك حسماً للخلاقات التي يمكن أن تثار بشأنها وتشجيعاً للاندماج ودعمًا للمشروعات الاقتصادية التي تعتمد على هذه الأماكن والمحال التي تستأجرها في ممارسة أنشطتها الاقتصادية.

2- أهمية أن يعمل المشرع السوداني على إضافة نص في قانون الشركات يقضي صراحة بانتقال عقود الإيجار والعمل والتأمين الي الشركة الدامجة او الجديدة الناتجة عن الاندماج حسماً لأي خلاف قد تثيره هذه العقود في حالة الاندماج.

3- الحرص على ان تكون عملية الاندماج مبنية على دراسات قانونية مالية واقتصادية دقيقة عن واقع الشركات الراغبة في الاندماج وطبيعة أدائها التجاري والربحي والاقتصادي والمالي حماية لأموال المستثمرين وتحقيقاً للعدالة وفي تقييم الشركة.

4- ضرورة توفير البيئة المناسبة ونشر ثقافة الاندماج ودعمها والأنظمة والقوانين وإيجاد تقنيات حديثة تخدم هذه الكيانات الجديدة مع تطوير الموارد البشرية لتتلاءم مع المتغيرات المتسارعة التي قد تنجم عن الاندماج.

#### المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

كتب التفسير وعلوم القرآن

1. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الجزء الثاني، دار ابن كثير، 1407هـ،
2. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ)، دار الفكر، د.ط، د.ت.

3. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ

#### كتب الفقه الإسلامي:

4. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين ابوبكر بن مسعود بن احمد الكاساني، المتوفى في 587هـ- دار الكتب، الطبعة الثانية، 1406هـ- 1986م.

5. تحفة الفقهاء، محمد بن احمد بن أبي احمد، أبوبكر علاء الدين السمرغندي المتوفى نحو 540هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ، 1994م.

6. الجوهرة النيرة، ابوبكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيدي اليمني الحنفي المتوفى في 800هـ- المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى 1322هـ.

7. درر الحكام شرح غرر الأحكام، محمد بن فرامرز بن علي الشهيد بملا، المتوفى في 885هـ- دار إحياء الكتب العربية.

8. رد المحتار على متن تنوير الأبصار حاشية ابن عابدين، محمد أمين الشهير بن عابدين، دار إحياء التراث، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3.

9. المبسوط، محمد بن احمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرجسي المتوفى 483هـ- دار المعرفة، بيروت، تاريخ النشر، 1414هـ- 1983م.

10. متن بداية المبتدئ في فقه الإمام أبي حنيفة علي ابن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني أبو الحسن برهان الدين المتوفى في 593هـ- مكتبة ومطبعة محمد علي صباح، القاهرة.

11. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده ويعرف بداماد افندي المتوفى في 1078هـ- دار إحياء التراث العربي.

12. مجمع الضمانات، أبو محمد غانم محمد البغدادي الحنفي، المتوفى في 1030هـ- دار الكتاب الإسلامي.

13. المنتف في الفتاوي، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الحنفي المتوفى في 461هـ، المحقق، المحامي د. صلاح الدين الناهي، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة/ عمان الأردن-بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1404هـ- 1984م.

14. الهداية علي مذهب الإمام ابن عبد الله أحمد بن محمد بن الشيباني، محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكوذاني، المحقق: عبد اللطيف هميم، ماهر ياسين العجل، مؤسسه غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425هـ- 2004م.

#### كتب اللغة:

15. تهذيب اللغة، ابن منصور محمد بن أحمد الأزهري، الجزء العاشر،  
16. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي  
المصري، المجلد العاشر، ص448، دار صادر.

#### كتب القانون:

17. الآثار القانونية لاندماج الشركات على حقوق الدائنين، خلدون الحمداني.  
18. إجراءات تأسيس الشركات، بشير خليفة قسم السيد، دار الجليل، بيروت، ط1، 1994م  
19. الأحكام العامة للشركات، آدم أكبر صافي النور، الطبعة الأولى، مطبعة مازن الخرطوم،  
2005م،  
20. أسس قانون الشركات، أبو ذر الغفاري بشير عبدالحبيب، ط2، 2006م، شركة مطابع السودان  
للعلمة المحدودة.  
21. اندماج الشركات من الوجهة القانونية، أحمد محمد محرز، - المصارف  
22. إنشاء الشركة وانقضاؤها وتصفيتهما، أزهرى الحاج شرشاب.  
23. الشخصية الاعتبارية في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، أحمد علي عبد الله، الدار السودانية  
للكتب بدون تاريخ  
24. الشركات التجارية، مصطفى كمال طه، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2006م.  
25. الشركات في الفقه الإسلامي، رشاد حسن خليل، ط3، 1401هـ-1981م، دار الرشيد للنشر  
والتوزيع  
26. النظام القانوني لاندماج الشركات، حسام الدين عبدالغني الصغير، دار الفكر الجامعي  
27. الوسيط في شرح القانون المدني، عبدالرازق السنهوري ج1، 1964م، بند 62، دار إحياء  
التراث العربي، بيروت، لبنان. 1969/6/19م شبكة المعلومات القانونية العربية (east low)  
28. الوسيط لجنة الشريعة الإسلامية، عبد الرزاق أحمد السنلاودي الجزء الثاني، الطبعة الأولى،  
سنة 1936م، نظرية الالتزام بوجه عام، طبعة 2007م.

#### القوانين والمجلات والسوابق القضائية:

29. قانون أعمال التأمين الأردني لسنة 1999م.  
30. قانون التأمين والتكافل السوداني لسنة 2003م.  
31. قانون الشركات الأردني، لسنة 1997م  
32. قانون الشركات السوداني لسنة 2015م.  
33. قانون الشركات المصري رقم 159 لسنة 1981م  
34. القانون المدني الجزائري لسنة 2007م

35. قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م.
36. قانون دمج بنك الوحدة والبنك القومي في بنك الخرطوم لسنة 1993م وقانون دمج بنك النيلين لسنة 1993م وقانون العمل المصرفي لسنة 1991م رقم السنة 1993م.
37. قوانين السودان، المجلد الخامس، الطبعة الخامسة، 1962 - 1970.
38. طعن رقم (344) سنة 35 صادر بتاريخ 6/19

## شروط العلة المختلف فيها وأثرها على اختلاف الفقهاء

د. أشرف إبراهيم عبد الله إبراهيم

أستاذ أصول الفقه المشارك- كلية الشريعة والقانون- جامعة دنقلا.

المستخلص:

لاشك أن تقدم الحياة وتطور العصر، يجعل الحياة في تجدد وتوسع، وأن الشريعة الإسلامية قد جاءت بيضاء نقية صالحة لكل زمان ومكان، ولا تضيق ذرعاً بما يستجد في الحياة من أمور، وصلاحياتها لكل زمان ومكان يجعلها تنفرد من بين الشرائع السابقة، بالنظر في كل المشاكل التي تستجد في الحياة وإيجاد الحلول لكل جديد وحديث. فقد جاء الكتاب العزيز والسنة النبوية بأحكام لا تقبل التغيير ولا التبديل، بل هي ثابتة يفتقر إليها كل الحوادث المستجدة في كل زمان ومكان، وقد فُرنّت أحكامها بعلمها وأسبابها ومقاصدها رحمة بالأمة وتوسيعاً عليها. ولما كانت العلة هي المعرفة للحكم والدالة عليه، كانت محط أنظار وأبحاث العلماء من الأصوليين والفقهاء، حتى توسعت أبحاثها وتوسعت فروعها، وأصبحت مباحثها من مباحث أصول الفقه المعتمدة التي ثار حولها الخلاف وتعددت فيها الآراء والمذاهب. فوجدوا من خلال جهودهم أن هنالك ارتباطاً وثيقاً بين العلة ومقاصد الشرع عبر أدوات التعليل، وأن مقاصد الشرع تستخلص من خلال معرفة علل الأحكام.

### Abstract:

There is no doubt that the progress of life and development of the times makes life in the renewal and expansion that Sharia came pure white time less and place fed To keep abreast with developments in life of things and validity of every time and place. The Holly Quran and sunnah came to the provisions of the rules and they do not accept the change and switch it is fixed lacking any emerging in every time and place have been paired rulings causes and purposes mercy nation even give Muslims community be wildered to find the rule of anew incident not provided for or at a particular verdict if they insert it in to the pan legal rules based on the evidence .Through it knowledge of the reasons of the verdicts, but some scholarss has made the verdicts are regarded are the reasons of the fixed reference known a legislator on the purpose in the ways in which reasons known ( reasons paths ) can take courses to learn purposes of the law.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على دريهم إلى يوم الجمع والدين.  
أما بعد....

فإنّ شروط العلة المختلف عليها عند الأصوليين من الموضوعات المهمة في أصول الفقه الإسلامي، وعادةً ما تتم مناقشة شروط العلة المختلف فيها عند الأصوليين من خلال الأمثلة من القرآن

الكريم والسنة النبوية. وذلك لأن موضوع العلة وشروطها المختلف فيها من الموضوعات التي بذل فيها الأصوليون قصارى جهدهم، وتنافس فيها العلماء والأصوليون، فبينوا أدوات التعليل وربطوا هذه العلة بالأحكام الشرعية وجوداً وعدمياً، كما أنهم بينوا مسالك هذه العلة وأثر أدوات التعليل في إثبات عليّة الحكم.

**أسباب اختيار الموضوع:** ومن أهم الأسباب لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

1/ بيان أثر شروط العلة المختلف فيها على اختلاف الفقهاء.

2/ تقريب معنى هذه الشروط وأسباب الاختلاف لطلاب العلم الشرعي .

3/ نشر أصول وتعاليم ديننا الحنيف.

**أهمية الموضوع :** تُقدر أهمية البحث بأهمية موضوعه، والأهداف المرجوة منه وتأتي أهمية هذا الموضوع في كونه:

1/ التأكيد على أنّ أحكام شريعتنا إنّما شرعت لمقاصد وغايات سامية وجليلة، باقية ما بقي الزمان.

2/ دعوة لتجديد النظر في تعاليم ديننا الحنيف ، لمعرفة يسره وسماحته، وشموله، ومواكبته ، لكل الحوادث .

3/ التأكيد على أن الأحكام منوطة بعقلها وأنّ لهذه العلة شروط.

**مشكلة الدراسة:** لأهمية موضوع أدوات التعليل عند الأصوليين كان الاختيار لهذا الموضوع كمجال للدراسة ويمكن حصر مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1/ ما هي شروط العلة المختلف فيها؟

2/ و ما أثر الاختلاف في هذه الشروط على اختلاف الفقهاء؟.

**منهج البحث:** المنهج الذي انتهجه الباحث لكتابة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، لآراء علماء الأصول وتحليلها.

**شروط العلة المختلف عليها مفهومها وآثرها على اختلاف الفقهاء:**

**تعريف العلة في اللغة:** العلة بالكسر: اسمٌ لما يتغير الشيء بحصوله، أخذاً من العلة التي هي المرض، لأنّ تأثيرها في الحكم، كتأثير العلة في ذات المريض، اعتل فلان إذا حال عن الصحة إلى السقم(لسان العرب: بدون: ج1ص647). قال القرافي: العلة باعتبار اللغة مأخوذة من ثلاثة أشياء: العرض المؤثر: كعلة المرض، وهو الذي يؤثر فيه عادةً، والداعي للأمر: من قولهم: علة إكرام زيد لعمرو، علمه وإحسانه، وقيل من الدوام والتكرار، ومنه العلل الشرب بعد الري، يُقال: شرب عللاً بعد نهل(القرافي: 1999م: ج7ص3217). وتأتي العلة بمعنى السبب كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلة الراحلة، يظهر أنّه يضرب جنب البعير برجله، وإنّما يضرب

رجلي (النووي: 2000م: ج2 ص311). ولعل هذا المعنى هو المناسب للمعنى الاصطلاحي، وذلك لأنَّ العلة سبب في ثبوت الحكم في الفرع المطلوب إثبات الحكم له.

### تعريف العلة في الاصطلاح:

لما كانت العلة هي أهم أركان القياس، بل هي أساس القياس، وجماع أمره ومرتكزه، وعلى أساس معرفتها في الأصل والتحقق من وجودها في الفرع يتم القياس، ويأخذ الفرع حكم الأصل، تعددت عبارات الأصوليين وتتنوع في تعريف العلة من حيث الاصطلاح، مع تنوع الطعون فيها، والاعتراضات الواردة عليها، ولكنني سوف أتناول التعريف الذي اختاره معظم علماء الأصول، وشرح هذا التعريف، فالعلة هي: الوصف الظاهر المنضبط الذي يُناسب الحكم بتحقيق مصلحة الناس، إما بجلب منفعة أو دفع مفسدة عنهم (الشاطبي: 2003م: ج1 ص132).

### شرح التعريف الاصطلاحي:

معنى الوصف: لا يراد به الوصف حقيقة بل يراد به ما يشمل الوصف والفعل والقول، ولذا قال الأمدى: (سواء كان الوصف معقولاً كالرضا والسخط، أم محسوساً كالقتل والسرقة، أم عرفياً كالحسن والقبح، وسواء كان موجوداً في المحكوم عليه كهذه الأمثلة، أم غير موجودٍ فيه، ولكنه ملازمٌ له، كتعليل حرمة نكاح الأمة برق الولد (الأمدى: 2010م: ج3 ص208).

الظاهر: وهو أن يكون الوصف ظاهراً جلياً لا خفاء فيه، يُدرك بالحواس حتى يُمكن تحقيقه، ولا يصح التعليل بالوصف إذا كان خفياً، وذلك لأنَّ الخفاء يمنع التعريف بالحكم، إذ لا يُمكن التحقق من وجود العلة أو عدمها، ومن الأوصاف الظاهر التي تصلح أن تكون علة كالسفر علة تبيح القصر للصلاة والسفر، وكالإسكار كعلة تحريم الخمر، أو الصغر لثبوت الولاية على الصغير، أما الأوصاف غير الظاهرة أي الخفية، لا تصلح أن تكون علة كالأوصاف المتعلقة بأعمال القلب أو النفس.

المنضبط: وهو أن تكون له حقيقة مُعينة يمكن من التحقق من وجودها في الفرع، ومساواته للأصل، لأنَّ أساس القياس هو مساواة الفرع للأصل في علة حكم الأصل، وهذا التساوي يستلزم أن يكون الوصف منضبطاً محددًا، بحيث لا يختلف باختلاف الأشخاص والأزمان والأحوال والأمكنة والكثرة والقلة، وهو قيد لإخراج الوصف المضطرب، كالمشقة مثلاً: فلا تعد وصفاً مناسباً منضبطاً لقصر الصلاة في السفر لاختلافها باختلاف الأشخاص والأحوال، فقد يعد الأمر مشقة عند بعض الناس، ولا يُعد كذلك عند البعض الآخر، فالشاب لا يناله مشقة في السفر مثلما يتعرض له شيخ كبير السن، وقد يكون الشيء شاقاً في زمن دون زمن، فالمشقة في زمن الصيف أشد منها في زمن الشتاء، وقد تكون المشقة حاصلة في مكان دون آخر، فالسفر في السهول والوديان أقل مشقة منه في الجبال، ولهذا كله أناط الشارع قصر الصلاة وإباحة الفطر في رمضان بالسفر مدة معينة لانضباطه، ولم ينط الرخصة بالمشقة لعدم انضباطه (الزحيلي: 2006م: ج2 ص643).



المناسب: أي مناسبة الأوصاف أو علل الأفعال، حيث يؤدي في نظر العقل أن ربط الأحكام بالأوصاف يحقق المصالح التي شرعت الأحكام لتحقيقها، فمثلاً: الإسكار كوصف مناسب لكونه علة لتحريم الخمر، وربط الحرمة بهذا الوصف يترتب عليه في نظر العقل تحقيق المصلحة المقصودة في التحريم، وهي المحافظة على عقول الناس أحد مقاصد التشريع الأساسية، وبهذا يكون الإسكار وصفاً مناسباً. جلب منفعة أو دفع مفسدة: وهو ما يصلح أن يكون مقصوداً للعقلاء من شرع الحكم، إما جلب منفعة أي مصلحة، أو دفع مفسدة أي مضرة (الزحيلي: 2006م: ج2 ص643).

**الشرط الأول: أن تكون العلة سالمة بحيث لا تخالف نص ولا إجماع:** لأن النص والإجماع لا

يقاومهما القياس، بل يكون إذا خالفهما باطلاً (تيسير التحرير: ج4 ص32)، ولا يكون لهذا الوصف اعتبار ولا مناسبة للحكم، إذا خالف النص أو الإجماع ويكون الحكم باطلاً، لأن القياس لا يُستعمل إلا عند عدم وجود النص أو الإجماع، فلا يكون رافعاً لهما، وهكذا كل مصلحة تخالف النصوص المقطوع بدالاتها تكون غير سالحة لأن تكون علة لإثبات الحكم (بقنة: بدون: ص6).

**فمثال مخالفة النص:** أن المرأة يصح نكاحها بغير إذن وليها، لأنها مالكة لبضعها وذلك كبيعها سلعتها، وهذا مخالف للنص لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل، ثلاث مرات) (ابن حجر: 1981م: ج3 ص179).

**ومثال مخالفة النص أيضاً:** ما أفتى به يحيى بن يحيى، عبد الرحمن بن الحكم الأموي حينما واقع جارية له في نهار رمضان، وسأل يحيى بن يحيى عن الكفارة، فقال: تصوم شهرين متتابعين، ولما سئل عن حكمة مخالفته لمذهب إمامه الإمام مالك، وهو التخيير بين العتق والصوم والإطعام؟ فقال: لو فتحنا هذا الباب لسهل عليه أن يطأ كل يوم ويعتق فحملته على أصعب الأمور عليه، وهو الصوم نظراً إلى حاله، فناسبه التكفير بالصوم (الأسنوي: 2009م: ج4 ص106). ويرى الباحث: أن الكفارة تجب كما هي مرتبة في الحديث فيجب العتق أولاً، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم سنتين مسكيناً. فإفتاء يحيى بن يحيى، لعبد الرحمن بن الحكم الأموي بصيام شهرين متتابعين دون العتق فإنه مخالف لما جاء به الحديث مرتباً، وقد ترجم الإمام ابن خزيمة في صحيحه: باب إيجاب الكفارة على المجامع في الصوم في رمضان بالعتق إذا وجده أو الصيام إذا لم يجد العتق، أو الإطعام إذا لم يستطع الصوم ثم ذكر حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد إطعام سنتين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فبينما نحن على ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيها تمر، قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها أهل بيت

أفقر من أهل بيتي ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال : أطعمه أهلك (البخاري: بدون:ص403).

**الشرط الثاني: أن تكون العلة مطردة:**

**تعريف الاطراد لغة:** مأخوذة من اطرده وله معان كثيرة: فيأتي بمعنى: الاستقامة يقال اطرده الأمر: أي استقام وبمعنى التتابع يقال: اطرده الأشياء إذا تبع بعضها بعضاً ويقال: اطرده الكلام إذا تتابع ، واطرده الماء إذا تتابع سيلانه وبهذا المعنى يأتي الاطراد فهو افتعال من طراد الخيل وهو عدوها وتتابعها (الرازي:2008م:ص389).

**تعريف الاطراد عند الأصوليين:** ومعنى الاطراد عند الأصوليين أن تكون كلما وجدت وجد الحكم دون أن يعارضها نقض، والنقض هو أن توجد الحكمة ولا يوجد معها حكم، فإن عارضها نقض بطلت، ومثال ذلك: علة الإسكار لتحريم الخمر، فهي علة مطردة فحيثما وجد الإسكار وجد الخمر (القرافي:2011م:ص383).

قال القاضيان: أبو يعلى وأبو الطيب: أن العلة المنصوص عليها صريحاً أو إيماء: إذا دل صاحب الشريعة على علة الحكم، فإن كان وصفاً مطرداً فهو كمال العلة، وإن انتقض وجب ضم وصف آخ إليه ، وعلم أن صاحب الشرع لم ينص على كمال العلة ، وإنما نص على بعضه ووكل الثاني إلى اجتهاد أهل العلم (ابن تيمية:2007م: ص373).

**الشرط الثالث: ألا يكون وصف العلة ملغياً:** وهو الوصف الذي ألقاه الشارع، أي أن تكون العلة من الأوصاف التي لم يلغها الشارع ومعنى ذلك أيضاً: ألا يكون الشارع قد أجرى أحكامه في الفروع الشرعية على غير مقتضى تلك الأوصاف (شعبان:2008م: ج1ص410). مثال ذلك: اعتبار عقد الزواج وصفاً مناسباً لإعطاء كل من الرجل والمرأة حق الطلاق، باعتباره من الحقوق التي تثبت بالعقد، والعقد صادر منهما، إلا أن الشارع ألغى هذا الوصف بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الطلاق لمن أخذ بالساق) (البيهقي:1989م:ج7ص370). فجعل الشارع الطلاق حقاً خاصاً للزوج. ومثال ذلك أيضاً: تعدد أزواج الرجل فإنه وصف مناسب للحكم بالإباحة لما فيه لحفظ النسل، ولكن الشارع ألغى اعتباره بما فوق الأربعة (شليبي:1981م:ص138). ومثاله أيضاً: اشتراك الأولاد في البنوة، يعتبر وصفاً مناسباً للمساواة بين الذكور والإناث في حصة الإرث من والدهم، غير أن الشارع ألغى هذا الوصف بما جاء في نصوص القرآن الكريم من جعل نصيب الذكر مثل حظ الأنثيين في قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) سورة النساء: الآية 11. ومثاله أيضاً: الاستسلام للعدو أو الفرار عند لقائه فإنه وصف مناسب للحكم بالإباحة محافظةً على النفس، ولكن الشارع ألغى اعتباره بإيجاب النفير وتحريم الفرار عند لقاء العدو بقوله تعالى: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة النساء: الآية 41.

### الشرط الرابع: أن تكون العلة منعكسة:

**تعريف الانعكاس لغة:** مأخوذ من العكس، يقال عكس الشيء يعكسه عكساً، فانعكس رد آخره على أوله ويقال: عكس الدابة، إذا جذب رأسها إليه لترجع إلى ورائها القهقري (الرازي: 2008م: ص165).

**تعريف الانعكاس اصطلاحاً:** هو انتهاء الحكم عند انتفاء العلة وللعلماء في ذلك ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول:** اشتراط الانعكاس في العلل وحجتهم أنه لا بد أن يتخلف الحكم عند تخلف علته التي ليس له سواها في جميع الصور، كتعليل جنس وجوب القصاص في النفس العمدة العدوان، فإنه لا علة له سواه، فلو لم يتخلف في هذه الصورة يتخلف علته لم تكن علة له.

**المذهب الثاني:** عدم اشتراط العكس، جمهور العلماء يرون عدم اشتراط هذا الشرط، ربط الحكم بالأوصاف الظاهرة المنضبطة التي هي مظان الحكمة أما الحكمة نفسها فلا تصح للتعليل لأنها قد تكون خفية أو غير منضبطة (الشوكاني: 2008م: ج2 ص 874).

**المذهب الثالث:** وهو القائل بالتفصيل، وهو إن كان الحكم المعلل ليس له إلا علة واحدة في جميع الصور انتفى بانتفاء علته، وإن كان له عدة علل يعلل في كل صورة بعلة منها، فلا يلزم في انتفاء بعض هذه العلل انتفاء الحكم.

**الشرط الخامس: ألا تتضمن زيادة على النص:** ومن شروط العلة أيضاً ألا تتضمن زيادة على النص، أي حكماً في الأصل غير ما أثبتته النص، لأنها إنما تعلم مما أثبت فيه (ابن النجار: 1997م: ج4 ص86). ومثاله: قوله صلى الله عليه وسلم: لا تبيعوا الطعام بالطعام إلا يداً بيد سواء بسواء (البخاري: بدون: ص449، حديث رقم 2174) فتعلل الحرمة بأنه ربا فيما يوزن كالنقدين، فيلزم التقابض مع أن النص لم يتعرض له. والمنتبغ لأراء الأصوليين لهذا الشرط، وهي ألا تتضمن العلة زيادة على النص، يجد أن الأصوليين قد اختلفوا في هذا الشرط إلى مذاهب شتى. لا يشترط ذلك إلا أن تكون الزيادة منافية للنص لأنها إن لم تنافي لم يضر وجودها، وهو رأي الأمدي وهو المختار عند الأصوليين.

### الشرط السادس: أن تكون العلة مستقلة:

اختلف العلماء في تعليل الحكم الواحد في صورة واحدة بعلتين اختلافاً كثيراً يمكن اختصاره في خمسة مذاهب:

**المذهب الأول:** الجواز مطلقاً. أي جواز تعليل الحكم الواحد للشخص الواحد بعلتين وإليه ذهب الجمهور واستدلوا بأدلة كثيرة.

**المذهب الثاني:** المنع مطلقاً. أي منع التعليل بعدة علل سواء أن كانت منصوصة أو مستتبطة، حكاها القاضي عبد الوهاب عن متقدمي أصحابهم، وجزم به الصيرفي، واختاره الأمدي، ونقله القاضي وإمام الحرمين.

**المذهب الثالث :** الجواز في النصوص غير المستنبطة ، وإليه ذهب ابن فورك والفخر الرازي أتباعه وغيرهم.

**المذهب الرابع:** الجواز في المستنبطة دون المنصوصة ، وقد حكاها ابن الحاجب.

**المذهب الخامس:** جواز تعدد العلة عقلاً وعدم وقوعها شرعاً (الأمدي: 2010م: ج2ص260).

**تحرير محل الخلاف :** ولقد حرر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الخلاف فقال: أن تعليل الحكم الواحد بعلتين ، وما يشبه ذلك من وجود مقدر واحد بين قادرين ، ووجود الفعل الواحد من فاعلين ، والنزاع وإن كان مشهوداً في ذلك فأكثر الفقهاء من أصحابنا وغيرهم يجوز تعليل الحكم بعلتين وكثير من الفقهاء والمتكلمين يمنع ذلك . فالنزاع في ذلك يعود إلى نزاع تنوعي ، ونزاع في العبادة وليس بنزاع تناقض ونظير ذلك النزاع في تخصيص العلة [ وجمهور الفقهاء من أصحابنا وغيرهم يجوزون تعليل الحكم الواحد بعلتين ، وذلك أن الحكم الواحد بالجنس والنوع لا خلاف في جواز تعليله بعلتين ، يعني أن بعض أنواعه وأفراده يثبت بعلة وبعض أنواعه وأفراده يثبت بعلة أخرى ، كالإرث الذي يثبت بالرحم والنكاح والولاء والملك الذي يثبت بالبيع والهبة والإرث ، وحل الدم الذي يثبت بالردة والقتل والزنا، ونواقض الوضوء، وموجبات الغسل(ابن تيمية:1988م:ج20ص174).

**ويرى الباحث:**جواز تعليل الحكم الواحد بعلتين ، ويشترط أن تكون العلة مؤثرة لأن ثبوت الحكم بدون هذا الوصف يبين أن هذا الوصف ليس بعلة ، وذلك أن الحكم الواحد بالجنس والنوع لا خلاف في جواز تعليله بعلتين ، يعني أن بعض أنواعه وأفراده يثبت بعلة والبعض الآخر يثبت بعلة أخرى.

**الشرط السابع: ألا تكون العلة وصفاً عرفياً:** وهذا الشرط اشترطه الفخر الرازي ، ولكنه جوز التعليل بالوصف العرفي بشرطين :

**الأول :** أن يكون مضبوطاً متميزاً عن غيره، وهذا الشرط هو من شروط كل نوع من أنواع العلة . وهو أيضاً حالة متفرعة لما شرطه بعضهم للعلة: أن يكون الوصف معيناً(الشوكاني:2000م:ج2ص874).

**الثاني :** أن يكون مطرداً، لا يختلف بحسب الأوقات ، وإلا لجاز أن يكون ذلك العرف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره فلا يعلل به .

ومثاله : الشرف والخسة في الكفاءة وعدمها. فإن الشرف يناسب التعظيم والإكرام والخسة تناسب ضد ذلك ، فيعطل به بالشرط المتقدم(القرافي:2011م:ص208).

**ويرى الباحث:** جواز التعليل بالأوصاف العرفية، وذلك لأن الأوصاف العرفية لا تكون إلا مضبوطة ، ثم إن المناسبة التي هي شرط في التعليل متوفرة في الأوصاف العرفية، فالشرف يناسب التكريم والتعظيم ، الخسة تناسب الإهانة وتحريم التعظيم وغير ذلك .

الشرط الثامن: ألا يكون الوصف المعطل به حكماً شرعياً:

أي تعليل الحكم الشرعي بالحكم الشرعي، ومثال ذلك: أن يقول القائل: بطل بيع الخمر، لأنه يحرم الانتفاع به، فحرمة الانتفاع بالخمر حكم شرعي قاس عليه بطلان بيعه، وهو حكم شرعي أيضاً (بقننة: بدون: ص 229). ومثاله أيضاً: أن يقول القائل: إيقاع الطلاق من الزوج على زوجته يمنع الاستمتاع بها، فحرمة الاستمتاع حكم شرعي قاس عليه صحة ظهاره وهو حكم شرعي.

وانقسم العلماء في تعليل الحكم الشرعي بالحكم الشرعي إلى فريقين:

**الفريق الأول:** ذهبوا إلى جواز تعليل الحكم الشرعي بالحكم الشرعي، وهو ما ذهب إليه جمهور الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة، واستدلوا بأدلة منها:

1/ أن هنالك أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم تؤيد هذا الاتجاه منها: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟، قال: نعم حُجِّي عنها، رأيت لو كان على أمك دينٌ أكنت قاضية، أفض الله فأنه أحق بالوفاء (البخاري: بدون: ص 387). ومثل هذه المحادثة وما أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ورد كثيراً في السنة، والأحاديث بمجموعها تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم نبه أصحابه على أن العلة لصحة القضاء، صيرورة الشيء ديناً في الذمة ومن ذلك من قياس الحكم الشرعي على الحكم الشرعي ما لا يخفى، فقد قاس النبي صلى الله عليه وسلم أجزاء الحج عن الغير بإجزاء قضاء الدين عنه بعله كون المقضي ديناً، والدين حكم شرعي، لأنه لزوم أمر في الذمة، وهذا اللزوم معتبراً شرعاً مترتب على خطاب الله تعالى المتعلق بأداء الحق (بقننة: بدون: ص 23).

2/ قالوا أن الحكم قد يدور مع الحكم الأخر وجوداً وعدمًا، والدوران يفيد العلية (ابن النجار: 1997 م: ج 4 ص 92).

3/ أن علل الشارع معرفات فللشارع أن ينصب حكماً على حكم آخر، كما ينصب النجاسة التي هي حكم شرعي على تحريم البيع أو الأكل الذي هو حكم شرعي، كما نقول نجس فيحرم، وطاهر فيجوز به الصلاة، فإن النجاسة مناسبة للتحريم والطهارة مناسبة لإباحة الصلاة، فما وقع الترجيح إلا بمرجح، ولو عكس هذا وقيل لا يجوز بيعه فيحرم لم ينتظم، فإنه قد يحرم بيعه لنصبه أو لعجز عن تسليمه أو غير ذلك (القرافي: 2011م: ص 364).

**الشرط التاسع:** ألا تكون العلة وصفاً مقدراً: والصفات المقدرة ما ليس لها وجود في نظر العقل والحس، كتعليلهم جواز التصرفات كالبيع والهبة معللاً بالملك، والملك لا وجود له حساً ولا عقلاً، فيقدر له وجود في نظر الشرع، لئلا يلزم أن يكون الحكم معللاً بما وجود له حقيقةً ولا تقديرًا، فيكون عدماً محضاً ونفياً صرفاً، وهو ممتنع، فنقول: الملك معنى مقدر شرعي في المحل، أثره جواز التصرفات وغيرها

(الزركشي:2007م:ج4ص133). وقد اختلف الأصوليون في التعليل بالصفات المقدره على النحو الاتي :

1/ الأكترون يرون عدم جواز التعليل بالصفات المقدره

2/ الأقلون يرون جواز التعليل بالصفات المقدره .

الرأي الراجح : جواز التعليل بالصفات المقدره وذلك للآتي :

1/ أن الإمام الرازي فقط ممن بين علماء الأصول هو من شدد على عدم جواز التعليل بالصفات المقدره

2/ من خلال المطالعة لجملة من كتب الأصول لم أجد من منع التعليل بالوصف المقدر سوى الإمام

الرازي في المحصول. فعليه عامة علماء الأصول يجوزون التعليل بالصفات المقدره.

3/ الرد الواضح من الإمام القرافي على صاحب المحصول بقوله: وأعلم أن المقدرات في الشريعة لا

يكاد يعري عنها باب من أبواب الفقه ، وقد بسطت ذلك في كتاب الأمانة . وكيف يتخيل عاقل أن

المطالبة تتوجه على أحد بغير أمر مطالب به ، وكيف يكون الطلب بلا مطلوب؟ وكذا المطلوب يتمتع

أن يكون معيناً في السلم وإلا لما كان مسلماً ، فيتعين أن يكون في الذمة ، ولا نعني بالتقدير إلا هذا ،

وكيف صح العقد على أردب من الحنطة وهو غير معين ولا مقدر في الذمة ، فحينئذ هذا عقد بلا

معقود عليه ، بل لفظ بلا معنى ، وكذلك إذا باعه بثمن إلى أجل هذا الثمن غير معين ، فإذا لم يكن

مقدراً في الذمة كيف يبقى بعد ذلك ثمن يتصور ، وكذلك الإجارة لا بد من تقدير منافع في الأعيان

حتى يصح أن يكون مورد العقد ، إذ لولا تخيل ذلك فيها امتنعت إيجارها ووقفها وعاريتها وغير ذلك

من عقود المنافع وكذلك الصلح على الدين وغيره لا بد من تخيل المصالح عليه حتى يقابل بالطرف

الأخر ويكون متعلق عقد الصلح ، وإذا لم يقدر الملك للمعتق عنه كيف يصلح القول ببراءة ذمته من

الكفارة التي أعتق عنها وكيف يكون له الولاء في غير عبد يملكه وهو لم يملكه؟ فتعين أن يكون مقدراً

وكذلك لا يكاد يعري باب من أبواب الفقه عن التقدير ، فإنكار الإمام منكر، والحق التعليل

بالمقدرات(القرافي:2011م:ص366).

**الشرط العاشر: أن تكون العلة ذات وصف واحد لا مركبة:**

وقع الخلاف بين الأصوليين في اشتراط: أن تكون العلة ذات وصف واحد لا مركبه ، فالجمهور ذهبوا

إلى عدم اشتراط هذا الشرط، وجوزوا أن تكون العلة مركبه من أوصاف كما في تعليل وجوب القصاص

بالقتل بكونه قتلاً عمداً عدواناً ، وذهب بعض الأصوليين إلى اشتراط أن تكون العلة ذات وصف واحد

لا مركبة وهو منقول عن الإمام الأشعري وبعض المعتزلة(القرافي:2011م:ص367).

ويرى الباحث: أنه لا وجه لاشتراط أن تكون العلة ذات وصف واحد لا مركب فيجوز أن يعلل بالوصف

المركب كما يجوز أن يعلل بالوصف الواحد، وقد لا يتناسب الوصف الواحد مع الحكم كما في القتل

فإنه وحده أي القتل غير موجب للقصاص ، ولكن لما أضيف إليه كونه عمداً وعدواناً تمت مناسبته

للحكم ، فيقال : القتل العمد العدوان علة لوجوب القصاص. ثم إن السنة النبوية ورد فيها ما يؤيد جواز التعليل بالعلة المركبة ، كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من تعليل أحكام المستحاضة ذلك عرق قد انفجر ، فعلل بالعرق والانفجار .

**الشرط الحادي عشر: ألا يتعدد حكمها:** أي أن لا تكون العلة علة لحكمين شرعيين أو أكثر وقد اختلف فيها الأصوليين على ثلاث مذاهب:

**المذهب الأول :** عدم اعتبار هذا الشرط مطلقاً أي جواز أن يكون الوصف علة لحكمين شرعيين ، واستدلوا على ذلك بما يلي :

1/ لقد دل على جواز وقوعه في الشريعة ، بدليل أن الحيض علة لمنع الصوم ، والصلاة والطواف ، وغروب الشمس علة للإفطار ووجوب صلاة المغرب، ولا تمتنع مناسبة الوصف لهما(الآمدي:2011م:ج2ص284).

2/ إذا كانت العلة بمعنى الأمانة ، فإنه غير ممتنع لا عقلاً ولا شرعاً نصب أمانة واحدة على حكمين مختلفين، وإذا كانت بمعنى الباعث، فلا يمتنع أيضاً أن يكون الوصف الواحد باعثاً للشرع على حكمين مختلفين، أي مناسباً لهما ، وذلك بمناسبة شرب الخمر للتحريم ووجوب الحد.

**المذهب الثاني:** وهم القائلون بلزوم هذا الشرط، أي لا يصح كون هذا الوصف علة لأكثر من حكم شرعي ، واستدلوا بالأتي :

1/ أن الوصف إذا كان مناسباً لأحد الحكمين، امتنع أن يكون مناسباً للآخر لأن مناسبة لأحدهما محصلة لمقصوده ، فمناسيته للآخر تحصيل حاصل.

2/ أن مناسبة الوصف للحكمين لا بد أن تكون في جهتين مختلفتين ، وإذا كانت كذلك فوجب أن تكون العلة مختلفة وليست متحدة .

**المذهب الثالث :** وهم القائلون بالتفصيل:

1/ إذا كانت الأحكام متماثلة وفي ذاتين فهو جائز كالقتل الذي حصل بفعل زيد وعمرو ، فإنه يوجب القصاص لكل منهما.

2/ إذا كانت الأحكام مختلفة وغير متضادة فهو جائز كتحرим الإحرام ومس المصحف والصلاة بالحيض.

3/ إذا كانت الأحكام متضادة، فعندئذ جواز التعدد إذا توقف أحدها على شرط ، وعدم جواز تعدد الأحكام على علة واحدة، إن لم تتوقف على شرط، أو وجد شرطان لا يجوز اجتماعهما(الرازي:بدون:ج2ص357).

**الشرط الثاني عشر :** إن كانت العلة مستتبطة فالشرط أن لا يرجع على الأصل بإبطاله: ويشترط في العلة المستتبطة أن لا تعود على الأصل بإبطاله أو إبطال جزئه ، لأن الأصل منشؤها ، فإبطالها له إبطال لها أيضاً لأنها فرع عنه والفرع لا يبطل أصله . قال الآمدي : يجب أن لا تكون العلة المستتبطة من الحكم المعطل بها مما ترجع على الحكم الذي استتبقت منه بالإبطال ، وذلك كتعليق وجوب الشاة في باب الزكاة بدفع حاجة الفقراء ، لما فيه من رفع وجوب الشاة ، وإن ارتفاع الأصل المستتب من يوجب إبطال العلة المستتبطة منه ضرورة توقف عليتها على اعتبارها به وأن لا تكون طردية محضة كالسواد والقصر والطول والبياض ونحوه ، لما بيناه من أن العلة في الأصل لا تكون إلا بمعنى الباعث والوصف الطردي لا يكون باعثاً ، ولأن الحكم في الفرع إنما يثبت بما غلب على الظن أن الحكم في الأصل ثابتاً له ، وذلك غير متصور في الوصف الطردي وهذا كله من الشروط المتفق عليها (الآمدي: 2011م، ج2ص256). وقال الشوكاني: إن كانت العلة مستتبطة فالشرط أن لا ترجع عن الأصل بإبطاله أو إبطال بعضه الإفضاء إلى ترك الراجح إلى المرجوح ، إذ النص المستفاد من النص لأقوى من الظن المستفاد من الاستنباط ، لأنه فرع له ، والفرع لا يرجع على إبطال أصله وإلا لزم أن يرجع إلى نفسه بالإبطال (الشوكاني: 2000م: ج2ص864). فيمثل الشافعية والجمهور للعلة التي تعود على أصلها بالإبطال بتعليق الحنفية وجوب الشاة في الزكاة الواردة بقوله صلى الله عليه وسلم: في كل أربعين شاة شاة (ابن ماجة: بدون: ج1ص577). بدفع حاجة الفقراء ولذلك جوزوا قيمتها ، فالتعليق بدفع الحاجة يرفع وجوب الشاة بعينها مع أن الحديث صريح في وجوبها ، لأن حاجة الفقير تندفع بقيمة الشاة أيضاً ، ويلاحظ أن التعليق نقل الوجوب من الشاة بعينها إلى خصوصيتها فيخير المزكي بينها وبين قيمتها ، وهذا التعليق قد عاد أصله بالإبطال.

**الشرط الثالث عشر:** إلا يكون الدليل الذي دل على العلة متناولاً لحكم الفرع لا بخصوصه ولا بعمومه: وهذا يعني ألا يكون دليل العلة شاملاً لحكم الفرع بعمومه ، ومثال لما تناوله الدليل بعمومه كقوله صلى الله عليه وسلم: الطعام بالطعام مثلاً بمثل ، فدل على أن الطعام هو العلة ، فيتناول المطاعم على السواء فلو قيس التفاح على البر كان تطويلاً بلا فائدة (ابن النجار: 1997م: ج4ص88). ويمثل له أيضاً بقياس النبيذ على الخمر بجامع الإسكار في كل ، وهذا إنما يوتى به في باب التمثيل ، والواقع أن الفرع والأصل منضويات تحت قوله صلى الله عليه وسلم: ( كل مسكر خمر وكل مسكر حرام) (مسلم: بدون: ج4ص137). ومثال لما تناوله الدليل بخصوصه : كقوله صلى الله عليه وسلم : من قاء أو رصف فليتوضأ (ابن ماجة: بدون: ج1ص36) فلو قيس القيء والرفاف الخارجان من المتوضئ بأنهما يتفقان في الوضوء قياساً لهما على الخارج من السبيلين ، والعلة الجامعة بينهما أن الكل خارج نجس ، لم يصح لأنه تطويل بلا فائدة ، بل وخالياً عن الفائدة . أما الحنفية وبعض الشافعية: ذهبوا إلى عدم اشتراط هذا الشرط وحجتهم في ذلك: أن الأدلة يجوز أن تتعدد على المدلول الواحد ، وعليه فلا مانع من أن



يكون كل من القياس والدليل المذكور دليلاً على الحكم ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى : فإن التطويل الذي تعطل به المشترطون لا يكون مذموماً إلا أن لا يكون له فائدة ، والفائدة هنا متحققة ، لأن في تعدد طرق المعرفة من الفوائد ما لا يخفى .

**ويرى الباحث:** أن هذا الشرط لا معنى له ، وذلك لأن الدليل قد يتناول حكم الفرع سواء بعموم ذلك النص الذي تضمن الوصف أو بخصوصه ، ثم إنه لا مانع أن يثبت الحكم بأكثر من دليل فإن ذلك مدعاة لاطمئنان النفس إلى قوة ذلك الحكم ، وقد أثبت الفقهاء الكثير من الفروع الفقهية بدليلين وأكثر ويؤيد هذا ما نقله الزركشي عن الشافعي في كتابه الأم، ما يقتضي جواز التعليل بالعلة التي يكون الدليل الدال عليها متناولاً لحكم الفرع ، قال الزركشي: وفي الكلام ما يقتضي جوازه فإنه قال : والوجه الثاني : أن يكون أحل لهم شيئاً جملة ، وحرّم منه شيئاً بعينه ، فيحلون الحلال بالحكم ويحرّمون الشيء بعينه ولا يقيسون على الأقل الحرام ، والقياس على الأكثر أولى أن يقاس عليه من الأقل وهذا يعني أن يكون الفرع داخلاً في عموم حكم الأصل (الزركشي: 2007م: ج4ص139).

**الشرط الرابع عشر: أن يكون الوصف المعلل به معيناً:**

وعلّلوا اشتراطهم لهذا الشرط: بأن رد الفرع إلى الأصل لا يصح إلا بهذه الوساطة وهي الوصف المعلل به ، ولذا يجب أن يكون معيناً لا اشتراك فيه ولا إبهام ، لأن العلة منشأ التعديّة المحققة للقياس الذي هو دليل الحكم ، ومن شأن الدليل أن يكون معيناً ، فكذلك المحقق للدليل هو العلة ينبغي أن يكون معيناً أيضاً .

وأما الشافعية : فقد نقل عنهم أنهم يرون جواز التعليل بمبهم بين أمرين فأكثر ، بشرط أن تثبت عليه كل من الأمرين . ومثلوا لذلك: بمن مس من الخنثى غير المحرم أحد فرجيه ، فإنهم قالوا : ينقض وضوئه ، وعلّلوا ذلك : بأنه إما أن يكون قد مس فرج آدمي، في حالة تقدير الخنثى ذكراً ، أولاً مس غير محرم في حالة تقديره أنثى وكل من المس واللمس مبطل للوضوء عندهم ، فهما علة للحدث ن والعلة هنا مبهمة بين أمرين . وبعض العلماء جعل محل الخلاف في التعليل بمبهم غير مشترك لكن المالكية لم يمثلوا له، وقالوا عنه إنه متعذر التصور ، لأن المبهم غير المشترك ؛ إن أريد به ما لا أصل هناك يلحق به حتى يكون المبهم مشتركاً بينه وبين ذلك الفرع فإنه يلزم عليه إثبات الأحكام بمجرد التعليل من غير أن يتحقق هناك قياس، وهذا مما لا قائل به لأن مجرد التعليل لا يصلح أن يقوم دليلاً فقهياً ولم يقل به أحد لا في أدلة الفقه المقبولة ولا في المردودة ، وإن كان مرادهم بالتعليل بالمبهم غير المشترك ، القدر المشترك بين أمرين أو أمور مما يمكن حصره في عدد خاص فهذا لا يعد مبهماً بل هو من قبيل المعين ، فيخرج عن دائرة الخلاف أما إن أرادوا به واحداً من أمور لم يثبت عليه شيء منهما، لن تحتمل عليه واحد منهما ، فإن هذا مما لا ينبغي ذهاب أحد إليه لأنه لا يصح الإلحاق إلا بواسطة شيء يثبت عليته (الشوكاني: 2000م: ج2ص867).

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بشر المجتهد المصيب بأجرين والمجتهد المخطئ بأجر، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد....

فقد خلص الباحث إلى النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: فقد خلص الباحث إلى جملة من النتائج وهي:

1/ معرفة شروط العلة المختلف فيها مما يحتاج إليه الفقيه في فقهه، والمفتي في فتواه، والقاضي في إصدار حكمه.

2/ الشريعة معللة بالجملة ولأدوات التعليل أثر في تعليل الأحكام الشرعية.

3/ الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد وذلك بجلب المصالح وتكميلها، ودرء المفسد وتقليلها، سواء أدركت العقول البشرية علل التشريع أم لا؟.

ثانياً: التوصيات: فقد خلص الباحث إلى جملة من التوصيات وهي:

1/ ضرورة تدريس شروط العلة لطلاب الجامعات والمعاهد إذ من خلالها يُعرف علل الأحكام والحكمة منها.

2/ ضرورة تفعيل الفكر الأصولي المقاصدي في جميع مجالات الحياة دون استثناء سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وضرورة مراعاة مقاصد الشريعة في القضايا المستجدة وربطها بالعلل لما لها من أهمية كبيرة، وفائدة عظيمة في التيسير عن الناس ورفع الحرج والمشقة عنهم.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1/ ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المصنف: الطبعة الأولى 1403هـ - 1982م، الرياض - المملكة العربية السعودية.

2/ ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني: المسند: الطبعة الأولى 1999م، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.

3/ ابن ماجه، محمد بن عبد الله بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه: دار الفكر - بيروت - لبنان.

4/ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب: الطبعة الثالثة 1993م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

5/ ابن النجار: محمد بن أحمد بن عبد العزيز: شرح الكوكب المنير: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م، مكتبة العبيكان - الرياض - المملكة العربية السعودية.

- 6/ ابن الأشعث، أبي داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود: الطبعة الأولى 1983م، مكتبة مصطفى باجي الحلبي - مصر - القاهرة.
- 7/ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: صحيح البخاري، حقوق الطبع محفوظة لشركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - لبنان.
- 8/ البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية: الطبعة الأولى 1415هـ - 1994م، مطبعة السعادة - القاهرة - مصر.
- 9/ البيهقي: أحمد بن الحسن البيهقي، السنن الكبرى، الطبعة الأولى 1930م، دار الحديث القاهرة - مصر.
- 10/ الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 11/ عبد الوهاب خلاّف: أصول الفقه: مكتبة الدعوة - شباب الأزهر - القاهرة - مصر.
- 12/ الزركشي: بدر الدين محمد بن بهادر: البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة الثانية 1428هـ - 2007م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 13/ الرازي: محمد بن عمر بن الحسين: المحصول في أصول الفقه، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 14/ الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، الطبعة الأولى 2003م، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان.
- 15/ الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي: الأم: الطبعة الأولى 1430هـ - 2010م، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 16/ شعبان محمد إسماعيل: أصول الفقه الميسر: الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م، دار ابن حزم - بيروت - لبنان.
- 17/ الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الطبعة الأولى 2000م، دار الفضيلة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 18/ الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني: نيل الأوطار: الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- 19/ الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني: سبل السلام شرح بلوغ المرام: ، دار الحديث - القاهرة - مصر.
- 20/ القرافي: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي: شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول: الطبعة الأولى 1432هـ - 2011م، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.

21/ الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد: المستصفى في أصول الفقه، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان.

22/ مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم، الطبعة الأولى 2007م، دار الفكر- بيروت- لبنان.

**ملحوظة:** هذه الورقة مأخوذة من رسالة الدكتوراه والتي كانت بعنوان: **جهود الأصوليين في باب العلة واستقرار الأحكام عليها.** وقدمت الرسالة إلى جامعة أم درمان الإسلامية: وتكونت لجنة المناقشة من:

1/ أ. د. أبو بكر حسن محمد عبد الرحمن مشرفاً.

2/ أ. د. على أحمد محمد بابكر مناقشاً داخلياً.

3/ أ. د. إبراهيم نورين إبراهيم مناقشاً خارجياً.

## ضوابط وملامح السهولة واليسر في التكاليف الشرعية عند الأصوليين

د/ ميرفني مراد محمد مراد

أستاذ أصول الفقه المساعد-

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

د. اشرف إبراهيم عبد الله إبراهيم

أستاذ الشريعة والقانون المشارك/

جامعة دنقلا.

### المستخلص:

هدفت الدراسة لتبيين أن علم أصول الفقه من أدق وأجل العلوم الشرعية. وأن معرفة ملامح السهولة واليسر في التكاليف الشرعية عند الأصوليين مما يحتاج إليه الفقيه في فقهه، والمفتي في فتواه، والقاضي في حكمه، في بناء كثير من أحكام النوازل المستجدة عليها، إذ أن من أصول ديننا الحنيف الوضوح، والشمول، والمرونة، وإلحاق النظر بالنظر، واعتبار المثل بالمثل، وهذه بعض الأصول التي بُنيت عليها الأحكام الشرعية عند الأصوليين من ملامح اليسر والتخفيف التي تدل على خلود هذه الشريعة وبقائها.

### Abstract:

The study aimed that the jurisprudence of jurisprudence is the most accurate and for the sake of forensic and that the knowledge of the building of Islamic rulings when fundamentalists need what the jurist in his jurisprudence and mqti in his forces and the judge in his rule in building many of the provisions of the new downturns on them as the assets of our true religion clarity comprehensiveness flexibility and the consideration of the counterpart and the consideration of the work of boredom and these are some of the assets upon which the provisions of the Islamic fundamentalists.

### المقدمة:

الحمد لله الذي شرع الشرائع وأقام عليها الأدلة القواطع، فأضحى الشرع طريقاً سهلاً للسلوك مُرجى البلوغ. وأصلي وأسلم على من أرسل رحمةً للعالمين محمد المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

من المعلوم أن مما يميز شريعتنا الغراء وأحكامها الشرعية عند الأصوليين، ملامح التيسير والتخفيف التي جاءت الأدلة دالة عليها، وأنها من أدق مباحث الحكم الشرعي ولذا كانت محط لأبحاث وأنظار كثير من علماء الأصول قديماً وحديثاً، إذ النظر في يسر هذه الأحكام فيها إيجاد حلول كثيرة لمستجدات العصر في إطار النصوص الشرعية، وفيه دليل واضح على صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، وأنها وافية بحاجات البشر، وأنها مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد.

### أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

1/ بيان أنّ الأحكام الشرعية مبنية على أدلة الكتاب والسنة، وتضم معانٍ وحكم، تُراعي مصالح المكلفين.

2/ نشر أصول وتعاليم ديننا الحنيف.

3/ بيان صلاحية الشريعة وخلودها وشمولها على مر العصور، على اختلاف المعطيات، وتباين المجريات.

#### أهمية الموضوع:

تُقدر أهمية البحث بأهمية موضوعه والأهداف المرجوة منه، وتأتي أهمية هذا البحث في كونه:

1/ يُجلي معنى اليسر والتخفيف التي توجت بها الشريعة الإسلامية.

2/ يؤكد اعتبار الشرع للأوصاف الظاهرة المنضبطة، من خلال نصوص الكتاب الظاهرة، و نصوص السنة الواضحة، على فهم سلف الأمة الصالح.

3/ التأكيد على أنّ الأحكام الشرعية إنّما شرّعت لمقاصد وغايات، وأنّ هذه الغايات والمقاصد مبنية على الأحكام الشرعية.

#### بيان معنى الأحكام الشرعية لغةً واصطلاحاً:

الأحكام الشرعية مؤلفة من موصوف وصفة، فالأحكام موصوف، والشرعية صفة، ومما هو معلوم أنّ تعريف المركّب متوقفٌ على تعريف أجزائه، واليك تعريف كل جزء.

#### تعريف الأحكام في اللغة والاصطلاح:

**الفرع الأول:** تعريف الأحكام في اللغة: الأحكام جمع حُكم، والحُكم في لغة العرب تأتي لمعانٍ كثيرة، مردّها جميعاً إلى معنى المنع، فالحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وأوّل ذلك الحُكم وهو المنع من الظلم، وسُمّت حكمة الدابة لأنّها تمنعها، يُقال: حكمت الدابة وأحكمتها، ويقال: حكمت السفينة وأحكمتها إذا أخذت على يديه، قال جرير:

أبني أمية احكموا سُفءكم \* \* \* \* \* إني أخاف عليكم أن أغضبا

والحكمة من قياسها، لأنها تمنع من الجهل، وتقول: حكمتُ فلاناً تحكيماً منعه عما يريد) ابن فارس 1979م: ج2 ص91). ( ابن منظور: 1993م: ج12 ص140).

**الفرع الثاني:** تعريف الأحكام في الاصطلاح: الأحكام جمع حُكم، وقد عرّف الحُكم في الاصطلاح العام بأنّه: إسناد أمرٍ إلى آخر إيجاباً أو سلباً، نحو زيدٌ قائم وعمرو ليس بقائم (الشنقيطي: 2004م: ص9). وينقسم الحكم بدليل الاستقراء إلى ثلاثة أقسام: حكم عقلي: وهو ما يعرف فيه العقل النسبة إيجاباً أو سلباً، نحو الكل أكبر من الجزء، والجزء ليس أكبر من الجزء سلباً. وحكم عادي: وهو ما عُرِف فيه النسبة بالعادة مثل النوم مريح للبدن. وحكم شرعي: وهو المقصود هنا، وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف من حيث إنه مكلفٌ به (الشنقيطي: 2004م: ص10).

### تعريف الشرعية في اللغة والاصطلاح:

تعريف الشرعية في اللغة: والشرعية في اللغة نسبة إلى الشرع، وتحلّت الكلمة بالهاء في آخرها لأنها وقعت صفة لموصوف مؤنث وهو الأحكام، والشرع والشرعية: تأتي بمعنى الطريقة، والمنهاج، والسنة، والدين، واشتقّ من ذلك الشرعة في الدين والشرعية، وهي الطريقة المستقيمة كما قال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) سورة المائدة: الآية:48. أي على دينٍ وملةٍ ومنهاج. (الأزهري:2001 م:ج1ص270).

**تعريف الشرعية في الاصطلاح:** هو ما شرعه الله لعباده من الدين، من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة (القطان:بدون:ص15).  
تعريف الأحكام الشرعية مركبة: بالتأليف بين جزأي المركب الوصفي (الأحكام الشرعية) يكون تعريف الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين بأنه: مقتضى خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلف من حيث إنه مكلفٌ به وضماً أو تخبيراً (مذكرة الشنقيطي:2004م:ص10) (الشوكاني:2000م:ص71). فخرج بقوله (خطاب الله) خطاب غيره لأنه لا حكم شرعياً إلا لله وحده جل وعلا فكل تشريع من غيره باطل، قال تعالى: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) سورة الأنعام: الآية:27. (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ) سورة الشورى: الآية:10. وقال تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) سورة النساء: الآية:59. وخرج بقوله (المتعلق بفعل المكلف) ما تعلق بذات الله تعالى نحو (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سورة محمد: الآية:19. وما تعلق بفعله نحو قوله تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) سورة الأنعام:102. وما يتعلق بذوات المكلفين نحو (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) سورة الأعراف: الآية:11. وما تعلق بالجمادات نحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) سورة الكهف: الآية:47.

وخرج بقوله (المتعلق بفعل المكلف) خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف لا من حيث أنه مكلف به كقوله تعالى (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) فإنه خطاب من الله متعلق بفعل المكلف من حيث أنّ الحفظة يعلمونه، لا من حيث أنّه مكلفٌ به (نجم الدين:1987م:ج1ص267)

### بيان بعض مما بُني عليه الحكم الشرعي عند الأصوليين:

سعى علماء الأصول قديماً وحديثاً لبيان معنى الحكم الشرعي، والأصول التي بُنيت عليها الأحكام الشرعية عند الأصوليين، وأنّ هذه الأصول تعد أهم وأميز ضوابط الاجتهاد المقاصدي، إذ من خلالها يتبين معنى مبنى الأحكام الشرعية عند الأصوليين، وأنّ الشارع الحكيم اعتبر الأوصاف الظاهرة المنضبطة، توسعةً وتسهيلاً ورفعاً للحرَج والمشقة عن المكلفين.

**الأحكام الشرعية شرعت على تحقيق المصالح وتكميلها، وتعطيل المفساد وتقليلها:**

فالأحكام الشرعية مبنية على تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، ودرء كل مفسدة عنهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنها تُرَجَّحُ خَيْرَ الْخَيْرِينَ، وَشَرَّ الشَّرِينِ، وذلك بتحصيل أعظم المصلحتين بتقويت أدناهما، ودفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما (ابن تيمية الحراني: 1961م: ج 20 ص 48). وأكد ذلك الإمام ابن قيم الجوزية بقوله: إنَّ الشريعة مبناهَا وأساسها على الحكم ومصالح العباد، في المعاش والمعاد، وهي عدلٌ كلها، وحكمةٌ كلها، ومصالح كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدلٌ الله بين عباده، ورحمته بين خلقه (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج 3 ص 3). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: إنَّ الشرع والعقل يوجبان تحصيل المصالح وتكميلها، وإعدام المفاسد وتقليلها، فإذا عُرض للعاقل أمرٌ يرى فيه مصلحةٌ ومفسدة، وجب عليه أمران: أمرٌ علمي، وأمرٌ عملي، فالعلمي معرفة الراجح من طرفي المصلحة والمفسدة، وإذا تبين له الرجحان، وجب عليه إثبات الأرجح له. (ابن قيم الجوزية: بدون تاريخ: ص 214). فالشريعة كلها مصالح وهذا ما أكده ابن عبد السلام: الشريعة كُلُّهَا مصالح، إمَّا درء مفسد، أو جلب مصالح (ابن عبد السلام: 1980م: ج 2 ص 9). وقال الشاطبي رحمه الله تعالى: وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً. (الشاطبي: 2003م: ج 2 ص 29). وقد دلت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة على أنَّ أحكام الشريعة مبنية على مصالح العباد في المعاش والمعاد، فمن ذلك قوله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) العنكبوت: 45. فدلَّت الآية الكريمة على أنَّ الحكمة من تشريع الصلاة، أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) التوبة: 103. فدلَّت الآية على أنَّ الحكمة من تشريع الصدقة تطهير للمال، وتزكية، ونماء، وبركة، وأنه سببٌ من أسباب تراحم المجتمع المسلم، وتكاتفه. وكذلك قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: 179. ففي الآية دليلٌ واضح على أنَّ تطبيق القصاص على القاتل، فيه حياة لبقية المجتمع، إذ أنَّ كل من سُئِلَ له نفسه بقتل أخيه المسلم، يعرف أنَّه إن قتل أخيه سيقتل، يرتدع، ولهذا فالمصلحة من شرع القصاص إنما هو لحفظ النفوس، ودفع مفسدة الاعتداء على النفوس. فالأدلة من القرآن الكريم كثيرة تدل على أنَّ الأحكام الشرعية مبنية على تحقيق المصالح، ودرء المفاسد. والأدلة الشرعية من السنة النبوية كثيرة تدل على أنَّ الأحكام الشرعية مبنية على مصالح العباد وتحقيقها في المعاش والمعاد، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر (صحيح البخاري: كتاب الاستئذان: باب الاستئذان من أجل البصر: ص 1333: حديث رقم 6241). وقال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج (مسلم: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه: ج 2 ص 1018، حديث رقم 1400). فالشريعة مبنية على مراعاة مصالح العباد، وعلى هذا إجماع أهل العلم، ولهذا قال الإمام



ابن رجب: فإن الأحكام شرعت لمصالح العباد، بدليل إجماع الأمة عليه. (الريسوني: 2007م: ص226).

### الأحكام الشرعية شرعت على التيسير ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين:

المنتبغ لأحكام الشريعة يُلاحظ بوضوح أنها لم تقصد التكليف بالشاق، والإعانات فيه، ودليل ذلك أمور كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

الأمر الأول: النصوص الدالة على التيسير كقوله تعالى: ( وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) العنكبوت: 157. وكقوله تعالى: ( رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) البقرة: 286. وكقوله تعالى: ( يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة: 185. وكقوله تعالى: ( وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الحج: 78. وكقوله تعالى: ( يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء: 28. وكذلك السنة النبوية حافلة بالأدلة التي تدل على أن الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج والمشقة عن المكلفين، فمن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها أنه قالت: ما خيّر النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً (ابن الأشعث: 1983م: كتاب الأدب، باب العفو والتجاوز، ج4 ص394). وقال صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسدّوا وقاربوا وبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة (البخاري: كتاب الإيمان: باب الدين يسر، بدون، ص23).

الأمر الثاني: ما ثبت أيضاً من مشروعية الرخص، وهو أمر مقطوع به، ومما عُلم من الدين بالضرورة، كرخص القصر، والفطر، والجمع، وتناول المحرمات في الإضرار، فإن هذا يدل دلالة قطعية على مطلق رفع الحرج والمشقة. وكذلك ما جاء في النهي عن التعمق والتكلف والتسبب في الانقطاع عن دوام الأعمال، ولو كان الشارع قاصداً للمشقة في التكليف لما كان ثم ترخيص ولا تخفيف.

الأمر الثالث: الإجماع على عدم وقوعه وجوداً في التكليف، وهو يدل على قصد الشريعة إليه (الشاطبي: 2003م: ج2 ص90-ص91).

### الأحكام الشرعية شرعت على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره:

ومن الأدلة الواضحة على أن الأحكام الشرعية مبنية على اليسر والتخفيف، التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره، ما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هششت إلى المرأة فقبلتها وأنا صائم، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أتيت امرأة عظيماً، قبلت وأنا صائم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟ فقلت: لا بأس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقيم" (الإمام أحمد بن حنبل: 1999م: كتاب الصيام: باب القبلة للصائم: ج1 ص286: حديث رقم138). قال الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: ولولا أن حكم المثل حكم مثله وأن المعاني والعلل مؤثرة في الأحكام نفيًا وإثباتًا لم يكن لذكر هذا

التشبيه معنى، فذكر ليدل به على أن حكم النظير حكم مثله، وأن نسبة القبله التي هي وسيلة الوطء، كنسبة وضع الماء في الفم الذي هو وسيلة إلى شربه، فكما أن هذا الأمر لا يضر فكذلك الآخر (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص257). ومن الأدلة على أن الأحكام الشرعية مبنية على التسوية بين المتماثلات وإلحاق النظير بنظيره، ما ردّ به النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله فقال: إن أبي أدركه الإسلام وهو شيخ كبير، لا يستطيع ركوب الرجل والحج مكتوب عليه، أفأحج عنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت إن كان على أبيك دين فقضيته عنه أكان يجزي عنه؟ قال: نعم، قال: فحج عنه (الدارمي: كتاب الحج، باب ماء جاء في الحج عن الغير، ج2 ص63، حديث رقم 1837). قال ابن القيم: فقرب الحكم من الحكم، وجعل دين الله سبحانه وتعالى في وجوب القضاء، أو في قبوله بمنزلة دين الآدمي، وألحق النظير بالنظير، والمقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في الأحكام العلل، وربطها بأوصاف مؤثرة فيها، مقتضية لها طرداً وعكساً، وأنه قد يوجب الشيء ويحرم نظيره من وجه، ويحرم الشيء ويبيح نظيره من كل وجه، وهذا كله يدل على أنه من المعلوم الثابت في فطرهم أن حكم النظيرين حكم واحد، فهو دليل على تساوي النظيرين، وتشابه القرينين، وإعطاء أحدهما حكم الآخر. (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص3). وقال أيضاً رحمه الله تعالى: أصل الشرع إلحاق النظير بالنظير، فهو شرع الله وقدره، ووحيه، وثوابه، وعقابه، كله قائم بهذا الأصل، وهو إلحاق النظير بالنظير، واعتبار المثل بالمثل، ولهذا يذكر الشارع العلل والأوصاف المؤثرة والمعاني الاعتبارية في الأحكام القدرية والشرعية والجزائية، ليدل بذلك على تعلق الحكم بها أين وجدت، واقتضائها لأحكامها وعدم تخلفها عنها. (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص245). وقال أيضاً: وأما أحكامه الشرعية الأمرية فكلها هكذا، تجدها مشتملة على التسوية بين المتماثلين، واعتبار النظير بنظيره، واعتبار الشيء بمثله، والتفريق بين المختلفين، وعدم تسوية أحدهما بالآخر، وشرعيته سبحانه وتعالى منزّهة أن تنتهي عن شيء لمفسدة فيه ثم تُبيح ما هو مشتمل على تلك المفسدة، أو مثلها أو أزيد منها، فمن جوز ذلك على الشريعة فما عرفها حق معرفتها، ولا قدرها حق قدرها، وكيف يُظن بالشريعة أنها تُبيح شيئاً لحاجة المكلف إليه ومصالحته ثم تُحرم ما هو أحوج إليه، والمصلحة في إباحته أظهر، وهذا من أمحل المحال. (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص259).

#### الأحكام الشرعية لا لبس فيها ولا غموض:

الأحكام الشرعية واضحة جلية لوضوح مصدرها، كما قال تعالى: ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) سورة آل عمران: الآية 10. قال الشاطبي رحمه الله تعالى: والبيّنات هي الشريعة، لا لبس فيها ولا غموض (الشاطبي: 2003م: ج4 ص70). وقال تعالى: ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ) سورة النساء: الآية 82. وقال الشاطبي أيضاً: فنفى الله سبحانه وتعالى أن يقع في شرعه اختلاف البتة، وذلك لوضوح

شرعه (الشاطبي: 2003م: ج 4 ص 70). وقال صلى الله عليه وسلم: تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ومن يعش فسيري اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً، عَصُوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف كلما قيد انقاد. (ابن ماجة: باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج 1 ص 16، حديث رقم 43). وأنه صلى الله عليه وسلم ما ترك أمراً يقرب إلى الله إلا دلهم عليه، وما ترك أمراً يباعد من الله إلا حذرهم منه، فشريعته كاملة، وقد تركهم على بيضاء في وضوحها وجلاتها، من أخذ بها سلم، ومن يزيغ عنها هو الهالك، فقد تركنا على محجة بيضاء وعلى طريقة بيضاء في غاية الوضوح وفي غاية الجلاء، ليس فيها خفاء وليس فيها غموض، وإنما هي واضحة جلية، فمن أخذ بها سلم ومن أعرض عنها خاب وخسر. (العباد: شرح الأربعين النووية: ص 25، حديث رقم 26). وقال الأمير الصنعاني مبيناً وضوح الشريعة: قد تركتكم أيها المخاطبون من أمة الإجابة. على البيضاء في لفظ "على المحجة البيضاء، وهي جادة الطريق. (ليلها) في إشراقه. (كنهارها) المراد أنه لا لبس فيها ولا ريب بل قد اتضحت إيضاح النهار، ومنه يعلم أنه لا لبس في دين الله ولا يحتاج إلى تكلفات المتكلمين وشطحات المتهوكين. (الأمير الصنعاني: 2011م: ج 8 ص 49، حديث رقم 6078). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الأحكام الشرعية كلها بينتها النصوص أيضاً، وإن دلّ القياس الصحيح على مثل ما دلّ عليه النص دلالة خفية، فإذا علمنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُحرّم الشيء ولم يوجبه، علمنا أنه ليس بحرام ولا واجب، وأنّ الأحكام التي تحتاج الأمة إلى معرفتها لا بدّ أن يُبينها الرسول صلى الله عليه وسلم بياناً عاماً، ولا بدّ أن تتقلها الأمة، وإذا انتفى هذا علم أنّ هذا ليس من دينه. (ابن تيمية الحراني: ج 25 ص 236). وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وفي الجملة فما ترك الله ورسوله حلالاً إلاّ مُبيناً، ولا حراماً إلاّ مُبيناً، لكن بعضه كان أظهر بياناً من بعض، فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين بالضرورة من ذلك لم يبق فيه شك ولا يُعذر أحدٌ بهله في بلد يظهر فيه الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك، فمنه ما اشتهر بين حملة الشريعة خاصة فأجمع العلماء على حله أو حرّمته، وقد يخفى على بعض ما ليس منه، ومنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضاً فاختلّفوا في تحليله وتحريمه، فالشريعة واضحة مُبينّة لا لبس فيها ولا غموض. (ابن رجب الحنبلي: 2016م: ص 189). وليس أدل على وضوح هذه الشريعة الغراء ووضوح أحكامها ما قاله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في تلك الخطبة البليغة، عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، قال: «أتدرون أي يوم هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى، قال: «أي شهر هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال «أليس ذو الحجة؟»، قلنا: بلى، قال «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال «أليست بالبلدة الحرام؟» قلنا: بلى، قال: «فإن دماءكم وأموالكم

عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟»، قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض». (البخاري: كتاب الحج: باب الخطبة أيام منى، بدون، ص364، حديث رقم 1741). ففي الحديث فوائد جلييلة تدل بوضوح على أنّ هذه الشريعة الغراء لا لبس فيها ولا غموض، وأنّ النهج الذي انتهجه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع، يدل على حرصه الجاد في تبليغ هذا الدين، فمن ذلك إمساك الصحابي الجليل أبي بكر رضي الله عنه بزمام بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته، فيه صونٌ للبعير عن الإضراب حتى لا يُشوش على راحبه قوله، حتى يكون القول واضحاً على من يسمعه وخطبته صلى الله عليه وسلم وهو قاعدٌ على ظهر دابته وهي واقفة، ليكون على موضع عالٍ ليكون أبلغ في إسماعه للناس ورؤيتهم إياه. ففيه ما فيه من وضوح هذه الشريعة. سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة (اليوم، والشهر، والبلد) وسكوته بعد كل سؤالٍ منها كان لاستحضار فهمهم ولتقبلوا عليه بكليتهم وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه. فيه حرصه صلى الله عليه وسلم على تبليغ هذا الدين وإتباع كل الوسائل المؤدية لذلك. (ابن حجر: 1980م: ج1 ص158-ص159).

#### الأحكام الشرعية اعتبرت المقاصد والنيات:

الأحكام الشرعية اعتبرت المقاصد والنيات وهي مهمة في تصرفات العباد. وأنّ أحكام التصرفات الصادرة من الإنسان تختلف باختلاف نية الإنسان وقصده، ولهذا قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها أنّ المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات والعبارات، كما هي معتبرة في التقربات والعبادات، فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً أو حراماً، وصحيحاً أو فاسداً، وطاعةً أو معصية، كما أنّ القصد في العبادة يجعلها واجبةً أو مستحبةً، أو محرمة، ودلائل هذه القاعدة تقوت الحصر، فمنها قوله تعالى في حق الأزواج إذا طلقوا أزواجهم طلاقاً رجعياً، كما قال تعالى: (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة: الآية 228. وقوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) سورة البقرة: الآية 231. وهذا نصّ واضح في أنّ الرجعة إنّما ملكها الله تعالى لمن قصد الصلاح دون من قصد الضرر. وقوله تعالى الخلع: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ). سورة البقرة: الآية 229. وقوله تعالى: (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ). سورة البقرة: الآية 232. فبين الله تعالى أنّ الخلع المأذون فيه، والنكاح المأذون فيه، إنّما يُباح إن ظننا أنّ يُقِيمَا حدود الله. وقال تعالى: (مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةَ يُوَصَّى

بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ) سورة النساء: الآية 12. فَإِذَا قَدَّمَ اللهُ الوصية على الميراث إذا لم يقصد بها الموصي الضرر، فإن قصده فللورثة إبطالها وعدم تنفيذها. إلى أن قال: وهذه النصوص وأضعافها تدل على أن المقاصد تُغَيَّرُ أحكام التصرفات من العقود وغيرها. (ابن القيم: 1987م: ج3 ص79-ص81). وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية أمثلة كثيرة لاعتبار النية والقصد في العبادات والمعاملات، فمنها: بيع الرجل السلاح لمن يعرف أنه يقتل به مسلماً حراماً باطل، لما فيه من الإعانة على الإثم والعدوان، وبيعه لمن يعرف أنه يجاهد به في سبيل الله فطاعةً وقربة. والحيوان يحل إذا ذبح لأجل الأكل ويحرم إذا ذبح لغير الله. وكذلك الصوم فلو أمسك إنسان من المفطرات عادةً واشتغالاً ولم ينو القربة لم يكن صائماً. ولو دار رجلٌ حول الكعبة يلتمس شيئاً سقط منه لم يكن طائفاً وهكذا (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص83). ثم قال رحمه الله تعالى: فالنية روح العمل وليه وقوامه، وهو تابعٌ لها يصح بصحتها، ويفسد بفسادها، والنبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتين كفتا وشفقتا، وتحتتهما كنوز العلم، وهما قوله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى (البخاري: كتاب بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ص11، حديث رقم 1) فبيّن في الجملة الأولى أن العمل لا يقع إلا بالنية، ولهذا لا يكون عملٌ إلا بالنية، ثم بين في الجملة الثانية أن العامل ليس له من عمله إلا ما نواه، وهذا يعمُّ العبادات والمعاملات والأيمان والنذور وسائر العقود والأفعال (ابن قيم الجوزية: 1987م: ج3 ص91).

**الأحكام الشرعية راعت أحوال جميع المكلفين:** فالشريعة جاءت بالوسطية المقتضية لأحوال جميع المكلفين، فجاءت سهلة ميسورة إذ لا تخلو حالة من حالات المكلف إلا وفيه حكم شرعي وسطي، كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى: الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال، كتكاليف الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والزكاة، وغير ذلك مما شرع ابتداء على غير سبب ظاهر اقتضى ذلك، أو لسبب يرجع إلى عدم العلم بطريق العمل كما قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) سورة البقرة: الآية 219 وأشبهه ذلك. أولاً ترى أن الله سبحانه وتعالى خاطب الناس في ابتداء التكليف خطاب التعريف بما أنعم عليهم من الطيبات والمصالح، التي بثها في هذا الوجود لأجلهم، ولحصول منافعهم التي يقوم بها عيشتهم، وتكمل بها تصرفاتهم، كما قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ النَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) سورة البقرة: الآية 22. بل لما آمن الناس وظهر من بعضهم ما يقتضي الرغبة في الدنيا، رغبة ربما أمالته عن الاعتدال في طلبها، أو نظراً إلى هذا المعنى، قال لهم صلى الله عليه وسلم إنَّ مما أخاف عليكم ما يُفْتَحُ لكم من زهرات الدنيا (ابن حنبل: 1999م: ج17 ص249، حديث رقم 11157) وهو حديث صحيح متفق عليه. ولما لم يظهر ذلك ولا مظنته قال

تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) سورة الأعراف: الآية 32. وكذلك لما نزل قوله تعالى: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) سورة البقرة: الآية 284. شق عليهم، فنزل قوله تعالى: (لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) سورة البقرة: الآية 286. و قارف بعضهم بارتداد أو غيره وخاف ألا يُغفر له، فسأل في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) سورة الزمر: الآية 53. ولما ذم الدنيا ومتاعها، هم جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أن يتبتلوا ويتركوا النساء واللذة والدنيا، وينقطعوا إلى العبادة، فرد ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني") مسلم: كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه: ج2 ص1020)

ودعا لأناس بكثرة المال والولد بعد ما أنزل الله: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) سورة التغابن: الآية 15، والمال والولد هي الدنيا، وأقر الصحابة على جمع الدنيا والتمتع بالحلال منها، ولم يزهدهم ولا أمرهم بتركها، إلا عند ظهور حرص أو وجود منع من حقه، وحيث تظهر مظنة مخالفة التوسط بسبب ذلك وما سواه، فلا. ومن غامض هذا المعنى أن الله تعالى أخبر عما يجازي به المؤمنين في الآخرة، وأنه جزاء لأعمالهم، فنسب إليهم أعمالاً وأضافها إليهم بقوله: (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة الواقعة: الآية 24. ونفى المنة به عليهم في قوله: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة التين: الآية 6. فلما منوا بأعمالهم قال تعالى: (يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة الحجرات: الآية 17. فأثبت المنة عليهم على ما هو الأمر في نفسه؛ لأنه مقطوع حق وسلب. عنهم ما أضاف إلى الآخرين، بقوله: (أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) سورة الحجرات: الآية 17، كذلك أيضاً، أي فلولا الهداية لم يكن ما مننتم به، وهذا يشبه في المعنى المقصود حديث شراح الحرة حين تنازع فيه الزبير ورجل من الأنصار، فقال عليه السلام: "اسق يا زبير - فأمره بالمعروف - وأرسل الماء إلى جارك": فقال الرجل: إن كان ابن عمك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اسق يا زبير حتى يرجع الماء إلى الجدر" (البخاري: كتاب المساقاة: باب سكر الأنهار، ص488، حديث رقم 2359). واستوفى له حقه، فقال الزبير: إن هذه الآية نزلت في ذلك: (فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة النساء: الآية 65. وهكذا تجد الشريعة أبداً في مواردها ومصادرها. وعلى نحو من هذا الترتيب يجري الطبيب الماهر، يعطي الغذاء ابتداء على ما يقتضيه الاعتدال في توافق مزاج المغتذي مع مزاج الغذاء، ويخبر من سألته عن بعض المأكولات التي يجهلها المغتذي؛ أهو غذاء، أم سم، أم غير ذلك؟ فإذا أصابته علة بانحراف بعض الأخلاط، قابله في معالجته على مقتضى انحرافه في الجانب الآخر؛ ليرجع إلى الاعتدال وهو المزاج الأصلي، والصحة المطلوبة، وهذا غاية الرفق، وغاية الإحسان والإنعام من الله

سبحانه(الشاطبي:2003م:ج2ص120-ص123). ثم سعى الإمام الشاطبي يؤكد أنّ الأحكام الشرعية مبنية على الوسطية والاعتدال فقال رحمه الله تعالى فإذا نظرت في كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط، فإن رأيت ميلاً إلى جهة طرف من الأطراف، فذلك في مقابلة واقع أو متوقع في الطرف الآخر. فطرف التشديد -وعامة ما يكون في التخويف والترهيب والزجر- يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الانحلال في الدين، وطرف التخفيف وعامة ما يكون في الترجية والترغيب والترخيص- يؤتى به في مقابلة من غلب عليه الحرج في التشديد، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك رأيت التوسط لائحاً، ومسلك الاعتدال واضحاً، وهو الأصل الذي يرجع إليه والمعقل الذي يلجأ إليه. وعلى هذا إذا رأيت في النقل من المعبرين في الدين من مال عن التوسط، فاعلم أن ذلك مراعاة منه لطرف واقع أو متوقع في الجهة الأخرى وعليه يجري النظر في الورع والزهّد وأشباههما، وما قابلها. والتوسط يعرف بالشرع، وقد يعرف بالعوائد، وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والإقتار في النفقات. (الشاطبي:2003م:ج2ص123-ص124).

**الأحكام الشرعية راعت الفطرة في تشريعاتها:** من المعلوم أنّ الشريعة أصولاً وفروعاً اعتبرت الفطرة وراعتها فجاءت سهلة ميسورة لا مشقة فيها ولا عنت، ولما كانت الفطرة هي الهيئة السوية التي خلق الله الناس عليها، لتحمل الأمانة وأداء الرسالة في هذه الحياة، كما قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) سورة الروم: الآية30. وقال صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا ويولد إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء( البخاري: كتاب الجنائز: باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلى عليه وهل يُعرض على الصبي الإسلام:ص285، حديث رقم1358). فمن فطرية الشريعة الغراء تضمنها لحفظ جميع ما يحتاجه الإنسان في حياته، سواء المادية والمعنوية، فلبت الشريعة هذه الاحتياجات الفطرية. ونظمت هذه الرغبات الفطرية لدى الإنسان. ومن أقوم فطرية الشريعة الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وأنّ الغاية من الخلق والإيجاد هو عبادته سبحانه وتعالى كما قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات: الآية56. فلذا فإنّ أحكام ديننا الحنيف لا يكون مخالفاً أبداً للعقول والفطر السليمة، ولذا اهتدى بعضهم على معرفة الخالق بما أودعه الله سبحانه وتعالى من عجائب قدرته، فسئل إعرابيّ كيف عرفت الله؟ فأجاب إجابة من هداه فطرته إلى الحق فقال: إذا كان الأثر يدل على المسير، والبعر يدل على البعير، أفلا يدل هذا العالم بأسره على العليّ القدير. ولذلك قسّم الإمام ابن قيم الجوزية أنّ إخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام على قسامين: أولاً: ما تشهد له العقول والفطر السليمة. ولعلي استدل على هذا بما حدث لقيس بن عاصم المنقري حيث حرم الخمر على نفسه في الجاهلية لما علم أنه لما سكر أراد الوقوع على بعض محارمه فلما أفاق أخبر بذلك فحرم الخمر على نفسه في الجاهلية فقال:

رأيت الخمر سالحةً وفيها \*\*\*\* خصالٌ تفسد الرجل الحليماً  
فلا والله أشربها صحيحاً \*\*\*\* ولا أشفي بها أبداً سقيماً  
ولا أعطي بها ثمناً حياتي \*\*\*\* ولا أدعو لها أبداً نديماً  
لأن الخمر تفضح شاربها \*\*\*\* وتجنّبهم بها الأمر العظيماً

فقوله: لأن الخمر تفضح شاربها: دليل على أنه أدرك بعقله مناسبة الإسكار للتحريم كما لا يخفى (الشنقيطي: 2004م: ص254-ص255).

ثانياً: ما لا تدركه العقول بمجردّها، كالغيوب التي أخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر، وتفاصيل الثواب والعقاب. ولا يكون خبرهم محالاً في العقول أصلاً. وكل خبر يظن أن العقل يحيله فلا يخلو من أحد أمرين:

إما أن يكون الخبر كذباً عليهم، أو يكون ذلك العقل فاسداً، وهو شبهة خيالية يظن صاحبها أنها معقول صريح؛ قال تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) سورة سبأ: الآية6. وكما قال تعالى: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) سورة الرعد: الآية19. وقال تعالى: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ) سورة الرعد: الآية36. والنفوس لا تفرح بالمحال.. (ابن قيم الجوزية: بدون: ص62).

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بشر المجتهد المصيب بأجرين، والمجتهد المخطئ بأجر، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

#### النتائج:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1/ صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.
- 2/ شمولها لمقتضيات الحياة ومجريات العصر.
- 3/ تعدد وتنوع ملامح اليسر والتخفيف في الشريعة الإسلامية.

#### التوصيات:

فقد خلّصت الدراسة للتوصيات التالية

- 1/ ضرورة تفعيل الفكر الأصولي المقاصدي في جميع مجالات الحياة الاقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية.
- 2/ ضرورة الاهتمام بتدريس باب الحكم الشرعي في الجامعات والمعاهد الشرعية، إذ من خلاله يتضح يُسر هذه الشريعة ووسطيتها.



قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

- 1- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، 2001م، تهذيب اللغة، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 2- ابن الأثعث، أبو داود سليمان بن الأشعث، 1983م، سنن أبي داود، مكتبة مصطفى باجي الحلبي - مصر - القاهرة.
- 3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، 1987م، مجموع الفتاوى، مطابع دار العربية - بيروت - لبنان.
- 4- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، 1980م، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- 5- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، 1999م، المسند، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- 6- ابن عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، 1980م، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 7- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، 1979م، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 8- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، 1987م، إعلام الموقعين، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 9- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدون، الروح، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 10- ابن ماجة، محمد بن عبد الله بن يزيد القزويني، بدون، سنن ابن ماجه، دار الفكر - بيروت - لبنان.
- 11- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، 1993م، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- 12- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، بدون، صحيح البخاري، حقوق الطبع محفوظة لشركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - لبنان.
- 13- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، بدون، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- 14- الريسوني، أحمد الريسوني، 2007، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- 15- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، 2003م، الموافقات في أصول الشريعة، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان.

- 16- شبير، محمد عثمان شبير، 2007م، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية دار النفائس - عمان - الأردن.
- 17- الشنقيطي، محمد الأمين الشنقيطي، 2004م، مذكرة في أصول الفقه، مكتبة دار العلوم والحكم - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.
- 18- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، 2000م، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفضيلة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 19- الصنعاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، 2011م، التنوير شرح الجامع الصغير، مكتبة دار السلام - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 20- القرافي، أحمد بن إدريس القرافي، 1999م، نفائس الأصول، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان.
- 21- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، 2007م، صحيح مسلم، دار الفكر - بيروت - لبنان.

## الحكمة الجنائية الدولية اختصاصها وعلاقتها بالمجتمع الدولي

د. عمر محمد عثمان فضل

المستشار القانوني بالقوات المسلحة (القضاء العسكري)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني، ومعرفة الرؤية القانونية لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية في المحاكمات الخاصة بانتهاك القانون الدولي الإنساني . حيث تكمن مشكلة القانون الدولي الإنساني في آليات تطبيقه مع دخره بالقواعد القانونية الكفيلة بالحد من الآلام والمعاناة الناتجة من النزاع المسلح. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : أن القانون الدولي الإنساني ذاخر بالقواعد الإنسانية، مع ذلك تحدث انتهاكات لقواعده بسبب عدم التزام الأطراف بالالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب الاتفاقات الدولية الإنسانية ، وتسييس بعض آليات القانون الدولي الإنساني من قبل بعض الدول. خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها : وضع حد لانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، وتشجيع الدول على مواعمة القانون الوطني مع القانون الدولي الإنساني، وتفعيل دور المحاكم الوطنية في محاكمة انتهاكات القانون الدولي الإنساني، وأن تعمل آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني بعيداً عن التأثيرات السياسية.

### Abstract:

The study aimed to find out the mechanisms of application of international humanitarian law in terms of the definition, development, principles and characteristics of international humanitarian law and its relation to other laws and international institutions, in addition the mechanisms of implementation and how to apply it also aimed to find out the legal vision of the jurisdiction of the International Criminal Court in the trials of violations of international humanitarian law . The problem of international humanitarian law lies in the mechanisms of its application with its legal systems to reduce the pain and suffering resulting from the armed conflict .The search was divided into five chapters with a preliminary chapter. the reachereher followed the descriptive analytical approach . the study reached several results . that the international humanitarian law is full of humanitarian rules. However, there are violations of its rules because of the parties' non-compliance with international humanitarian conventions. International humanitarian law by some countries . the study came out with a number of recommendations and the most importance is an end to the violation of the rules of international humanitarian law, including encouraging states to harmonize national law with international humanitarian law and activating the role of national courts in the prosecution of violations of international humanitarian law.

## مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكركه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

من المسلم به أن القانون الدولي الإنساني فرع رئيس من أقسام القانون الدولي العام، وأن المحكمة الجنائية الدولية ركيزة وآلية فعالة لتطبيق القانون الدولي الإنساني.

تعرض المجتمع الدولي منذ زمن طويل حتي يومنا هذا إلي مآسي كثيرة وحروب أرهقت البشرية، بسبب ما حدث من انتهاك للقانون، وقد أثبتت الدراسات أن سنوات السلم التي شهدتها البشرية أقل من سنوات النزاعات المسلحة، وأن الحرب هي مستتق الإجرام الدولي ذلك أن الحرب في جوهرها ضد القيم الإنسانية والحياة .

إن المشكلة التي يواجهها القانون الدولي الإنساني ويعاني منها، تتمثل في عدم احترام قواعده من قبل الكيانات الأخرى، ولا تكمن مشكلة تطبيق القانون الدولي الإنساني في عدم وجود نص أو قواعد قانونية، ولكن تكمن في تطبيق هذه القواعد وعدم احترام الدول لهذه النصوص وإثارة كثير من المشاكل في كون هذه القواعد ملزمة أم غير ملزمة ، فكانت لابد من دراسة تفصيلية لدور المحكمة الجنائية الدولية في تطبيق وتنفيذ ذلك القانون .

## أسباب اختيار الموضوع :

هنالك أسباب دفعنتي لاختيار هذا الموضوع وهي :

- 1/ التطرق لهذا الموضوع يؤدي إلى نشر ثقافة القانون الدولي الإنساني .
- 2/ الوصول إلى نتائج تساعد في خضوع المجتمع الدولي لقرارات المحكمة الجنائية الدولية
- 3/ إن موضوع الدراسة من المواضيع الحديثة وهناك حاجة ماسة لمعرفة المزيد عن المحكمة الجنائية الدولية .

## أهمية البحث :

- 1/ تكمن أهمية الدراسة في أن المحكمة الجنائية الدولية آلية فعالة لتطبيق القانون الدولي الإنساني.
- 2/ وضع حلول للانتهاكات التي تحدث أثناء النزاعات والحد منها بإيجاد سبل لتنفيذ القواعد القانونية وإيجاد حلول لقرارات الدولية الخاصة بجرائم الحرب.
- 3/ أن المشكلة التي يواجهها القانون الدولي الإنساني ويعاني منها تتمثل في عدم احترام قواعده من قبل بعض الدول ومن قبل بعض الكيانات الأخرى .

## منهج البحث :

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي وذلك باستخراج المادة العلمية من مصادرها ثم دراستها دراسة تحليلية بغرض الوصول إلى نتائج، ناسباً كل قول إلى قائله ، متحاشياً التطويل .

### المحكمة الجنائية الدولية :

أيقنت البشرية أنه لا سبيل للقضاء على انتهاكات القانون الدولي الإنساني التي تزايدت وتيرتها في الآونة الأخيرة بسبب زيادة القوة التدميرية للأسلحة الحديثة، التي باتت لا تفرق بين الأهداف العسكرية والأهداف المدنية سوى إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة تختص بالحاكمة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني، والمعاقبة علي ارتكاب الجرائم الدولية التي تستوجب العقاب لكي تحقق المسؤولية الدولية الجنائية بجوار المسؤولية الدولية المدنية، وبوجود جزاء جنائي بجوار التعويض في حالة وجود انتهاكات خطيرة للالتزامات الدولية. إرادة المجتمع الدولي للأمم المتحدة قد نجحت في إنشاء المحكمتين الدوليتين ليوغسلافيا السابقة ورواندا وبهذا فان إرادة المجتمع الدولي ممثلة في قرارات الأمم المتحدة القادرة علي توفير الحماية القانونية للمجتمع الدولي لما يتعرض له من انتهاكات جسيمة وجرائم حرب وإبادة جماعية، وذلك من خلال إنشاء قضاء دولي جنائي كإنشاء المحكمة الجنائية الدولية .<sup>1</sup>

في عام 1989م طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من لجنة القانون الدولي إن تتناول مسألة إنشاء محكمة جنائية دولية، قرار الجمعية العامة (39/44) بتاريخ 4/ ديسمبر 1989م . بناءً على ذلك فقد نظرت اللجنة في مسألة إنشاء المحكمة الجنائية الدولية ابتداء من دورتها الثانية والأربعين في عام 1990م إلي دورتها السادسة والأربعين في عام 1994م ، حيث أنهت اللجنة مشروع نظام أساسي لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية وقدم هذا المشروع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وفي 9/ديسمبر 1994م أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة متخصصة تقوم باستعراض القضايا الرئيسية الفنية والإدارية والنظر في الترتيبات اللازمة لعقد اتفاقية دولية حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية وفي 11/ديسمبر 1995م قررت الجمعية العامة في قرارها رقم (46/50) إنشاء لجنة تحضيرية لإجراء المزيد من المناقشة حول الموضوع، وصدر القرار رقم 51/ 207 في 17/ديسمبر 1996م من الجمعية العامة أن يعقد مؤتمر دبلوماسي للمفوضية في عام 1998م، بغرض إنجاز اتفاقية دولية بشأن إنشاء المحكمة الجنائية الدولية وإعتمادها، اجتمع المؤتمر في مقر منظمة الأغذية والزراعة في روما في الفترة من 15 يونيو إلي 17 يوليو 1998م، وقد شارك في المؤتمر وفود 160 دولة كما حضر بصفة مراقب ممثلوا المنظمات الحكومية وغير الحكومية. واعتمد المؤتمر في 17 يوليو 1998م النظام الأساسي للمحكمة وفتح باب التوقيع عليه حتي 31/ديسمبر/2000م كما فتح باب التصديق عليه وبلغ عدد الدول الموقعة والمصدقة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 139 توقيعاً

1 - د . محمد فهاد الشلالده - القانون الدولي الإنساني . نشأت المعارف . الإسكندرية . 2011م - ص371

علي النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، والذي دخل حيز النفاذ بتاريخ 2002/7/1م عند ما بلغ عدد الدول المصدقة 60 دولة<sup>1</sup>. السودان ضمن الدول التي شاركت في مؤتمر إجازة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وقامت بالتوقيع على نظام روما لاحقاً بتاريخ 2000/9/8م تعريف المحكمة الجنائية الدولية:

هي جهاز قضائي دولي عام دائم، أنشئت بموجب معاهدة لفرض التحقيق ومحاكمة الأشخاص الذين يرتكبون أشد الجرائم خطورة موضع الاهتمام الدولي، وهي الإبادة الجماعية جرائم ضد الإنسانية جرائم حرب وهذه المحكمة هي جهاز قضائي قائم علي معاهدة ملزمة فقط للدول الأعضاء فيها<sup>2</sup> نص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على الآتي :

تنشأ بهذا محكمة جنائية دولية وتكون المحكمة هيئة دائمة لها السلطة لممارسة اختصاصها على الأشخاص إزاء أشد الجرائم خطورة موضع الاهتمام الدولي وذلك على النحو المشار إليه في هذا النظام الأساسي، وتكون المحكمة مكملة للولايات القضائية الجنائية الوطنية ويخضع اختصاص المحكمة وأسلوب عملها لأحكام هذا النظام الأساسي<sup>3</sup>. مفهوم مبدأ التكامل حث الدول على المبادرة للتحقيق في الوقائع ذات الجرائم الخطيرة والمحاكمات الوطنية وفي حالة عجزها يكون الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية بغية إيجاد حل قانوني يجنب حدوث تنازع في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني للدول الأطراف .

تكوين المحكمة وإدارتها :

نص النظام الأساسي علي "4" :

تتكون المحكمة من الأجهزة التالية :

أ/ هيئة الرئاسة.

ب/ شعبة استئناف وشعبة ابتدائية وشعبة تمهيدية.

ج/ مكتب المدعي العام.

د/ قلم المحكمة.

تشكل هيئة المحكمة من ثمانية عشر قاضيا وتتولي الدول الأعضاء في جمعية الدول الأطراف اختيار القضاة بأغلبية ثلثي الدول الحاضرة والمشاركة في التصويت، وذلك وفق نظام الاقتراع السري وبذلك

1 . د. محمد فهاد الشلاله - مرجع سابق - ص 372

2 - د. محمود شريف بسيوني - المحكمة الجنائية الدولية . نادي القضاء - مصر . 2001م - ص 143

3 - النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة الأولى

4 - نفس المصدر - المادة 24

يحق لكل دولة طرف في النظام الأساسي أن تقدم مرشحا واحداً لعضوية المحكمة ويشغل القضاة مناصبهم لمدة 9 سنوات ولا يجوز إعادة انتخابهم لفترة ولاية أخرى<sup>1</sup>.

تتكون المحكمة من الأجهزة التالية:

1/ رئاسة المحكمة: تتكون من الرئيس ونائبين للرئيس يتم انتخابهم بالأغلبية المطلقة للقضاة أعضاء المحكمة ، ويقومون بتصريف الأعمال الإدارية للمحكمة.

2/ قلم كتاب المحكمة (المسجل): ويرأسه شخص يسمى المسجل ويختص بالجوانب غير القضائية الخاصة بالمحكمة إدارتها وخاصة في تلقي تصريحات الدول بقبول اختصاص المحكمة وإبلاغ الإعلان والطلبات وعرائض الدعاوى وغيرها .

3/ مكتب المدعي العام (هيئة الادعاء): يتم اختيار المدعي العام ونوابه بالأغلبية المطلقة للدول الأعضاء في جمعية الدول الأطراف عن طريق الاقتراع السري ويختص بتلقي البلاغات والمعلومات الخاصة بالجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة وفحصها وإجراء التحقيق بشأنها وتأييد الاتهام أمام المحكمة .

4/ دوائر المحكمة وتشكيلها: تتألف المحكمة من ثلاث شعب هي الشعبة التمهيدية والشعبة الابتدائية والشعبة الاستئنافية ، وتتولى هيئة الرئاسة تسمية قضاة كل شعبة من بين هيئة قضاة المحكمة وفق ما تقرره اللائحة الداخلية والنظام الأساسي للمحكمة .

ويتمتع قضاة المحكمة والمدعي العام والمدعون المساعدون ومسجل المحكمة في ممارستهم لوظائفهم بالمزايا والحصانات. "2"

وبخصوص اللغات المستعملة فرق النظام الأساس بين الرسمية وهي الانجليزية والفرنسية والصينية والعربية والروسية والاسبانية، أما لغات العمل هي الفرنسية والانجليزية فقط، وبناءً على طلب أي طرف من الدعوى تأذن المحكمة باستخدام أي لغة شريطة أن تري المحكمة أن لهذا الإذن مبرراً كافياً<sup>3</sup>.

جمعية الدول الأطراف :

تتشكل جمعية الدول الأطراف من جميع الدول الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة ويكون لكل دولة طرف في الجمعية ممثل واحد يجوز أن يرافقه مندوبون ومستشارون عن الدولة، وتختص جمعية الدول الأطراف بانتخاب القضاة والمدعي العام و المسجل وتصاديق على الميزانية وتمنح الدعم للمحكمة، ولكل دولة في الجمعية صوت واحد تعتمد قرارات الجمعية والمكتب بإجماع الآراء ما أمكن فإذا تعذر الإجماع تعتمد القرارات في المسائل الموضوعية (تعيين وعزل القضاة) بأغلبية ثلثي الدول

1 - د.أحمد عطية ابوالخير - المحكمة الجنائية الدولية الدائمة . دار النهضة . القاهرة . 1999م - ص26

2 - د. محمد فهد الشلالده - مرجع سابق - ص374

3 - النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة 50

الأعضاء الحاضرين والمشاركين في التصويت، وتعتمد القرارات الصادرة من الجمعية في المسائل الإجرائية بالأغلبية البسيطة للدول الأطراف الحاضرين في التصويت.<sup>1</sup>

اختصاص المحكمة : يمكن ايجاز اختصاص المحكمة في أربعة جوانب :

1/ الاختصاص الموضوعي :

نص النظام الأساسي للمحكمة على (يقصر اختصاص المحكمة على أشد الجرائم خطورة موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره والمحكمة بموجب هذا النظام الأساسي اختصاص النظر في الجرائم التالية "2):

أ/ جريمة الإبادة الجماعية.

ب/ الجرائم ضد الإنسانية.

ج/ جريمة الحرب

د/ جريمة العدوان

أ. جريمة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي: يقصد بها كل سلوك يستهدف قتل أو إلحاق أذى جسيم لجماعة معينة بقصد إهلاكها كلياً أو جزئياً، وقد عرفتها المادة السادسة بأنها تعني أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذا إهلاكاً جزئياً أو كلياً

- قتل أفراد الجماعة.

- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

- إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معينة يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً.

- فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

- نقل أطفال الجماعة عنوة لجماعة أخرى<sup>3</sup>.

جريمة الإبادة الجماعية من الجرائم الخطيرة من جرائم القانون الدولي الإنساني ترتكب أثناء نشوب النزاع المسلح، وترتكب ضد فئات مشمولة بالحماية سواء كانوا من المدنيين أو المقاتلين الذين تخلو عن القتال والسلاح كالجرحى والمرضى والأسرى.

ب. الجرائم ضد الإنسانية: نص النظام الأساسي على التالي<sup>4</sup>:

1 - د. احمد عطية ابوالخير - مرجع سابق - ص 35

2 - النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المادة (5)

3 - نفس المرجع المادة (6)

4 - نفس المرجع المادة (7)



1. لفرض هذا النظام الأساسي يشكل أي فعل من الأفعال التالية (جريمة ضد الإنسانية) متي ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي وموجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم :
- أ. القتل العمد.
- ب. الإبادة.
- ت. الاسترقاق.
- ث. إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان.
- ج. السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي .
- ح. التعذيب.
- خ. اضطهاد أي جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو اثنية أو ثقافية أو دينية.
- د. الاختفاء القسري للأشخاص.
- ذ. جريمة الفصل العنصري.
- ر. الأفعال اللانسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تسبب عمدا في معانات شديدة أو أذى خطير يلحق الجسم أو الصحة العقلية أو البدنية.
- المدنيون من الفئات المشمولة بالحماية، وهذه الحماية معرضة للانتهاك من قبل أطراف النزاع واستهدفت هذه المادة الجرائم المرتكبة في حق المدنيين بصورة وحشية ولا إنسانية، لذا كان على المحكمة الجنائية الدولية مما يتهم بتوقيع عقوبة رادعة للجاني وزاجرة لغيره لوضع حد للانتهاك القانون الدولي الإنساني.

#### ج/ جرائم الحرب:

يكون للمحكمة اختصاص في ما يتعلق بجرائم الحرب ولا سيما عندما ترتكب في إطار خطة أو سياسة عامة أو في إطار عملية ارتكاب واسعة لهذه الجرائم.<sup>11</sup>

الحرب العدوانية أمر محرم في القانون الدولي وقد نصت المادة 4\2 من ميثاق الأمم المتحدة على تحريم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية، ومع ذلك لم يمنع هذا من نشوب الحروب والمنازعات بل تتزايد وتيرتها ويستفحل خطرها وأثارها يوم بعد يوم، مما جعل القانون الدولي

الإنساني يتدخل لحماية الفئات المشمولة برعايته أثناء نشوب النزاعات، وجعل انتهاكات هذا القانون جرائم حرب تستوجب العقاب أيا كان مرتكبوها حكاما أو محكومين.<sup>1</sup>

أبرزت المادة صور السلوك الإجرامي لجرائم الحرب وهي :

- الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف أغسطس 1949م وبرتكوليتها .
  - الانتهاكات الخطيرة الأخرى للأعراف والقوانين السارية على المنازعات الدولية المسلحة.
  - الانتهاكات الجسيمة في حالة وقوع نزاع مسلح غير ذي طابع دولي.
- شملت هذه المادة انتهاكات الحرب الواردة في اتفاقيات جنيف الأربعة وبرتكوليتها والغير واردة فيها كل انتهاك جسيم ورد ضمن هذه المادة يمكننا القول ان هذه المادة احتوت كل القانون الدولي الإنساني .

د. جريمة العدوان :

رأى وفد السودان المشارك في الدورة السادسة للجنة التحضيرية الدولية بنيويورك الرأي الآتي :

- إن جريمة العدوان من الجرائم الكبرى ولذلك فان غيابها عن المحكمة سيكون سببا مباشرا على عدم فعاليتها التي تتطلع لها .

- إن جريمة العدوان تقع عندما يكتمل ركنيها المادي والمعنوي والقول بتأجيل تعريفها يهبط الهدف من قيام المحكمة بحيث إن الدول والأفراد ستستمر في ارتكاب هذه الجريمة بمأمن من المحاسبة.
- إنه ينبغي إحداث توازن بين صلاحيات مجلس الأمن وفقا لميثاق الأمم المتحدة دون الإخلال بالميثاق وضمان الاستقلالية للمحكمة وفعاليتها<sup>2</sup>.

جاء بيان وفد السودان بعد الخلافات والنقاش، التي سادت في تعريف جريمة العدوان لذا تم تعليق تعريف جريمة العدوان بعد جدل قانوني واسع من المجتمع الدولي على إن تفعل هذه المادة لاحقا وذلك يرجع للخلافات السياسة بين المجتمع الدولي.

هنالك تعريف لجريمة العدوان صادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرار رقم 3314 بتاريخ 14 كانون الأول 1974 والذي يعرف العدوان بأنه (استخدام القوة المسلحة من جانب إحدى الدول ضد سيادة و وحدة الأراضي أو الاستقلال السياسي لدولة أخرى أو بأي طريقة لا تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة).<sup>3</sup>

1 - د. حسين حنفي عمر - حصانة الحكام ومحاكمتهم عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة والجرائم ضد الإنسانية - دار النهضة العربية - القاهرة - 2006 - ص256

2 - بيان وفد السودان حول جريمة العدوان - تقرير وفد السودان المشارك في الدورة السادسة للجنة التحضيرية الدولية بنيويورك 11/27 الي 2000/12/8م

3 - ابراهيم الدراجي - جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية عنها - رسالة دكتوراه جامعة عين شمس - 2002م - ص535

جريمة العدوان ذات تعريف واضح لم يتم إدراج تعريفها في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بسبب ما قد يثيره هذا التعريف من خلافات للمجتمع الدولي مثال لذلك العدوان والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

## 2. الاختصاص الزمني :

ورد في النظام الأساسي الآتي :

1. ليس للمحكمة اختصاص إلا بما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ هذا النظام الأساسي .
2. إذا أصبحت دولة من الدول طرف في هذا النظام الأساسي بعد نفاذه لا يجوز للمحكمة إن تمارس اختصاصها إلا فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ هذا النظام بالنسبة لتلك الدولة ما لم تكن الدولة قد أصدرت إعلانا بموجب الفقرة 3 من المادة 12<sup>1</sup>. تطابق هذه المادة مع القاعدة القانونية الدولية عدم تطبيق القانون بأثر رجعي .

## 3. الاختصاص الشخصي:

تمارس المحكمة اختصاصها فقط تجاه الأشخاص الذين يرتكبون جرائم بعد دخول النظام الأساسي حيز التنفيذ وبالتالي لا يمكن محاكمة أي شخص عن جرائم ارتكبها قبل ذلك مبدءا عدم الرجعية الشخصية، ومع ذلك لا يمكن للمحكمة أن تمارس اختصاصها تجاه الأشخاص الذين كان عمرهم أقل من 18 سنة وقت ارتكاب الجريمة<sup>2</sup> .

نصت المادة (25) "3" :

- يكون للمحكمة اختصاص على الأشخاص الطبيعيين عملا بهذا النظام الأساسي
- الشخص الذي يرتكب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة يكون مسؤولاً عنها بصفته الفردية وعرضه للعقاب وفقا للنظام الأساسي.

## 4. ممارسة المحكمة لاختصاصها :

تمارس المحكمة اختصاصها في الأحوال التالية<sup>4</sup> :

- أ. بإحالة الدعوي للمدعى العام من دولة طرف في النظام الأساسي .
- ب. بإحالة الدعوي للمدعى العام من مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .
- ت. إذا فتح المدعي العام تحقيقا من تلقاء نفسه بخصوص معلومات خاصة بالجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة .

1 - النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة (11)

2 - نفس المصدر - المادة (26)

3 - نفس المصدر - المادة (25)

4 - نفس المصدر - المواد (13 , 14 , 15)

القواعد التي تطبقها المحكمة :

القانون الواجب التطبيق "1" تطبق المحكمة :

- النظام الأساسي وأركان الجرائم القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات الخاصة بالمحكمة في المقام الأول .

- المعاهدات الواجبة التطبيق ومبادئ القانون الدولي وقواعده حيثما يكون ذلك مناسباً في المقام الإنساني .

- وإلا فالمبادئ العامة للقانون التي تستخلصها المحكمة من القوانين الوطنية للنظم القانونية في العالم حيث لا تتعارض مع النظام الأساسي ولا القانون الدولي ولا القواعد والمعايير المعترف بها دولياً .

تشكيل محاكم جنائية دولية مؤقتة لمرتكبي الجرائم، أبان النزاعات لم تكن ممارسة العدالة الجنائية الدولية من خلالها مرضية بالقدر الكافي للمجتمع الدولي، ثم عقد الأمل في محكمة جنائية دولية دائمة تتسم بالحياد والموضوعية والعدالة والابتعاد عن التأثير بالاعتبارات السياسية فكان إنشاء المحكمة الدولية الجنائية التي دخل نظامها الأساسي حيز النفاذ في أول يوليو سنة 2002م ولكن منذ إنشاء المحكمة فقدت مقاصدها في تحقيق العدالة والمساواة ذلك لعدة عوامل عاقت نهوضها وفعاليتها منها انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من النظام الأساسي للمحكمة بعد التوقيع عليه.

أصبحت المحكمة أداة للدول الكبرى للضغط على الدول النامية منها ليبيا وإفريقيا الوسطى والكنغو الديمقراطية، وأما السودان فقد تم إصدار أوامر إيقاف في حق الرئيس عمر البشير والوزير أحمد هارون وعلي كوشيب من الدائرة التمهيدية للمحكمة، على زمة حالة دارفور التي حالها مجلس الأمن إلى المحكمة الجنائية الدولية، رغم إن السودان ليست عضواً بالمحكمة، بينما تم رفض طلباً فلسطينياً مقدماً من السلطة الفلسطينية ضد إسرائيل تتهمها بارتكاب جرائم حرب تم رفض الطلب بحجة أن فلسطين دولة مراقبة في الأمم المتحدة، حينما ان المدعي العام وفقاً للنظام الأساسي للمحكمة يمكنه من إجراء تحقيق من تلقاء نفسه.

هذا يوضح عدم حيادية واستقلالية المحكمة لكن إذا قامت المحكمة بدورها المنوط بها في تطبيق القانون الدولي الإنساني ستسود المجتمع الدولي أهم ركائز العدالة الجنائية الدولية .  
نامل أن تعمل المحكمة في حيادية ومساواة وعدالة حتى تتسم بروح مقصد المشرع في الارتقاء بقواعد إتفاقيات جنيف الأربعة وبروتوكولها والأعراف والمعاهدات الدولية ذات الصلة بتطبيق القانون الدولي الإنساني .

## العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والمجتمع الدولي :

ينبغي أن يسجل هنا أن إختصاص المحكمة يشمل الأفراد بخلاف محكمة العدل الدولية التي تعنى بالخلافات بين الدول، كما إنها محكمة دائمة. والمحكمة الجنائية الدولية كيان دولي يخدم تحقيق العدالة على المستوى الدولي، الأمر الذي يحتم على الدول التعاون مع هذه الهيئة لإنفاذ أغراضها ولذلك وضع القانون الأساسي العديد من القواعد التي تنظم العلاقة بين الدول الموقعة والمصادقة على نظام روما كما وضع أسساً للتعامل بين المحكمة والدول غير الأطراف في النظام الأساسي .

## مبدأ التكامل والتعاون بين القضاء الوطني والمحكمة الجنائية الدولية :

### مبدأ التكامل :

لقد حرص واضعو النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على سيادة الدولة فيما يقع على إقليمها من أفعال قام النظام الأساسي للمحكمة بتكيفه على أنها أشد الجرائم خطورة تثير قلق المجتمع الدولي بإثرها، وأن ولاية المحكمة الجنائية الدولية آزاء تلك الجرائم ( تكون المحكمة مكملة للولايات القضائية الجنائية )<sup>1</sup>.

ويبدو من روح إتفاقية روما أنها تحث الدول الموقعة عليها أن المبادرة في التحقيق في إي وقائع تشكل جرائم وفقاً لنصوص الإتفاقية بمعرفة سلطاتها الوطنية وطبقاً لتشريعاتها الداخلية بإعتبار أن ذلك سوف يشكل دائماً خط الدفاع الأول للتعامل مع تلك الجرائم، أما في حالة عجز السلطات الوطنية عن الإضطلاع بتلك المهمة لسبب أو لآخر فإن الإختصاص لا محال سينعقد للمحكمة الجنائية الدولية وفقاً للقواعد والشروط المعتمدة في نظام روما الأساسي وبذلك يكون دور المحكمة الجنائية الدولية تكميلياً لدور القضاء الوطني)<sup>2</sup>.

مفهوم مبدأ التكامل من المبادئ المهمة التي أخذ بها نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بغية إيجاد حل قانوني يجنب حدوث تنازل في الإختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني للدول الأطراف، سواء كان التنازع إيجابياً أو سلبياً فضلاً عن الإسهام لتبادل في إنفاذ الآليات المشتركة المتمثلة في وضع حد لإفلات مرتكبي الجرائم المهددة للسلم والأمن العالميين<sup>3</sup>.

### مبدأ التعاون :

رغم ما أستقر في العرف الدولي إلا أن واضعي النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية حرصوا على تأكيد أهمية مبدأ التعاون لبلوغ غايات إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة، فأصبحت مقتضيات هذا المبدأ موزعة بشكل مباشر وغير مباشر في أبواب النظام الأساسي الأتتى عشر كافة .

1 - النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة الأولى

2 - عادل ماجد - المحكمة الجنائية الدولية والسيادة الوطنية - القاهرة - 2001م - ص 11

3- د. سامي عبد الحليم سعيد - المحكمة الجنائية الإختصاص والمبادئ العامة - دار النهضة العربية القاهرة - 2008م - ص 163

وليس من اختصاص المحكمة اتخاذ أي إجراء يجري حيال حالة عدم الامتثال لطلب التعاون ويقتصر دورها متى قدر أن حالة عدم الامتثال تحول دون ممارسة المحكمة وظائفها وسلطاتها أن تتخذ قراراً بهذا المعنى، وأن تحيل المسألة إلى جمعية الدول الأطراف وإلى مجلس الأمن إذا كان مجلس الأمن قد أحال المسألة إلى المحكمة، وعلى عكس ذلك تعطى القوانين الوطنية للمحكمة سلطة إلزام المخاطبين بالقانون بتلبية طلبات المحكمة بالمثل أمامها أو لتقديم مستندات أو بالمساعدة والتعاون على أي نحو تقرره المحكمة بناءً على القانون، ويجوز للمحكمة إن تصدر عقوبات في مواجهة كل من يقصد إعاقة سير إجراءات المحكمة أو عدم احترام أوامرها<sup>1</sup>.

التعاون بين المحكمة الجنائية الدولية والدول الأطراف :

نصت لائحة النظام الأساس على الشروط المسبقة لممارسة الاختصاص<sup>2</sup>.

الدول التي تصبح طرفاً في هذا النظام الأساسي تقبل بذلك اختصاص المحكمة فيما يتعلق بالجرائم المشار إليها في المادة (5)

هناك العديد من الالتزامات التي حددها النظام الأساسي يتعين على الدول القيام بها أهمها جمعية الدول الأطراف وتنشأ جمعية الدول الأطراف، ويجوز أن تكون للدول الأخرى الموقعة على النظام صفة المراقب في الجمعية، وعلى الدول الأطراف التعاون مع المحكمة بطريقة كاملة بخصوص التحقيقات التي تجريها والمعاقبة على الجرائم التي تدخل في إطار اختصاصاتها، وكذلك على الدول أن تستجيب لأي طلبات خاصة بالقبض على شخص ما وتسليمه حتى ولو قدم الطلب من دولة أخرى بعد موافقة الأولى على ذلك بعد رفع الحصانة عنهم<sup>3</sup>.

التعاون القضائي فيما بين المحكمة والدول الأطراف فإن النظام الوطني يعد المحكمة امتداداً له وتنفيذ أحكامها في الإقليم الداخلي، وللدولة الحرية في إبرام اتفاقية ثنائية مع المحكمة لقبول المحكوم عليهم في سجونها، فالعلاقة بين المحكمة والدول ليست علاقة دولية أجنبية ذات سيادة وإنما علاقة منظمة دولية نشأت بعزيمة الدول المشتركة الأطراف في المعاهدة، وسوف يحدد القانون الداخلي للمحكمة الذي سوف يصدر مع بدء تطبيق الاتفاقية طبيعة تلك الوسائل وكيفية سريانها<sup>4</sup>.

**رفض الدول الأطراف التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية :**

إن التعاون بين الدول والمحكمة الجنائية الدولية يعتبر شرطاً أساسياً لضمان حسن سير المحكمة، فبدون الدول لا يمكن تحقيق هدف العقاب للمجرمين ويتعين على الدول الأعضاء تنظيم تعاون بلا

1 - المرجع السابق - ص 176

2 - النظام الأساسي للمحكمة الدولية - المادة 22

3 - د. شهاب سليمان - مدخل لمبادئ القانون الدولي الإنساني - ط 3. 2007م - ص 277

4 - د. مفيد شهاب - دراسات في القانون الدولي الإنساني - ط 4 - دار المستقبل - القاهرة - 2004م - ص 257

تحفظ مع المحكمة خاصة في الملاحقة والتحقيقات ، فهذا يجب عليهم تنفيذ أوامر القبض والتفتيش وجمع الأدلة وسماع الشهود والمشتبه فيهم والخبراء"<sup>1</sup> .

إذا رفضت الدول التعاون مع المحكمة تقوم المحكمة بتسجيل هذه الواقعة وعرضها على جمعية الدول الأعضاء ، أو على مجلس الأمن في حالة إذا ما كان تم تحويل الدعوى من قبل مجلس الأمن وفاءً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ولابد من الإشارة هنا إلى إن معاهدة روما لعام 1998م لم يرد بها نص يمكن الجمعية العامة للدول الأطراف بسلطة إقرار عقوبة في حالة عدم التعاون مع المحكمة .

#### التعاون بين المحكمة الجنائية الدولية والدول غير الأطراف :

القاعدة العامة في أحكام القانون الدولي إن المعاهدات الدولية لا تلزم غير أطرافها ولا تلزم إلا الدول التي قبلت الإنضمام لها وتعهدت باحترام ميثاقها"<sup>2</sup> .

وقد نصت إتفاقية فينا لقانون المعاهدات لسنة 1969م في المادة (26) على الآتي :

كل معاهدة نافذة تكون ملزمة لأطرافها وعليهم تنفيذها بحسن نية ونصت أيضا المادة (34) لا تنشئي المعاهدة التزامات أو حقوقاً للدولة الغير بدون موافقتها. لكن بمدارسة النظام الأساسي للمحكمة نجد أن هذا المبدأ قد تضمن بعض الاستثناءات:

أولاً : نصت المادة (4) الفقرة (2) من النظام الأساسي للمحكمة أن تمارس وظائفها وسلطاتها على النحو المنصوص عليه في هذا النظام الأساسي في إقليم أي دولة طرف، ولها بموجب اتفاق خاص مع أي دولة أخرى أن تمارسها في إقليم تلك الدولة .

ثانياً: نصت المادة (13) الفقرة (ب) إن المحكمة تمارس اختصاصها إذا أحال مجلس الأمن متصرفاً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين .

إذا ارتكب أحد رعايا دولة ما جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها في النظام الأساسي للمحكمة لو لم تكن الدولة طرفاً في إتفاقية المحكمة، وهذا بلا شك فيه انتقاص للسيادة، ان تأثير اختصاص المحكمة الجنائية الدولية في مجمله لا ينتهك من سيادة الدول إلا بمقدار ما تتنازل عنه الدولة المنضوية تحت عضوية المحكمة الجنائية الدولية برضاها أو ما هو ضروري لحفظ الأمن والسلم الدوليين"<sup>3</sup> .

فيما يتعلق بالجرائم الواقعة في إطار اختصاص محكمه الجنايات الدولية فبالإشارة إلى جرائم الحرب التي تعهدت الدول الأطراف في معاهدة جنيف 1949م بالالتزام بأن تحترم وأن تكفل احترام القانون الدولي الإنساني، وهذا يشمل جميع الدول الموقعة على إتفاقية جنيف وأن لم يكونوا أطرافاً في نظام روما. وهكذا فان طبيعة الجرائم التي ستكون معاقبا عليها من المحكمة تقود للاعتقاد بان كل الدول

1- د. شهاب سليمان عبد الله - مدخل لمبادئ القانون الدولي الإنساني - مرجع سابق - ص 233 .

2- د. الصادق أبوهيف - القانون الدولي العام- مرجع سابق - ص 483 .

3- د. رحاب مبارك - المحكمة الجنائية الدولية وأثرها على السيادة - ط1 - ص 128 .

الأعضاء في معاهدة جنيف 1949م والبروتوكول الأول ملزمة بالتعاون لمكافحة هذه الجرائم ، ولاشك أن التعامل مع المحكمة الجنائية يعد أحد الوسائل التي يتم بها احترام وكفالة القانون الدولي الإنساني من قبل الأعضاء في اتفاقية جنيف والبروتوكول الأول .

وعليه فإن الدول غير المتعاونة معرضه لجزاءات دولية من قبل الدول الأخرى ومن مجلس الأمن للأمم المتحدة<sup>1</sup>.

التعاون القضائي الواجب على الدول غير الأطراف يسمى ( مساعدة قضائية ) للمحكمة ، وأن تدعو أي دولة غير طرف في هذا النظام الأساسي إلى تقديم المساعدة المنصوص عليها في هذا الباب على أساس خاص أو إتفاق مع هذه الدولة، أو على أساس مناسب آخر<sup>2</sup> .

في حالة امتناع دولة غير طرف في هذا النظام الأساسي عقدت ترتيباً خاصاً أو اتفاقاً مع المحكمة، عن التعاون بخصوص الطلبات المقدمة بمقتضى ترتيب أو إتفاق من هذا القبيل يجوز للمحكمة أن تخطر بذلك جمعية الدول الأطراف ، أو مجلس الأمن إذا كان مجلس الأمن قد أحال المسألة إلى المحكمة .

ويتضح من ذلك أن الدول ملزمة بالتعاون مع المحكمة إذا كانت طرفاً في النظام الأساسي، أو تم تحويل الدعوى من قبل مجلس الأمن في حالة تهديد الأمن والسلم الدوليين، ولكن نجد بعض الدول تعمل على تفويض النظام الأساسي للمحكمة، وعلى سبيل المثال الولايات الأمريكية قامت بسحب توقيعها يوم 30 يونيو بواسطة الرئيس بوش، وأعدت نموذجاً لإتفاقية ثنائية ضد النظام الأساسي تقضي بعدم تسليم الموظفين الأمريكيين للمحكمة .

ونجد أيضاً في قانونها نصوصاً تخالف النظام الأساسي ونصت المادة (2002) في الفقرة ( 8 ) يجب أن يكون أعضاء القوات المسلحة للولايات الأمريكية بمنائي عن خطر توجيه الاتهامات لهم بواسطة محكمة الجنايات الدولية وعلي الحكومة واجب الالتزام بحماية أفراد القوات المسلحة لأقصى درجة ممكنة ضد أية اتهامات توجهها محكمة الجنايات الدولية<sup>3</sup>.

ونصت المادة (2004) في البند (أ) لا يجوز لأية محكمة أمريكية أو وكالة أو مؤسسة تتبع لأية ولاية أمريكية أو حكومة محلية أن تتعاون مع محكمة الجنايات الدولية إستجابة لطلب التعاون تقدمه محكمة الجنايات الدولية وفقاً لأحكام قانون روما

البند (ج) حظر بث أية وسائل ابتهالية من محكمة الجنايات الدولية .

البند (د) حظر تسليم المجرمين لمحكمة الجنايات الدولية .

البند (و) حظر استخدام مبالغ تخصص لمساعدة محكمة الجنايات الدولية .

1- د. شهاب سليمان عبد الله - مدخل لمبادئ القانون الدولي الإنساني - مرجع سابق - ص 233 .

2- النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة (57) .

3- قانون حماية الأمريكيين العاملين بالخدمة لعام 2002م - المادة (2002) .



البند (ذ) حظر المساعدة التي تقدم وفقاً لإتفاقات المساعدة القانونية المتبادلة<sup>1</sup>. الولايات المتحدة الأمريكية بذلك تعمل على تفويض وهدم عمل النظام الأساسي للمحكمة مع الاعتبار أنها من الدول التي لها وزن في المجتمع الدولي، وتريد الولايات المتحدة أن تجعل لمجلس الأمن سلطة على المحكمة لترميز خطها السياسي عبرها، وعدم مصادقة أمريكا على النظام هي ليست مسألة قانونية بقدر ما هي مسألة ذات أبعاد ومغزى سياسي، فهي بالتالي تعمل على انتفاء العدالة الدولية وعدم احترام هيبة المحكمة، وبالتالي تعمل على بناء حاجز أمام عمل آلية فعالة لتطبيق القانون الدولي الإنساني، ألا وهي المحكمة الجنائية الدولية .

العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والهيئات الدولية :

الهيئات الدولية تلعب دوراً مهماً في دعم وإنجاح مهمة المحكمة الجنائية الدولية، ففي كلمتها حول المحكمة قامت اللجنة الدائمة للهيئات، وهي تمثل المنتدى الرئيسي للهيئات الإنسانية مثل مكتب الشؤون الإنسانية ومنظمة اليونيسيف، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وبرنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من المنظمات، قامت بتشجيعه الدول على التوقيع على النظام الأساسي للمحكمة الدولية والتصديق عليه، مؤكداً ضرورة وجود المحكمة بغية تحقيق العدالة، كما نادى اللجنة بالابتعاد عن إدخال عناصر سياسية بغية تجنب إلحاق الضرر بهذه المحكمة المتمثل في إقامة نظام قضائي على قدم المساواة في كافة أنحاء العالم<sup>2</sup>.

العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والأمم المتحدة :

تنظيم العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والأمم المتحدة من خلال إتفاقية تعتمدها جمعية الدول الأطراف في النظام الأساسي ويبرمه بعد ذلك رئيس المحكمة نيابة عنها<sup>3</sup>.

وقد دعمت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين انشأ المحكمة وقد شاركت بفعالية في مفاوضات نظام روما 1998م من خلال خبراتها الكبيرة في مجال اللاجئين والنازحين في إطار مهمتها والدور المهم الذي تقوم به المحكمة لتحقيق العدالة وجلب السلام الذي يقلل أو يمنع من وجود حالات اللاجئين .

فضلاً عن دورهم الفعال في خدمة المحكمة أثناء أوائها وإجبتها في محاكمة المجرمين من خلال إمكانية أن يصبح العاملون بالمفوضية شهوداً على تلك الجرائم ، الأمر الذي يجعل منهم هدفاً انتقامياً أثناء النزاعات المسلحة، مما يستدعي أن تبذل المحكمة جهودها من أجل ضمان تدابير حماية الشهود الذين يتقدمون إليها<sup>4</sup>.

1- نفس المصدر - المادة (2004) .

2- د. شهاب سليمان عبد الله - مدخل لمبادئ القانون الدولي الإنساني - مرجع سابق - ص 234 .

3- النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة الثانية .

4- د. شهاب سليمان عبد الله - مدخل لمبادئ القانون الدولي الإنساني - مرجع سابق - ص 234 .

لابد هنا أن نشير للصلة التي تربط المحكمة بالأمم المتحدة في هدفها المشترك في إحياء الأمن والسلم الدوليين، والمساهمة المالية التي تقدمها الأمم المتحدة للمحكمة، وعقد الاجتماعات التابعة للمحكمة في مقر الأمم المتحدة، وأيضا الإخطار بالانسحاب من النظام الأساسي يتم إيداعه لدى الأمين العام للأمم المتحدة، وبالروابط السابقة يمكن القول أن المحكمة تتأثر بالأمم المتحدة إيجاباً وسلباً.

### العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية ومجلس الأمن :

نصت المادة (16) على الآتي :

لا يجوز البدء أو المضي في تحقيق أو مقاضاة بموجب هذا النظام الأساسي لمدة اثني عشر شهراً بناءً على طلب من مجلس الأمن إلى المحكمة بهذا المعنى، يتضمنه قراراً يصدر عن المجلس بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، ويجوز للمجلس تجديد هذا الطلب بالشروط ذاتها<sup>1</sup>.

نصت المادة (13) أن تمارس المحكمة اختصاصها إذا أحال مجلس الأمن (...)<sup>2</sup>.

نصت المادة (115) الفقرة (ب) أن من المصادر المالية للمحكمة الأموال المقدمة من الأمم المتحدة رهناً بموافقة الجمعية العامة، وبخاصة فيما يتصل بالنفقات المتكبدة نتيجة للإحالات من مجلس الأمن<sup>3</sup>.

من خلال النصوص السابقة يمكن لمجلس الأمن أن يوقف الدعوى أمام المحكمة لمدة اثني عشر شهراً قابلة للتجديد إلى ما لا نهاية ، هذا ما يؤكد أن مجلس الأمن يهيمن ويسيطر على المحكمة ، فضلاً عن الأمم المتحدة تساهم في الأموال المقدمة للمحكمة، وأيضا بعقد الاختصاص للمحكمة إذا أحال لها مجلس الأمن الدعوى وفاءً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بهذا يحق لمجلس الأمن وقف أيّ دعوى ، السير فيها يتعارض مع الدول التي تسيطر على مجلس الأمن، وهي دول كبرى دائمة العضوية ، وتحيل إلى المحكمة الدعاوى التي تكون في صالح الدول الكبرى، فقط أن تكون في إطار الفصل السابع في الميثاق، وهذا ما يؤكد تبعية المحكمة وعدم استقلاليتها رغم تأكيد ديباجة نظام روما الأساسي على استقلالية المحكمة .

وفي الواقع العملي نجد أن قرارات مجلس الأمن تستخدم لقمع الدول وبالأخص دول العالم الثالث كالقرار الصادر بالرقم 1593 بتاريخ 2005/3/31م وبموجبه أعلن مجلس الأمن التدخل الإنساني المباشر في دارفور، مثل هذا القرار يعد قراراً سياسياً نابع من الدول المعادية للسودان

1- النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة (16) .

2- نفس المصدر - المادة (13) .

3- نفس المرجع - المادة (115) .

كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وبها أحال المجلس الوضع في دارفور إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية .

**النتائج :** من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

1. القانون الدولي الإنساني ذاخر بالقواعد الإنسانية التي تكفل احترام الدول لقانون النزاعات المسلحة، لكن عدم احترام هذه القواعد وعدم إلتزام الدول بالتزاماتها هو سبب أساسي ومعوق لتقديم الجناة للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية.

2. استغلال الدول العظمى لمجلس الأمن في تحويل الإجراءات للمحكمة الجنائية الدولية، ووقف الإجراءات أمام المحكمة له تأثير على سير العدالة وتسييسها.

3. تفعيل دور المحاكم الوطنية في محاكمة انتهاكات القواعد الإنسانية أنسب طريقة لتطبيق القانون الدولي الإنساني.

**التوصيات:** من أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث ما يأتي:

1. الجهد الدولي والوطني لا بد أن ينصب في معالجة أسباب النزاعات المسلحة الداخلية والدولية للحد من النزاعات المسلحة وبذلك يحد من انتهاك قواعدنا ويحد من الدعاوي المنظورة أمام المحكمة الجنائية الدولية.

2. أن تعمل المحكمة الجنائية الدولية بعيداً عن التأثيرات السياسية، خاصة في مجلس الأمن من تحويل الإجراءات للمحكمة ووفق الإجراءات أمامها.

3. تفعيل دور المحاكم الوطنية في محاكمات إنتهاك القانون الدولي الإنساني باعتبارها صاحبة الاختصاص الأصيل مع نزاهة القضاء الوطني وحياديته لتجنب المجتمع الدولي اللجوء للمحكمة الجنائية الدولية.

**فهرست المراجع :**

- 1/ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .
- 2/ قانون حماية الأمريكيين العاملين بالخدمة لعام 2002م .
- 3/ د.محمد فهاد الشلالده - القانون الدولي الإنساني . نشأة المعارف . الإسكندرية . 2011م .
- 4/ د.محمود شريف بسيوني - المحكمة الجنائية الدولية . نادي القضاء - مصر . 2001م .
- 5/ د.أحمد عطية أبو الخير - المحكمة الجنائية الدولية الدائمة . دار النهضة . القاهرة . 1999م -
- 6/ د.حسين حنفي عمر - حصانة الحكام ومحاكمتهم عن جرائم الحرب والعدوان والإبادة والجرائم ضد الإنسانية - دار النهضة العربية - القاهرة - 2006م .
- 7/ إبراهيم الدراجي - جريمة العدوان ومدي المسؤولية القانونية عنها - رسالة دكتوراه جامعة عين شمس - 2002م .

- 8/ عادل ماجد - المحكمة الجنائية الدولية والسيادة الوطنية - القاهرة - 2001م .
- 9/ د.سامي عبد الحليم سعيد - المحكمة الجنائية الاختصاص والمبادي العامة - دار النهضة العربية القاهرة - 2008م .
- 10/ د.شهاب سليمان - مدخل لمبادئ القانون الدولي الإنساني - ط3 - 2007م .
- 11/ د.مفيد شهاب - دراسات في القانون الدولي الإنساني - ط4 - دار المستقبل - القاهرة . 2004م.
- 12/ د.علي الصادق أبوهيف - القانون الدولي العام - المعارف - الإسكندرية - 1967م .
- 13/ د.رحاب مبارك - المحكمة الجنائية الدولية و أثرها علي السيادة - ط1 .
- 14/ بيان وفد السودان حول جريمة العدوان - تقرير وفد السودان المشارك في الدورة السادسة للجنة التحضيرية الدولية نيويورك 11/27 إلي 8/12/2000م .

### المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز السمات الإدارية لأحد أمراء دولة المهديّة في دنقلا وهو يونس الدكيم، وتقلد إدارة عمالة دنقلا عدد من أمراء دولة المهديّة منهم يونس الدكيم الذي تولى إدارة العمالة لفترتين فهذه الفترة المعنوية هي فترته الأولى وهي التي امتدت من فبراير 1889 إلى ابريل 1890 ، ويعتبر أكثر عمال دنقلا من حيث طول الفترة الزمنية للحكم ، إلا انه بقي لمدة أطول في فترته الثانية. واجهت يونس في هذه الفترة مشكلات كثيرة أهمها المجاعة ، والتي بدورها سببت له كثيراً من المشكلات الأخرى كهروب الجند وانحرافاتة ، بجانب مشكلة الصراع بين الأمراء حياً في الرئاسة ، ولم تنجح سياسة يونس في حل تلك المشكلات ، كما اتخذ يونس بعض السياسات التي لم يرحب بها الأهالي مما كان سبباً في نفور بعضهم خصوصاً اهالي السكوت والمحس ، كما قام يونس بإجراء بعض التعديل العسكري حيث اقتضت الضرورة ، كما اتسمت الفترة بكثرة التعديلات رغم العقوبات الصارمة التي كانت تنطبق. وتقلصت حدود العمالة من صرص إلى صوارده نتيجة انهزام الأنصار في توشكي ، كما اعتمد يونس في إدارة ألعاماله على الذين وثق فيهم والذين عملوا معه في مناطق أخرى.

### ABSTRACT:

The aim of this study to show the administrative aspects of the Mahadist State, that is Unis Eldikaim who ruled Dongola district for two periods and this study tackles the first period which extended from Jumada 2<sup>nd</sup> 1306 to Ramadan 1307, Feb 1889 to April 1890, He was considered the ruler who stayed the longest period in administration, his second ruling period was even longer.

Unis Edikaim faced many problems during this period, the most important of which is hunger. This caused many other problems, such as the escape of soldiers and their deviations. This, in addition to the conflict between the princes over leadership. Unis Edikaims policy failed to solve these problems. Some of his polices were not welcomed by civilians where some of them disinclined particularly the citizens of Mahas and Sikoat. Unis Eldikaim also carried out some military amendment where it was necessary. The Period also witnessed some violations despite the strict punishment which was undertaken then. The borders of the district retreated from Saras to Sawarda due to the defeat of the Ansar in Tushki. Unis Edikain depended in his administration upon those who he trust and those who worked with him in other districts.

## مقدمة:

دنقلا هي إحدى ولايات جمهورية السودان حاليا فعند قدوم الأتراك قسموا السودان إلى أقاليم لتسهيل عملية الإدارة وبعد قيام الثورة المهدية سميت بالعمالات وبعد المهدية في عهد الحكم الثنائي عادت التسمية لأقاليم مرة أخرى . وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول التاريخ السياسي للإقليم في فترة معينة من حكم الأنصار حيث لا توجد بحوث منشورة في الجانب السياسي بجانب ان الدراسة اعتمد فيها الباحث على المصادر الأولية ( الوثائق ) .

## أهداف الدراسة

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة تحقيق مايلي

اولا: هنالك الكثير من الروايات الشفهية السائدة حتى الآن تشير إلى معاداة الأنصار وتعدياتهم على الاهالي وعدم رضا الاهالي بحكم الانصار في الشمال وعلى ضوء ماتوفرت لنا من وثائق رأى الباحث الوقوف عند تلك الروايات والتحقق من صحتها .

ثانيا: لم نجد حقائق منشورة عن تاريخ دنقلا الحديث لا في عهد الأنصار ولا في عهد الحكم الثنائي فعمدت الاستفادة من الوثائق في إبراز السمات الإدارية والسياسية لأحد أمراء المهدية في الشمال وهو يونس الدكيم

ثالثا: تظهر الروايات المتواترة أن الخلافات بين الأنصار والأهالي فقط ، فهل هي كذلك أم أن هنالك خلافات أخرى وهذا سؤال لا بد من الإجابة عليه من خلال هذه الدراسة رابعا: تاريخ دنقلا في عهد المهدية عموما يمثل جانبا من تاريخنا القومي فلا بد من تصحيح بعض الأخطاء من خلال دراسات كهذه وإجلاء الحقائق وإثراء المكتبة السودانية ولاسيما أن هذه الدولة طبقت التشريع الإسلامي .

## الحدود الزمانية والمكانية للدراسة

تناولت الدراسة تاريخ دنقلا السياسي في الفترة من جمادي آخر 1306هـ إلى رمضان 1307هـ ( فبراير 1889 الى ابريل 1890 م ) وهي الفترة التي تقلد فيها يونس الدكيم إدارة دنقلا للمرة الأولى حيث تجاوزت السنة بقليل . إما المكانية فهي عمالة دنقلا ، والتي امتدت من حدود الشايقية والمناصير عند دار قمر جنوبا إلى حدود الرباط شمالا والتي كانت في بداية عهد يونس في صرص جنوب حلفا بالضفة الشرقية للنيل ، ثم تقلصت قليلا إلى فركة ، ثم إلى صواردة حيث حدود العمالة شمالا .

الولاية الأولى 1306 هـ - 1307 هـ

## دنقلا قبل قبل يونس

عند قدوم الأتراك للسودان سنة 1821 تمكن إسماعيل باشا من إخضاع منطقة دنقلا و المحس وشما لها التي كانت تحت سلطة الكشاف ولم يجد مقاومة تذكر إلا في ديار الشايقية ، وبعد ان تم الغزو

التركي للسودان ودانت البلاد حتى ستار للأتراك المصريين ، تم تقسيم البلاد إلى عدة أقسام ، وكان الضابط المسئول عن هذه الأقسام في بادئ الأمر يُلقب بالمأمور وكانت منطقة نفوذه تسمى بالمأمورية، وعندما تغير لقب الحاكم العام إلى حكيمدار تغير لقب المأمور إلى مدير<sup>1</sup> كما قسمت المأمورية والتي سميت فيما بعد مديرية إلى أقسام اصغر يحكم كل منها كاشف<sup>2</sup> وينشطر كل قسم إلى أخطاط والخط بدوره ينقسم الى عديد من القرى والحلال تخضع لحاكم الخط ، وحكام الخطوط يخضعون لحكام الأقسام وحكام الأقسام للمدير ، ومن ناحية الأهالي فهنالك مشايخ الأقسام فمشايخ الاخطاط وأخيرا مشايخ الحلال<sup>3</sup> . وفي بداية عهد الأتراك كان حاكم المأمورية هو المأمور وكان على الأقسام مايسمى بناظر القسم ثم يأتي حاكم الخط<sup>4</sup> وتبعته دنقلا للقاهرة وأصبحت كذلك حتى ضمت للسودان سنة 1835<sup>5</sup> . من الحكام الذين تقلدوا منصب مدير مديرية دنقلا في العهد التركي المصري عبيد كاشف ، قاسم أغا ومحمود بك وحسين أغا و حافظ إبراهيم وإبراهيم أفندي وعبد الله باشا الوائلي وإبراهيم أغا وخورشيد بك ومحمد بك تومان وعلي فضلي بيك وعمر فخري وعثمان بك صدقي وحسن باشا رفعت وحسين خليفة وعبد الله بك كردي وكان آخرهم مصطفى ياور حيث تم إخضاع دنقلا للمهدية في عهده<sup>6</sup> .

### خضوع دنقلا للمهدية

سعى المهدي في ضم مديرية دنقلا قبل سقوط الخرطوم حيث تمرد الشيخ الطيب الشايقي السوارابي بإيعاز من أحمد الهدي الذي أرسل له يستنهضه لنصرة المهدي في ديار الشايقية فتمكن من جمع (6000) ستة ألف مقاتل سلحوا بالسيوف والحراب ، فتمكن ياور من هزيمتهم وقتل الكثير منهم كان ذلك في مايو 1884 قبل سقوط بربر بيومين وسميت الواقعة بواقعة الكرد أو الدبة الأولى<sup>7</sup> . بعد سقوط بربر في أيدي المهدية تحرك منها أحمد الهدي ومعه بعض الشايقية فنادى بالنفير فاجتمع عليه الشيخ نعمان ود قمر شيخ المناصير وبعض الحسانية والهوا وير وزحف بهم للدبة ، حيث كان ياور قد ترك فيها بعض الجنود من الباشبوزق تحت قيادة النور بك ووكيل المديرية ، جودت فبنى جودت طابية وحصنها بمدفعين وعندما علم جودت بتحرك الأنصار بعث لياور الذي جمع بدوره نحو ألفي (2000) مقاتل من المتطوعين بجانب مائتي (200) من الجهادية وسار لنجدة جودت ، وقبل وصوله

1 ريتشارد هل : على تخوم العالم الاسلامي ترجمة عبد العظيم محمد احمد عكاشه الطبعة الاولى 1407 هـ 1987 م الجزء الثاني ص 21 .

2 نفس المرجع .

3 حميدة ، بشير كوكو : ملامح من تاريخ السودان في عهد الخديوي اسماعيل مطبوعات كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم 1983 ص26 .

4 Hill .R . Egypt in Sudan 1820 \_ 1881 London 1959 , p. 23 .

5 ريتشارد هل المرجع السابق الجزء الاول ص 95 .

6 كراسات الوثائق التركية وعددها 15 كراسة وتحمل الارقام من 1417 الى 1431 تحت متنوعات 1/ 89 بدار الوثائق الومية وراجع ريتشارد هل Biographical Dictionary of the Sudan

7 شقير ، نعموم تاريخ السودان تحقيق محمد ابراهيم ابوسليم طبعة بيروت 1981 ص 464 .

أقبل الهدي وأنصاره فجر يوم 29 يونيو 1884 وهاجموا الطابية ففتح عليهم الجنود النار وقتلوا الكثير منهم نعمان ود قمر شيخ المناصير وانهم الهدي بباقي جيشه إلى الحتاني<sup>1</sup>. ووصل ياور في اليوم الثاني وسار للحتاني بفصيلين من الجنود النظاميين وخمسمائة جندي وهاجمهم ففر الهدي إلى بلاد المناصير<sup>2</sup>.

ويبدو أن ياور عندما شعر بضعف حاميته عن صد غارات جنود الهدي لجأ للحيلة والخديعة وكتب للمهدي انه على ولائه وانه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) وانه أمره بإتباعه<sup>3</sup> والجدير بالذكر أن ذلك كان قبل واقعتي الدبة وحتاني .

عاد الهدي إلى مروى وطلب المدد من المهدي وكان آنذاك المهدي في طريقه من الرهد إلى الخرطوم فأرسل محمود الحاج (من أقاربه) مع نفر من أصحابه ليكون عاملاً على دنقلا وكتب للمهدي بالانضمام إليه، سافر محمود حتى وصل أم بليلة في أواخر أغسطس 1884 وكتب منها لياور أنه قد تم تعيينه من قبل المهدي أميراً على دنقلا وأرسل معه رسالة من المهدي بتسليمه المديرية ، ورد عليه ياور بأنه لم يكن مصدقاً بدعوى المهدي وأن مافعله خديعه ، ولحق محمود بالهدي في كورني وعندما علم ياور بتأهبهم بالهجوم على قواته خرج عليهم متوجهاً إلى الدبة<sup>4</sup> والتقى بهما مابين كورني والدبة فقتل فيها جميع الأمراء أما أحمد الهدي فحمل جثته رجاله ودفنوها في اسلي<sup>5</sup> وكان من ضمن القتلى محمود وفي رسالة من الخليفة شريف لمحمد خالد يتضح صحة ذلك حيث ذكر " يكون في معلومكم أن أخ الجميع محمود ود الحاج من بلغنا انه لما وصل بقرب دنقلا وليس معه جيش سوى نفر قليل من جماعته فما يشعروا إلا وهجموا عليهم أعداء الله الكفرة على حين غفله فعند ذلك مع قلة أنصار الدين وعدم استعدادهم وشعورهم ثبتوا وصبروا صبر الكرام وجاهدوا في الله حق الجهاد حتى استشهد محمود المذكور نفسه وبعض ناسات ودل ذلك على صدقهم ووفاء عهدهم مع الله " <sup>6</sup> .

الجدير بالذكر أن الحكومة الانجليزية سعت لإنقاذ غوردون واتخذت الحملة من مديرية دنقلا مسرحاً لحركاتها وتقدمها لإنقاذ غوردون ، فبدأت وحداتها تصل لوادي حلفا في سبتمبر 1884، إما اللورد ولسلي قائد الحملة فوصل في الخامس من أكتوبر 1884 ووصل دنقلا في 3 نوفمبر وكورني في 16 ديسمبر واتخذ من كورني معسكراً للجيش الانجليزي المصري<sup>7</sup> . وفي 21 ابريل أعلنت الحكومة البريطانية في مجلس العموم انه لم يعد في النية التقدم إلى الخرطوم أو القيام بعمليات هجومية على

1 نفس المرجع ص 465 .

2 فوزي ، ابراهيم فوزي السودان بين يدي غردون وكتشنر طبعة مطبعة المؤيد صفر 1319 الجزء الثاني ص 27 .

3 محمود طلعت : غرائب الزمان في فتح السودان مطبعة الاسلام مصر 1314 هـ ص 27 .

4 فوزي المصدر السابق ج 2 ص 30

5 . 126 . p . Wingate .F.R ,Mahdism and Egypton Sudan London 1891 .

6 مهديه 1 - 2 - 191 رسالة من الخليفة شريف لمحمد خالد بتاريخ 7 ذي الحجة 1301 هـ

7 شقير تاريخ السودان المصدر السابق ص 502



السودان وابلغ ولسلي بذلك ونشأت بعد ذلك مسألة استمرار الجنود البريطانيين والمصريين في المحافظة على دنقلا أو انسحابهم شمالاً ، وفي برقية من ولسلي لهارتجتون ( Hartington ) وزير الحربية البريطانية طلب فيها الاحتفاظ بالمراكز من أسوان حتى مديرية دنقلا وذكر بأنه بهذه الطريقة يمنع انتشار المهدية في مصر وسوف تكون قبائل الحدود محتقظة بولاتها ويمنع الاضطرابات والثورات المحلية التي سوف تنشأ نتيجة للانسحاب منها <sup>1</sup> . أما داعي الانسحاب خشيت الحكومة الانجليزية أن ينتهز الروس فرصة مشغولية الانجليز بالحرب في السودان فيقتحموا حدود الهند الشمالية الغربية من ممر خير ، وكانت هذه المسألة العامل الحاسم في قرار الحكومة الانجليزية بوقف العمليات العسكرية وإخلاء السودان وبناءً على أوامر الحكومة الانجليزية بدأ سحب الجيش من دنقلا <sup>2</sup> .

عندما بدأت القوات الانجليزية الانسحاب من مديرية دنقلا في أوائل يونيو 1885 حتى لاتسود الفوضى في البلد عملت تلك القوات على تعيين حكام من سلالة الملوك السابقين الذين كانوا يحكمونها قبل الفتح التركي المصري ، فعينوا محمد ولد كنيش على مروى وسعيد محمد فرح على الدبة والملك طمبل على ارقو ودنقلا والشيخ المحبوب إدريس كبير الميرغنية في السكوت حاكماً على السكوت والمحس <sup>3</sup> .

بانسحاب القوات الانجليزية من مناطق الشايقية تحركت قوات المهدية حيث تحرك عبد الماجد ابولكيلك الذي جمع بعض الرباطاب المناصير في برتي ومحمد الزين الذي كان معسكراً في بئر ساني ( من آبار بيوضة ) زحفوا بقواتهم نحو مروى واحتلوها ، وتقدم ابولكيلك من مروى بالقوات الأمامية ووصل الدبة في 28 يوليو 1885 ثم إلى القولد ومنها للخندق وأخيراً ساروا نحو دنقلا التي وصلوها في 17 أغسطس 1885 ، وكانت قوات الظهر الانجليزية قد انسحبت من دنقلا يوم 5 يوليو 1885 <sup>4</sup> . وكان محمد الخير قد أرسل عبد الماجد عبد الله وكياً له والحق بقوته كل من عبد الله ود سعد ومحمد وهبي الملقب بود الرئيس وميرغني سوار الذهب وعثمان ازرق فغادر بربر في 13 يوليو وصل دنقلا يوم 30 منه <sup>5</sup> وأرسل الخليفة لمحمد الخير قائلاً ” بوصول كتابي هذا بادروا بالتوجه لجهة دنقلا للحاق بالجيش الذي بها ومناظرة أحوالها وعصمتها من أعداء الله وردهم عنها “ <sup>6</sup> . ووصل محمد الخير دنقلا في 16 أكتوبر 1885 .

1 اللورد كرومر : مصر في السودان تعريب عبد العزيز أحمد عرابي طبعة القاهرة 1960 ص 210

2 شكري ، محمد فؤاد : مصر والسودان 1882 . 1896 الطبعة الثالثة 1963 ص 356 .

3 شقير تاريخ السودان مرجع سابق ص 558 .

4 Cairint 3/10/148 Hbrachcnbury .G A K WISELY Movement of Dervish in the Sudan after the fall of Khartoum 1886. P.3 .

Ibid .p 314 . 5

6 مهديّة 2 - 59 - 1 - 27 من الخليفة لمحمد الخير عامل بربر ودنقلا بتاريخ 19 شوال 1302 هـ ( صورة من الاصل ) .

وبذلك أصبح محمد الخير أول عامل لدنقلا وبربر حيث كانت مديرية واحدة في أول أمر المهديّة ، والجدير بالذكر أن احتلال دنقلا من قبل الأنصار كان بعد وفاة المهدي في عهد الخليفة ، ولم تكن قوات الانجليز قد أكملت انسحابها آنذاك حيث بقيت في كوشة (شمال عبري) . وامتدت فترة حكم محمد خير من أغسطس 1885 حتى أغسطس 1886.

خلف النجومي محمد الخير في عمالة دنقلا وتم فصل دنقلا عن بربر حيث أصبحت عمالة قائمة بذاتها ، وصدرت الأوامر من الخليفة لمحمد الخير ، حيث أمره بالعودة لام درمان وان النجومي قادم إليه كما طلب معه عبد الماجد والزين حمد ومصطفى ولد مصطفى أما باقي الجيش فيتركه لموازرة النجومي<sup>1</sup> وبذلك أصبح النجومي عاملاً على دنقلا حيث امتدت فترة حكمه من أغسطس 1886 إلى فبراير 1889 ( ذي القعدة 1303 إلى جمادى آخر 1306 هـ ) .

يبدو أن كثرة الخلافات بين أفراد قادة الجيش في دنقلا قد عطل مشروع غزو مصر وهي المهمة التي كلف بها النجومي ولذلك رأى الخليفة تفرغه لتلك المهمة فقام الخليفة بعزله من العمالة وأرسل يونس الديكيم عاملاً حيث خاطب النجومي قائلاً "أن يونس هو العامل على الجيش وعليه ان يسلمه كافة الجهادية في دنقلا وبكافة أسلحتهم وكافة مابطرفه من الأسلحة والجبخانة وذلك لان مصلحة الدين دعت لذلك"<sup>2</sup> . وبذلك أصبح يونس هو العامل على دنقلا وامتدت فترة إدارته من جمادى آخر 1306 حتى رمضان 1307 وهذه سميت بولاية يونس الأولى لأنه شغل هذا المنصب لفترتين ثم خلفه على ولاية دنقلا محمد خالد زقل

خلف يونس عبد الرحمن النجومي على عمالة دنقلا ، والمعروف أن النجومي عين عاملاً على دنقلا حتى خروجه للمهمة التي كلف بها وهي غزو مصر ، وأما عن أسباب تعيين يونس عاملاً على دنقلا ذكر عبد الوهاب عبد الرحمن أن السبب يكمن في إن يونس أصلح في مناطق كثيرة كان بها خلافات واستصوب إرساله لدنقلا لإصلاح الخلافات التي بها ، والمعروف أن النجومي واجه مشكلات في دنقلا كمشكلة الجيش وتمويله نسبة للمجاعة ومشكلة الكبابيش وغيرها مما أقعده عن المهمة الموكولة إليه . واستند في ذلك على الخطاب الذي بعثه الخليفة ليونس عندما عينه عاملاً على الجزيرة بتاريخ 18 جمادى أول 1303 هـ ، حيث ذكر فيه انه عينه على جهة الجمع لإصلاح الذي بها ونشر العدل وانه بعون الله حقق ذلك وأصلح فساد تلك الجهة وذكر انه دعت الضرورة لتعيينه على جهات الجزيرة لإصلاح عموم الجزيرة فكان ذلك عندما عينه على الجزيرة<sup>3</sup> ، ولعل تعيين يونس على دنقلا يرجع الى أن الخليفة كان يرى أن النجومي منذ توجهه للشمال لفتوح البلدان البحرية ويقصد بذلك مصر مضت

1 مهديّة دفتر صادر 3 - 5 - 13 أ ص 10 من الخليفة لمحمد الخير بتاريخ 13 شعبان 1303 هـ

2 مهديّة 1 - 3.1 - 59 من الخليفة لعبد الرحمن النجومي بدون تاريخ .

3 عبد الوهاب احمد ، حملة عبد الرحمن النجومي على مصر رسالة ماجستير جامعة الخرطوم يناير 1971 ص 152 .

مدة ولم يتحقق له ما أراد من فتوح وذلك نسبة للخلافات والتنازع الذي كان حاصلًا ولذلك رأى إيفاد يونس حسب المشورة<sup>1</sup> .

وصل يونس عاملاً على دنقلا حيث وصل العرضي بتاريخ الأربعاء 18 جمادى آخر 1306 هـ واستقبل من قبل الأنصار والعمال والنقباء كما قابله النجومي ومساعد قيديم بالامتنال وذكر يونس ان النجومي سلم له سيوفه وحرابه حيث قال ” فبوقته سلم سيوفه وحرابه فرددناها عليه ففرح واستبشر ورأينا عين الرضا “<sup>2</sup> . ولعل الخليفة جرد النجومي من كافة صلاحيات عامل العموم وعين يونس قائداً عاماً للجيش في دنقلا ، حيث ذكر أن يونس هو العامل على الجيش وعليه أن يسلمه كافة الجهادية في دنقلا وبكافة أسلحتهم وكافة مابطرفه من الأسلحة والجيخانة وقال ( لان مصلحة الدين دعت لذلك )<sup>3</sup> . وفي تقديري أن النجومي عزل من العمالة والمعلوم أن العامل هو المسئول عن الجيش والأسلحة خصوصاً في العمالة الحدودية ، وهذه عمالة حدودية ولعله قصد بذلك تفريغ النجومي من مشكلات الجيش لانجاز المهمة التي ندب لها والتي لم تتحقق حتى ذلك الحين .

### المشكلات التي واجهت يونس :

#### (أ) المجاعة

المعروف أن الفترة التي تولى فيها يونس عمالة دنقلا صادفت الضائقة المعروفة في السودان والتي سميت بمجاعة سنة سته ( 1306 هـ ) ، ورغم أن هذه الضائقة كانت عامة إلا أنها كانت اشد في دنقلا حيث تركز بها الجيش المتجه إلى الشمال لغزو مصر والذي كان في حوجة لتمويل ، فاتعب الجوع من بدنقلا حتى أكلوا ” قد العناقريب “\* ، ويعني ذلك أنهم أكلوا الجلد الناشف الذي نسجت به العناقريب . وقف يونس على تلك الحالة ويبدو أن يونس اصطدم بالواقع واتضح له أن الموجود ببيت المال لا يحل الضائقة المالية التي يعاني منها الجيش ، و خصوصاً كانت أحوال الرباط الشمالي سيئة في صرص حيث حضر منها بعض العمال ليونس واخبروه عن الحالة هناك فكتب يونس للخليفة راجياً منه التوجيه في الأمر والرد عاجلاً<sup>4</sup> والمعروف أن يونس كان يلجأ كثيراً للخليفة في كل صغيرة وكبيرة وحتى أحياناً إذا رزق بمولود كان يرسل له ليتكرم بتسميته ولذلك كان الخليفة يطمئن إليه .

أما ديم الأنصار في الشمال في صرص كان تحت إدارة عثمان محمد عيسى المعروف بعثمان ازرق اشتد بهم الضيق والتعب مما دعا بعثمان الاستلاف من التجار نحو الألف ريال فأزيد ، كما ألجا الحال

1 مهديّة 1 - 31 . 2 - 104 من الخليفة لعبد الرحمن النجومي بتاريخ 24 جمادى آخر 1306 هـ .

2 مهديّة 1 - 22 . 2 - 136 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 24 جمادى آخر 1306 هـ .

3 مهديّة 1.1 - 3 . 59 منمن الخليفة لعبد الرحمن النجومي ( بدون تاريخ ) .

4 مهديّة 1 - 22 . 2 - 138 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 24 جمادى آخر 1306 هـ .

\* حبال تصنع من جلود الحيوانات وتستخدم في نسج العناقريب والمقاعد وتتميز بالمتانة عندما تجف .

بعض الجهادية الهروب من مركز الرباط للأعداء<sup>1</sup> وكانت المجاعة سبباً للكثير من المشكلات الأخرى حيث تسبب عدم فيضان النيل في عدم غمر الأراضي التي كانت تنتج الحبوب كالجوز وغيرها ، فمن الآثار السلبية للمجاعة ان الجوع ألجأ الجيش لارتكاب المحظورات فمثلاً الجهادية عندما عانوا من الجوع ارتكبوا السرقة ومدوا أيديهم لحقوق الناس رغم العقوبات التي كانت تفرض عليهم . وهناك روايات شفوية تروي تعديت الجهادية على الأهالي الأمانة والحصول على ما يمتلكونه من مدخرات بأسلوب الضرب والتهديد ومن جملة ماوردته الوثائق نذكر أن ثلاث جهادية هاجموا تجاراً اتوا بثلاثة جمال محملة بالبضائع فأطلق احدهم النار عليهم وقتل احد التجار مما ألجا البقية للفرار تاركين بضاعتهم فاستولى عليها الجهادية ، إلا أن الجنود تم القبض عليهم وحكم على القاتل بالقتل وجلد الاثنان كل منهما مائتا سوط<sup>2</sup> . ونذكر أيضاً أن السرايا المتجه إلى الشمال للحاق بالنجمي بالبر الغربي عبر بعضهم للبر الشرقي ومدوا أيديهم لحقوق الناس ومنهم موسى الكاظم احد الإشراف الذين أرسلوا برفقة حمودة إدريس للحاق بالنجمي فقدمت فيه شكوى فتم إحضاره للعرضي وحوكم ، ويلاحظ رغم الزجر والردع إلا أن ذلك لم يكن كافياً للحالة التي مرت بها تلك البلاد ولاشك أن لتلك التعديت وقع سيء في نفوس الأهالي سكان دنقلا<sup>3</sup> .

هنالك بعض الظروف الطبيعية التي كانت لها اثر في هذه المجاعة ونذكر منها الخراب الذي أصاب دنقلا بوقف سواقيها العاملة حيث ماتت أبقارها ، فالأبقار أصابها مرض " ابوقنيت " وهو ( الطاعون البقري ) فنفق عدد كبير من الأبقار مما كان له الأثر السيئ في وقف السواقي ن العمل<sup>4</sup> . وسعى يونس لحل هذه المشكلة فطلب من الخليفة أن يأذن لأهالي كردفان بجلب الأبقار والغلال والأقمشة وسائر البضائع وان يأذن أيضاً بجلبها من البقعة حتى يكون في ذلك استقراراً للناس ، وفي تقديري أن هذا الحل غير عملي في ظروف كانت تحيط بكل أنحاء السودان آنذاك<sup>5</sup> .

ولا أدل على ضيق الأنصار من طلبهم الإذن لمناورة الأعداء حيث أرسل عبد الحلیم مساعد في رباط صرص للخليفة ملتصماً الإذن للدخول في بلاد العدو ومناورة ارض الريف لتثبيت الأنصار بالهجوم على ارض العدو والحصول على ما يقتاتون عليه حتى تأتي النجدة<sup>6</sup> . وبالفعل أرسل عبد الحلیم قوة من الأنصار بقيادة احمد شيخ إدريس الهاشمي ، فقام الأنصار من مركز طلائع الأنصار بجهة معتوقة ( جنوب حلفا بالجهة الغربية ) فأغاروا على سره غرب وحدثت معركة بين عساكر النقطة التي أنشأها ود هاوس والأنصار واستشهد من الأنصار 9 ( تسعة ) ومنهم مقدمهم سعيد وكان عدد الجرحى أيضاً 9

1 مهدية 1 - 22 - 2 - 150 من يونس للخليفة بتاريخ رجب 1306 هـ .

2 مهدية 1 - 1 - 2 - 56 من النجمي للخليفة غاية ربيع آخر 1306 هـ .

3 مهدية 1 - 23 - 1 - 65 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 19 صفر 1307 هـ .

4 مهدية 1 - 23 - 1 من يونس للخليفة بتاريخ 3 جمادي آخر 1307 هـ .

5 مهدية 1 - 23 - 139 من يونس للخليفة 3 جمادي اول 1307 هـ .

6 مهدية 1 - 22 - 3 - 358 من يونس للخليفة شعبان 1306 هـ .

(تسعة) <sup>1</sup>. وعندما بدأت جيوش النجومي الحركة شمالاً تعرض الأهالي في الشمال لنهب حيث قام بعض أفراد الحملة بنهب البقر والرقيق بجانب قوت الأهالي المدخر وكان ذلك سبباً في هروب الأهالي بأولادهم وكان الذي يجده الأنصار من الأهالي هارباً يشدوا وثاقه ويعذبوه بالضرب فهلك الكثير وضاع أكثرهم في الفيافي والغفار <sup>2</sup>. وهناك الكثير من الروايات الشفهية تفيد التعديات لامجال لذكرها هنا ونشير هنا إلى أن عدم استقرار الأهالي كان له أثره أيضاً فذكرت تقارير المخابرات إن منطقة السكوت هجرها غالبية أهلها للشمال وإن السواقي العاملة كلها ست فقط والبقية كلها وقفت عن العمل وذكر التقرير أيضاً أن من برباط صوارده من الأنصار استلموا 50 (خمسين) اردباً من الذرة من دنقلا ، فكان بواقع الربع لستة أشخاص <sup>3</sup>.

### (ب) مشكلة الجيش

عندما وصل يونس دنقلا عاملا عليها كان قد قام بحصر كل المجاهدين وحسب الكشوفات التي أعدها بلغ تعدادهم 12682 مجاهداً <sup>4</sup>. وعندما وصل يونس دنقلا كانت هنالك خلافات في داخل الجيش بين النجومي ومن هم في قيادة الجيش .

وتشير الوثائق إلى جملة من سافر مع النجومي 9 ألف مجاهد (تسعة ألف) و7 ألف عائلة ( سبعة ألف ) ومع علي ود سعد 7 إلف مقاتل (سبعة ألف ) و225 عائلة بخلاف السرايا المتأخرة <sup>5</sup>. أما سرية الدناقلة كان الخليفة قد أمر بتحركها مع سرية النجومي غير أنها لم تتحرك ، ويبدو أن يونس شك فيهم ولذلك رأى أن يتوجهوا أمامه للنظر في صدقهم وحدد لهم ميعاداً هو يوم 25 رمضان 1306 هـ للحضور واخذ عليهم تعهدات بذلك <sup>6</sup>.

استمر يونس في إنفاذ المناحرين من السرايا لتلحق بالنجومي ، فجماعة مساعد بقوا ببقائه وكانوا 720 مجاهداً ( سبعمائة وعشرون ) ولعدم استقامتهم أرسلهم يونس للريف خشية التزعزع بعد سفر مساعد لام درمان ( كان الخليفة قد استدعاه ) وهم من قبائل الحمر والهبانية وأولاد حميد وقاموا يوم السبت 7 القعدة 1306 هـ <sup>7</sup>. كما تم إرسال حمودة إدريس بعدد 654 ( ستمائة وأربعة وخمسين ) مجاهداً و1400 ( ألف وأربعمائة ) عائلة ليلحقوا بالنجومي <sup>8</sup>.

1 مهدية 2 - 35 - 1 - 13 من عبد الحليم مساعد ليونس الدكيم 1306 هـ .

2 مهدية دفتر صادر 20.2 - 115 من اهالي ومقاديم خط السكوت للخليفة 1307 هـ .

3 Cairint 1/ 31/ 167 تقرير من افادة شيخ ادريس محجوب من كويكه بتاريخ 18 / 2 / 1890 .

4 مهدية 2 - 46 - 2 كشف بختم يونس الدكيم بدون تاريخ .

5 مهدية 2 - 18 - 1 - 8 من عبد الباقي الماحي وبقية الامناء للخليفة 4 شوال 1306 هـ .

6 مهدية 1 - 22 - 3 - 390 من يونس للخليفة رمضان 1306 هـ .

7 مهدية 1 - 22 - 3 - 437 من يونس للخليفة 10 القعدة 1306 هـ .

8 مهدية 2 - 18 - 2 - 43 من عبد الباقي ومن معه من الامناء للخليفة 10 القعدة 1306 هـ .

درج الخليفة على إرسال ماسميو بالأمناء لحل المشكلات التي تحدث في العمالات فمن المشكلات التي واجهت يونس كما ذكرنا سلفاً التنازع بين الأمراء ، فكانت المشكلة قد احتدمت بين النجمي ومساعد قيوم حيث ندب الخليفة إبراهيم الحاج ومكي ابوحرارز والهادي دفع الله لحل الخلافات ، ويتضح أن من ندبهم الخليفة لم يكن هدفهم فض الخلاف بين النجمي وقيوم فقط بل لخلافات عامة الجيش فذكر الأمناء للخليفة مابلغهم من الواردين من رباط صرص بان عبد الحليم ساعي في تفريق الكلمة وان قيوم أورد عدة مخالفات لعبد الحليم ولذلك رأوا عزله من رباط صرص وفوضوا الأمر للخليفة<sup>1</sup>. ورغم أن تلك الخلافات كانت السبب وراء تعيين يونس إلا أن يونس أصبح طرفاً في النزاع حيث كتب للخليفة واضحاً النجمي موضع التشكيك والعداء رغم كتابة الخليفة للنجمي بالانقياد له فغضب الخليفة لانجرافه في الخلافات التي بعث من اجل القضاء عليها<sup>2</sup>. ويبدو أن خلاف الجيش في دنقلا اتخذ طابعاً قُبلياً وفي هذا أشار الخليفة ليونس أن لا يجمع أولاد البلد في ربع العريفي الذي يضم أولاد العرب وعدم سماع أقوالهم فيما يكدر ولا يجمعهم بأولاد العرب لكي لا يفسدوا الأمر عليهم وان يفرقوا الكلمة وان يكون ربع العريفي اكبر الأرباع وتتمركز فيه القوة<sup>3</sup>.

من المشكلات التي واجهت يونس هروب الأنصار من دنقلا ، وفي تقديري ان هذه المشكلة إحدى المشكلات المترتبة على المشكلة الأولى حيث أن الحالة السيئة في دنقلا كان سبباً في هروب عدد كبير من الجند وعلى وجه الخصوص البطاحين ، فكتب يونس للخليفة انه رغم الاجراءات التي تتخذ ضد الهاربين منهم إلا إنهم مازالوا سادرين في غيهم ومستمرين في ذلك الفعل الذميمة ولذلك خاطب كافة العمال المقيمين في الجهات لضبط من يجدهم منهم وإرسالهم إليه ويبدو أن ذلك للهاربين للدخل<sup>4</sup>. أما الهاربين لجهة الأعداء طبقوا عليهم حكم الشرع في الردة ، فمثلاً عندما تم القبض على أربعة من عربان القراريش ورفع أمرهم للشرع تم قتل اثنان بالصلب واثنان حداً بالسيف كما تم القبض على ثلاثة من طلائع القراريش وعرضوا للشرع فحكمت المحكمة بقتل احدهم بالسيف وصلب الثاني وقطع يد ورجل ثالثهم من خلاف عملاً بقول الله تعالى ” إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم“<sup>5</sup> ♦ .

الجدير بالذكر أن الخلاف بين أولاد البلد وأولاد العرب الذين انقسموا لفريقيين في عهد يونس فالفريق الأول يمثل التعايشة بقيادة يونس الدكيم والعريفي الربيع ومنزل محمد جلدة ، اما الفريق

1 مهديّة 2 - 7 - 1 - 23 من ابراهيم الحاج ومكي ابوحرارز والهادي دفع الله للخليفة 25 محرم 1306 هـ .

2 عبد الوهاب عبد الرحمن : حملة النجمي على مصر رسالة ماجستير جامعة الخرطوم 1967 ص 157 .

3 مهديّة 1 - 22 - 3 - 416 من يونس للخليفة 28 شوال 1306 هـ .

4 مهديّة 1 - 22 - 3 - 332 من يونس للخليفة 29 رجب 1306 هـ .

♦ سورة المائدة الاية 33 .

5 مهديّة 1 - 23 - 1 - 124 من يونس للخليفة بتاريخ 19 ربيع آخر 1307 هـ .

الثاني كان يمثل الهبانية وأهالي شركيلة وغيرهم بقيادة قيديم وعربي دفع الله وسعى كل من الفريقين الوصول إلى دفة الحكم ، ونذكر في هذا الصدد أن يونس في فترة توليه الحكم اضعف جماعة مساعد قيديم وابعدهم من القيادة وبيت المال وسلم أنصاره قيادة الجيش و المراكز الهامة في العمالة ، وفي بداية 1207 هـ 1889 م نجح مساعد وجماعته من استعادة سيطرتهم على الجيش وبيت المال وتسببوا في عزل يونس<sup>1</sup> .

إذن لم يتمكن يونس من حل خلافتات الجيش فتم عزله من العمالة وتم تعيين محمد خالد خلفاً له في رمضان 1308 هـ إلا انه أعيد تعيينه مرة أخرى على دنقلا وبقي عاملاً عليها حتى صفر 1313 هـ وهذه هي التي نسميها عمالة يونس الثانية .

### يونس الدكيم وجيش النجومي :

ليس الغرض الحديث عن جيش النجومي فقد تحدثت المصادر بإسهاب عن حملة النجومي ا نما الغرض توضيح جهود يونس كعامل للعمالة في إنفاذ هذه الحملة ، شرع يونس في إنفاذ السرايا المتأخرة المتوجه للحاق بالنجومي محاولاً إسعافهم ما يمكن بالغلغل رغم الحالة السيئة إلي كانت تمر بها دنقلا كما أسلفنا ، ورغم اهتمام الخليفة بأمر فتوح البلدان البحرية وإرساله الجيوش لدنقلا إلا أن النجومي لم يتحرك إلا بعد سنتين ونصف من بداية الحركة لتلك الفتوح ويرجع ذلك لعوامل منها انشغال الخليفة بالمشكلات الداخلية التي هددت سلامة الدولة وظهر عقبات طبيعية حالت دون التقدم كصعوبة المواصلات وعدم إمكانية مد الحملة بالمؤن للضائقة الاقتصادية بجانب التكوين غير المتجانس للحملة مما كان سبباً للخلافتات بجانب المقاومة المسلحة من قبل الكبابيش حيث اتخذت من صحراء دنقلا الغربية مسرحاً لحركاتها<sup>2</sup> . وكان من المفترض سفر يونس بسرية النجومي إلا أن أمناء الخليفة ذكروا له انه تم اتفاق رأيهم على أن يفضل يونس بدنقلا حتى حضور السرايا المتأخرة ويتوجه معهم ، ويدل ذلك على أن الخليفة لم يأمر ببقاء يونس في دنقلا وأرسل عبد الرحمن النجومي كما ذكر بعض المؤرخين<sup>3</sup> .

رغم الحالة السيئة التي كانت تمر بها دنقلا ورد ليونس خبر انتصار الأنصار على الأحباش فوردت له خطابات من الداكي وأمناء رباط القلابات ومعها رأس الملك يوحنا فاستبشر الأنصار بذلك وعملوا عرضه\* ، ثم أرسل يونس صور الرسائل مع رأس يوحنا إلى رباط صرص لعبد الحلیم مساعد وأمره أن

1 محمد سيد داود : الصراع بين اولاد البلد واولاد العرب في عهد الخليفة عبد الله 1885 - 1898 رسالة ماجستير جامعة الخرطوم 1971 ص 178 .

2 عبد الوهاب عبد الرحمن ، المرجع السابق ص 16 .

3 مهدية 2 - 18 - 1 - 116 من عبد الباقي الماحي وبقية الامناء للخليفة بتاريخ 15 رمضان 1306 هـ .

\*هي اقامة احتفال كبير تعرض فيها الحكومة قوتها ويتخلل ذلك صنوفاً من البهجة والمسرة ويقام غالباً بمراكز الرباط ايام الجمعة من كل اسبوع وفي المناسبات ويسمى الطر وكان الخليفة يقوم باستعراض جيشه في عاصمة الدولة المهديّة في امدرمان راجع تاريخ السودان شقير تحقيق ابو سليم ص 910 .

يرفعه في السوق ليدخل الإغاطة على الأعداء ويسر المسلمين بالنصر وقام عبد الحلیم بذلك ، وفي تقديري أن في ذلك نوع من محاولة رفع الروح المعنوية للأنصار وتشجيعهم على الاستمرار للحالة السيئة التي تم ذكرها ولاسيما أن نفس الحالة تمر بها من بكل الجبهات <sup>1</sup>.

تحركت حملة النجومي شمالاً بانضمام عبد الحلیم مساعد من رباط صرص وكيلاً للجيش وشكى عبد الحلیم من الحالة أيضاً حيث ذكر أن الأعداء منعوهم من ارتياد النيل وعدم تمكنهم من ذلك إلا بالليل واصطياد عساكر الأعداء بالبحر لمن أتى من الأنصار بالأسر أو القتل وأوضح فرار عدد كبير من الجيش <sup>2</sup>. وصل النجومي معتوقاً ثم واصل حتى ارقين حيث دارت معركة وأصيب فيها عبد الحلیم مساعد واستشهد فيها عدد من الأنصار ويذكر أن الأهالي تركوا قراهم في غرب النيل وعبروا النيل للشرق وتركوا الجهة خالية <sup>3</sup>. وفي ثاني يوم من واقعة ارقين انعقد المجلس الأعلى للحرب في جيش الأنصار وكان رأي بعضهم الرجوع لفقدهم قوة كبيرة وان تورطهم في بلاد العدو يعتبر انتحاراً إلا إن البعض الآخر ومعهم النجومي قرروا الاستمرار <sup>4</sup>. فكانت المعركة الفاصلة في توشكي حيث قتل النجومي ، ذكر ونجت أن معظم أمراء المهديّة قتلوا ماعدا عثمان ازرق وعلي ودسعد وحسن النجومي وميرغني سوار الذهب وشيخ ابيض كما تمكن مكين النور من الهروب حتى وصل ابوسمبل إلا انه مات هناك متأثراً بالجراح والتعب <sup>5</sup>. وبمجرد وصول خبر هزيمة الأنصار في توشكي ليونس في دنقلا بدوره ابلى الخليفة الخبر ويبدو ان يونس لم يكتب للخليفة تفاصيل ما حدث فأرسل طالباً من ذلك إلا إن يونس رد عليه مبيناً عدم إمكانية الوقوف على الحقيقة لاختلاف المخبرين وعدم اتفاقهم على لسان واحد لتضارب الأخبار الواردة اليه الا انه وضح له من تبقى من رايات أولاد العرب بكشف وبتفاق الأمراء قرر يونس إرسال سراج الدين ابوخويدم ليطلع الخليفة على تفاصيل المعركة <sup>6</sup>.

#### التعديلات العسكرية :

اقتضى الوضع الجديد بعد هزيمة الأنصار في توشكي التعديل في نقاط الجيش ، وكانت هنالك سرايا متأخرة في طريقها للحاق بالنجومي منها سرية عبد الله ودسعد وسبققتها بعض السرايا كسرية حمد ود المك وسعيد احمد محمد فرح وسرية حمودة إدريس ، وبعد الهزيمة اجتمع يونس بالأمراء وبعض العمال بطرفه وتم الاتفاق على جمع السرايا في فركه وتم اختيارها كنقطة لمحافظة الحدود وتم اختيار عبد الله ودسعد قائداً لتلك النقطة أي الرباط <sup>7</sup>. ونذكر أيضاً ان من ضمن تلك السرايا المتأخرة سرية

1 مهديّة 1 - 22 - 3 - 332 من يونس للخليفة بتاريخ 29 رجب 1306 هـ .

2 مهديّة 2 - 69 - 1 - 8 من عبد الحلیم مساعد ليونس الدكيم بتاريخ 25 القعدة 1306 هـ .

3 مهديّة 1 - 1 - 64 من النجومي للخليفة بتاريخ 12 القعدة 1306 هـ .

4 بابكر بدري حياتي الجزء الاول طبعة مصر 1960 ص 60 .

5 Wingate . F .R . Mahdism and Egyptian Sudan L odon 1891 p. 433 .

6 مهديّة 1 - 23 - 1 ( 19 و 21 ) من يونس للخليفة 14 محرم 1307 هـ .

7 مهديّة 1 - 23 - 1 . 1 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 8 محرم 1307 هـ .



محمد الخير عبد الله خوجلي أستاذ المهدي فاعتراه مرض بالطريق واشتد به المرض في دنقلا فتوفي بها يوم 12 ذي الحجة 1306 هـ ودفن بها ( مدفون الآن في ديم دنقلا العرضي )<sup>1</sup>. أما على الصعيد الآخر أرسلت القوات الانجليزية المصرية قوة تمكنت من احتلال صرص بدون مقاومة حيث تركها الأنصار وتقهقروا بوصول القوات الانجليزية المصرية بتاريخ 11 / 8 / 1889<sup>2</sup>.

يبدو ان الأنصار رأوا عدم صلاحية فرقة كمركز للرباط الشمالي ولذلك حدث تغيير حيث قام يونس بتغيير مركز الرباط ونقله إلى صوارده وتم تعيين حمودة ادريس رئيساً عليه بدلاً عن عبد الله ود سعد<sup>3</sup>. ونتيجة لخلافات الجيش كان الخليفة قد استدعى مساعد قيديم لام درمان فقام الخليفة بإرساله لدنقلا مرة أخرى لحوجة يونس للرجال حيث وصلها في 11 صفر 1307 هـ<sup>4</sup> وبناءً على أمر الخليفة عين يونس مساعد قيديم وكيلاً على جيش دنقلا بعد عزل العريف الربيع الذي كان وكيلاً للجيش<sup>5</sup>.

بعد استقرار الجيش في رباط صوارده الذي أصبح النقطة الحدودية للأنصار اختار يونس محمد علي عبد الرحمن قاضياً للرباط فكتب يونس لحمودة إدريس أن يعتمده وإحالة كافة قضايا الشرع له وان يجعل له أعوان بالمحكمة وذكر له إن الجيش بجهة صوارده فيه عرب وجعليين وبرابرة واخطاط سكوت ومحس ولحدوث مشكلات ندب محمد علي عبد الرحمن و انه ملم بالإحكام الشرعية<sup>6</sup>.

### سياسة يونس الادارية وموقف الاهالي

ادارة الانصار لدنقلا كانت بنفس التقسيم الاداري الذي كان معمولاً به في العهد التركي

المصري حيث كانت مقسمة الى أخطاط وهي

- خط مروى قبلي

- خط مروى بحري

- خط ام ببول

- خط الدبة

- خط دنقلا العجوز

- خط الخندق

- خط دنقلا الاوردي

- خط ارقو

1 مهدية 1 - 22 - 3 - 476 من يونس للخليفة 19 ذي الحجة 130 هـ .

2 Cairint 1/28 / 140 تلغرافات من ود هاوس للسردار

3 مهدية 1 - 23 - 1 - 35 من يونس للخليفة غرة صفر 1307 هـ .

4 مهدية 1 - 3 - 1 - 63 من مساعد قيديم للخليفة بتاريخ 6 صفر 1307 هـ .

5 مهدية 1 - 23 - 1 - 149 من يونس للخليفة بتاريخ 20 جمادي اول 1307 هـ .

6 مهدية 1 - 37 - 1 - 13 من يونس الدكيم لحمودة ادريس 18 محرم 1307 هـ .

- خط الحفير

- خط المحس

- خط السكوت

وبمقارنة هذه الاخطاط في عهد المهديّة يتضح أن الأقسام هي نفس الاخطاط أي الأحد عشر خطأً السابقة إلا أن خط مروى شمال في وثائق المهديّة ترد بخط حنك البحري<sup>1</sup>. كما كان خط السكوت والمحس عليهما عامل واحد في البداية ثم انفصل الخطان في عهد يونس صار هنالك خطان محس غربي وعليه مبروك يونس ومحس شرقي وعليه سليم محمد كما حدثت تعديلات أخرى طفيفة في عهد يونس الثانية<sup>2</sup>. وكان حدود الأنصار في صر ص إلا أن الحدود عادت لصوارده كما اسلفنا ، اقتضت سياسة يونس عدم التعامل مع المصريين وبالتالي ترتب على تلك السياسة عدم ورود بضائع لجهة دنقلا، وعندما اشتدت الضائقة بالأنصار خاطب الخليفة يونس بشأن فتح الطريق البحرى فرأى يونس أيضا أن فتحه أولي للأهالي والأنصار لما فيه من جلب المعاش والقماش إلا انه أشار للخليفة انه سوف يجعل حداً لايتجاوزه احد من هنا ولا من يأتي من الريف ، إذن قرر يونس فتح الطريق بشروط مقيدة<sup>3</sup> والمعروف أن اهل الشمال لهم صلة وثيقة بالجانب المصري وعلى وجه الخصوص في التجارة، حيث ترد معظم بضائعهم من مصر ويعتمدون على ما يرد منها فبذلك يتضرر اهل الشمال ، ورغم ذلك عندما تبين ليونس أن هنالك مخابرة واتصال من أهالي المنطقة من سكوت ومحس وشايقية ودناقلة بالأعداء رأى أن امثل طريقة للحد من ذلك أن يجمع أعيان المناطق المذكورة في مركز دنقلا بعد مكاتبته إياهم بالحضور وان يأخذ عليهم المواثيق والعهود على عدم الاتصال والتعاون مع الكفرة<sup>4</sup>. كما لجا يونس لسياسة التغميم ومصادرة الاموال احياناً ومن ذلك ما قام به يونس تجاه بعض التجار حيث قام طلائع يونس بقبض افراد من جهة الريف حضروا بغرض التجارة واتضح أن من اعطوهم الاموال للتجارة يقيمون بحلفا وهم دناقله فتم مصادرة اموالهم وأدخلت بيت مال دنقلا<sup>5</sup>.

اقتضت سياسة حكام يونس على وجه الخصوص قادة الرباط في الشمال احضار اهالي الحدود بحجة أنهم يخبرون الأعداء بأحوال الأنصار فعمد الى اخلاء تلك المناطق واحضار أهلها بما عندهم إلى حيث يقيم الأنصار ، ويبدو أن تلك السياسة هي إحدى أسباب هروب الاهالي لجهات<sup>6</sup>. ومن امثلة ذلك ما قام به حمودة إدريس عندما كان برباط صوارده فجمع اهالي المنطقة من صوارده شمالاً أي المناطق التي تقع إلى الشمال منها حتى قرية تيج ( من أحياء مدينة عبري الآن) عنده في

1 مكاي علي : عمالة دنقلا في عهد المهديّة رسالة ماجستير جامعة امدرمان الاسلامية 2000 م ص 102 .

2 نفس المرجع ص 103 .

3 مهديّة 1 - 23 - 2 . 160 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 7 جمادي آ خر 1307 هـ .

4 مهديّة 1 - 23 - 2 . 172 من يونس للخليفة بتاريخ 10 جمادي آخر 1307 هـ .

5 مهديّة 2 - 69 - 1 . 27 من يونس للخليفة بتاريخ 24 رمضان 1306 هـ .

6 بابر بدرى حياتي الجزء الثاني ص 46 ، 47 .

محل اقامته بصورده حيث ذكر ليونس " نعرفكم سيدي انه كما تحرر منا لسيادتكم في خصوص أهالي الناحية بمواصلتهم لأعداء الله الترك واتحادهم معهم سراً أو هروبهم مراراً للقيقرة وإيصال جميع أخبارنا اليهم ولعدم صداقتهم وثبوتهم بأوطانهم قد صار جمع كافة من ببحر الرباط لغاية بلدة تسمى تبج بمسافة يوم منا وأمرناهم بالإقامة معنا خشية من تسحب الجميع لقبل أعداء الله" <sup>1</sup> . وفي تقديري أن هذه السياسة غير سليمة لان هولاء الاهالي لهم مصالح تربطهم بمناطقهم من أراضي وممتلكات ونخيل وغيره ولذلك لم يرضوا بذلك وربما ذلك احد أسباب نفورهم من الأنصار .

يرى يونس أن أهالي السكوت والمحس أعداء للأنصار وشبههم بالترك لفرارهم نحو الكفرة ليفهمهم الحاصل وانه لم ير منهم إلا المضره ، وتظهر في رسالة له للخليفة مدى كراهيته لهم حيث قال " فان رأى سيدي نسلط الأنصار عليهم براً كان او بحراً محلاً صادفوا احد من المحس والسكوت الواردين والمترددین من جهات الكفرة بقطع رأسه فتكرم بتشريف الأمر و ذلك أصلح للحال وأسد للزريعة وإعلاء أخبارنا عن الكفرة " <sup>2</sup> .

سياسة عمال يونس في الشمال كان له كبير الأثر في نفور الأهالي فمثلاً حدثت بعض التعديت بجانب أسلوب الضرب ، فذكر بابكر بدري أن عمال يونس جلدوا بعض الأعيان حيث ذكر منهم محمد نور الكتياي عامل الخندق <sup>3</sup> . ومن امثلة ذلك أيضاً ماحدث في جهة وادي قمر عندما ندب منزل محمد جلده عاملاً على جهة وادي قمر في حدود الشايقية مع المناصير حيث تعدى أنصاره بالضرب على الاهالي <sup>4</sup> . وعندما بلغ ذلك الخليفة خاطب المذكور شخصياً حيث قال " بلغنا ماحصل منكم بجهات وادي قمر والتعدي على الناس واخذ اشيائهم والتعدي عليهم وضربهم ..... الخ " وطلب منه أن يتوجه بكافة من معه من الأنصار للعرضي وان لايتعرض على أهالي تلك الجهات لا في أنفسهم ولا في أموالهم <sup>5</sup> .

كما نجد هنالك كثير من الروايات الشفهية التي جمعتها لايسع المجال لذكرها هنا. وعلى صعيد الحكومة الانجليزية المصرية نجد أنها شجعت اهالي السودان الراغبين في اللحاق بهم وعلى وجه الخصوص أهالي السكوت حيث وردت تصاريح لبعضهم من معسكر الأعداء في حلفا بجلب عوائلهم واللاحق بهم، وقام حمودة بقبض بعضهم بينم تمكن البعض من الهروب للأعداء <sup>6</sup>

لم يكن كل أهل الشمال على خلاف مع يونس أو مع المهديّة عموماً فتعاون البعض مع يونس ونذكر على سبيل المثال سعيد محمد فرح فهو من أعيان دنقلا وكان قد تم تعيينه عاملاً على الدبة

1 مهديّة 2 - 35 - 1 - 43 من حمودة ادريس ليونس الدكيم

2 مهديّة 2 - 69 - 1 - 41 من يونس للخليفة بتاريخ شعبان 1307 هـ .

3 بابكر بدري حياتي مرجع سابق ص56 .

4 مهديّة 2 - 2 - 55 من فريفر فضل للخليفة غرة شعبان 1307 هـ .

5 مهديّة 2 - 77 - 2 - 166 من الخليفة لمنزل جلده

6 مهديّة 1 - 23 - 1 - 74 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 5 ربيع اول 1307 هـ .

لاحقاً فمدحه يونس وذكر للخليفة انه في غاية المساعدة منذ حضوره لتلك الجهة أكثر من محمد ودالمك وهذا من أحفاد ملوك ارقو يبدو انه كان على خلاف مع يونس الدكيم<sup>1</sup>. فيمكن القول ان الفئة القليلة من أهالي السكوت والتي بقيت فيها كتبت للخليفة مبدية ولائها للمهدية وطلبوا منه العفو، كما طلبوا منه العطف عليهم بشيء من بيت المال وإنهم تائبون لله ولرسوله، وذكروا له انه بلغهم أن بيت المال يرغب في ضم جميع النخيل الكائنه بأرضهم ويطلبون من منعهم من ذلك وان النخيل على ذمتهم وسوف يوضحون نخيل من توجهوا للأعداء ومشهود حضور بعضهم عند حصاد النخيل ولعلمهم قاموا بذلك كي يضمنوا حقوقهم وممتلكاتهم<sup>2</sup>. ولا شك إن لخوفهم من أن يحدث له ما يبرره حيث ان هنالك عدد من الشكاوي المرفوعة من أفراد يتظلمون فيها بإدراج بعض النخيل خاصتهم ضمن الفيء. نسبة لنفور أهالي المنطقة من تلك السياسات فكان لابد للخليفة من تطمين الأهالي فأرسل لأهالي السكوت والمحس والدناقلة الشايقية وذكر لهم انه سوف لا يحصل تعدي من الأنصار ماداموا منقادين ليونس وطلب من كل فرد لديه ساقية ان يصلحها، ومن عنده نخيل يلحقها، ومن له شخص بجهات الريف يسعى في حضوره لوطنه، ومن حضر وأقام تحت طاعة المهدية فله الأمان وعليهم أداء حقوق الله، وطلب من يونس إن يومن من حضر وطلب يونس بدوره من حمودة إدريس برباط صوارده إن ينفذ ذلك<sup>3</sup> لاشك إن الخليفة قد شعر بضيق الأهالي من سياسة الحكام في الشمال، وكان لابد من تطمين الأهالي وتشجيعهم على الاستقرار وفي خطابه هذا إقرار ضمني بحدوث تعديات من قبل الأنصار.

ويبدو أن يونس أثناء إدارته لدنقلا رأى إن يستفيد بني جلدته من التعايشة بمعنى انه ميزهم عن غيرهم من أبناء العرب في دنقلا، ففرقهم على الجهات حتى يستفيدوا من مناطق العمارة ببعض أنواع الخضارات والتعيش على مايلتقطونه من غلال كالترمس والشعير واللوبيا<sup>4</sup>.

إما أمانة بيت المال فقلدها يونس لمن يثق فيهم حيث عين محمد حمزة الصايم عليها الذي كان يعمل اميناً لبيت مال السرية الشرقية عندما كان يونس عاملاً في الشرق في محرم 1305 هـ وطلب يونس من الخليفة عدداً من الذين كانوا يعملون معه<sup>5</sup>.

ويبدو إن كثرة المشكلات والقضايا المرفوعة حدت بيونس الاهتمام بزيادة نواب الشرع فطلب يونس من كل من الطاهر تاتاي والختم حسب الله (من أمناء الخليفة) ان ينضموا للمحكمة كقضاة لكثرة قضايا المسلمين بعد أن استأذن الخليفة في ذلك<sup>6</sup>. كما طالب يونس من الخليفة إرسال عثمان عبد الله بللنا

1 مهديه دفتر صادر 1 - 23 - 1 - 136 من يونس الدكيم للخليفة بتاريخ 25 ربيع آ خر 1307 هـ .

2 مهديه 2 - 20 - 2 - 115 من أهالي ومقاديم خط سكوت للخليفة بتاريخ 1307 هـ .

3 مهديه 2 - 31 - 2 - 157 من الخليفة لأهالي المحس والسكوت والدناقلة بتاريخ 3 جمادي اخر 1307 هـ .

4 مهديه 1 - 23 - 197 من يونس للخليفة بتاريخ 29 رجب 1307 هـ .

5 مهديه 2 - 77 - 233 من الخليفة لمحمد حمزة ( بدون تاريخ )

6 مهديه 1 - 22 - 2 - 146 من ابراهيم الحاج ومحمد مكي للدكيم 26 جمادي آخر 1306 هـ .

قاضياً أو نائباً بالسرية عنده وذكر له أن الإخوان الذين معه ليس عليهم من باس ولكن لزيادة العدد<sup>1</sup>. وبالفعل تم إرساله وعينه الخليفة على رأس القضاء في دنقلا<sup>2</sup>. وعندما كثرت التظلمات عين يونس بكل عمالة نائبين شرعيين احدهما من أولاد البلد والثاني من أولاد العرب ويبدو انه يقصد بكل خط<sup>3</sup>. ونسبة لكثرة الشكاوى والتعديت وتظلم الناس كان لابد للخليفة أن يخاطب يونس في ذات الشأن ، فكتب له في محرم 1307 وذكر له أن يقف على قدم الحق والصدق والعدل في الرعية ويرفع الظلم ومنع الأنصار من الهجوم على الناس في بيوتهم واخذ حقوقهم وإنصاف المظلوم ورد المظالم لأهلها وان يضع بكل خط نائب شرعي<sup>4</sup> .

#### خاتمة

عمالة دنقلا هي إحدى العمالات الحدودية للدولة المهدية فهي عمالة عسكرية ولذلك نجد ان جميع من تقلدوا العمالة من العسكر ، ولا يخفى أهمية الحدود للدولة وربما كان ذلك سبباً لتشديد يونس على السكان من المحس والسكوت لحساسية المنطقة وعدم اطلاع العدو على قدرة وقوة الدولة من خلال الوارد والخارج . وصادفت فترة يونس تجمع الأنصار وجيوش المهدية بدنقلا فواجه ظروف صعبة . استقر يونس والعمال الذين سبقوه في ديم دنقلا وهي شمال دنقلا المدينة الآن ( العرضي ) فكان الديم في الجهة المواجهة لمراغه من الناحية الغربية بعيداً عن النيل ، حفرو آباراً هناك وزالت كل آثارهم الآن ولا يوجد سوى المقابر خاصتهم . وكانت حدودهم شمالاً صرص في البداية كما ذكرنا ورجعت لصورده بعد معركة توشكي إلا إنها لم تبقى كذلك حيث رجعت الحدود لفركة لاحقاً ، أما الحدود الجنوبية فكانت ثابتة حيث تنتهي عند دار قمر التابعين لعمالة بربر. والجدير بالذكر هو أن دنقلا رغم بعدها عن المركز إلا أن الخليفة تمكن من تسيير دفة الأمور فيها عن طريق الرسائل ، فكانت تصله كل صغيرة وكبيرة عن طريق الرسائل واستخدمت الجمال في توصيل الرسائل من والى الخليفة أما موارد العمالة المختلفة الواردة لبيت المال كانت تصرف معظمها في نفقات الجيش ، وكان نظام بيت المال نظاماً دقيقاً حيث يتم توضيح الوارد والصادر في كشوفات عن طريق كتبة وإداريين يقومون بذلك.

#### اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

ويمكننا أن نلخص أهم نتائج الدراسة في النقاط الآتية :-

1 - يتضح مما ذكر أن يونس أرسل لحل خلافات الجيش في دنقلا إلا انه فشل في حل المشكلة وأصبح طرفاً في النزاع وبالتالي تم عزله من عمالة دنقلا .

1 مهديّة 1 - 22 - 2 - 153 من يونس للخليفة بتاريخ 17 رجب 1306 هـ .

2 مهديّة 2 - 31 - 2 - 138 من الخليفة للقضاء في دنقلا بتاريخ 1306 هـ .

3 مهديّة 1 - 23 - 1 - 52 من يونس للخليفة بتاريخ 18 صفر 1307 هـ .

4 مهديّة 1 - 23 - 1 - 31 من يونس للخليفة غرة صفر 1307 هـ .

- 2 - واجه يونس في فترة توليه العمالة المجاعة المشهورة فلم يكن بإمكانه توفير المونة اللازمه للجيش وترتب على ذلك انحرافات في الجيش ، كما ان المساعي التي بذلها لحل الازمة لم تكن ناجعة .
- 3 - اتخذ يونس سياسة تتعارض مع مصلحة الأهلين ولذلك نجم عن ذلك عدم الرضى لسياسته الإدارية حيث إقامة السكان قرب مركز الرباط فيه تعطيل لمصالح الأهلين في زراعة أراضيهم والعناية بها ودورهم ونخيلهم وغيرها .
- 4 - اقتضت سياسة يونس تعيين بني جلدته وفيمن يثق فيهم والدليل على ذلك انه استدعى عدد من الذين عملوا معه في الشرق ، بجانب تمييز اهله التعايشة فلم يكن منفتحاً على أهالي المنطقة وفي تقديري ان في ذلك فقدان للثقة بين الطرفين .
- 5 - رغم أن التشريع الإسلامي طبق في الشمال وحتى تنفيذ الحدود فهذه تعتبر حسنة وتضمن الحقوق وتؤمن الناس إلا أن ذلك لم يكن بالكفاية لجزر عناصر جيش يونس .
- 6 - رغم أن المهديا لا تؤمن بالتعامل مع الكفرة وعدم اقتناع يونس بالتعامل مع المصريين إلا أن من ايجابيات فترته فتح الطريق للبضاعة الواردة والصادرة إلا انه حد ذلك بشروط مقيدة .
- 7 - من التعديلات العسكرية الرئيسية في العمالة الشمالية نقل رباط الشمال إلى صوارده فكان الرباط قبل توشكي في صرص جنوب حلفا بالضفة الشرقية للنيل ، فنقله لفركه ثم اخيراً إلى صوارده حتى نهاية فترته ، ولاشك أن ظروف دولة المهديا في ذلك الوقت من فقدان أعداد كبيرة وقلة عدد الجنود بعد هزيمة توشكي اقتضت تقليص المسافة للحفاظ على الحدود ، كما ان الانجليز بعثوا بقوة استولت على صر ص الا أنها لم تبقى بها كثيراً .
- 8 - لم يكن يونس حاسماً مع أنصاره على وجه الخصوص في ارتكاب المخالفات والدليل على ذلك ماحدث بدار قمر حيث تدخل الخليفة وحسم الأمر بتوجيهاته . وفي النهاية يمكن أن نقول ان سياسة يونس الإدارية لم تكن موفقة ربما لعبت الظروف دوراً في ذلك ولم تكن الفترة طويله حيث تجاوزت السنة بقليل .

#### التوصيات :

دنقلا رغم أنها من المدن العريقة في السودان والمعروفة إلا أنها لم تنال حظها من البحوث فمدينة دنقلا التاريخية زارها عدد من الرحالة امثال بوركهارت وبدج وهوسكنز وروسجير وليبوسوس وجورج وادنجتون وبرنارد هنبري وغيرهم من الذين دونوا مشاهداتهم عنها ، ثم انتقلت دنقلا بعد ذلك لدنقلا الجديدة ( العرضي) ولذلك نوجه عناية الباحثين للتطرق لهذا الموضوع ويلاحظ الآن ان الباحثين اتجهوا لدراسة المدن مثل تاريخ مدينة بربر وتاريخ مدينة كسلا وغيرها .

الأنصار معظمهم كانوا من سكان الغرب مع وجود الدناقلة في جيش الأنصار في دنقلا ونود هنا ان نذكر الإشراف وكانوا من اهم العناصر التي ناصرته المهدي منذ الوهلة الأولى لقيام المهديا وعلى

وجه الخصوص أشرف دنقلا حيث ظهر بعضهم في الصف الأول مع المهدي وجاهدوا معه وبقي بعضهم بدنقلا فأشرف دنقلا كان لهم دور في الدولة المهدية وهذه مادة ثرة ولاسيما أن الوثائق متوفرة بدار الوثائق القومية .

### المصادر والمراجع

أولاً وثائق المهدية ( بدار الوثائق القومية ) وتشير الأرقام للاتي الرقم الأول يشير للقسم والرقم الثاني للصندوق والرقم الثالث للمجلد أما الرابع فيشير لرقم الوثيقة أو الصفحة إذا كانت في صفحات .

#### 1/ مهدية القسم الأول

صندوق رقم 1 رسائل من الخليفة لعبد الرحمن النجومي و من النجومي للخليفة

صندوق رقم 2 رسالة من الخليفة شريف لمحمد خالد

صندوق رقم 3 رسالة من قيوم للخليفة

صندوق رقم 22 رسائل من يونس للخليفة

صندوق رقم 23 رسائل من يونس للخليفة

صندوق رقم 31 رسالة من الخليفة لعبد الرحمن النجومي

#### 2 / مهدية القسم الثاني

صندوق رقم 2 رسالة من فريفر فضل للخليفة

صندوق رقم 7 من إبراهيم الحاج ومجموعة للخليفة

صندوق رقم 18 رسائل من الأمناء للخليفة

صندوق رقم 20 رسالة من أهالي ومقاديم السكوت للخليفة

صندوق رقم 31 رسائل من الخليفة لأهالي المحس والسكوت ومن الخليفة للقضاء في دنقلا

صندوق رقم 35 رسائل من حمودة ليوتس ومن عبد الحليم ليونس

صندوق رقم 37 رسالة من يونس لحموده

صندوق رقم 46 كشف بختم يونس الدكيم

صندوق رقم 59 رسالة من الخليفة لمحمد الخير

صندوق رقم 69 رسائل من يونس للخليفة ورسالة من عبد الحليم مساعد ليونس

صندوق رقم 77 رسائل من الخليفة لمنزل جلده محمد حمزه

#### 3/ مهدية دفاتر الصادر

دفتر صادر قسم 2 صندوق 20 رسالة من مقاديم السكوت للخليفة

دفتر صادر قسم 3 صندوق 5 رسالة من الخليفة لمحمد الخير

4/ المخابرات المصرية Cairo Intellgence Brnch Cairint بدار الوثائق القومية. تلغرافات من ود هاوس للسردار Cairint 1/28/ 140 ,Hbrachcnbury .G.AK. Cairint 3/10/148 Wisely .Movement of Dervish in the Sudan after the fall of Khartoum 1886.

5 / وثائق تركية ( مجموعة الكراسات التركية ) وثائق منقولة بدار الوثائق القومية تحت الرقم متنوعات / 1 / 89 / 1425 تحمل الارقام من 1417-1431.

#### الرسائل العلمية

1- محمد سيد داود ، الصراع بين أولاد البلاد وأولاد العرب في عهد الخليفة عبد الله 1885 - 1889 رسالة ماجستير جامعة الخرطوم 1971 .

2. مكايي علي احمد ، عمالة دنقلا في عهد الدولة المهديّة رسالة ماجستير جامعة امدرمان الاسلامية 2000 م

3 - عبد الوهاب عبد الرحمن ، حملة عبد الرحمن النجمي على مصر رسالة ماجستير جامعة الخرطوم يناير 1971 .

#### المراجع بالعربية

1 - بدري ، باكر . حياتي طبعة مصر 1960 الجزء الأول

2 - هيل ، ريتشارد ، على تخوم العالم الاسلامي . ترجمة عبد العظيم محمد احمد عكاشة الطبعة الأولى 1987 الجزء الثاني .

3 - حميدة ، بشير كوكو : ملامح من تاريخ السودان في عهد الخديوي إسماعيل مطبوعات جامعة الخرطوم 1959 .

4 - طلعت ، محمود : غرائب الزمان في فتح السودان طبعة مصر 1314 هـ .

5- كرومر ، اللورد كرم : مصر في السودان تعريب عبد العزيز احمد عرابي الطبعة الأولى القاهرة 1960 .

6 - فوزي ، إبراهيم السودان بين يدي غردون وكتشنر طبعة صفر 1319 مطبعة المويد مصر .

7 - شكري ، محمد فؤاد : مصر والسودان 1882 . 1896 تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في

القرن التاسع عشر الطبعة الثالثة 1963 شقير ، نعوم : تاريخ السودان تحقيق أبوسليم طبعة دار الجيل بيروت 1981 .

#### 8 باللغة الاوربية

1/HILL ,R .Biographical Dictionary of the Sudan London 1967 .

2/ Hill , R. Egypt in the Sudan 1820 – 1881 Lodon 1959

3/ Wingate , F.R Mahdism and the Egyptian Sudan Lodon 1891 .



## أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركات صناعة الأدوية السودانية

(دراسة تطبيقية على شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية للفترة من 2011م إلى 2022م)

د. ماجدة جمال محمود حسين

أستاذ إدارة الأعمال المساعد بكلية غرب النيل

المستخلص:

هدفت الدراسة لبيان أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركات صناعة الأدوية السودانية (دراسة تطبيقية على شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية للفترة من 2011م إلى 2022م)، حيث تكمن مشكلة الدراسة في أن قدرة الشركة على تحقيق أهدافها لم تكن بالصورة المطلوبة وأثرت على مبيعات الشركة، وقد يعود ذلك لإهمال تطبيق إستراتيجيات تسويقية فاعلة مثل مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة، حيث تم وضع فرضية رئيسية وتصميم إستبانة، وبعد جمع وتحليل البيانات من المبحوثين، توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة مبيعات الشركة بمعامل ارتباط (0.68). وأوصت الدراسة بضرورة توعية العاملين بالشركة بأهمية تطبيق مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة لينعكس على زيادة المبيعات.

**الكلمات الدالة:** مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة؛ المبيعات؛ شركات صناعة الأدوية السودانية؛ شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية (الشركة).

### The Impact of Integrated Marketing Communications Mix in Increasing Sales at Sudanese Drugs Industry Companies

(Applying Study on Blue Nile Company for Drugs Industries During the Period 2011 to 2022)

**Abstract:** The study aims to investigate the impact of integrated marketing communications mix in increasing sales at Sudanese Drugs Industry Companies (Applying Study on Blue Nile Company for Drugs Industries During the Period 2011 to 2022). The problem of the study focuses in conformation company on achieving their goals wasn't good enough way and impacts on its sales, which maybe refer to unawareness of implementing effective marketing strategies like integrated marketing communications mix. Where one main hypothesis was developed and a questionnaire was designed. After data collection and analysis from the respondents, As the study reached up to a significant effect of integrated marketing communications mix on increasing sales with a correlation coefficient of (0.68). The study recommended there is a need to increase employees at the Company awareness of the importance of implementing integrated marketing communications mix to be reflected on increasing sales.

**Key words:** integrated marketing communications mix; Sales; Sudanese Drugs Industry Companies; Blue Nile Company for Drugs Industries (Company)

### مقدمة

واجه قطاع الصناعات الدوائية تحديات ناتجة عن التغيرات الاقتصادية والفنية والتكنولوجية التي أثرت بشكل واضح على مبيعاته. الأمر الذي يحتم على شركات الأدوية التطوير الدائم والمستمر لمواجهة تلك التحديات بأن تتبنى الاستراتيجيات المرتبطة بالمزيج التسويقي. من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية.

### مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن مستوى تحقيق الأهداف في شركات صناعة الأدوية، يعاني من خلل كبير وضعف أدى إلى انخفاض مستوى المبيعات، فعملاء الشركة يتذمرون من ارتفاع أسعار الأدوية ومجلس إدارة الشركة منزعج مما يحدث من انخفاض المبيعات ولعل ذلك يرجع إلى وجود خلل في تطبيق مزيج الاتصالات التسويقية في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية. وبناءً على ما سبق فإن مشكلة البحث تتمثل في السؤال الرئيسي: ما مدى تأثير مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة مبيعات الشركة؟

### أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

1. الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة- على حد علم الباحث- وذلك من خلال التعرض للعلاقة بين مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة وزيادة المبيعات في شركات صناعة الأدوية وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت له هذه الدراسة. فضلاً عن أن الدراسة تساهم من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات المتغيرات المبحوثة لتسهم في دعم المكتبة المرئية ويعين الباحث على تطوير المعرفة في هذا المجال.
2. الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات ومعلومات لمتخذي القرار في الشركة تعينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في حل مشاكل المبيعات في الشركة.

### أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية للفترة من 2011م إلى 2022م.

## فرضيات الدراسة

تمثلت في الفرضية الرئيسية: يوجد أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية.

## منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعان الباحث بالمنهج التاريخي.

## مصادر البيانات والمعلومات

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية والمتمثلة في المبحوثين والخبراء وتستخدم الإستبانة والمقابلة الشخصية كأدوات لجمع البيانات تالياً، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، الدراسات، التقارير، المجلات والصحف، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

## حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة في: حدود زمنية خلال الفترة من 2011م - 2022م، وحدود مكانية في الشركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية، وحدود بشرية متمثلة في الصيادلة العاملين بالصيدليات والأطباء المتعاملين مع الشركة ومندوبي البيع بالشركة.

## متغيرات الدراسة

تتكون الدراسة من متغيرين هما:

المتغير المستقل: وهو مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة ويقاس ببعد واحد.

المتغير التابع: وهو المبيعات وتقاس ببعد واحد.

## نموذج الدراسة

لتحقيق الغرض من هذه الدراسة والوصول إلى أهدافها المحددة في تحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، فقد قام الباحث بتصميم وتطوير نموذج خاص بهذه الدراسة اعتماداً على الأدبيات السابقة. والشكل (1) يوضح شكل النموذج لهذين المتغيرين.

الشكل رقم (1) يوضح أنموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحث، 2022م، الخرطوم.

## الدراسات السابقة

أجرى (حسين وعبد الحميد، 2021م) دراسة العلاقة بين إستراتيجية الترويج ونمو المبيعات. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج التاريخي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى توسط مستوى نمو المبيعات، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين

إستراتيجية الترويج ونمو المبيعات. وأوصت بمراعاة التكاليف المرتفعة للترويج عند إجراء عملية التنبؤ بالمتطلبات المالية يجعل إستراتيجية الترويج أكثر فعالية في نمو المبيعات. وأجرت (حسين، 2016م) دراسة أثر الترويج على مبيعات الشركات العاملة في قطاع الصناعات الدوائية في السودان. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج التاريخي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانته الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى المزيج الترويجي وكفاءة المبيعات، ووجود علاقة طردية بين المزيج الترويجي وزيادة كفاءة المبيعات. وأوصت بضرورة الاهتمام بوظيفتي الترويج والمبيعات بالشركات الدوائية. وأجرى (الفقيه، 2015م) دراسة أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في تحقيق الميزة التنافسية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج التاريخي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانته الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع درجة تطبيق مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة، ووجود أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية في تحقيق الميزة التنافسية. وأوصت بتدريب الكوادر التسويقية والترويجية لتحقيق الاتصال الفعال والمثمر في هذا المجال. وأجرى (الخريبي، 2011م) دراسة أثر الاتصالات التسويقية المتكاملة في تسويق الخدمات التعليمية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج التاريخي. وتوصلت إلى وجود أثر للاتصالات التسويقية المتكاملة في تسويق الخدمات التعليمية بالجامعات المصرية. وأوصت الجامعات المصرية بضرورة تفعيل الاتصالات التسويقية والتي تنعكس على تسويق الخدمات التعليمية بكفاءة أكبر. وأجرى (Ejebro, 2007) دراسة لفهم أعمق لكيفية استخدام الاتصالات التسويقية المتكاملة في المنظمات. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج التاريخي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانته الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها تقدير كل من المنظمات والعملاء لدور العلاقات العامة كعنصر اتصال تسويقي فعال، وتتنظر المنظمات إلى عناصر الاتصالات التسويقية المختلفة بشكل أكثر إيجابية من العملاء. وأوصت بضرورة الاهتمام بعناصر الاتصالات التسويقية بشكل أكثر مهنية في المنظمات الخدمية. وأجرى (Kolasinski, 2003) دراسة قياس دور إستراتيجية العلاقات العامة في خلق المزايا التنافسية لمؤسسات التعليم العالي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واستعانت بالمنهج التاريخي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانته الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن وظيفة العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي تهدف إلى تقديم الأنشطة الكلية لتلك المؤسسات، ووجود دور لإستراتيجية العلاقات العامة في خلق المزايا التنافسية لمؤسسات التعليم العالي. وأوصت بالاهتمام بوظيفة العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي ببولندا.

## أولاً: الإطار النظري

### مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة

يعرف (عرفة، 2012م: 109) مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة بأنها مجموعة من النشاطات التي تهدف إلى إشباع رغبة المستهلكين أولاً، وإلى تثقيفهم بالمنتج ثانياً، حيث اهتم رجال التسويق بالترويج. ويلخص (الصميدعي، 2007م: 66) أهداف الاتصالات التسويقية المتكاملة في: إخبار المستهلكين وإثارة انتباههم حول المنتجات المعروضة للبيع، وخاصة عند وجود منتجات منافسة في السوق، تحقيق الاتصال المباشر وغير المباشر بالمستهلكين، اتخاذ قرار الشراء أو الاستمرار بالشراء بكميات أكبر، إمداد المستهلك الحالي والمرقب بالمعلومات عن منتجات الشركة، وخاصة عند إضافة منتج جديد، تغيير الاتجاه وخلق التفضيل لدى المستهلكين. ويوضح (معل، 2007م: 128) أهمية الاتصالات التسويقية المتكاملة في أنها تعمل عن طريق أدواتها، وآلياتها على تزويد المستهلكين المستهدفين بالمعلومات التي يستطيعون من خلالها التعرف على الشركات، وعلى ما تقدمه من منتجات، فإن نجاح الإستراتيجية التسويقية للشركة لا يقف عند مجرد تقديم المنتج إلى السوق، بل يجب لأن يكون ذلك في إطار تدخل من خلاله إلى أذهان الجمهور المستهدف وفكرهم، كما توفر الاتصالات التسويقية أيضاً المعلومات عن المنتجات المتوفرة في الشركة بما يتيح للمستهلك معرفتها، وبالتالي مساعدته على اتخاذ قراره بشراء المنتجات. وبحسب ما أورده الفقيه (2015م) فإن مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة يتكون من عدة عناصر أو أساليب، كل شركة تستخدم العنصر الذي يلائمها، ويمكنها من تحقيق أهدافها الإستراتيجية، ومن هذه العناصر الأكثر استخداماً: (البيع الشخصي، العلاقات العامة، التسويق المباشر، الإعلان). ويعرف (حافظ، 2009م: 100) البيع الشخصي بأنه تلك الجهود الشخصية التي تبذل بغرض إقناع المشتري لشراء سلعة أو خدمة يتم الترويج لها. ويعرف (Kotler, 2006: 96) العلاقات العامة بأنها مجموعة الأنشطة والبرامج الموضوعية من طرف الشركة لغرض تحسين صورة الشركة، أو التحسين في منتجاتها المطروحة للأشخاص الداخليين والخارجيين من الشركة بشرط تطويرها من خلال العلاقة مع جمهورها. ويعرفها (Jobber & Lancaster, 2009: 222) التسويق المباشر على أنه استخدام البريد، والهاتف، والفاكس، والبريد الإلكتروني، أو الانترنت للاتصال المباشر مع مستهلكين معينين، ومستهلكين محتملين، وحثهم على الاستجابة المباشرة. ويعرف (البكري، 2006م: 120) الإعلان بأنه وسيلة غير شخصية لتقديم البضائع والخدمات أو الأفكار وترويجها بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر مدفوع.

### نمو المبيعات

بحسب (Khan & Zuberi, 1999: 21) يشير نمو المبيعات إلى زيادة الطلب على المنتجات والخدمات التي يريدها المستهلك، ويعني أيضاً أن المنتجات يمكن أن تنتج بتكلفة أقل للوحدة الواحدة،

الأمر الذي يؤدي إلى تحسين صافي الربح للشركة. وتعد النسبة المئوية لنمو المبيعات من أهم التحليلات السنوية التي تعالج السؤال التالي: ماذا حققت الشركة هذا العام مقارنةً مع العام الماضي؟ وإن تقسيم النتائج للفترة الحالية والفترة الماضية سوف ينتج عنه قيمة قد تكون عددية أو يتم تمثيلها برسم بياني أو نموذج تخطيطي، وبطرح النتائج من بعضها بعضاً سوف يظهر النقص أو الزيادة بين الفترتين الحالية والماضية (Farris, et.al, 2010: 126). وبشكل عام نمو المبيعات يأتي من أربعة أقسام وهي: بيع المنتجات أو الخدمات بشكل أكبر، ارتفاع الأسعار للمنتجات أو الخدمات الحالية، بيع منتجات أو خدمات جديدة (Dorsey, 2004: 23).

#### أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات

أوردا (الطائي والعسكري، 2009م: 228) تشكل الاتصالات التسويقية المتكاملة المستخدمة في الشركات أهمية في تحسين مستوى أدائها، وترشيد عملية اتخاذ القرارات، وتحقيق رضا المستهلكين، وبالتالي زيادة المبيعات، وإن مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة الجيدة يمكن الشركات من تحديد السوق المرتقبة، والمستقبلية ومعرفة الحصة السوقية لها، ومعرفة المنافسين، وقدراتهم ونقاط قوتهم ونقاط ضعفهم، وهذا بجملته يساعد الشركات في زيادة المبيعات والحصول على الميزة التنافسية من خلال التميز في المبيعات بمعنى أن كل ما تقدمه الشركة من منتجات يكون بشكل متميز عن غيرها من الشركات سواء كان ذلك من حيث السعر والجودة وتطوير المنتجات أو من حيث السرعة لتلبية حاجات المستهلكين، ويساعدها في الاستحواذ على حصة أكبر في السوق ويزيد من حجم مبيعاتها للمتعاملين معها.

#### واقع مزيج الاتصالات التسويقية والمبيعات بالشركة

بحسب ([www.bluenilepharma.com](http://www.bluenilepharma.com)) بدأت شركة النيل الأزرق للأدوية في 2005م وتقع في كافوري - الخرطوم، وتبعد 13 كلم من مطار الخرطوم الدولي، وتبلغ مساحة المبنى 2000م<sup>2</sup>، وتلتزم الشركة بتصنيع وتغليف الأشكال الصيدلانية بترخيص من المجلس القومي العالمي للأدوية والسموم. ويضيف (حسن، 2022م)؛ يقوم المكتب العلمي المكون من صيادلة بالترويج للأدوية حيث يقوم بالاتصال بالمستشفيات وأماكن تجمع الأطباء بالقيام بشرح وإمكانيات الأدوية المصنعة بالشركة وكيفية عملها وطرق استعمالها ويتم الترويج بواسطة المجلس العلمي للشركة ومناديب الشركة ويكون بالعينات المجانية والعلاج المجاني كالفوافل الطبية. ويضيف؛ تتضمن مهمة مناديب المبيعات مراقبة السوق وعمل موازنة من حيث السعر كما ينبغي على المندوب التدريب الجيد للارتقاء بمنتجات الشركة وللوصول إلى أفضل مبيعات للمنتج. كما أن هنالك مشرف على المناديب يراقبهم من حيث الأداء ويحل مشاكلهم إذا كان لديهم مشاكل في الجانب الصيدلي والإداري. ومراقبتهم في حضورهم وانصرافهم ومراقبة عملهم في الصيدليات ومتابعتهم في الطلبات بعمل فاتورة محددة بالسعر وتكون الفاتورة للمخازن

وصورة للحسابات والتسديد على حسب الاتفاق أما بالدفع المباشر أو الدفع بالفاتورة ويكون هنالك تخفيض لصالح العملاء في بعض الأحيان ومنذ العام 2018م قل الإنتاج فالدفع كان فوراً أما الآن فالدفع الآجل صار متوافراً.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة بيانات الإستبانة

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة

أورد (الفادني، 2008م: 29) أن مجتمع الدراسة يُقصد به جميع الأشخاص الذين لهم خصائص واحدة أو مشتركة يمكن ملاحظتها وتعمم نتائج الدراسة عليها، ويُعد تحديد مجتمع الدراسة من الأمور بالغة الأهمية لأنه يقدم المعلومات الضرورية لتشكيل الإجابات حول الأسئلة الدراسية من أجل اختبار الفرضيات، يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين بشركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية والبالغ عددهم (220) والصيدلة بولاية الخرطوم والذي تعذر على الباحث حصرهم.

عينة الدراسة

وبحسب (سليمان، 2006م: 68) يُقصد بعينة الدراسة بأنها عدد محدد نسبياً من أفراد المجتمع الأصلي، يتم التعامل معه في حدود الوقت المتاح، والإمكانيات المتوفرة وبيداً بدراستهم، ثم يُعمم النتائج على المجتمع الأصلي. شريطة أن تمثل المجتمع بأفضل شكل. والجدول التالي يوضح حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة لحجم المجتمع الأصلي للدراسة:

جدول (1) حجم العينة المناسبة عند مستويات مختلفة لحجم المجتمع الأصلي

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب
10	10	1100	152	250	250	285	285
30	28	2000	186	360	360	322	322
70	59	6000	201	420	420	361	361
110	86	15000	226	550	550	375	375
170	118	75000	242	650	650	382	382
210	136	100000	269	900	900	384	384

Source: Sekaran, Uma, 1992, Research Method for Business: A Skill

Building Approach, John Willy & Sons, U.S.A, p 260.

ولقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من الموظفين بشركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية وعينة ميسرة من الصيدلة بولاية الخرطوم، وبلغ عدد مفرداتها الإجمالي (110)، حيث تم توزيع (110) استمارة على كافة المستهدفين، استلمت جميعها، ووجدت جميعها صالحة للتحليل الإحصائي.

### أداة الدراسة

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، حيث توجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة. ولغرض الحصول على البيانات والمعلومات لتنفيذ مقاصد الدراسة لتحقيق أهدافها لجأ الباحث إلى استخدام الإستبانة لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، وتكونت الإستبانة من جزأين، تضمن الجزء الأول المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من خلال (5) متغيرات، والمتضمنة (النوع، العمر، سنوات الخبرة، الوظيفة، الدرجة الوظيفية). أما الجزء الثاني فتضمن مقياس مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في محور واحد، ومقياس المبيعات في محور واحد والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) عدد الفقرات في الإستبانة الموجهة للموظفين بشركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية

#### والصيادلة بولاية الخرطوم

الرقم	المتغيرات	البيان	عدد المتغيرات
1	الديموغرافية	النوع، العمر، سنوات الخبرة، الوظيفة، الدرجة الوظيفية	5
2	المستقل	مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة	5
3	التابع	المبيعات	5
4	الجملة		15

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

لقد تم تصميم الإستبانة بحيث تكون استجابة المبحوث وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وأعطيت لكل خيار درجة من (5) إلى (1) (أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، لا رأى (3) درجات، لا أوافق درجتان، ولا أوافق بشدة درجة واحدة). وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالاتي:

$$\text{الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على عدد العبارات} = 3 = 5 / (1+2+3+4+5)$$

$$\text{الدرجة الكلية للمقياس} = 3 = 5 / (1+2+3+4+5)$$

$$\text{طول الفئة} = (\text{الحد الأعلى للبدل} - \text{الحد الأدنى للبدل}) / \text{عدد المستويات} = 0.80 = 5 / (1-5)$$

$$\text{طول الفئة} = 0.80 = 5 / (1-5)، \text{وبالتقريب لمنزلة عشرية واحدة صار طول الفئة} = (0.79) \text{ والأوساط}$$

المرجحة لهذه الأوساط كما بالجدول التالي:

#### جدول (3) الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأى	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.0 - 1.79	1.8 - 2.59	2.6 - 3.39	3.4 - 4.19	4.2 - 5

المصدر: عز، عبد الفتاح، 1982م، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، دار النهضة

العربية، القاهرة، مصر، ص 540-541.



### الطرق الإحصائية المستخدمة في الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها لجأ الباحث إلى الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) الإصدار (26) - V.26 - SPSS وقد قام

الباحث من خلال البرنامج الإحصائي بتطبيق الأساليب التالية:

#### أ. أساليب الإحصاء الوصفي، والمتضمنة:

1. التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percent) بهدف تحديد مؤشرات القياس المعتمدة في الدراسة وتحليل خصائص وحدة المعاينة والتحليل ديموغرافياً.
2. المتوسطات الحسابية (Mean) لتحديد مستوى استجابة أفراد وحدة المعاينة والتحليل عن متغيراتها.
3. الانحراف المعياري (Standard Deviation) لقياس درجة تباعد استجابات أفراد وحدة المعاينة والتحليل عن متغيراتها.
4. معادلة طول الفئة والتي تقضي بقياس مستوى الأهمية لمتغيري الدراسة، والذي تم وفقاً للمعادلة التالية:

مدى التطبيق = (الحد الأعلى للبيد - الحد الأدنى للبيد) / عدد المستويات =  $3/(1-5) = 1.33$   
وبناءً على ذلك يكون القرار للأهمية على النحو التالي: الأهمية المنخفضة من 1 - أقل من 2.33؛ الأهمية المتوسطة من 2.33 - إلى 3.66؛ الأهمية المرتفعة من 3.67 فأكثر.

#### ب. أساليب الإحصاء الاستدلالي، والمتضمنة:

1. معامل كرونباخ ألفا (Cronpach Alpha) لقياس ثبات أداة الدراسة (الإستبانة) ومقدار الاتساق الداخلي لها. ودرجة مصداقية الإجابات عن فقرات الإستبانة.
2. اختبار (T) لعينة واحدة (One Sample T Test)، وذلك للتحقق من معنوية فقرات الإستبانة المعدة مقارنة بالوسط الفرضي بالنسبة للمحاور وذلك عند مستوى دلالة معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ )؛ قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) هي (1.9719).
3. اختبار معامل الارتباط لبيان قوة العلاقة بين المتغيرات. حيث تم اعتماد اختبار معامل ارتباط (Spearman)، والذي يرمز له بالرمز (R) ويستخدم هذا المقياس لمعرفة نوع ودرجة قوة الارتباط بين متغيرين والجدول التالي يوضح الحدود التقريبية لقيم (R) في حالة الارتباط الطردي:

جدول (4) الحدود التقريبية لقيم (R)

قيمة (R)	< 0.30	0.30 - 0.49	0.50 - 0.69	0.70 - 0.89	0.90 - 1.00
درجة الارتباط	لا يوجد ارتباط يذكر	ارتباط ضعيف	ارتباط متوسط	ارتباط قوي	ارتباط قوي جداً

المصدر: النوراني، أحمد محمد، 2006م، الإحصاء الإداري، دار جامعة السودان المفتوحة، السودان،

## اختبار ثبات وصدق أداة الدراسة

### الثبات

لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الإستبانة، تم تقييم تماسك الإستبانة بحساب قيمة ( $\alpha$ ) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لحساب معامل الصدق الذاتي وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة ( $\alpha$ ) (Alpha) لكن من الناحية التطبيقية يعد ( $\alpha \geq 0.60$ ) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق للمتغيرات.

جدول (5) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمتغيري ومحوري الإستبانة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات الداخلي	معامل الصدق الذاتي
المستقل	مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة	5	0.820	0.905
التابع	المبيعات	5	0.770	0.877
الإستبانة ككل		10	0.795	0.892

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الخرطوم.

اتضح من الجدول (5) أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للإستبانة (0.795) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.892) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الإستبانة نتيجة تطبيقها.

### الصدق الظاهري

وتحقق الباحث منه بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد خمسة من المحكمين المختصين في مجال العمل الصيدلاني وإدارة الأعمال وحرص على أن يُنجز ملء الإستبانة بحضوره لتوضيح أية فقرة قد يتطلب الأمر توضيحها، مما زاد الاطمئنان إلى صحة النتائج التي تم التوصل إليها، للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة.

### التحليل واختبار الفرضيات

#### وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة

الجدول التالي يبين وصف العينة من حيث (النوع، العمر، سنوات الخبرة، الوظيفة، الدرجة الوظيفية).

جدول (6) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	73	العمر	أقل من 25 عام	9
	أنثى	37		25 - 34 عام	42

## مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

أقل من 5	40	36.4%	35 - 44 عام	34	31%
5 - 9	25	22.7%	45 - 54 عام	21	19.1%
10 - 14	19	17.3%	55 عام فأكثر	4	3.6%
15 فأكثر	26	23.6%	2-1	11	10%
مدير إدارة	11	10%	الدرجة	73	66.4%
رئيس قسم	8	7.3%	الوظيفية	18	16.3%
مشرف وحدة	19	17.2%		8	7.3%
موظف	72	65.5%	المجموع	110	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الخرطوم.

فقد تبين من الجدول (6) أن 66% ذكور، وأن 34% إناث. وهذا يدل على التركيز على الذكور دون الإناث في شركات الصناعات الدوائية. وأن 38.1% تتراوح أعمارهم ما بين (25 - 34 عام)، وأن 31% تتراوح أعمارهم ما بين (35 - 44 عام)، وأن 19.1% تتراوح أعمارهم ما بين (45 - 54 عام)، وأن 8.2% تقل أعمارهم عن 25 عام، وأن 3.6% تزيد أعمارهم عن 55 عام. وهذا يدل على أن الفئة الأعلى للشباب والتي تتطلع لاكتساب الخبرة وينعكس مستوى أدائها على المبيعات صعوداً ونزولاً على حسب درجات اكتساب الخبرة وتوظيفها لصالح العمل. وأن 36.4% تقل سنوات خبرتهم عن 5 سنوات، وأن 23.6% تزيد سنوات خبرتهم عن 15 سنة، وأن 22.7% تتراوح سنوات خبرتهم بين 5 - 9 سنوات، وأن 17.3% تتراوح سنوات خبرتهم بين 10 - 14 سنة، وهذا يتوافق مع ما تم الإشارة إليه في العمر. وأن 65.5% موظفين، وأن 17.2% مشرفي وحدات، وأن 10% مديري إدارات، وأن 7.3% رؤساء أقسام، وهذا يدل على أن أعلى النسب كانت للموظفين والذين تنقصهم الخبرة الكافية لزيادة المبيعات. وأن 66.4% درجتهم الوظيفية (3-5)، وأن 16.3% درجتهم الوظيفية (6-9)، وأن 10% درجتهم الوظيفية (1-2)، وأن 7.3% درجتهم الوظيفية (10-). ولدى تفحص الخصائص الديموغرافية يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية الباحثين للإجابة على الأسئلة المطروحة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة.

جدول (7) التكرارات والنسب المئوية لعبارات محور مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة من وجهة نظر

المبحوثين

م	العبارَة	مستوى الإجابة					المجموع
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	
1	تسعى الشركة إلى إقامة الدورات التدريبية لمندوبي المبيعات	43	40	23	4	-	110
		%39.1	%36.4	%20.9	%3.6	-	%100
2	تستخدم الشركة موظفو العلاقات العامة في نشر معلومات إيجابية للجمهور	31	47	21	6	5	110
		%28.2	%42.7	%19.1	%5.5	%4.5	%100
3	تقوم الشركة بالترويج لمنتجاتها من خلال وسائل الإعلان بشكل مناسب	17	45	23	17	8	110
		%15.5	%40.9	%20.8	%15.5	%7.3	%100
4	تتميز الشركة باستخدام أساليب حديثة في الترويج عبر موقعها الإلكتروني	28	43	24	12	3	110
		%25.5	%39.1	%21.8	%10.9	%2.7	%100
5	تنظم الشركة زيارات منتظمة للأطباء والصيدالَة لتقديم منتجاتها	53	33	15	6	3	110
		%48.2	%30	%13.6	%5.5	%2.7	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م.

حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 83 مفردة ونسبة 75.5% يؤكدون سعى الشركة إلى إقامة الدورات التدريبية لمندوبي المبيعات.
2. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 78 مفردة ونسبة 70.9% يقرون بأن الشركة تستخدم موظفو العلاقات العامة في نشر معلومات إيجابية للجمهور.
3. أكثر من نصف العينة بعدد 62 مفردة ونسبة 56.4% يرون أن الشركة تقوم بالترويج لمنتجاتها من خلال جميع وسائل الإعلان بشكل مناسب.
4. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 71 مفردة ونسبة 64.6% يرون أن الشركة تتميز باستخدام الأساليب الحديثة في الترويج من خلال موقعها الإلكتروني.
5. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 88 مفردة ونسبة 78.2% يؤكدون أن الشركة تنظم زيارات منتظمة للأطباء والصيدالَة لتقديم منتجاتها.

جدول (8) التكرارات والنسب المئوية لعبارات محور المبيعات من وجهة نظر المبحوثين

م	العبرة	مستوى الإجابة				المجموع
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	
1	تمارس الإدارة بالشركة عملية الرقابة في المبيعات لتصحيح الانحرافات	49	40	16	5	110
		%44.5	%36.4	%14.6	%4.5	%100
2	الهيكل التنظيمي الحالي بالشركة يساعد على فعالية وظيفة المبيعات	23	57	21	6	110
		%20.9	%51.8	%19.1	%5.5	%100
3	يساهم تطبيق نظام إدارة الجودة في زيادة مبيعات الشركة	35	41	28	6	110
		%31.7	%37.3	%25.5	%5.5	%100
4	تطبيق الإدارة للمعايير البيعية الموضوعية يساهم في تحقيق أهداف الشركة	36	55	16	2	110
		%32.7	%50	%14.5	%1.8	%100
5	بصفة عامة حجم مبيعات الشركة مرتفع	38	39	23	7	110
		%34.5	%35.5	%20.9	%6.4	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، الخرطوم، 2022م

حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 89 مفردة ونسبة 80.9% يؤكدون أن الإدارة العليا بالشركة تمارس عملية الرقابة في المبيعات لتصحيح الانحرافات.
2. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 80 مفردة ونسبة 72.7% يقرون بأن الهيكل التنظيمي الحالي بالشركة يساعد على فعالية وظيفة المبيعات.
3. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 76 مفردة ونسبة 69% يقرون بأن تطبيق نظام إدارة الجودة يساهم في زيادة مبيعات الشركة.
4. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 91 مفردة ونسبة 82.7% يؤكدون أن تطبيق الإدارة للمعايير البيعية الموضوعية يساهم في تحقيق أهداف الشركة.
5. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 77 مفردة ونسبة 70% يقرون بصفة عامة حجم مبيعات الشركة مرتفع.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيري الدراسة

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية لمحوري متغيري الدراسة

المتغير	البيان	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة الإحصائية T	مستوى الأهمية	الترتيب
المستقل	الاتصالات التسويقية	الأول	3.85	0.73	12.20	0.000	مرتفع	2
التابع	المبيعات	الثاني	4.01	0.56	19.92	0.000	مرتفع	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الخرطوم.

أظهر الجدول (9) المتوسطات الحسابية لمتغيري الدراسة، وكان أعلاهما لمتغير المبيعات وأدناها لمتغير مزيج الاتصالات التسويقية. واتفقت مع نتائج: (حسين، 2016م) و(الفقيه، 2015م).

المحور الأول: مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة

لوصف مستوى أهمية مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وأهمية الفقرة، كما يبينه الجدول رقم (10).

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية ل فقرات محور الاتصالات التسويقية المتكاملة

ت	مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأهمية	الترتيب
1	تسعى الشركة إلى إقامة الدورات التدريبية لمندوبي المبيعات	4.11	0.86	مرتفع	2
2	تستخدم الشركة موظفو العلاقات العامة في نشر معلومات إيجابية للجمهور	3.85	0.73	مرتفع	3
3	تقوم الشركة بالترويج لمنتجاتها من خلال جميع وسائل الإعلان بشكل مناسب	3.42	1.14	متوسط	5
4	تتميز الشركة باستخدام الأساليب الحديثة في الترويج من خلال موقعها الإلكتروني	3.74	1.05	مرتفع	4
5	تنظم الشركة زيارات منتظمة للأطباء والصيادلة لتقديم منتجاتها	4.15	1.03	مرتفع	1
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام للمحور الأول	3.85	0.73	مرتفع	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الخرطوم.

أبان الجدول (10) إجابات المبحوثين عن العبارات المتعلقة بمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في الشركة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.42 - 4.15). فقد جاءت في المرتبة الأولى عبارة (تنظم الشركة زيارات منتظمة للأطباء والصيادلة لتقديم منتجاتها) بمتوسط حسابي بلغ (4.15) وهو أكبر من المتوسط الحسابي العام البالغ (3.85)، وانحراف معياري بلغ (1.03)، فيما

حصلت عبارة (تقوم الشركة بالترويج لمنتجاتها من خلال جميع وسائل الإعلان بشكل مناسب) على المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري (1.14). وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية للفترة من 2011م إلى 2022م من وجهة نظر المبحوثين كان مرتفعاً.

#### المحور الثاني: المبيعات

لوصف مستوى أهمية المبيعات، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وأهمية الفقرة، كما يبينه الجدول رقم (11).

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأهمية ل فقرات محور المبيعات

الترتيب	مستوى الأهمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية	ت
1	مرتفع	0.86	4.21	تمارس الإدارة العليا بالشركة عملية الرقابة في المبيعات لتصحيح الانحرافات	1
3	مرتفع	0.89	3.95	الهيكل التنظيمي الحالي بالشركة يساعد على فعالية وظيفة المبيعات	2
5	متوسط	0.92	3.83	يساهم تطبيق نظام إدارة الجودة في زيادة مبيعات الشركة	3
2	مرتفع	0.79	4.12	تطبيق الإدارة للمعايير البيعية الموضوعه يساهم في تحقيق أهداف الشركة	4
4	مرتفع	1.03	3.93	بصفة عامة حجم مبيعات الشركة مرتفع	5
	مرتفع	0.561	4.01	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام للمحور الثاني	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الخرطوم.

أبان الجدول (11) إجابات المبحوثين عن العبارات المتعلقة بالمبيعات في الشركة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا المتغير بين (3.83-4.21). فقد جاءت في المرتبة الأولى عبارة (تمارس الإدارة العليا بالشركة عملية الرقابة في المبيعات لتصحيح الانحرافات) بمتوسط حسابي بلغ (4.21) وهو أكبر من المتوسط الحسابي العام البالغ (4.01)، وانحراف معياري بلغ (0.86)، فيما حصلت عبارة (يساهم تطبيق نظام إدارة الجودة في زيادة مبيعات الشركة) على المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري (0.92). وبشكل عام يتبين أن مستوى أهمية المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية للفترة من 2011م إلى 2022م من وجهة نظر المبحوثين كان مرتفعاً. اختبار فرضية الدراسة: يوجد أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية

لاختبار فرضية الدراسة الرئيسية، تم استخدام اختبار معامل ارتباط (Spearman) عند مستوى دلالة معنوية ( $\alpha \leq 0.01$ )، يقوم هذا الاختبار على الصيغة التالية للفرضية العدمية والفرضية البديلة:

الفرضية العدمية: لا يوجد أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية.

الفرضية البديلة: يوجد أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية.

جدول (12) معامل ارتباط (Spearman) بين مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة والمبيعات (N=110)

المبيعات	مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة	الإحصاءات	Spearman's rho
0.68(**)	1.000	Correlation Coefficient	مزيج الاتصالات
0.000	-	Sig. (2- tailed)	التسويقية المتكاملة
1.000	0.68(**)	Correlation Coefficient	المبيعات
-	0.000	Sig. (2- tailed)	
** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، الخرطوم.

أوضح الجدول (12) معامل الارتباط بين مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة والمبيعات في الشركة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (68%) وهي تشير إلى وجود علاقة موجبة (متوسطة القوة) بين المتغيرين المستقل والتابع، كما يبين مستوى الدلالة (0.000) دلالة هذه العلاقة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01). وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الاتصالات التسويقية المتكاملة وزيادة المبيعات في الشركة عند مستوى دلالة معنوية ( $\alpha \leq 0.01$ ). مما يقتضي رفض الفرضية العدمية للدراسة وقبول الفرضية البديلة في الدراسة والتي نصت على: يوجد أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية. واتفقت مع نتائج كل من (حسين وعبد الحميد، 2021م) و(حسين، 2016م) و(الفقيه، 2015م) و(الخريري، 2011م) و(Ejebro, 2007) و(Kolasinski, 2003). ويعود ذلك إلى أن مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة (البيع الشخصي، العلاقات العامة، التسويق المباشر، الإعلان) المستخدمة في الشركة يمكن من تحديد السوق المرتقبة، والمستقبلية ومعرفة الحصة السوقية لها، ومعرفة المنافسين، وقدراتهم ونقاط قوتهم ونقاط ضعفهم، ومستوى رضا المتعاملين عن منتجات الشركة المقدمة لهم وهذا بجملته يساعد إدارة المبيعات في الشركة على زيادة المبيعات.

#### خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تفصي واقع أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة المبيعات في شركات صناعة الأدوية السودانية من وجهة نظر الموظفين بشركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية والصيادلة بولاية الخرطوم للفترة من 2011م إلى 2022م. وتوصلت إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:



## النتائج

12. أن الاتصالات التسويقية المتكاملة هي عمليات الاتصالات الناتجة عن التخطيط، والتكامل، والتنفيذ لمزيج الاتصالات التسويقية المختلفة (البيع الشخصي، العلاقات العامة، التسويق المباشر، الإعلان) الذي يؤدي على مدار الوقت إلى خلق تأثير للعلامة على المستهلك وتتبعس على زيادة المبيعات.
13. تبين ارتفاع مستوى تطبيق مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة بالشركة بمتوسط حسابي (3.85).
14. تنظم الشركة زيارات منتظمة للأطباء والصيدالدة لتقديم منتجاتها.
15. تبين ارتفاع مستوى مبيعات الشركة خلال الفترة من 2011م إلى 2022م بمتوسط حسابي (4.01).
16. يساهم تطبيق الإدارة للمعايير البيعية الموضوععة في تحقيق أهداف الشركة.
17. أثبتت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لمزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في زيادة مبيعات الشركة بمعامل ارتباط (0.68). فكلما زاد الاهتمام بتطبيق مزيج الاتصالات التسويقية زادت مبيعات الشركة.

## التوصيات

13. ضرورة قيام الشركة بالحملات الإعلانية وفق خطة إستراتيجية مدروسة حتى يمكن خلق ولاء تجاه منتجاتها وبما يعكس على زيادة مبيعاتها.
14. أن تعقد إدارة التدريب بالشركة دورات تدريبية متخصصة وبشكل دائم ومستمر لمندوبي المبيعات، وتسهيلاً لذلك يتعين على القيادة العليا اتخاذ قرارات لتوفير الدعم المالي لخطة التدريب.
15. أن تقوم إدارة الجودة بالشركة بإجراء استطلاعات رأى مستمرة للتعرف على متطلبات واحتياجات العملاء وقياس مستوى رضاهم عن المنتجات المقدمة لهم.
16. أن تتخذ الشركة وسائل الإعلان المختلفة في إبراز منتجاتها، وتعريف الفئة المستهدفة بها، وأن تطبيق هذه الوسائل بطرائق مميزة عن منافسيها. حيث أن مستوى أهميتها كان الأقل في الدراسة (3.42).

## المقترحات

1. أن تستمر الشركة وتحرص بشكل دعوب على الاهتمام بالبيع الشخصي في مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة، حيث أن نتيجة تطبيقه كانت الأعلى في الدراسة (4.15).
2. استمرارية البحث الإداري ببيئة قطاع الصناعات الدوائية نحو إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية، بهدف سد الفجوة المعرفية بين الجانب العلمي وواقع وظيفة التسويق الجارية حالياً.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:

1. البكري، ثامر، 2006م، الاتصالات التسويقية والترويج، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
  2. الصميدعي، محمود جاسم، ويوسف، ردينة عثمان، 2007م، سلوك المستهلك، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
  3. الطائي، حميد، والعسكري، أحمد شاكر، 2009م، الاتصالات التسويقية المتكاملة: مدخل إستراتيجي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
  4. الفادني، أبو الحسن محمد أحمد الشيخ، 2008م، البحث العلمي ومناهجه، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان.
  5. النوراني، أحمد محمد، 2006م، الإحصاء الإداري، دار جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، السودان.
  6. حافظ، محمد عبده، 2009م، المزيج الترويجي والبيع المباشر والدعاية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
  7. سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم، 2006م، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
  8. عرفة، سيد سالم، 2012م، الاتصالات التسويقية، دار الريا لل نشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
  9. عز، عبد الفتاح، 1982م، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
  10. معلا، ناجي، 2007م، الترويج التجاري: مدخل اتصالي تسويقي متكامل، المؤسسة العالمية للتجليد، عمّان، الأردن.
- الرسائل الجامعية:
11. الخريبي، إيناس عبد الحميد، 2011م، الاتصالات التسويقية المتكاملة في تسويق الخدمات التعليمية، دراسة ميدانية على عينة من الجامعات المصرية الخاصة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.
  12. الفقيه، فؤاد عبد الله، 2015م، أثر مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأردنية (دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزرقاء، الأردن.

13. حسين، ماجدة جمال محمود، 2016م، أثر المزيج التسويقي على مبيعات الشركات العاملة في قطاع الصناعات الدوائية في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

الدوريات والبحوث:

14. حسين، أسامة معاوية بخيت، عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، 2021م، اختبار الدور المعدل للتنبؤ المالي للعلاقة بين إستراتيجية الترويج ونمو المبيعات في الجهاز المصرفي بمدينة دنقلا بالولاية الشمالية بالسودان، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، ليبيا، المجلد (19)، العدد (7)، السعودية، ص 59 - 79.

الانترنت:

15. الانترنت، موقع شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية، 2022/10/12م، انظر إلى الرابط التالي:  
<http://www.blunilepharma.com>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

16. Dorsey, Pat, 2004, The five Rules for Successful Stock Investing : Morningstar's Guide to Building Wealth and Winning in the Market, John Wiley & sons Inc, New Jersey, USA.
17. Ejobro, Kristoffer, 2007, Integrated Marketing Communications, Master's Thesis, Lulea University.
18. Farris P., Bendle, N., Pfeifer P. & Reibstein D., 2010, Marketing Metrics, 3<sup>ed</sup> Edition, Wharton School Publishing, United States of America.
19. Jobber, David & Lancaster, Geoff, 2009, Selling and Sales Management, 8<sup>th</sup> Edition, Person Addition.
20. Khan, Arshad & Zuberi, Vaqar, 1999, Stock Investment for Everybody: Tools for Investing Like the Pros, John Wiley & Sons, Inc, New Jersey, United States of America.
21. Kolasinski, Maciej, 2003, The Strategic Role of Public Relations in Creating The Competitive Advantages of Private Higher Education in Poland, The Example of the School of Banking in Poznan, December, Higher Education in Europe, Car fax Publishing, 2003, pp 433-447
22. Kotler, Philip, 2006, Marketing Management: Analysis, Planning, Implementation and Control. Englewood Cliffs, N.J, Prentice – Hall International Inc.
23. Sekaran, Uma, 1992, Research Method for Business: A Skill Building Approach, John Willy & Sons, U.S.A.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

24. حسن، عمر حاج، مدير عام شركة النيل الأزرق للصناعات الدوائية، مقابلة شخصية بعنوان: واقع مزيج الاتصالات التسويقية المتكاملة والمبيعات بالشركة، بتاريخ 2022/10/12م.

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثالث والعشرون يونيو - 2022م

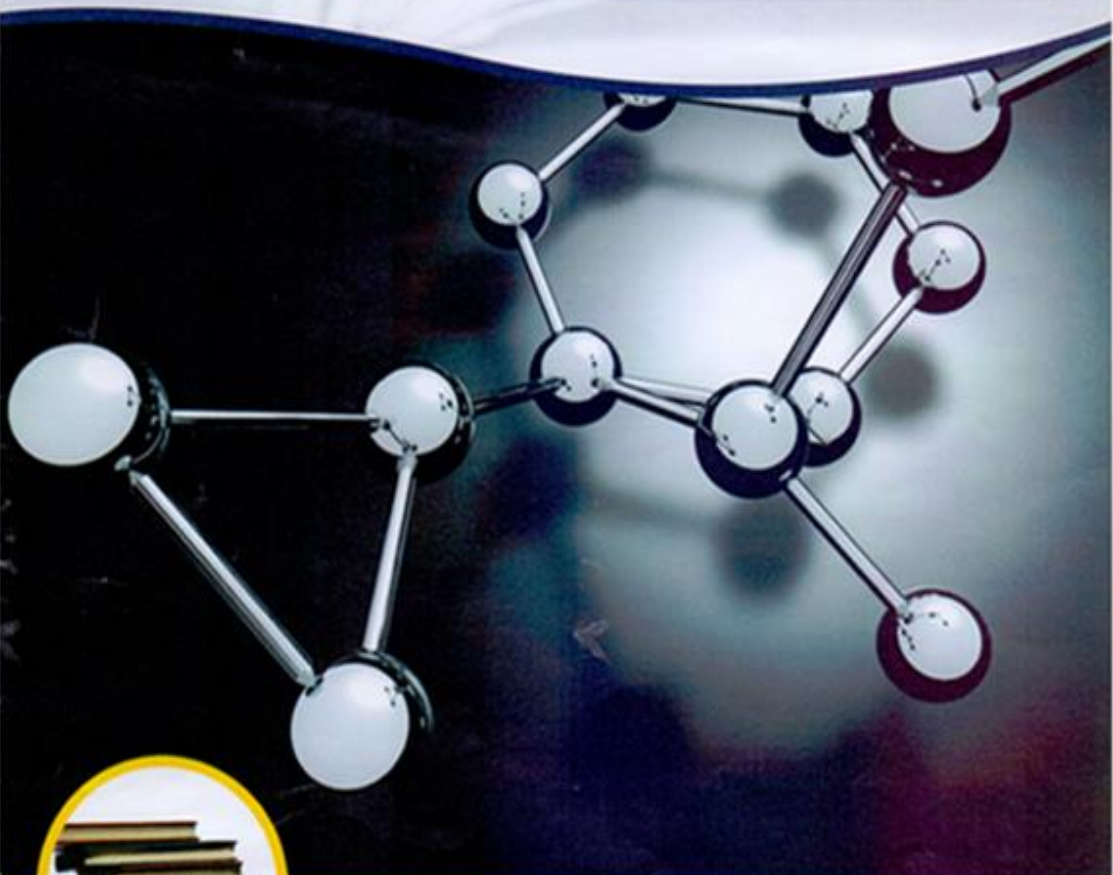


**UNIVERSITY OF DONGOLA JOURNAL  
FOR SCIENTIFIC RESEARCH**

رقم ISSN: 1858-716X



Periodical Referred Research Journal Issued by the College of Graduate Studies, University of Dongola



**Twelve year issue No.23<sup>th</sup> edition June 2022**

V  
O  
L  
23

## Study The Impact of PMU in State Estimation of Power System Considering Normal Operating

**Dr. Sideig Abdelrhman Ibrahim Dowi\***

Assistant Professor, Faculty of Engineering & Technology, Nile Valley  
University (River Nile State - Sudan)  
+249912484317, [sideigdowi@yahoo.com](mailto:sideigdowi@yahoo.com)

**Mahmoud Abdelmuty Hashim Abdelhameed**

Engineer, Ministry of Infrastructure & Urban Development (Northern  
State - Sudan) +249912848202, [mahmoudmag85@gmail.com](mailto:mahmoudmag85@gmail.com)

### **Abstract:**

Real time monitoring and control of power systems is extremely important for an efficient and reliable operation of a power system. State Estimation forms the back bone for the real time monitoring and control functions. In this paper, we used the Decoupled Current Measurement (DCM) technique to include the (PMU) in (ES) of (PS). The proposed method has been tested on standard data 14-bus testing system as a case study for normal operation test with Single (PMU) and Multiple (PMUs). MATLAB program software is used to realize the simulation process thus verifying the excellent performance of the proposed approach. The paper found the impact of (PMU) is obvious in reducing the percentages of average errors of voltage magnitude and voltage angle for Single (PMU) and Multiple (PMUs).

**Key words:** Phasor Measurement Units (PMUs); State Estimation (ES); Power System (PS); Decoupled Current Measurement (DCM); Energy Management System (EMS).

### **المستخلص:**

تعتبر مراقبة الوقت الحقيقي والتحكم في منظومات القدرة الكهربائية عملية مهمة جداً لكفاءة وموثوقية تشغيل نظام القدرة الكهربائية، وتمثل أشكال تقدير حالة المنظومة الكهربائية العمود الفقري لوظائف مراقبة الوقت الحقيقي والتحكم في منظومات القدرة الكهربائية. في هذه الورقة، تم استخدام تقنية قياسات التيارات (DCM) لتضمين وحدة قياس الطور في تقدير حالة نظام القدرة، حيث تم تطبيق طريقة (DCM) علي بيانات شبكة كهربائية قياسية مكونة من (IEEE 14-bus) كدراسة حالة لاختبار التشغيل الطبيعي باستخدام (PMU) مفرد أو مجموعة متعددة من (PMUs) وللحصول علي قيم طريقة (منهجية) القياس المقترحة، أخذت قيم مجموعة القياس من برنامج (load flow)، وللحصول علي النتائج، استخدمت تقنية برنامج الماتلاب (MATLAB) لتحقيق أفضل أداء لتلك

\* Corresponding Author: Sideig Abdelrahman Ibrahim Dowi, [sidiegdowi@yahoo.com](mailto:sidiegdowi@yahoo.com).

الطريقة، توصلت الورقة إلي وجود تأثير واضح لوحدة قياس الطور في تخفيض متوسط الخطأ المئوي لمقدار وزاوية الجهد الكهربائي.

الكلمات الدالة: وحدات قياس الطور؛ تقدير حالة منظومة القدرة الكهربائية؛ نظام إدارة الطاقة.

#### Nomenclature

- **Z**: The measurement vector;
- **X**: State Variable;
- **M**: The number of measurements;
- **N**: The number of state variables;
- **A**: Active power measurement;
- **R**: The reactive power measurement;
- **H**: Jacobin matrix;
- **G**: Gain matrix;
- **V**: Voltage magnitude;
- $\theta$ : Voltage angle;
- **I**: Current;
- **Y**: Admittance;
- **T**: Matrix transpose;
- **-1**: Matrix inverse;
- $\Delta$ : Linear regression model error term;
- **W**: The weighted matrix;
- **P**: Active Power;
- **Q**: Reactive Power;
- "r": The real parts of the phasor measurements;
- "i": The imaginary parts of the phasor measurements;
- $\epsilon_{v\_Estimated}$ : The percentage error estimated of voltage magnitude;
- $\epsilon_{\theta\_Estimated}$ : The percentage error estimated of voltage angle;
- $v_{actual}$ : The actual voltage magnitude;
- $\theta_{actual}$ : The actual voltage angle;
- $v_{estimated}$ : The estimated voltage magnitude;
- $\theta_{estimated}$ : The estimated voltage angle;

#### Abbreviations

- **PMUs**: Phasor Measurement Units;
- **PMU**: Phasor Measurement Unit;
- **EMS**: Energy Management System;
- **DCM**: Decoupled Current Measurement;
- **SE**: State Estimation;
- **IEEE**: Institute of Electrical and Electronics Engineers;
- **SCADA**: Supervisory Control and Data Acquisition;
- **WLS**: Weighted Least Square;

- PS: Power System.

## 1. Introduction:

Energy Management Systems (EMS) forms the basis for efficient operation and control of the modern day power systems. State Estimation (SE), forms one of the most important EMS functions whose output will be used in other EMS functions such as, security analysis and economic load dispatch. State estimation is the method of estimating the voltage magnitude and angles at all the buses of a power system, from the available measurements. These measurements are obtained through a suitable communication medium and processed through state estimation algorithms, to obtain the voltage magnitude and angle at all the buses of the network under consideration [1].

State estimation plays a key role in real time power system operations. It determines the best estimate of the current actual power system state (voltages, angles, taps position etc.,) based on available SCADA measurements, power system model and other data. Power flows in the transmission lines, transformers, and other equipment can then be derived. State estimation results are then used in network contingency analysis, security enhancement, optimal power flow, dynamic security analysis (including voltage and transient stability) and other applications [2].

The Phasor Measurement Unit (PMU) is an electronic device that uses the synchronization signals from the (GPS) satellites and has the ability to provide the phasors of voltage and currents, which is measured at it located buses. Furthermore, PMU measurements are much more accurate than the (SCADA) measurements. Hence, the PMUs has become very important devices; their utilizations significantly and safely increase not only for substation applications but also for the EMS applications at the control center. Therefore, PMUs are ideal devices for monitoring and controlling the performance for the power systems [3].

It is known that, SCADA system is used to measure the measurements data for the traditional state estimation (power flow, power injected on the buses and voltage magnitude) as mentioned before in [4]. Also in the mid 1980s, PMU was presented, it's very accurate than the SCADA device. It gives more accuracy for system state variables than the SCADA system. Hence, the PMUs become a very important device. Their utilizations significantly and safely increase not only for substation applications but also for the EMS applications in the control centers [5]. The usage of PMU can directly measure both magnitude of the voltage and its angle at the bus where it is installed [6]. Different methods have been proposed for installing PMU in state estimation. A new approach, Decoupled Current Measurement (DCM) method applied to study the influence of PMU in dynamic state estimation of power system in [7], where the current measurement which is measured by PMU is decoupled into active and reactive measurement and added to the basic Weighted Least Squares (WLS) state estimation decoupled formula. Utilization of PMUs in

hybrid linear state estimation is proposed in [8]. An alternative method for study the utilization and benefits of PMUs for large scale power system state estimation is presented in [3]. Use of PMUs in power system state estimation can be found in [5].

In this paper, a technique using Decoupled Current Measurement (DCM) method to include PMUs in state estimation of power system is used. The impact of PMUs in state estimation of power system under normal operation (Single PMU and Multiple PMUs) conditions is explained. Also the effect of the number of PMUs, the effects of the PMUs locations and the weight given to their measurements on the accuracy of estimation are investigated. A comparative study for the state estimation algorithm with and without PMU has been made. The proposed method is applied to the IEEE 14- bus test system as a case study [9]. The DCM is applied through two cases with and without PMU in normal operation test. In the first, a single PMU was conducted to every bus at each experiment. On the other hand, the second case is executed by using multi PMUs at different buses.

## 2. Mathematical Model

### 2.1 Introduction

This paper introduces a proposed method for adding PMUs in state estimation. Where, the rectangular coordinate of the current is decoupled and added to decoupled formulation of the Weighted Least Squares (WLS) state estimation. In this study, the impact of PMU in state estimation of power system under normal operation has been explained for single PMU and multi PMU in the system has been studied. The proposed method is tested using standard data IEEE 14-bus test-system [9].

### 2.2 Conventional State Estimation:

State estimation techniques have been developed and used at the transmission level for over 30 years. The basic approach is called the Weighted Least Square (WLS) method. An excellent review of the state of the art can be found in [10]. The mathematical model of WLS state estimation is based on the mathematical relations between the measurements and the state variables. Consider the set of nonlinear equation of the measurements:

$$\mathbf{z}_k = \mathbf{h}(\mathbf{x}_k) + \mathbf{v}_k$$

(1)

where  $\mathbf{z}_k$  represent the measurement vector  $m$ -dimensional ( $\mathbf{m} \times \mathbf{1}$ ),  $\mathbf{x}_k$  is state variable dimensioned ( $\mathbf{n} \times \mathbf{1}$ ),  $\mathbf{h}(\mathbf{x}_k)$  is nonlinear function relating measurement to the state vector dimensioned ( $\mathbf{m} \times \mathbf{1}$ ),  $\mathbf{v}_k$  is measurements error with zero mean and standard deviation of  $\mathbf{R}$ ,  $\mathbf{k}$  is instant of time,  $\mathbf{m}$  is the number of measurements and  $\mathbf{n}$  is the number of state variables. in (Dowi, 2015).

$$\mathbf{z}_k = \mathbf{H}\mathbf{x}_k + \mathbf{v}_k$$

(2)



Where  $\mathbf{H} = \frac{\partial \mathbf{h}}{\partial \mathbf{x}} \bigg|_{\mathbf{x} = \mathbf{x}^0}$  Jacobian matrix ( $m \times n$ )

The decoupled formulation of the WLS state estimation is given by:

$$[\mathbf{Z}_{A1}] = \begin{bmatrix} \mathbf{P} \mathbf{f}_{ij} \\ \mathbf{P}_i \end{bmatrix} \& [\mathbf{Z}_{R1}] = \begin{bmatrix} \mathbf{q} \mathbf{f}_{ij} \\ \mathbf{q}_i \\ \mathbf{V} \end{bmatrix} \quad (3)$$

$$\mathbf{Z}_{A1} = \mathbf{h}_{A1}(\boldsymbol{\theta}) + \mathbf{v}_{A1} \& \mathbf{Z}_{R1} = \mathbf{h}_{R1}(\mathbf{V}) + \mathbf{v}_{R1} \quad (4)$$

where the subscript "A" is an active power measurement and "R" is the reactive power measurement.

The Jacobian matrix can be written as:

$$\mathbf{H}_1 = \begin{bmatrix} \mathbf{H}_{AA1} & \mathbf{H}_{AR1} \\ \mathbf{H}_{RA1} & \mathbf{H}_{RR1} \end{bmatrix}$$

(5)

The decoupled gain matrix is given by:

$$\mathbf{G}_1 = \begin{bmatrix} \mathbf{G}_{AA1} & \mathbf{0} \\ \mathbf{0} & \mathbf{G}_{RR1} \end{bmatrix} \quad (6)$$

where,

$$\mathbf{G}_{AA1} = \mathbf{H}_{AA1}^T \mathbf{R}_{AA1}^{-1} \mathbf{H}_{AA1} \text{ and } \mathbf{G}_{RR1} = \mathbf{H}_{RR1}^T \mathbf{R}_{RR1}^{-1} \mathbf{H}_{RR1}$$

$$\Delta \boldsymbol{\theta} = \mathbf{G}_{AA1}^{-1} \mathbf{H}_{AA1}^T \mathbf{R}_{AA1}^{-1} \left| \mathbf{Z}_{A1} - \mathbf{h}_{A1}(\tilde{\boldsymbol{\theta}}) \right|$$

(7)

$$\Delta \mathbf{V} = \mathbf{G}_{RR1}^{-1} \mathbf{H}_{RR1}^T \mathbf{R}_{RR1}^{-1} \left| \mathbf{Z}_{R1} - \mathbf{h}_{R1}(\tilde{\mathbf{V}}) \right|$$

(8)

### 2.3 Decoupled Current Measurement (DCM) Method

In this method, the decoupled formulation of Weighted Least Square (WLS) is used in [11]. The current measurement which is measured by PMU is decoupled into active and reactive measurement and added to the WLS state estimation decoupled formula. Hence, the new formulation of the measurements set is written as:

$$[\mathbf{Z}_{A2}] = \begin{bmatrix} \mathbf{Z}_{A1} \\ \boldsymbol{\theta}_i \\ \mathbf{I}_{(ij)r} \end{bmatrix} \& [\mathbf{Z}_{R2}] = \begin{bmatrix} \mathbf{Z}_{R1} \\ \mathbf{V}_i \\ \mathbf{I}_{(ij)i} \end{bmatrix}$$

(9)

The subscripts "r" and "i" represent the real and imaginary parts of the PMUs respectively. The  $\mathbf{I}_{(ij)r}$  is added to active measurements, and  $\mathbf{I}_{(ij)i}$  added to the reactive measurements. Consider the apparent power where,

$S_{ij} = P_{ij} + jQ_{ij}$ , that mean,  $V_i I_{ij} = V_i I_{ij} \cos \theta_{ij} + j V_i I_{ij} \sin \theta_{ij}$ , assume that the voltage magnitude approximately equal to 1.0p.u then,  $I_{ij} = I_{ij} \cos \theta_{ij} + j I_{ij} \sin \theta_{ij} = I_r + j I_i$ , where  $I_r = I_{ij} \cos \theta_{ij}$  &  $I_i = I_{ij} \sin \theta_{ij}$ .

The line current  $I_{ij}$  in line "ij" is calculated according to equations (17) and (18) as in (Zhou, et.al, 2006). The admittance of the series line connecting buses "i" and "j" is  $y_{ij} = g_{ij} + j b_{ij}$ , and the shunt branch admittance at bus "i" is  $y_{i0} = j b_{i0}$ . The new nonlinear equation of the measurements is obtained by the following.

$$Z_{A2} = h_{A2}(\theta) + v_{A2} \quad \& \quad Z_{R2} = h_{R2}(V) + v_{R2} \quad (10)$$

The new Jacobian matrix can be written as:

$$H_2 = \begin{bmatrix} H_{AA2} & H_{AR2} \\ H_{RA2} & H_{RR2} \end{bmatrix}$$

(11)

The decoupled gain matrix is given by:

$$G_2 = \begin{bmatrix} G_{AA2} & 0 \\ 0 & G_{RR2} \end{bmatrix} \quad (12)$$

Where,

$$G_{AA2} = H_{AA2}^T R_{A2}^{-1} H_{AA2} \quad \& \quad G_{RR2} = H_{RR2}^T R_{R2}^{-1} H_{RR2}$$

$$\Delta \theta = G_{AA2}^{-1} H_{AA2}^T R_{A2}^{-1} |Z_{A2} - h_{A2}(\tilde{\theta})| \quad (13)$$

$$\Delta V = G_{RR2}^{-1} H_{RR2}^T R_{R2}^{-1} |Z_{R2} - h_{R2}(\tilde{V})| \quad (14)$$

The estimated error's covariance matrix is given by:

$$\Sigma_{A2} = |H_{AA2}^T W_{A2} H_{AA2}|^{-1} \quad (15)$$

$$\Sigma_{R2} = |H_{RR2}^T W_{R2} H_{RR2}|^{-1} \quad (16)$$

where  $W$  is the weighted matrix of both SCADA and PMU, it is block diagonal matrix.

$$W_{A2} = \begin{bmatrix} W_{A2SCADA} & 0 \\ 0 & W_{A2PMU} \end{bmatrix} = R_{A2}^{-1} \quad (17)$$

$$I_{(ij)r} = g_{ij} (V_i \cos \theta_i - V_j \cos \theta_j) - b_{ij} (V_i \sin \theta_i - V_j \sin \theta_j) - b_{i0} V_i \sin \theta_i \quad (18)$$

$$I_{(ij)i} = b_{ij} (V_i \cos \theta_i - V_j \cos \theta_j) + g_{ij} (V_i \sin \theta_i - V_j \sin \theta_j) + b_{i0} V_i \cos \theta_i \quad (19)$$

The Jacobin matrix of the phasor measurement is written as.

For active measurements:

$$\mathbf{H}_A = \frac{\partial \theta_i \quad \partial \theta_j}{\partial \theta_i \quad \mathbf{1} \quad \mathbf{0} \quad \partial \mathbf{I}_{(ij)r} \quad \mathbf{C}_1 \quad \mathbf{C}_2} \quad (20)$$

For reactive measurements:

$$\mathbf{H}_R = \frac{\partial \mathbf{V}_i \quad \partial \mathbf{V}_j}{\partial \mathbf{V}_i \quad \mathbf{1} \quad \mathbf{0} \quad \partial \mathbf{I}_{(ij)i} \quad \mathbf{C}_3 \quad \mathbf{C}_4}$$

(21) Where:

$$\mathbf{C}_1 = \frac{\partial \mathbf{I}_{(ij)r}}{\partial \theta_i}, \quad \mathbf{C}_2 = \frac{\partial \mathbf{I}_{(ij)r}}{\partial \theta_j}, \quad \mathbf{C}_3 = \frac{\partial \mathbf{I}_{(ij)i}}{\partial \mathbf{V}_i}, \quad \mathbf{C}_4 = \frac{\partial \mathbf{I}_{(ij)i}}{\partial \mathbf{V}_j}$$

### 3. The Simulation analysis:

#### 3.1 Description of simulation

In this paper, IEEE 14-bus test system is used to evaluate the performance of the proposed method. The load curve at each bus was composed of a linear trend and random fluctuation (jitter). The simulation is carried out over a period of 20 time sample intervals. During each interval, the load per bus is increased by a constant change of 5% for all buses with a constant power factor, so that the reactive power followed the active power. The true values of measurements were obtained by the load flow. The simulated measurements were obtained by adding a normally distributed error function with zero mean and standard deviation.

#### 3.2 Performance Indices

The performance index of the algorithm is obtained by comparing the Estimated values with the available actual values. The average performance indices for voltage magnitudes and voltage angles is given as:

$$\epsilon_{v\_Estimated} = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n \left| \frac{(v'_{i\_actual} - v'_{i\_estimated})}{v'_{i\_actual}} \right| \times 100\% \quad (22)$$

$$\epsilon_{\theta\_Estimated} = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n \left| \frac{(\theta'_{i\_actual} - \theta'_{i\_estimated})}{\theta'_{i\_actual}} \right| \times 100\%$$

(23)

Where:

$\epsilon_{v\_Estimated}$  is the percentage error estimated of voltage magnitude.

$\epsilon_{\theta\_Estimated}$  is the percentage error estimated of voltage angle.

$V'_{i_{\text{actual}}}$  is the actual voltage magnitude.

$\theta'_{i_{\text{actual}}}$  is the actual voltage angle.

$V'_{i_{\text{estimated}}}$  is the estimated voltage magnitude.

$\theta'_{i_{\text{estimated}}}$  is the estimated voltage angle.

### 3.3 Results and Analysis:

In this paper, the proposed approach is applied through two cases with and without PMU in this test. In the first, a single PMU was conducted to every bus at each experiment. On the other hand, the second case is executed by using multi PMUs at different buses. The performance indices of this subsection shown in the tables and figures below. Results are represented and discussed below.

**Table 1: Voltage magnitude V4 at normal operation conditions**

Time Sample	Actual	Estimated		Time Sample	Actual	Estimated	
		Without	With			Without	With
1	1.0174	1.0240	1.0172	11	1.0173	1.0252	1.0172
2	1.0173	1.0167	1.0168	12	1.0173	1.0148	1.0174
3	1.0173	1.0206	1.0181	13	1.0173	1.0213	1.0172
4	1.0173	1.0156	1.0174	14	1.0173	1.0164	1.0173
5	1.0173	1.0127	1.0175	15	1.0173	1.0104	1.0170
6	1.0173	1.0222	1.0180	16	1.0173	1.0125	1.0167
7	1.0173	1.0140	1.0178	17	1.0173	1.0155	1.0168
8	1.0173	1.0131	1.0175	18	1.0173	1.0150	1.0173
9	1.0173	1.0201	1.0168	19	1.0173	1.0180	1.0166
10	1.0173	1.0169	1.0176	20	1.0173	1.0216	1.0178

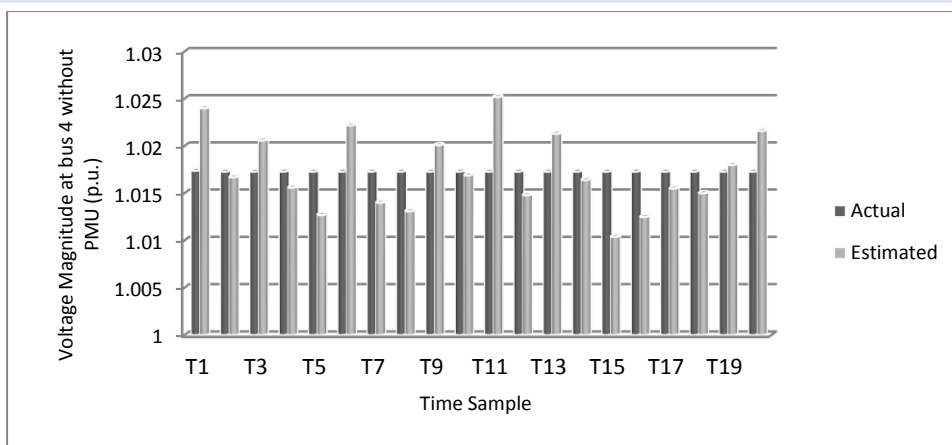


Figure 1: Voltage magnitude  $V_4$  at normal operation without PMU

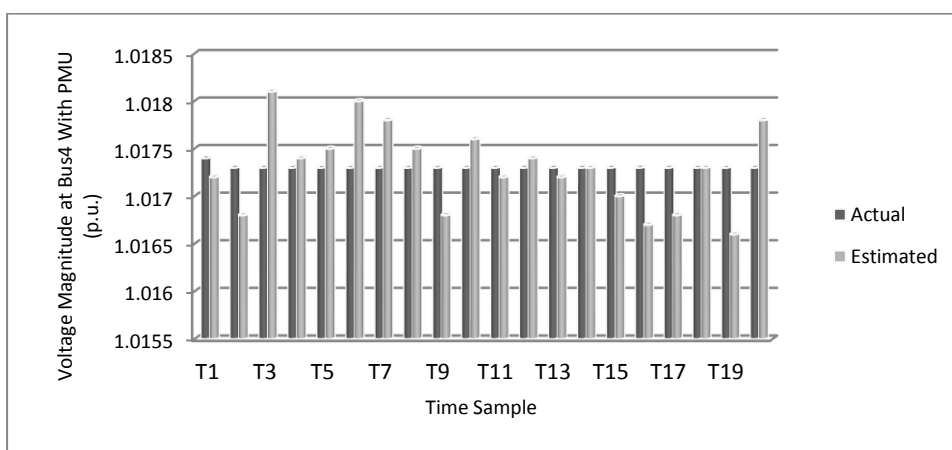


Figure 2: Voltage magnitude  $V_4$  at normal operation with PMU

Table 1, Figure 1 and Figure 2 represent the behaviors of the actual and estimated values for voltage magnitude under normal operation condition without and with PMU. The magnitude of the oscillations with PMU is better than without PMU.

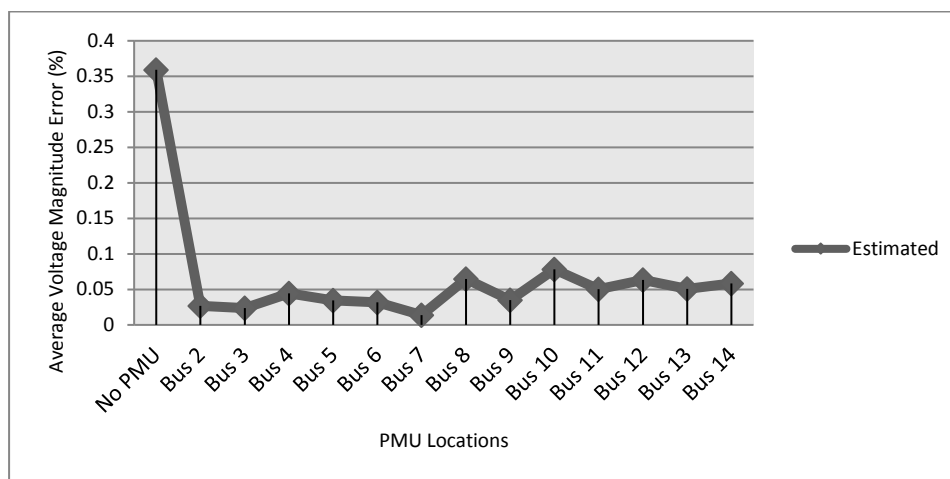
### 3.3.1 Single PMU Case

In this case, the algorithm is tested under normal operating condition, where, a single PMU was conducted to every bus at each experiment. The results of this test shown in Table 2, Fig. 3 and Fig. 4.

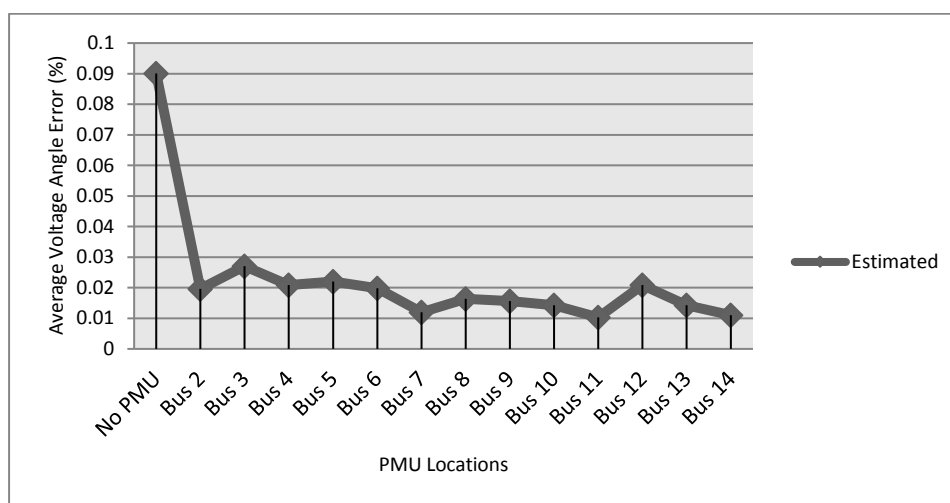
Table 2: Average estimated error (%) under normal operating conditions

Location of PMU	Weight	Estimated error (%)		Location of PMU	Weight	Estimated error (%)	
		Voltage	Angle			Voltage	Angle
No PMU	-	0.35923	0.09007	8	1000	0.01636	0.06462
2	100	0.01966	0.02691	9	100	0.01563	0.03499
3	1000	0.02703	0.02361	10	1000	0.01431	0.07831

4	200	0.02089	0.04461	11	1000	0.01031	0.05011
5	100	0.02201	0.03428	12	1000	0.02085	0.06334
6	100	0.01979	0.03185	13	1000	0.01429	0.05065
7	1000	0.01195	0.01383	14	1000	0.01104	0.05821



**Figure 3: Average errors of voltage magnitude under normal operation**



**Figure 4: Average errors of voltage angle under normal operation**

From Table 2, we can clearly see the huge reduction in the average percentage error even with addition of just one PMU. Another important observation is that there is a drastic improvement in the state estimates by incorporation of PMUs. Hence, this has been a direct impact on the accuracy of the advanced security analysis that state estimation enables the operator to perform. In this case a weight of 1000 is ideal for achieving good estimates, when the PMU placed at bus 11 (The best average voltage magnitude estimate error %0.0103) and bus 7 (The best average voltage angular estimate error %0.0138). Also the impact of the PMU is very clear for reducing the

percentage of error of the estimated state at all buses. This reduction represents (%92 - %97) for voltage magnitude and (%13 – %85) for voltage angular.

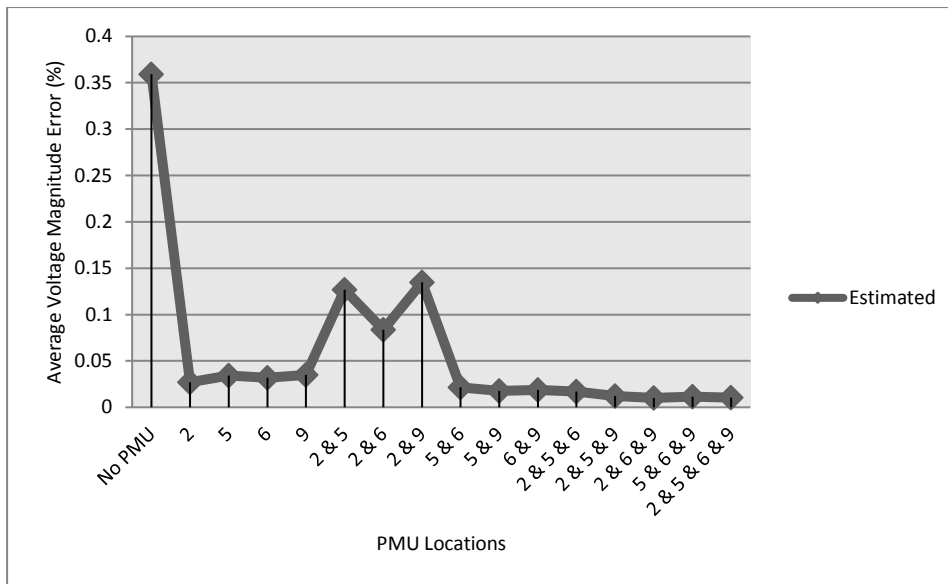
Figure 3, and Figure 4, represent the variation of the average estimated error when the PMU is placed at each bus. From the Figure 3, the best estimated error for the voltage magnitude is obtained when the PMU is placed at bus 11, and the worst one is obtained when the PMU is placed at bus 3. From the Figure 4, the best estimated error for the voltage angular is obtained when the PMU is placed at bus 7, and the worst one is obtained when the PMU is placed at bus 10. That means, the estimated error is affected by the location of the PMU.

### 3.3.2 Multiple PMU Case:

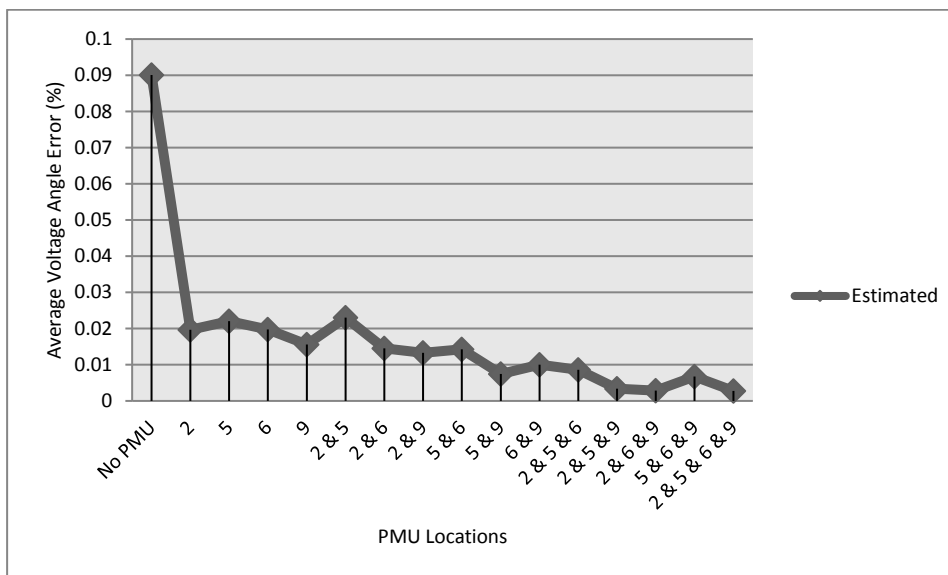
Here, PMUs are placed at multiple locations of the network and the performance of the PMU based state estimation algorithm is tested. But since the number of possible combinations for location of multiple PMUs is too many, we take a few selected locations on which PMUs will be used to study the effect of it on state estimation of power system. The location of the PMUs chosen for this purpose are buses 2, 5, 6 and 9. We will now introduce PMUs in combinations of these buses and study the effect of it on the estimation process. It has to be reiterated that this may not probably be the best way of choosing PMU locations but is done for simplicity. The weight vector which produces minimum error for a given combination of PMU location are given in Table 3, Figure 6 and Figure 7.

**Table 3: Average estimated error (%) for multiple PMU added to the system**

Location of PMU	W.	Estimated error (%)		Location of PMU	W.	Estimated error (%)	
		Voltage	Angle			Voltage	Angle
No PMU	-	0.3592	0.0901	5 & 6	100	0.0216	0.0142
2	100	0.0197	0.0269	5 & 9	100	0.0176	0.0074
5	100	0.0220	0.0343	6 & 9	100	0.0186	0.0101
6	100	0.0198	0.0319	2 & 5 & 6	100	0.0169	0.0086
9	100	0.0156	0.0350	2 & 5 & 9	100	0.0122	0.0034
2 & 5	20/100	0.1268	0.0230	2 & 6 & 9	100	0.01018	0.0029
2 & 6	10/100	0.0838	0.0145	5 & 5 & 6	100	0.01137	0.0067
2 & 9	10/100	0.1348	0.0133	2 & 5 & 6 & 9	100	0.01035	0.0028



**Figure 6: Average errors of voltage magnitude for multiple PMUs**



**Figure 7: Average errors of voltage angle for multiple PMUs**

From the Table 3, we can clearly see, different weight values to the PMU measurements give different accuracies to the estimated values. Though common sense suggests that higher the weight to PMU measurements higher the accuracy of the estimated states, it is not entirely true as seen from experimental results. In the above experiments the weight of the PMU was varied from around 100 to about 1000 times the normal SCADA measurements. But it can be seen that the minimum error was not always obtained when the PMU weight was around the maximum value of 1000. In fact many times, as seen from the result table, the error slightly increases when the weight is increased beyond a point. For the test cases considered here, it was found that the weight of around 100 provided estimates of good accuracy.

Also from Figure 6 and Figure 7, it is observed that most of the estimated values with PMU are much lower than the values without PMU. This



feature shows the accuracy of the proposed approach, and it has a high effect for the security analysis at the control center. Furthermore, will reduce the security risk. Hence, it increases the accuracy and reliability to the system.

### 5. Conclusion:

Regards to the above results, we conclude that the PMUs have a tremendous impact in reducing the error in the estimates of the State Estimation of Power System. Also from the result in both cases, it can be observed that the estimated values with PMU are much lower than the values without PMU, this feature has a positive impact of PMU in state estimation of power system. PMUs at different locations seem to reduce the accuracy by different amounts and hence the right location of the PMU should be chosen for better performance. For further research, an enhancement on this study is proposed by performing the required simulation for large and practical systems with real measurements data.

### References:

- [1] Jain, Amit and Shivakumar, N R, Phasor Measurements in Dynamic State Estimation of Power Systems, Center for Power Systems International Institute of Information Technology, India, p. 1, 2009.
- [2] Schweppe, F. C., Role of State Estimation in Power System Operation IEEE Trans. On PAS, vol. PAS 89, pp. 120 – 135, 1985.
- [3] Yoon, Yeo Jun, Study of The Utilization and Benefits of Phasor Measurement Units for Large Scale Power System State Estimation, Thesis for the Master Degree unpublished, Texas A & M University, United States of America, p. 1, 2005.
- [4] Abur, Ali and Exposito, Antonio Gomez, Power System State Estimation Theory and Implementation, CRC Press, USA, 2004.
- [5] Exposito, Antonio Gomez, Abur, Ali, Rousseaux, Jaen, A. de la Villa and Quiles, C. Gomez, “On the use of PMUs in Power System State Estimation”, in Proc. 17<sup>th</sup> Power Systems Computation Conference, pp. 22 - 26, 2011.
- [6] Zivanovic, R. and Cairns, C., “Implementation of PMU Technology in State Estimation: An Overview in Africa”, 1996, IEEE AFRCON 4<sup>th</sup>, pp. 1006 – 1011, 1996.
- [7] Dowi, Sideig Abdelrhman Ibrahim, Study the Influences of the Phasor Measurement Unit in Dynamic State Estimation of Power System, Thesis for the Doctor Degree unpublished, North China Electric Power University, China, 2015.
- [8] Karlson, Simon, Utilization of Phasor Measurement Units in Hybrid Linear State Estimation, Thesis for the Master Degree unpublished, Norwegian University of Science and Technology, Norway, 2016.
- [9] Power Systems Test Case Archive, Available at [www.ee.washington.edu/research/pstca/](http://www.ee.washington.edu/research/pstca/) on 22/1/2021.

- [10] Wu, F. F., Power System State Estimation: a Survey. Electrical Power and Energy Systems, pp. 80 – 87, 1990.
- [11] S. Hongbo, W. Zhenhua, and D. Nikovski, "Two-level state estimation method for power systems with SCADA and PMU measurements," in Innovative Smart Grid Technologies - Asia (ISGT Asia), 2012 IEEE, pp. 1-5, 2012.
- [12] Zhou, M., Centeno, V. A., Thorp, J. S. and Phadke, A. G., "An alternative for including phasor measurements in state estimators," in Power Systems, 2006, IEEE Transactions, vol. 24, no. 4, pp. 1930-1937, 2006.

## Investigating Sudanese University Students' Attitudes Towards Blended Learning in Enhancing EFL Writing Skill

(A Case Study University of Dongloa College of Education)

(1) **Tohami Mohammed Hassan Mohammed**-University of Dongola College of Education tohami.noor2009@gmail.com 0906223333

(2) **Dr: Abdalla Yassin Abdalla** associate Professor in Applied Linguistics, Sudan University of Sciences and Technology, college of Languages. 0917391845.

### Abstract

This study aimed to investigate Sudanese university student' attitudes towards blended learning in enhancing EFL writing skills. The sample of this study consist of (30) students randomly selected. The questioner was designed for the purpose of this study. The findings of the study showed that the, traditional classroom is less effective than blended learning class in the terms of motivation, blended learning is important to improve learners' writing skills, the department of English does not encourage learners to use blended learning to improve their writing skills and Sudanese universities do not have access to use blended learning. The researcher highly recommends the English teachers should give more attention to blended learning, blended learning should be established then the teachers should motivate their learners and students must be encourage to carry out activities through blended learning.

**Keywords:** Blended learning, Face to face teaching and Applied Linguistics

### المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الي تقصي دور التعلم المدمج في تحسين مهارة الكتابة لدي الطلاب الجامعين دارسي اللغة الانجليزية كلغة اجنبية في الجامعات السودانية, اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي. تكمن اهمية الدراسة في انها تساعد علي فهم دور التعلم المدمج في تحسين مهارة الكتابة لطلاب الجامعات السودانية. صمم الباحث الاستبانة لجمع البيانات من طلاب اللغة الانجليزية المستوي الثالث كلية التربية جامعة دنقلا واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي. أكدت نتائج الدراسة ان التعلم المدمج هي طريقة فعالة في تدريس وتعلم مهارات الكتابة لدارسي اللغة الانجليزية كما توصلت الدراسة الي ان الفصول التقليدية اقل فاعلية من فصول التعلم المدمج. لذلك يوصي الباحث اساتذة اللغة الانجليزية بتفعيل دور التعلم المدمج في العملية التعليمية, كما يوصي الباحث اساتذة اللغة الانجليزية الي استخدام التعلم المدمج وتشجيع الطلاب علي استخدام التعلم المدمج لتحسين مهارات الكتابة.

**الكلمات المفتاحية:** التعلم المدمج, علم اللغة

### Introduction

Blended learning is a form of education program in which student learns at least in part through online with face to face learning in class. It is a natural

progress of e-learning. The term "blended learning" is generally applied to the practice of using both online and traditional learning experiences when teaching students. This research seeks to describe the state of using blended learning in teaching writing skills at University of Dongola. It tries to investigate the student's attitudes towards blended learning.

Chappelle (2005) states that Technology is changing the job of teacher, through the change it prompts in language the opportunities. According to Sharma and Barrett (2007), "the term blended learning originated in business world in connection with corporate train", then it was employed in higher education. And lastly it is appeared in language teaching and learning.

### **1.0 Statement of the research problem**

The researchers have observed students' low achievement in writing skills in achievement tests. Although education college students at university of Dongola have good access to modern technologies, they do not make use of them in their learning in general and English writing learning in particular. The researchers believe in the importance of using blended learning program in developing students' writing, where the use of blended learning and various multi-media could help students employ writing skills into daily writing tasks such as emails to a friend, posting or sharing ideas through texts or short paragraphs which may assist students become more effective communicators through writing. it is important to investigate the teachers own ideas about how blended learning supplement their teaching performance. According to Noytim (2006), "students are different in term of capacity, ideas and perception". So this research focus on investigating students' attitudes towards blended learning.

### **1.2 Objective of the study**

The objective of this study is to investigate students' attitudes towards blended Learning.

### **1.3 Significance of the study**

During the implementation of this action research, it is hoped that the researcher can find out the problems that students may have when use blended learning in writing skills. This study addresses a newly approach in English language teaching, thus it is important to those who are concern with English teachers and students. It is gives insight to the facilities that blended learning offers for student in developing their writing skills. Moreover, the blended learning will establish new tool of pedagogy to the students and teachers as well as expertise and syllabus designers to get maxim use of blended method to improve students writing skills.

### **1.4 Research Question**

This study attempts to provide answers to the following question:

1-What is the students' attitudes towards blended learning?

### **1.5 Research Hypothesis**

This study has the following as its hypothesis:

1-Students react positively to blended learning.

## **2.0 Definition of Bended Learning**

There are many definitions of blended learning, but the most common is that which recognizes some combination of face to face and virtual environments. According to Garrison and Vaughn(2008) define blended learning "the thoughtful fusion of face to face and online learning experiences". They are emphasizing the need for blended learning with traditional way in teaching writing skills. Poon (2013) added that" the aims of two method is to complement each other" currently use of the term blended learning involves combining internet and digital media with established classroom forms, that require the physical co- presence of teachers and students. Blended learning is one of the teacher's arts to combining between varied resources and activities within learning environments that enables learners to interact and construct ideas.

### **2.1 Characteristics of Blended Learning**

According to Al- Fiky (2011), blended learning redesign the education model with these characteristics:

- 1-Moving form lectures to students centered learning
- 2- Maximizing teacher- student, student- student, student- content, student- outside resources interaction
- 3- Integrating evaluation techniques for teachers and students
- 4-Broadening the spaces and opportunities available for learning
- 5-Supporting course management activities (eg: communication assessment submission, marking and feedback
- 6-Supporting the provision of information and resources to the students

### **2.2 Blended Learning Design**

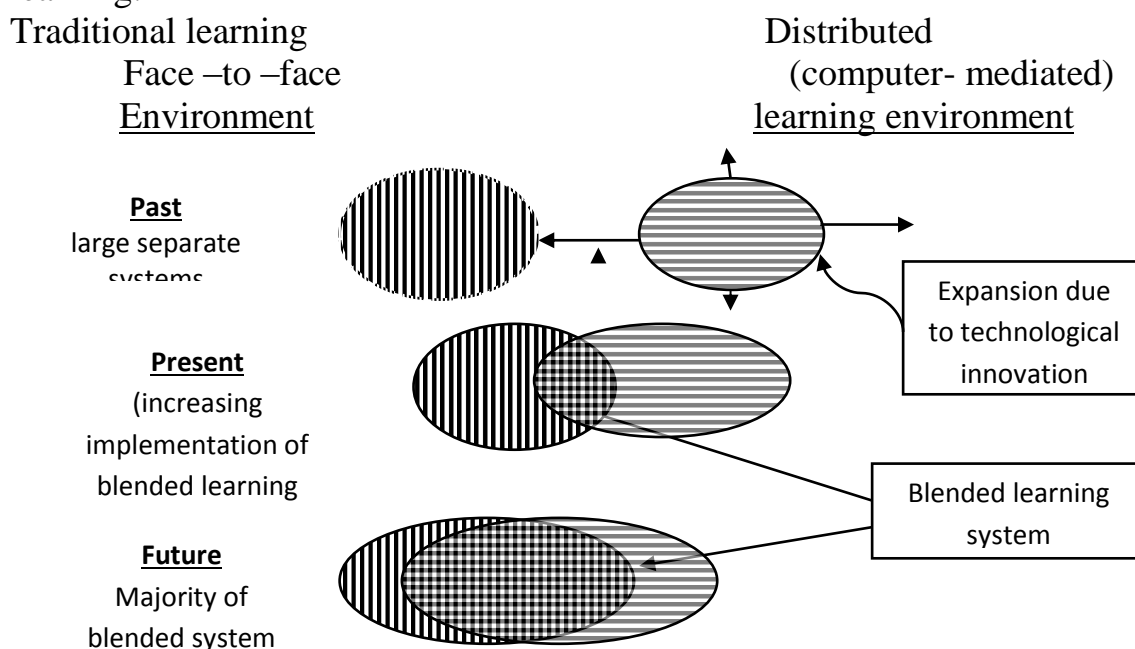
Blended learning design differs according to the elements that are blended. The selection, organization and primary presentation of course, content as well as the design and development of learning activities and assessment is a pivotal responsibility for teacher. Bath and Bourke, (2010) describe a five phase design for blended learning as systematic approach, starting with:

- 1- Planning for integrating blended learning in writing course
- 2Designing and developing blended learning element.
- 3-Implementing the blended learning design.
- 4- Reviewing (evaluating) the effectiveness of blended learning design.
- 5-Planning for the next delivery of course then improving the blended learning experiences for both staff and students.

### **2.3 Blended Learning Environment**

Blended learning, as mentioned before, blends both e-learning and face-to-face learning. Figure (1) depicts the rapid growth of distributed learning environments and its convergence with face-to-face learning environments. Graham, (2004) asserts that, "intersection of the two archetypes depicts where blended learning systems are emerging". Blended learning environment which

is regarded as a type of distance education integrates the advantages of distance education with the effective aspects of traditional education, such as face-to-face interaction. In contrast to classical learning environment which poses restrictions on place and time, e-learning provides an environment where the learners can study regardless of time and place restrictions. The factors such as learners' individual differences, personal characteristics and learning styles have significant impacts on the learning environment. For instance, the learners who have difficulty in establishing communication in the classroom environment find it easier to communicate in the electronic environment. It is obvious that the weaknesses and strengths of online environment and the weaknesses and strength of face-to-face education integrate in blended learning.



## 2.4 The Students Role in Bended Learning

Usually students need time to adapted and develop in a new learning environment. Supporting students through this transition is crucial. Strake (2007, p 25) asserted that "the pedagogical rational behind blended language learning is desire to all for high learners' independences in teaching and learning of second or foreign language".

## 2.5 Factors that Promote Blending Learning

According to Sharpe (2006, 47), "blended learning models should be developed to respond to local community or organization modes rather than using a generic approach". While Mason and Rennie (2006), argue that "putting the learner's needs first ahead of context of the bias of the teacher in making such choices". Sharpe (2006), assert that "blended learning should be introduced as scholarly and transformative redesign process within the institution that rebuilds the course rather than simply adding on technology". Vaughan (2007), stated that students expectations, especially their ideas that

fewer face-to-face mean less work and the need to develop more responsibility for their learning and time management skills must be taken into account.

### 2.6 Conditions for Successful Blended Learning

According to John and Scott (2013), blended learning requires a lot of support building before and during communication implementation to shift blended learning feels like "just district" initiative, it is doomed to failure, so there are many steps that support blended learning shift needs. Such as define academic goals, the difference between blended learning and just adding computers to the way schools have always operated is that there regular and international change in delivery to boost learning and teacher talent.

### 2.7 Blended Learning Models

A group of teachers and other interested in blended learning developed a set of models that can be employed in blended learning and these models are:

AL-Fiky Levels Model (AL-Fiky, 2011: 45)

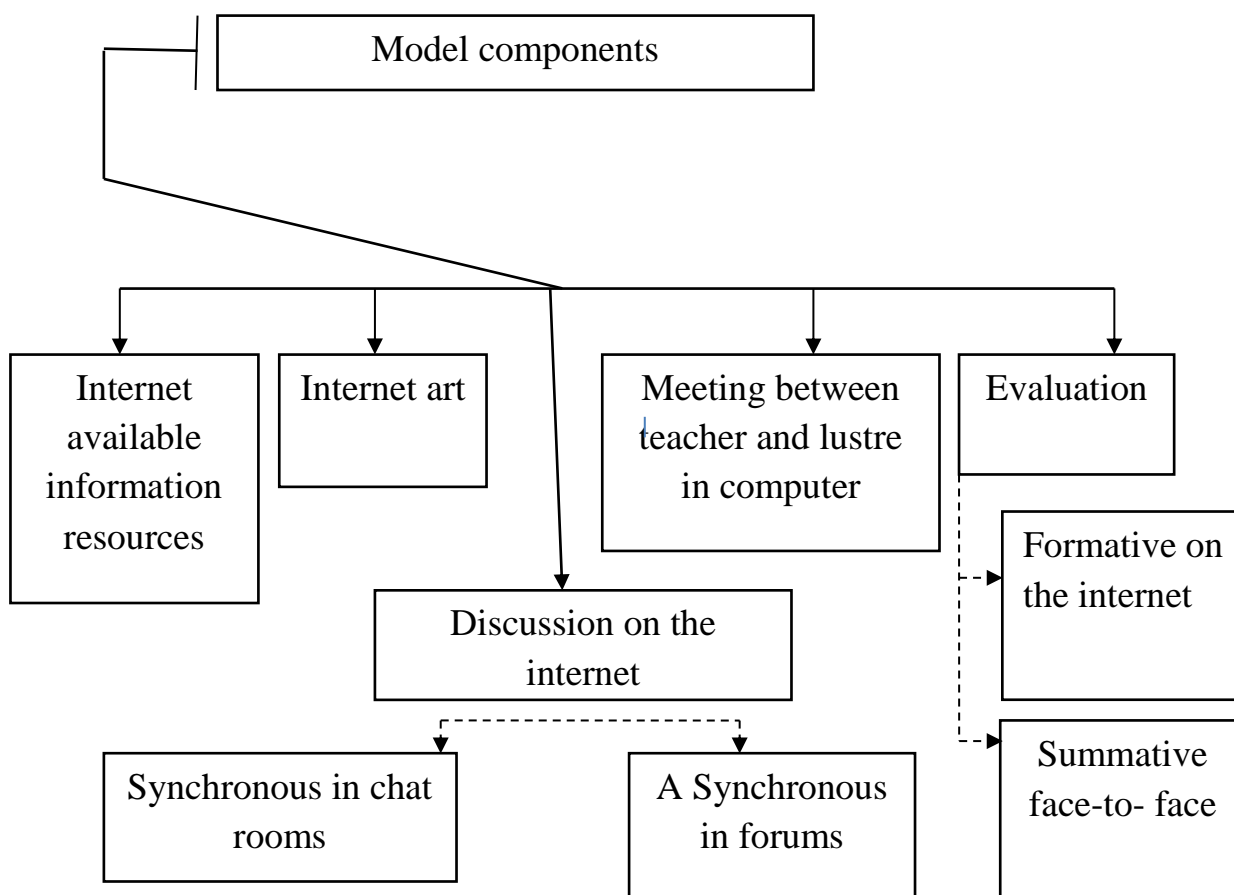


Figure (2.2) Al-Fiky Model components (2011: 45).)

The components of the previous blended learning model, as illustrated in Figure (2), are as follows:

- a- Computer lab where the face-to-face interaction between teacher and learners and learners together takes place
- b- Electronic learning via the Internet

- c- The teacher
  - d- Chat rooms for synchronous discussion via the Internet between the teacher and students and students themselves
  - e- Forums for asynchronous discussion via the Internet between the teacher and students and students themselves
  - f- Activities presented via the Internet in the form of assignments after each unit which are handed electronically to the teacher Evaluation (formative and summative)
- Fernando Model of Blended Learning(2012 p 23).

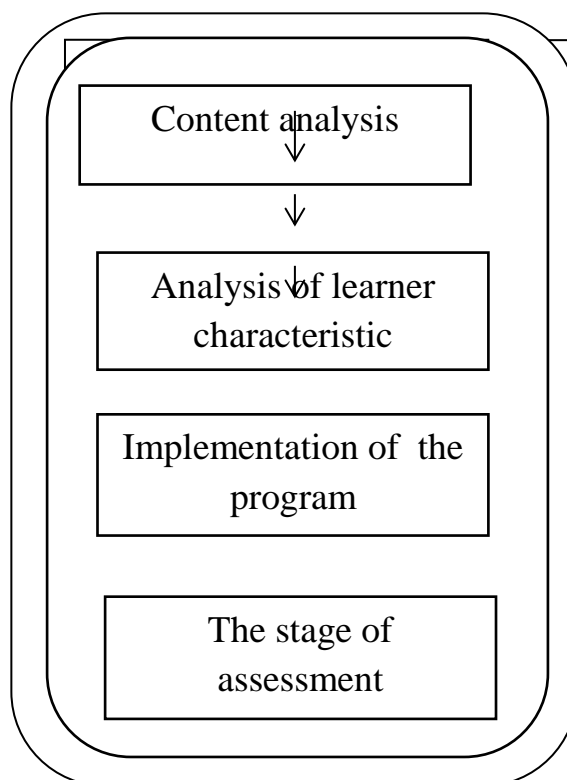


Figure (2.3) Fernando blended learning model A. Harb (2012 p 23).

This model consists of a number of steps:

- a. Content analysis: the teacher determines the course and what he or she is teaching, namely, the education goals and the planned educational content and divides it in two parts according to the objective, part that presented electronically via network or through CDs and part that is presented in traditional way (face- to- face).
- b. Analysis of learners characteristics by identifying their electronic and previous information related to the educational curriculum, and then identify electronic lessons for the process of self- learning.
- c. Implementation of the program: The program looks like face- to- face for encounter for one day, and learners have the opportunity to meet



each other as well as the teacher reviews the experimental groups' knowledge

- d. Self-learning: every student studies electronically at any time and in any place according his ability

ODP Model for Educational Design of Blended Model Learning Program

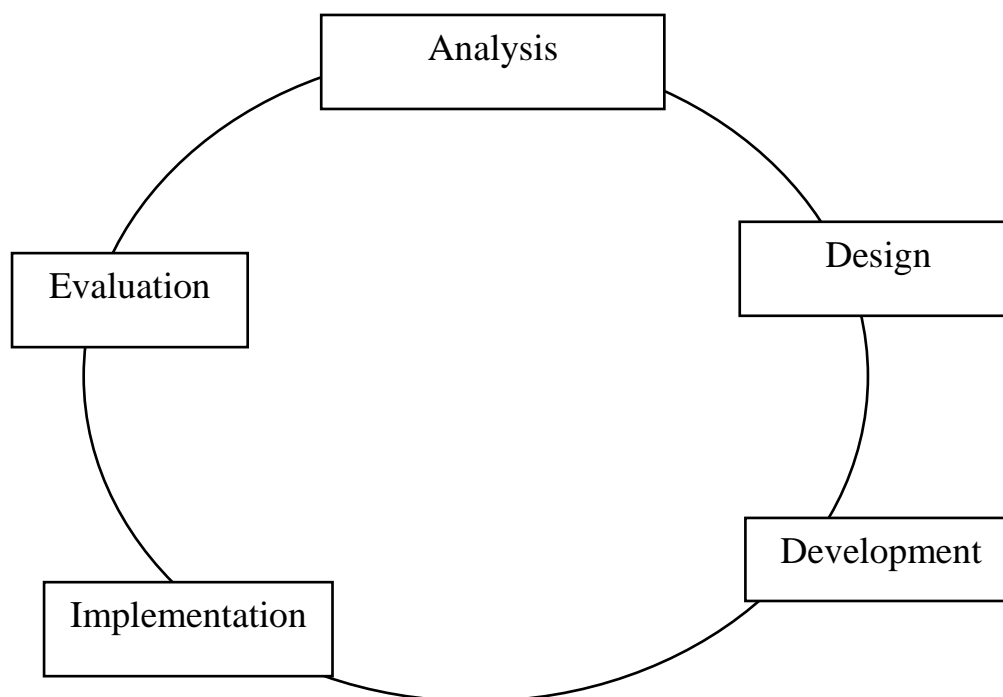


Figure (2-5) ODP model for blended learning design. Juanita, (2010, P54)  
ODP model consist of five stages

1- The analysis phase: the most important stage in the implementation of blended learning method, It aims to know (who are the learner? What do they know? What are they learning? What do they need? And what knowledge you want to teach them.

2- The design phase: the application of strategy of implementation of blended learning through the renewal of the elements of learning which are (educational objectives, the strategy of evaluation and the resources used in educational program)

3- Development stage: this stages is based on analysis and design stage, the aims is to produce learning material for learning process

4- Implementation phase: the blended learning is implemented according to the steps already identified in the design phase

Evaluation phase: the objective of this stage is to measure the extent to which the desired goals are achieved and success of the educational program using the assessment tools that have been prepared.

## 2.8 Advantages of Blended Learning

Blended learning play a great role in teaching in general and teaching English writing skills specifically, thus it has many advantages which included accessibility, course interaction and pedagogical effectiveness. Most Sudanese university work hard to balance between traditional face-to-face and e-learning via increasing the work through blended learning. Carrol (2003), enhances the idea of accessibility saying that " student like the ability to access course materials any time any place and be positive about the convenience and flexibility, this supports them". Most of student (current study studets) those whom work, blended learning course help provide them with flexibility they need to juggle job, school and family.

## **2.9 Challenges Facing Blended Learning**

The implementation of blended learning face some difficulty and challenges which might affect the quality of teaching and learning. Hofmann (2011), describe a variety of challenges facing blended learning:

- a- Ensuring participants' ability to use technology successfully.
- b- Ensuring all the elements of blended are coordinating.
- c- Overcoming the idea that blended is not as effective as traditional teaching.
- d- Keeping online offerings interactive rather than gust "talking at" participants .
- e- Redefining the role of facilitator
- f- Ensuring participant commitment of follow-through with elements
- g- Managing and monitoring participant progress
- h- Matching the best delivery medium to performance objective.

## **2.10 Reviews of Previous Studies**

**2.10.1** AlaaEdin Elmahdi Elamin. ( 2011). **The Impact of Using Computer on Enhancing EFL Writing Skills.** A Case Study Muhey Deen Whab secondary school. Unpublished master thesis. Faculty of education. Sudan University of Sciences and Technology.

This study aim to investigate the impact of using computer in enhancing EFL learning skill. Also the research examine learners' attitudes towards using computers as writing tools in EFL class. The methodology used in this study was set of pre-test and post-test in writing that were administered the participants, also students respond to a questionnaire that investigated the use of computers in EFL class. After analyzing the data the researcher finding that, most students benefited more from using computer as tools for enhancing writing in EFL class, also this study proved that students have high motivation when computer used in class room. The researcher recommended that used computer in writing classroom, also computer should be used in teaching and learning writing skill.

**2.10.2** Manal Awad Elwkil. (2018). **Effect of using Computer Assisted Language Learning Software to Vocabulary Learning.** PhD thesis. Sudan

University of Sciences and Technology. Faculty of Languages. English language department.

The objective of this study is to investigating the effect of using computer assisted language learning (CALL) on vocabulary using, it also investigated the population of the study towards computer assisted blended learning program. The researcher used experimental method to conducted the research. The finding of this study revealed that there were statistically differences ( $p=0.5$ ) between the mean scores of experimental group and control group which was taught vocabulary, the differences were in favor of the experimental group which were taught vocabulary via computer, the result also revealed that member of experimental group have positive attitude towards computer.

**2.10.3** Ismail Ibrahim Herb. (2013). **The Effectiveness of a Blended Learning Program on Developing and Retention of Palestinian Tenth Graders.** English writing skill. published MA Thesis, The Islamic University of Gaza, Faculty of Education, Department of Curriculum and instruction.

The objective of Study it is aimed to investigate the effectiveness of using a blended learning program on developing and retention tenth graders' writing skills. It also aimed to familiarizing teachers with method of designing blended learning program to help and facilitate writing inside their classrooms and making a sort of distinction via the effect of technology in general and blended learning in particular on 10<sup>th</sup> graders, writing skills. To conduct this research the researcher used descriptive and experimental method for data collection he used questionnaire, pretest and posttest. The result of this study revealed that, there were significant differences in favor of the experimental group and which is attributed to the blended learning program. The finding also point out that there were statistically significant at ( $\alpha=0.05$ ) in the participants' achievement level before and after of implementing the blended program in favor post-application. Additionally there was also statistically significant differences at ( $\alpha=0.05$ ) in the participants achievement level of the control and experimental group ( in the retention test) in favor of experimental group.

### **3.1 Research Methodology**

The researcher used the descriptive method to conduct the research. With regard to data collection, the researcher used a well- structured questionnaire to elicit responses from the students. This action research took place in the context of the researcher's own teaching practice with the participation of his students during the third semester of the academic year 2020.

### **3.2 The Instrument of the Study**

The main instrument used in this study is the questionnaire, it assisted in building a base on a complete understanding of the research problem.

### **3.3 The Questionnaire**

The questionnaire was used in this study to elicit data from English language students at university of Dongola. The data is limited to investigating third

level students' college of education university of Dongola attitudes towards blended learning in enhancing EFL Writing Skills. According to Best and Khan(1993). A questionnaire is an instrument in which respondents provide response to questions and mark terms that indicated their respondents.

### 3.4 The Reliability of the Questionnaire

Reliability refers to whether the instrument can produce the same or very similar results if it is conducted again under the same condition. The questionnaire was calculated by a computer program Statistic Package for Social sciences Scale(SPSS).

#### Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.160-	12

The value is positive, due to a positive average the statement is highly reliable.

### 4.1 The Analysis of the Questionnaire

The SPSS software was used to statistically analysis the quantitative data collected from questionnaire to reveal the findings.

Table (4-1). Blended learning improves students writing skills.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	10	33.3%	33.3%	93.3%
Agree	18	60%	60%	
Disagree	2	6.7%	6.7%	6.5%
Total	30	100%	100%	100%

Above table represents the distribution of the respondents' view about if blended learning improves students writing skills. The result revealed that (93.3%) of English Language students agreed whereas (6.7%) disagreed.

Table (4-2) Students has a positive attitudes towards blended learning.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	18	60%	60%	90%
Agree	9	30%	30%	
Neutral	3	10%	10%	10%
Total	30	100%	100%	100%

From the table above (90%) of English Language students agreed with statement students has a positive attitudes towards blended learning. whereas (10%) neutral.

(4-3) Students are willing to use computer in practice writing skills.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	11	36.7%	36.6%	90%
Agree	16	53.3%	53.3%	
Disagree	3	10%	10%	10%
Total	30	100%	100%	100%

Table (4-3) represents the distribution of the respondents' view about the statement Students are willing to use computer in practice writing skills. The result revealed that (90%) of English Language students agreed while only (10%) disagreed.

Table (4-4) Blended learning helps students to interact with a lot of writing activities in the classroom.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	11	36.7%	36.6%	86.6%
Agree	15	50%	50%	
Neutral	2	6.7%	6.7%	6.7%
Disagree	2	6.7%	6.7%	6.7%
Total	30	100%	100%	100%

Table (4-4) presented the respondent of participant about if blended learning helps students to interact with a lot of writing activities in the classroom. The respondent show that (86.6%) of English Language students agreed while (6.7%) disagreed and only (6.7%) were neutrals.

Table(4-5)Using blended learning in writing class have made students more productive.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	10	33.3%	33.3%	93.3%
Agree	18	60%	60%	
Disagree	2	6.7%	6.7%	6.7%
Total	30	100%	100%	100%

Above table represents the distribution of the respondents' view about Using blended learning in writing class made students more productive. The result revealed that (93.3%) of participant agreed whereas (6.7%) disagreed.

Table (4-6) students did not feel nervous in their computer-writing class.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
strongly Agree	9	30%	30%	76.7%
Agree	14	46.7%	46.7%	
Neutral	3	10%	10%	10%
Disagree	4	13.3%	13.3%	13.3%
Total	30	100%	100%	100%

Statement number six point out that students did not feel nervous in their computer-writing class (76.7%) of students agreed whereas (13.3%) disagreed and only (10%) were neutrals.

Table(4-7) using the blended techniques provide students with feedback about their mistakes.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	18	60%	60%	100%
Agree	12	40%	40%	
Total	30	100%	100%	100%

Regarding item number seven which is an inquiry whether using the blended techniques provide students with feedback about their mistakes. The result revealed that (100%) of participants agreed with item.

Table (4-8) blended learning enhances student motivation in learning writing skills.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	12	40%	40%	80%
Agree	12	40%	40%	
Disagree	3	10%	10%	20%
Strongly Disagree	3	10%	10%	
Total	30	100%	100%	100%

The eight statement, blended learning enhances student motivation in learning writing skills, the respondent of participant revealed that (80%) of students agreed with the item, while (20%) disagreed with it.

Table (4-9) using blended learning in writing skills reduce students spelling mistakes.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	15	60%	60%	93.3%
Agree	13	43.3%	43.3%	
Strongly Disagree	2	6.7%	6.7%	6.7%
Total	30	100%	100%	100%

Regarding to the item above which state using blended learning in writing skills reduce students spelling mistakes. (60%) strongly agree with the item, (43.3%) agree with it and only (6.7%) strongly disagree with the item.

Table(4-10)blended learning techniques help students by decreasing grammatical mistake.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	12	40%	40%	83.3%
Agree	13	43.3%	43.3%	
Neutral	3	10%	10%	10%
Disagree	2	6.7%	6.7%	6.7%
Total	30	100%	100%	100%

Blended learning techniques help students by decrease grammatical mistake. It has been founded that from table (4-10), (40%) strongly agree with the item, (43.3%) agree with it, (10%) neutral and only (6.7%) disagree with item.

Table (4-11) blended learning motivate the students to study by them self.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	11	36.7%	36.7%	93.3%
Agree	17	56.6%	56.6%	
Disagree	2	6.7%	6.7%	6.7%
Total	30	100%	100%	100%

From table (4-11) above, blended learning motivate the students to study by them self. We can see that (36.7%) strongly agree with the item, (56.6%) agree with it and only (6.7%) disagree with the item..

Table (4-12) Students were encouraged to use blended learning in writing activities.

options	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Strongly Agree	5	16.7%	16.7%	36.7%
Agree	6	20%	20%	
Neutral	1	5%	5%	3.3%
Disagree	12	40%	40%	60%
Strongly Disagree	6	20%	20%	
Total	30	100%	100%	100%

From table (4-12) above, which state that students were encouraged to use blended learning in writing activities. (16.7%) strongly agree with the item, (20%) agree with it, (3.3%) neutral, (40%) disagree and (20%) strongly disagree

#### 4. 2 Discussion of the results:

The hypothesis: Students react positively towards blended learning. was proved by student respondent to the first statement blended learning improves students writing skills in terms of motivation the majority of the sample which is about 93.3% strongly agreed that, the blended class is more effective than the traditional which is less attractive and less motivated, and 6.7% from the sample size responded to the variable disagree, the statement was confirmed. In the second statement students have a positive attitudes towards blended learning the highest responses about 90% for the option agree , 10% disagreed . The statement number (3, 4, 5, 6, 7, 8, 9,10 and11 ) all of students were agreed with highly respondent. This proved that the students have positive attitude towards blended learning. The twelfth statement " students were encouraged to use blended learning in writing activities" presented that the highest respondent of student with 60% disagree. This indicates that students were not encourage to use blende learning to improve their writing skills. So the hypothesis had been confirmed.

#### 4.3 Summary

In the light of the results of the questionnaire and discussion, the following findings were revealed.

##### 5.1 Findings

- The traditional classroom is less effective than blended learning class in the terms of motivation.
- Blended learning is important to improve learners' writing skills.
- Using blended learning in writing skills reduce students spelling and grammatical mistakes.
- Working with blended learning motivate the students to study by them self.



- Teachers were not encouraged students to use blended learning in practice writing skill.

## 5.2 Recommendations

- Teachers at college of education university of Dongola should give more attention to blended learning.
- Blended learning should be established then the teachers can motivate their learners by using such innovative techniques.
- Students should be encouraged to carryout activities through the use of blended writing.

## Morrey Vanishing Generalized Spaces in Harmonic Analysis

Dr.khalifa Abd almajeed Mohammed Alsadig  
Department of Mathematics ,Faculty of Education  
Universty of Dongola , Dongola,Sudan

### Abstract

The main aim of this study is to Know the Morrey spaces in harmonic analysis with their duals and predual .We also study maximal , potential , approximation and singular operator in vanishing generalized Morrey spaces . The researcher used the historical mathematical and analytical method to access related information to Morrey spaces .The most important result of the study. They are embedded inside the paper and refer to the theoretical juices in vanishing generalized Morrey spaces .with respect to the properties of the spaces themselves.

**Keywords:** Morrey Spaces , Campanato Spaces , Preduals, Vanishing Morrey spaces, Harmonic Analysis, Maximal Operator , Potential and Singular Operator

### المستخلص

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف علي فضاءات موربي في التحليل التوافقي مع ازدواجياتها وقابلية الازدواجية وأيضاً درسنا الأعظمية والجهد والتقريب والمؤثرالشاذ في فضاءات موربي المعممة المتلاشية. وإستخدم الباحث المنهج التاريخي الرياضي التحليلي للوصول للمعلومات المتعلقة بفضاءات موربي . ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي متضمنة داخل الورقه وتشير الي عصاره النظريات في فضاءات موربي المعممة المتلاشية في التحليل التوافقي ذات الصلة بخصائص الفضاءات نفسها .

### 1.Introduction :

we overview equivalent definitions of various versions of the spaces, the so-called  $\varphi$ -and  $\theta$ -generalizations, structure of the spaces, embeddings, dual spaces, etc. Through a geometric capacity analysis based on space dualities, we address several fundamental aspects of functional analysis and potential theory for the Morrey spaces in harmonic analysis over the Euclidean spaces. We introduce vanishing generalized Morrey spaces  $V L_{\Pi}^{p,\varphi}(\Omega), \Omega \subseteq \mathbb{R}^n$  with a general function  $\varphi(x, r)$  defining the Morrey-type norm. Here  $\Pi \subseteq \Omega$  is an arbitrary subset including the extremal cases  $\Pi = \{x_0\}, x_0 \in \Omega$  and  $\Pi = \Omega$ , which allows to unify vanishing local and global Morrey spaces. In the spaces  $V L_{\Pi}^{p,\varphi}(\mathbb{R}^n)$  we prove the boundedness of a class of sublinear singular operators, which includes Hardy-Littlewood maximal operator and Calderon-Zygmund singular operators with standard kernel.

## 2. Morrey-Campanato Spaces:

The spaces which bear the name of Morrey spaces were introduced in 1938 by C. Morrey [10] in relation to regularity problems of solutions to partial differential equations. We start from the definition of these spaces.

Let  $\Omega \subseteq \mathbb{R}^n$  be an open set. denote  $\tilde{B}(x, r) \cap \Omega, r > 0$ , and  $|A|$  will stand for the Lebesgue measure of a measurable subset in  $\mathbb{R}^n$ .

**Definition (Morrey spaces) (2.1):** Let  $1 \leq p < \infty$  and  $\lambda \geq 0$ . The Morrey space  $L^{p,\lambda}(\Omega)$  is defined as

$$L^{p,\lambda}(\Omega) = \left\{ f \in L^p(\Omega) : \sup_{x \in \Omega, r > 0} \frac{1}{r^\lambda} \int_{\tilde{B}(x,r)} |f(y)|^p dy < \infty \right\} \quad (1)$$

This is a Banach space with respect to the norm

$$\|f\|_{L^{p,\lambda}(\Omega)} = \sup_{x \in \Omega, r > 0} \left( \frac{1}{r^\lambda} \int_{\tilde{B}(x,r)} |f(y)|^p dy \right)^{\frac{1}{p}} \quad (2)$$

The space  $L^{p,\lambda}(\Omega)$  is trivial when  $\lambda > n$  ( $L^{p,\lambda}(\Omega) = \{0\}$ ). And  $L^{p,0}(\Omega) \cong L^p(\Omega)$  and  $L^{p,n}(\Omega) \cong L^\infty(\Omega)$ . In this case  $\lambda \in (0, n]$ , the space  $L^{p,\lambda}(\Omega)$  is non-separable.

**Embedding in Morrey spaces (2.2):** By application of the Hölder inequality to integrals over  $\tilde{B}(x, r)$  the embedding for Morrey spaces follows:

**Theorem (2.3):** Let  $1 \leq p \leq q < \infty$  and let  $\lambda, \nu$  be non-negative numbers. Then

$$L^{q,\nu}(\Omega) \rightarrow L^{p,\lambda}(\Omega) \quad (3)$$

under the condition

$$\frac{\lambda - n}{p} \leq \frac{\nu - n}{q} \quad (4)$$

If  $|\Omega|$  is finite and the condition

$$\frac{\lambda - n}{p} = \frac{\nu - n}{q}$$

If  $|\Omega|$  infinite. **Condition (4)** is necessary and sufficient for embedding (3) in case of "nice" sets  $\Omega$ , see L.C. Piccinini [89] (1969), where  $\Omega = Q_0$  was a cube  $\mathbb{R}^n$  see also a similar result for a modification  $L_r^{p,\lambda}, p, r \in [1, \infty)$  of Morrey spaces in Y. Furusho [7] (1980). This modification is introduced as follows: let  $\bar{S}$  be the family of all systems  $\bar{S} = \{Q_j : \cup Q_j \subset Q_0\}$  consisting of a finite number of non-intersecting parallel sub cubes  $Q_j$  and let

$$\|u\|_{L^{(p,\lambda)}(Q_j)} = \sup_{Q \subset Q_j} |Q|^{\frac{\lambda-n}{np}} \|u\|_{L^p(Q)},$$

and

$$\|u\|_{L_r^{p,r}(Q_0)=SUP_{S \in S} \left\{ \sum_{Q_j \in S} \|u\|_{L^{(p,\lambda)}(Q_j)}^r \right\}^{\frac{1}{r}}$$

there is proved a necessary and sufficient condition for the validity of the embedding  $L_r^{p,\lambda} \rightarrow L_s^{q,\mu}$  in the case of  $\frac{n-\lambda}{r} \leq 1$  and  $\frac{n-\mu}{s} \leq 1$ .

**Preduals (2.4) :** Preduals of Morrey spaces were studied by C. Zorko [17] (1986), D.A. Adams [1] (1988), E.A. Kalita [9] (1998) and D.R. Adams and J. Xiao [2] (2004). Following D.R. Adams and J. Xiao, we denote the preduals obtained in [17], [9] and [2] by  $Z^{q,\lambda}$ ,  $K^{q,\lambda}$  and  $H^{q,\lambda}$  and respectively,  $q = \frac{p}{p-1}$ . The first two spaces are defined by the following norms

$$\|f\|_{Z^{q,\lambda}} = \inf \left\{ \|c_K\|_{\rho^1} : f = \sum_K c_K a_K \right\}$$

Where  $a_K$  is a  $(q, \lambda)$ -atom and the infimum is taken with respect to all possible atomic decompositions of  $f$  (a function  $a$  on  $\square^n$  is called a  $(q, \lambda)$ -atom, if it is supported on a ball  $B \subset \square^n$  and  $\|a\|_q \leq |B|^{\frac{\lambda}{np}}$ . note that in C. Zorko [17] the predual was introduced in a more general setting of generalized Morrey spaces

$$\|f\|_{Z^{q,\lambda}} = \inf_{\sigma} \left( \int_{\square^n} |f(x)|^q w_{\sigma}^{1-q}(x) dx \right)^{\frac{1}{q}}$$

with

$$w_{\sigma}(x) = \int_{\square_+^{n+1}} r^{-\lambda} \mathbb{1}_+(r-|x-y|) d\sigma(y,r)$$

where the infimum is taken over all non-negative Radon measures

$\sigma(y,r)$  on  $\square_+^{n+1}$  with the normalization  $\sigma(\square_+^{n+1}) = 1$ .

$$\|f\|_{H^{q,\lambda}} = \inf_w \left( \int_{\square^n} |f(x)|^q w^{1-q}(x) dx \right)^{\frac{1}{q}}$$

where the infimum is taken over all nonnegative functions on  $\square^n$  satisfying the condition

$$\|w\|_{L^1(\Lambda_\lambda^{(\infty)})} \leq 1$$

(5)

With the  $\lambda$ -dimensional Hausdorff capacity  $\Lambda_\lambda^{(\infty)}$  the introduction of the latter norm in [2] being based on the previous studies in [1].

**Theorem(2.5):** Let  $1 < p < \infty, 0 < \lambda < n$ . Then

$$\|f\|_{L^{p,\lambda}} = \sup_w \left( \int_{\square^n} |f(x)|^p w(x) dx \right)^{\frac{1}{p}}$$

Where the supremum is taken with respect to all nonnegative functions on  $\square^n$  satisfying the condition (5).

**Vanishing Morrey spaces  $VL^{p,\lambda}$  (2.6):** Morrey spaces  $L^{p,\lambda}$ , as noted, is not separable in the case  $\lambda > 0$ . A version of Morrey space where it is possible to approximate by “nice functions” is the so-called vanishing Morrey space  $VL^{p,\lambda}(\Omega)$  introduced by C. Vitanza [15] (1990). This is a subspace of functions in  $L^{p,\lambda}(\Omega)$  which satisfy the condition

$$\lim_{r \rightarrow 0} \sup_{\substack{x \in \square^n \\ 0 < Q < R}} \frac{1}{Q^\lambda} \int_{\tilde{B}(x,Q)} |f(y)|^p dy = 0 \quad (6)$$

**Generalized Morrey spaces (2.7):** Recall that the classical Morrey space is defined by the norm.

$$\|f\|_{L^{p,\lambda}(\Omega)} = \sup_{x \in \Omega} \frac{1}{r^\lambda} \|f\|_{L^p(\bar{B}(x,r))} \|f\|_{L^\infty(0,d)}, d = \text{diam } \Omega \quad (7)$$

There are known two types of generalizations of Morrey spaces. The first is to replace the power function  $r^\lambda$  by a function  $\varphi(r)$  (or more generally  $\varphi(x,r)$ ) usually with some quasi monotonicity type conditions with respect to  $r$ . Another way is to replace the  $L^\theta(0,d)$ -norm,  $0 < \theta < \infty$ . We will call these by  $\varphi$ -generalizations and  $\theta$ -generalizations. Both ways may be naturally mixed.

Let  $X$  be a quasi metric space with a Boral measure  $\mu$ . The generalized Morrey space is defined by the (quasi)norm

$$\|f\|_{p,\varphi} = \sup_{x,r} \left( \frac{1}{\varphi(x,r)} \int_{B(x,r)} |f(y)|^p d\mu(y) \right)^{\frac{1}{p}}, 0 < p < \infty$$

(8)

**Definition (2.8): (Campanato spaces).** Let  $\Omega \subseteq \square^n$  be an open set,  $1 < p < \infty$  and  $\lambda \geq 0$ . The Campanato space  $\mathcal{P}^{p,\lambda}(\Omega)$  is defined as

$$\mathcal{G}^{p,\lambda}(\Omega) = \left\{ f \in L^p(\Omega) : |f|_{\mathcal{G}^{p,\lambda}(\Omega)} < \infty \right\} \quad (9)$$

the Campanato semi norm being given by

$$|f|_{\mathcal{G}^{p,\lambda}(\Omega)} = \sup_{x \in \Omega; r > 0} \left( \frac{1}{r^n} \int_{\bar{B}(x,r)} |f(y) - f_{\bar{B}(x,r)}|^p dy \right)^{\frac{1}{p}}$$

or equivalently

$$\sup_{x \in \Omega, r > 0} \left( \frac{1}{r^\lambda} \inf_{c \in \mathbb{R}^1} \int_{\bar{B}(x,r)} |f(y) - c|^p dy \right)^{\frac{1}{p}} \quad (10)$$

The embedding theorem for Campanato spaces as follows .

**Theorem (2.9) :** Let  $1 \leq p \leq q < \infty$  and let  $\lambda, \nu$  be non-negative numbers. If  $|\Omega|$  is finite then

$$\mathcal{G}^{q,\nu}(\Omega) \rightarrow \mathcal{G}^{p,\lambda}(\Omega) \quad (11)$$

under the condition

$$\frac{\lambda - n}{p} \leq \frac{\nu - n}{q} \quad (12)$$

In G. Stampacchia [28] (1965) there was introduced Campanato-type space  $\mathcal{G}_r^{p,\lambda}(Q_0)$  where  $Q_0$  is a cube in  $\mathbb{R}^n$  defined by the set of semi norms

$$K(Q_j) = \sup_{Q \subset Q_j} \left( \frac{1}{|Q|^{\frac{n-\lambda}{p}}} \int_Q |u(x) - u_Q|^p dx \right)^{\frac{1}{p}} \quad (13)$$

Where  $\{Q_j : \cup Q_j \subset Q_0\}$  is a given family of cubes parallel to the cube  $Q_0$  no two of which have common interior points, and the condition

$$\sup_{\{Q_j\}} \left( \sum_j |K(Q_j)|^r \right)^{\frac{1}{r}} < \infty \quad (14)$$

holds, where the supremum is taken with respect to all admissible families of cubes. Such spaces were called strong Campanato spaces.

### 3. Harmonic Analysis.

Areal-valued function  $f$  is said to belong to the Morrey spaces  $L^{p,\lambda}$  on the  $N$ -dimensional Euclidean spaces  $\mathbb{R}^n$  provided the following norm is finite:

$$\|f\|_{L^{p,\lambda}} = \left( \sup_{(x,r) \in \mathbb{R}^N \times \mathbb{R}_+} r^{\lambda-N} \int_{B(x,r)} |f(y)|^p dy \right)^{\frac{1}{p}}$$

Here  $1 \leq p < \infty$ ,  $0 < \lambda \leq N$ ,  $\square_+ = (0, \infty)$ ,  $B(x, r)$  is a ball in  $\square$  centered at  $x$  of radius  $r$ . This class of functions was first used in a 1938 by C. B. Morrey [23] to show that certain systems of partial differential equations (PDEs) had Hölder continuous solutions. Though Morrey worked mainly in two dimensions for his results, the concept of the integral average over a ball having a certain growth has found many applications over the years; see e.g. [19], [21], [24], and [25].

**Theorem (3.1): (Choquet).** *If  $C(\cdot)$  is a capacity in the sense of Meyers, then the Choquet integral  $\int_{\square^N} f dC$  of  $f \geq 0$  with respect to  $C(\cdot)$  is sub linear if and only if  $C(\cdot)$  is strongly sub additive. Here, the capacity  $C(\cdot)$  is strongly sub additive if for any two sets  $E_1, E_2 \subseteq \square^N$  it follows that*

$$C(E_1 \cup E_2) + C(E_1 \cap E_2) \leq C(E_1) + C(E_2)$$

Moreover, the Choquet integral  $\int_{\square^N} f dC$  of  $f \geq 0$  is sub linear when and only when

$$\int_{\square^N} (f_1 + f_2) dC \leq \int_{\square^N} f_1 dC + \int_{\square^N} f_2 dC \text{ for } f_1, f_2 \geq 0$$

**Theorem(3.2):(Yang-Yuan).** *If  $0 < \alpha < N$ , then  $\tilde{\Lambda}_\alpha^{(\infty)}(\cdot)$  is strongly sub additive and there exists a constant  $c > 0$  depending only on  $\alpha$  and  $N$  such that*

$$\frac{1}{c} \tilde{\Lambda}_\alpha^{(\infty)} \leq \Lambda_\alpha^{(\infty)} \leq c \tilde{\Lambda}_\alpha^{(\infty)}$$

Hence by this result we have that if  $(\alpha, p) \in (0, N) \times (1, \infty)$ , then the quasi sublinearity and the quasi-Hölder inequality for the Choquet integrals of two real valued functions  $f_1$  and  $f_2$  on  $\square^N$ :

$$\int_{\square^N} |f_1 + f_2| d\Lambda_\alpha^{(\infty)} \leq \int_{\square^N} |f_1| d\Lambda_\alpha^{(\infty)} + \int_{\square^N} |f_2| d\Lambda_\alpha^{(\infty)}$$

and

$$\int_{\square^N} |f_1 f_2| d\Lambda_\alpha^{(\infty)} \leq \left( \int_{\square^N} |f_1| d\Lambda_\alpha^{(\infty)} \right)^{\frac{1}{p}} \left( \int_{\square^N} |f_2| d\Lambda_\alpha^{(\infty)} \right)^{\frac{1}{p}}$$

respectively, hold they are the main estimates required .

**Lemma (3.3):** *For  $1 < p < \infty$  and  $0 < \lambda < N$ , let  $f \in L^{p, \lambda}$ . Then*

$$\|f\|_{L^{p, \lambda}}^p = \sup_w \int_{\square^N} |f(y)|^p w(y) dy$$

where the supremum is taken over all  $w \in A_1^{(N-\lambda)}$ , i.e,

$$w \in A_1, \text{ such that } \int_{\square^N} w d\Lambda_{N-\lambda}^{(\infty)} \leq 1$$

**Proof.** Clearly, the class  $A_1^{(N-\lambda)}$  is smaller than  $B_1^{(N-\lambda)}$ . Hence

$$\sup_{w \in A_1^{N-\lambda}} \int_{\square_N} |f(y)|^p w(y) dy \leq \|f\|_{L^{p,\lambda}}^p$$

Once again, constructing the weight

$$w_0 = \left( M_0 w^{1/\theta} \right)^\theta, \quad \frac{N-\lambda}{N} < \theta < 1$$

we have by Theorem (3.2) that

$$\int_{\square_N} w d\Lambda_{N-\lambda}^{(\infty)} \leq 1 \leq c_0 \int_{\square_N} w d\Lambda_{N-\lambda}^{(\infty)} \leq c_0$$

holds for some constant  $c_0 > 0$ , and so that  $w_\theta / c_0 \in A_1^{(N-\lambda)}$ . Accordingly,

$$\frac{1}{c_0} \int_{\square_N} |f(y)|^p w(y) dy \leq \sup_{w \in A_1^{N-\lambda}} \int_{\square_N} |f(y)|^p w(y) dy$$

This shows that

$$\sup_{w \in A_1^{N-\lambda}} \int_{\square_N} |f(y)|^p w(y) dy \geq \|f\|_{L^{p,\lambda}}^p$$

The last lemma yields the following boundedness of  $M_0$  acting on the dual pair  $(H^{p',\lambda}, L^{p,\lambda})$ .

**Theorem (3.4):** Let  $p \in (1, \infty)$ ,  $p' = p/(p-1)$ , and  $\lambda \in (0, N)$ . Then

i)  $M_0$  is bounded on  $L^{p,\lambda}$ .

ii)  $M_0$  is bounded on  $H^{p',\lambda}$ .

**Proof.** (i) Because  $w \in A_1^{(N-\lambda)}$  yields  $w^{1-p} \in A_p$ , we find that

$$\int_{\square_N} |M_0 f(y)|^p w(y) dy \leq \int_{\square_N} |f(y)|^p w(y) dy$$

and use Lemma (2.3) to derive the boundedness of  $M_0$  on  $L^{p,\lambda}$ .

(ii) Since  $w \in A_1$  implies  $w^{1-p'} \in A_{p'}$ , we conclude that

$$\int_{\square_N} |M_0 f(y)|^{1-p'} w(y) dy \leq \int_{\square_N} |f(y)|^{1-p'} w(y) dy$$

whence getting (ii) via the definition of  $H^{p',\lambda}$  and Muckenhoupt's original argument for boundedness of  $M_0$  on a weighted Lebesgue space.

**Theorem (3.5):** Let  $\lambda \in (0, N)$  and let  $p \in (1, \infty)$ . If  $T$  is a classical Calder'on Zygmund operator, then  $T$  is bounded on  $L^{p,\lambda}$  and  $H^{p',\lambda}$ .

**Proof.** Suppose  $T^*$  is the adjoint of  $T$ . Then for  $f \in L^{p,\lambda}$  and  $g \in H^{p',\lambda}$  one has

$$\left| \int_{\square_N} (Tf)(y)g(y) dy \right| = \left| \int_{\square_N} f(y)(T^*g)(y) dy \right|$$

$$\leq \|f\|_{L^{p,\lambda}} \|T^*g\|_{H^{p',\lambda}}$$

$$\leq \|f\|_{L^{p,\lambda}} \|g\|_{H^{p',\lambda}}.$$

The last inequality follows from (ii) above and the well-known  $A_p$ -weight estimates arising from

$$w \in A_1 \Rightarrow w \in A_{p'} \Rightarrow w^{1-p} \in A_p$$

Thus,  $T$  is bounded on  $L^{p,\lambda}$ , and similarly on  $H^{p',\lambda}$ .



#### 4. Maximal with Potential and Singular Operator.

Let  $\Omega$  be an open set in  $\mathbb{R}^n$  and  $\Pi \subseteq \Omega$  an arbitrary sub set of  $\Omega$  by  $n = n$  ( $\Pi \times (0, \ell]$  we denote the class of measurable non-negative functions  $\varphi(x, r)$  on  $\Pi \times [0, \ell]$ ,  $\ell = \text{diam} \Omega$  . which

are positive on  $\Pi \times (0, \ell)$  the sequel we use the notation

$$M_{p,\varphi}(f; x, r) = \frac{1}{\varphi(x, r)} \int_{\tilde{B}(x, r)} |f(y)|^p dy \quad (15)$$

**Definition (4.1):** The vanishing generalized Morrey space  $VL_{\Pi}^{p,\varphi}(\Omega)$  is defined as the space of functions  $f \in L_{loc}^p(\Omega)$  such that

$$\limsup_{r \rightarrow 0} \sup_{x \in \Pi} M_{p,\varphi}(f; x, r) = 0 \quad (16)$$

It is natural to impose the following conditions on the function  $\varphi(x, r)$ :

$$\limsup_{r \rightarrow 0} \sup_{x \in \Pi} \frac{r^n}{\varphi(x, r)} = 0 \quad (17)$$

and

$$\inf_{r > 1} \sup_{x \in \Pi} \varphi(x, r) > 0 \quad (19)$$

where the condition (18) must be imposed in the case where the set  $\Omega$  is unbounded. Conditions (17)-(18) make the vanishing spaces  $VL_{\Pi}^{p,\varphi}(\Omega)$  non-trivial, because bounded functions with compact support belong then to these spaces.

**Definition(4.2):** Let  $1 < p < \infty$  . A sublinear operator  $T$  will be called  $p$ -admissible singularoperator, if :

1)  $T$  satisfies the size condition of the form

$$\chi_B(x, r)(z) |T(f \chi_{\mathbb{R}^n \setminus B(x, 2r)})(z)| \leq \chi_B(x, r)(z) \int_{\mathbb{R}^n \setminus B(x, 2r)} \frac{|f(y)| dy}{|y - z|^n}$$

for  $x \in \mathbb{R}^n$  and  $r > 0$  .

2)  $T$  is bounded in  $L^p(\mathbb{R}^n)$  .

The following classical operators are examples of  $p$ -admissible singular operators: the maximal operator

$$Mf(x) = \sup_{r > 0} \frac{1}{|B(x, r)|} \int_{B(x, r)} |f(y)| dy \quad (18)$$

and the Calderon-Zygmund operators

$$Tf(x) = \int_{\mathbb{R}^n} K(x, y) f(y) dy \quad (19)$$

with e.g. a standard kernel. The latter means (see for instance [28] ) that that  $K(x, y)$  is a continuous function on  $\{(x, y) \in \mathbb{R}^n \times \mathbb{R}^n : x \neq y\}$  , satisfying the conditions

$$|K(x, y)| \leq C |x - y|^{-n} \text{ for all } x \neq y$$

$$|K(x, y) - K(x, z)| \leq C \frac{|y - z|^\sigma}{|x - y|^{n+\sigma}}, \sigma > 0 \text{ if } |x - y| > 2|y - z| \quad (20)$$

$$|K(x, y) - K(\varepsilon, z)| \leq C \frac{|y - \varepsilon|^\sigma}{|x - y|^{n+\sigma}}, \sigma > 0 \text{ if } |x - y| > 2|x - \varepsilon| \quad (21)$$

The validity of the condition (21) for the Calderon-Zygmund operator is obvious in view of (21). For the maximal operator it is easily checked by the definition of the maximal operator.

**Theorem(4.4) :** Let  $1 < p < \infty$ ,  $\varphi \in n$  and  $T$  a **p-admissible sub linear singular operator. Then**

$$M_{p,\varphi}(Tf; x, r) \leq \frac{Cr^n}{\varphi(x, r)} \left( \int_r^\infty \frac{\varphi^{1/p}(x, t)}{t^{1+n/p}} (M_{p,\varphi}(f; x, t))^{1/p} dt \right)^p$$

(22)

For every  $f \in L^p_{loc}(\mathbb{R}^n)$ , where  $C$  does not depend on  $x \in \mathbb{R}^n, r \in (0, \infty)$  and  $f$ .

**Proof . We split the function  $f$  into the parts supported in a neighborhood of the point  $x$  and outside it, in the usual way:**

$$f = f_1 + f_2, \quad f_1(y) = f(y) \times B(x, 2r)(y),$$

$$f_2(y) = f(y) \times \mathbb{R}^n \setminus B(x, 2r)(y) \quad (23)$$

Where  $r > 0$ , and by the sub linearity of the operator  $T$  have

$$\|Tf\|_{L^p(B(x,r))} \leq \|Tf_1\|_{L^p(B(x,r))} + \|Tf_2\|_{L^p(B(x,r))}$$

We obtain

$$\|Tf_1\|_{L^p(B(x,r))} \leq \|Tf_1\|_{L^p(\mathbb{R}^n)} + C \|Tf_1\|_{L^p(B(\mathbb{R}^n))} = C \|f\|_{L^p(B(x, 2r))}$$

(24)

**To estimate  $Tf_2$ ,**

$$|Tf_2(z)| \leq \int_{|y-z|>2r} \frac{|f(y)| dy}{|y-z|^n}, z \in B(x, r)$$

For  $z \in B(x, r)$  the inequalities  $|x - z| \leq r, |z - y| \geq 2r$  imply

$$\frac{1}{2}|z - y| \leq |x - y| \leq \frac{3}{2}|z - y|$$

and therefore

$$|Tf_2(z)| \leq C \int_{\square^n \setminus B(x,r)} \frac{|f(y)| dy}{|x-y|^n}, z \in B(x,r)$$

where the right-hand side does not depend on  $Z$ , so that

$$\|Tf_2\|_{L^p(B(x,r))} \leq Cr^{\frac{n}{p}} \int_{\square^n \setminus B(x,r)} \frac{|f(y)| dy}{|x-y|^n}$$

and then

$$\|Tf_2\|_{L^p(B(x,r))} \leq Cr^{\frac{n}{p}} \int_r^\infty \frac{\|f\|_{L^p(B(x,s))} ds}{s^{\frac{n}{p}+1}} \quad (25)$$

For  $\|Tf\|_{L^p(B(x,r))}$  may be transformed to a similar form:

$$\|Tf_1\|_{L^p(B(x,r))} \leq Cr^{\frac{n}{p}} \int_r^\infty t^{-\frac{n}{p}-1} \|f\|_{L^p(B(x,t))} dt \quad (26)$$

which is easily obtained from the fact that  $\|f\|_{L^p(B(x,2r))}$  is non-decreasing in  $r$ . Then the same estimate holds for  $\|Tf\|_{L^p(B(x,r))}$  which yields (22).

**Theorem(4.5):** Let  $1 < p < \infty$ . Every sub linear  $p$ -admissible singular operator  $T$  is bounded in the vanishing space  $VL_{\Pi}^{p,\varphi}(\square^n)$ , if  $\varphi \in B$ , and

$$c_\delta = \int_\delta^\infty \sup_{x \in \square^n} \frac{\varphi^{\frac{1}{p}}(x,t) dt}{t^{\frac{n}{p}+1}} < \infty \quad (27)$$

For every  $\delta > 0$ , and

$$\int_r^\infty \frac{\varphi^{\frac{1}{p}}(x,t) dt}{t^{\frac{n}{p}+1}} \leq C_0 \frac{\varphi^{\frac{1}{p}}(x,r)}{r^{\frac{n}{p}}} \quad (28)$$

Where  $C_0$  does not depend on  $x \in \square^n$ , and  $r > 0$ .

**Definition (4.7):** Let  $0 < \ell < \infty$ .

- (i) By  $W = W([0, \ell])$  we denote the class of continuous and positive functions  $\varphi$  on  $(0, \ell]$  such that the limit  $\lim_{x \rightarrow 0} \varphi(x)$  exists and is finite or infinite.
- (ii) by  $W_0 = W_0([0, \ell])$  we denote the class of a.i. functions  $\varphi \in W$
- (iii) by  $W = W([0, \ell])$  we denote the class of functions  $\varphi \in W$  such that  $x^\alpha \varphi(x) \in W_\infty$  for some  $a = a(\varphi) \in \square^1$ .
- (iv) by  $W = W([0, \ell])$  we denote the class of functions  $\varphi \in W$  such that  $\frac{\varphi(t)}{t^b}$  is a.d. for some  $b \in \square^1$ .

**Definition (4.8):** Let  $0 < \ell < \infty$ .

(i) By  $W_\infty = W_\infty([\ell, \infty])$  we denote the class of functions  $\varphi$  which are continuous and positive and a.i. on  $[1, \infty)$  and which have the finite or infinite limit  $\lim_{x \rightarrow \infty} \varphi(x)$ .

(ii) by  $\bar{W}_\infty = \bar{W}_\infty([\ell, \infty])$  we denote the class of functions  $\varphi \in W_\infty$  such  $x^a \varphi(x) \in W_\infty$  for some  $a = a(\varphi) \in \mathbb{R}^1$ .

### 5. Results :

**Corollary (5.1):** For  $0 < \varepsilon < \infty$  and  $1 + \varepsilon < N$ , let  $f_m \in L^{1+\varepsilon, 1+\varepsilon}$ . Then

$$\sum \|f_m\|_{L^{1+\varepsilon, 1+\varepsilon}}^{1+\varepsilon} = \sup_w \int_{\square_N} \sum |f_m(y)|^{1+\varepsilon} w^2(y) dy$$

where the supremum is taken over all  $w^2 \in A_1^{(N-(1+\varepsilon))}$ , i.e.,

$$w^2 \in A_1, \text{ such that } \int_{\square_N} w^2 d\Lambda_{N-(1+\varepsilon)}^{(\infty)} \leq 1$$

**Proof.** Clearly, the class  $A_1^{(N-(1+\varepsilon))}$  is smaller than  $B_1^{(N-(1+\varepsilon))}$ . Hence

$$\sup_{w^2 \in A_1^{(N-(1+\varepsilon))}} \int_{\square_N} \sum |f_m(y)|^{1+\varepsilon} w^2(y) dy \leq \sum \|f_m\|_{L^{1+\varepsilon, 1+\varepsilon}}^{1+\varepsilon}$$

Once again, constructing the weight

$$w_0^2 = \left( M_0 w^{\frac{2}{\theta}} \right)^\theta, \frac{N-(1+\varepsilon)}{N} < \theta < 1$$

we have by Theorem (3.2) that

$$\int_{\square_N} w^2 d\Lambda_{N-(1+\varepsilon)}^{(\infty)} \leq 1 \leq c_0 \int_{\square_N} w^2 d\Lambda_{N-(1+\varepsilon)}^{(\infty)} \leq c_0 \leq c_0 \int_{\square_N} w d\Lambda_{N-\lambda}^{(\infty)} \leq c_0$$

holds for some constant  $c_0 > 0$ , and so that  $w_0^2 / A_1^{(N-(1+\varepsilon))}$ . Accordingly,

$$\frac{1}{c_0} \int_{\square_N} \sum |f_m(y)|^{1+\varepsilon} w^2(y) dy \leq \sup_{w^2 \in A_1^{(N-(1+\varepsilon))}} \int_{\square_N} \sum |f_m(y)|^{1+\varepsilon} w^2(y) dy$$

This shows that

$$\sup_{w^2 \in A_1^{(N-(1+\varepsilon))}} \int_{\square_N} \sum |f_m(y)|^{1+\varepsilon} w^2(y) dy \geq \|f_m\|_{L^{1+\varepsilon, 1+\varepsilon}}^{1+\varepsilon}$$

The last lemma yields the following boundedness of  $M_0$  acting on the dual

$$\text{pair} \left( H^{\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}, 1+\varepsilon}, L^{1+\varepsilon, 1+\varepsilon} \right).$$

**Corollary (5.2):** Let  $0 < \varepsilon < \infty$ ,  $\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}$  and  $\lambda^2 - 1 \in (0, N)$ . Then

i)  $M_0$  is bounded on  $L^{1+\varepsilon, \lambda^2-1}$ .

ii)  $M_0$  is bounded on  $H^{\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}, \lambda^2-1}$ .

**Proof.** (i) Because  $w \in A_1^{N-(\lambda^2-1)}$  yields  $w^\varepsilon \in A_{1+\varepsilon}$ , we find that

$$\int_{\square_N} \sum |M_0 f_m(y)|^{1+\varepsilon} w(y) dy \leq \int_{\square_N} \sum |f_m(y)|^{1+\varepsilon} w(y) dy$$

and use Lemma (3.3) to derive the boundedness of  $M_0$  on  $L^{1+\varepsilon, \lambda^2-1}$ .

(ii) Since  $w \in A_1$  implies  $w^{-1\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right)} \in A_{\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}}$ , we conclude that

$$\int_{\square^N} \sum |M_0 f_m(y)|^{1-\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right)} w(y) dy \leq \int_{\square^N} \sum |f_m(y)|^{1-\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right)} w(y) dy$$

whence getting (ii) via the definition of  $H^{\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right), \lambda^2-1}$  and Muckenhoupt's original argument for boundedness of  $M_0$  on a weighted Lebesgue space.

**Corollary (5.3):** Let  $\lambda \in (0, N)$  and let  $0 < \varepsilon < \infty$ . If  $T^j$  is a classical Calderon Zygmund operator, then  $T^j$  is bounded on  $L^{1+\varepsilon, \lambda}$  and  $H^{\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right), \lambda}$ .

**Proof.** Suppose  $T^{*j}$  is the adjoint of  $T^j$ . Then for  $f_j \in L^{1+\varepsilon, \lambda}$  and  $g_j \in H^{\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right), \lambda}$  one has

$$\begin{aligned} \sum \left| \int_{\square^N} (T^j f_j)(y) g_j(y) dy \right| &= \sum \left| \int_{\square^N} f_j(y) (T^{*j} g_j)(y) dy \right| \\ &\leq \sum \|f_j\|_{L^{1+\varepsilon, \lambda}} \|T^{*j} g_j\|_{H^{\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}, \lambda}} \\ &\leq \sum \|f_j\|_{L^{1+\varepsilon, \lambda}} \|g_j\|_{H^{\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}, \lambda}}. \end{aligned}$$

The last inequality follows from (ii) above and the well-known  $A_p$ -weight estimates arising from

$$w \in A_1 \Rightarrow w \in A_{\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}} \Rightarrow w^\varepsilon \in A_{1+\varepsilon}$$

Thus,  $T^j$  is bounded on  $L^{1+\varepsilon, \lambda}$ , and similarly on  $H^{\left(\frac{1+\varepsilon}{\varepsilon}\right), \lambda}$ .

**Corollary(5.4):** Let  $0 < \varepsilon < \infty$ ,  $\varphi \in n$  and  $T^j$  a **p-admissible sub linear singular operator. Then**

$$\sum M_{1+\varepsilon, \varphi}(T^j f_j; x, 1+\varepsilon) \leq \frac{C(1+\varepsilon)^n}{\varphi(x, (1+\varepsilon))} \sum \left( \int_{\square^N} \frac{\phi^{1+\varepsilon}(x, t)}{t^{\frac{n}{1+\varepsilon}}} (M_{1+\varepsilon, \varphi}(f_j; x, t))^{1+\varepsilon} dt \right)^{1+\varepsilon} \quad (29)$$

For every, where  $C$  does not depend on  $x \in \square^n$ ,  $0 < \varepsilon < \infty$  and  $f_j$ .

**Proof . We split the function  $f_j$  into the parts supported in a neighborhood of the point  $x$  and outside it, in the usual way:**

$$\begin{aligned} f_j &= f_{j1} + f_{j2}, \quad f_{j1}(y) = f_j(y) \times B(X, 2(1+\varepsilon))(y), \\ f_{j2}(y) &= f_j(y) \times \square^n \setminus B(X, 2(1+\varepsilon))(y) \end{aligned} \quad (30)$$

Where

$\varepsilon > 1$ , and by the sub linearity of the operator  $T^j$  have

$$\sum \|T^j f_j\|_{L^{(1+\varepsilon)}(B(x, (1+\varepsilon)))} \leq \sum \|T^j f_{j1}\|_{L^{(1+\varepsilon)}(B(x, (1+\varepsilon)))} + \sum \|T^j f_{j2}\|_{L^{(1+\varepsilon)}(B(x, (1+\varepsilon)))}$$

We obtain

$$\sum \|T^j f_{1j}\|_{L^{(1+\varepsilon)}(B(x, (1+\varepsilon)))} \leq \sum \|T^j f_{1j}\|_{L^{(1+\varepsilon)}(\square^n)} + C \sum \|T^j f_{1j}\|_{L^{(1+\varepsilon)}(\square^n)} = C \sum \|T^j f_{2j}\|_{L^{(1+\varepsilon)}(B(x, (1+\varepsilon)))} \quad (31)$$

To estimate  $T^j f_{2j}$ ,

$$\sum |T^j f_{2j}(z)| \leq \int_{|y-z| > 2(1+\varepsilon)} \sum \frac{|f_j(y)| dy}{|y-z|^n}, z \in B(x, (1+\varepsilon))$$

For  $z \in B(x, (1+\varepsilon))$  the inequalities  $|x-z| \leq (1+\varepsilon), |y-z| \geq 2(1+\varepsilon)$  imply

$$\frac{1}{2}|z-y| \leq |x-y| \leq \frac{3}{2}|z-y|$$

and therefore

$$\sum |T^j f_{2j}(z)| \leq C \int_{\square^n \setminus B(x, 1+\varepsilon)} \sum \frac{|f_j(y)| dy}{|x-z|^n}, z \in B(x, (1+\varepsilon))$$

where the right-hand side does not depend on  $z$ , so that

$$\sum \|T^j f_{2j}(z)\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, 1+\varepsilon)} \leq C(1+\varepsilon)^{\frac{n}{1+\varepsilon}} \int_{\square^n \setminus B(x, 1+\varepsilon)} \sum \frac{|f_j(y)| dy}{|x-z|^n}$$

and then

$$\sum \|T^j f_{2j}(z)\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, 1+\varepsilon)} \leq C(1+\varepsilon)^{\frac{n}{1+\varepsilon}} \int_{1+\varepsilon}^{\infty} \sum \frac{\|f_j\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, s)} ds}{s^{\left(\frac{n}{1+\varepsilon}\right)+1}} \quad (32)$$

For  $\|T^j f_j\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, 1+\varepsilon)}$  may be transformed to a similar form:

$$\sum \|T^j f_{1j}\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, 1+\varepsilon)} \leq C(1+\varepsilon)^{\frac{n}{1+\varepsilon}} \int_{1+\varepsilon}^{\infty} \sum \|f_j\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, t)} dt \quad (33)$$

which is easily obtained from the fact that  $\|f_j\|_{L^p(B(x, 2r))}$  is non-decreasing in  $r$ . Then the same estimate holds for  $\|T^j f_j\|_{L^{(1+\varepsilon)}B(x, 1+\varepsilon)}$  which yields (29).

## 6. Conclusion of the research study :

The Morrey spaces in harmonic analysis with their duals and predual .We also study maximal , potential , approximation and singular operator in vanishing generalized Morrey spaces . The researcher used the historical mathematical and analytical method to access related information to Morrey spaces .They are embedded inside the paper and refer to the theoretical juices in vanishing generalized Morrey spaces .with respect to the properties of the spaces themselves.

## References :

- [1] D.R. Adams, A note on Choquet integrals with respect to Hausdorff capacity. In Function Spaces and Applications (Lund, 1986), Lecture Notes in Math., vol. 1302, pp. 115-124, Springer, Berlin, 1988.

- [2] D.R. Adams and J. Xiao, Nonlinear potential analysis on Morrey spaces and their capacities. *Indiana Univ. Math. J.* 53 (2004), no. 6, 1629-1663.
- [3] J. Alvarez, M. Guzmán-Partida and J. Lakey, Spaces of bounded  $\lambda$ -central mean oscillation, Morrey spaces, and  $\lambda$ -central Carleson measures. *Collect. Math.* 51(2000), 1-47.
- [4] H. Arai and T. Mizuhara, Morrey spaces on spaces of homogeneous type and estimates for  $\square_b$  and the Cauchy-Szegő projection. *Math. Nachr.* 185 (1997), 5-20.
- [5] A. Beurling, Construction and analysis of some convolution algebra. *Ann. Inst. Fourier* 14 (1964), 1-32.
- [6] V.I. Burenkov and H.V. Guliyev, Necessary and sufficient conditions for boundedness of the maximal operator in local Morrey-type spaces. *Studia Math.* 163 (2004), no. 2, 157-176.
- [7] Y. Furusho, On inclusion property for certain  $L^{(p,\lambda)}$  spaces of strong type. *Funkcial. Ekvac.* 23 (1980), no. 2, 197-205.
- [8] V.S. Guliev, Integral operators on function spaces defined on homogeneous groups and domains in  $\square^n$  (Russian). D.Sc. Dissertation, Steklov Math. Inst., 1994.
- [9] E.A. Kalita, Dual Morrey spaces. *Dokl. Akad. Nauk* 361 (1998), no. 4, 447-449.
- [10] C.B. Morrey, On the solutions of quasi-linear elliptic partial differential equations. *Trans. Amer. Math. Soc.* 43 (1938), no. 1, 126-166.
- [11] A Ono, On imbedding between strong Hölder spaces and Lipschitz spaces in  $L^{(q,\mu)}$  spaces. *Rend. Ist. Mat. Univ. Trieste* 4 (1972), 53-65.
- [12] A. Ono and Y. Furusho, On isomorphism and inclusion property for certain  $L^{(p,\lambda)}$  spaces of strong type. *Ann. Mat. Pura Appl.* (4) 114 (1977), 289-304.
- [13] M.H. Taibleson and G. Weiss, The molecular characterization of certain Hardy spaces. *Astérisque* 77 (1980), 67-151.
- [14] Morrey-Campanato Spaces. N.
- [15] Wiener, Generalized Harmonic Analysis. *Acta Math.* 55 (1930), 117-258.
- [16] N. Wiener, Tauberian theorems. *Ann. of Math.* 33 (1932), 1-100.
- [17] C.T. Zorko, Morrey space. *Proc. Amer. Math. Soc.* 98 (1986), no. 4, 586-592.
- [18] Adams, D. R., Choquet integrals in potential theory, *Publ. Mat.* 42 (1998), 3-66.
- [19] Alvarez, J., Continuity of Calderon-Zygmund type operators on the predual of a Morrey space, in *Clifford Algebras in Analysis and Related*

- Topics (Fayetteville,AR, 1993), Stud. Adv. Math. 5, pp. 309-319, CRC, Boca Raton, FL, 1996.
- [20] Anger, B., Representation of capacities, Math. Ann. 229 (1977), 245-258.
- [21] Bensoussan, A. and Frehse, J., Regularity Results for Nonlinear Elliptic Systems and Applications, Springer, Berlin, 2002.
- [22] Morrey spaces in harmonic analysis .
- [23] Morrey, C. B., On the solutions of quasi-linear elliptic partial differential equations, Trans. Amer. Math. Soc. 43 (1938), 126-166.
- [24] Taylor, M., Microlocal analysis on Morrey spaces, in Singularities and Oscillations (Minneapolis, MN, 1994/1995), IMA Vol. Math. Appl. 91, pp. 97-135, Springer, New York, 1997.
- [25] Xiao, J., Homothetic variant of fractional Sobolev spaces with application to Navier-Stokes system, Dyn. Partial Differ. Equ. 4 (2007), 227-245
- [26] Yang, D. and Yuan, W., A note on dyadic Hausdorff capacities, Bull. Sci. Math. 132(2008), 500-509.
- [27] **Maximal, potential and singular operator in vanishing generalized Morrey spaces.**
- [28] G. Stampacchia, The spaces  $L^{(p,\lambda)}$ ,  $N^{(p,\lambda)}$  and interpolation. Ann. Scuola Norm.Sup. Pisa (3) 19 (1965), 443-462.

## References:

- 1- Al Fiky, A. I. (2011). Blended Learning: Educational Design, Multi-media, Creative Thinking. Amman (Jordan): Dar Athaqafa for publishing and distribution.
- 2- Bath, D. & Bourke, J. (2010). Getting started with blended learning. Australia: Griffith Institute for Higher Education.
- 3- Carroll, B. (2003). Going hybrid. Online course components increase flexibility of on campus courses. Online Classroom.
- 4- Chapelle, C. A (2005). Computer assisted language learning. Hinkel (Ed), hand book for research in second language teaching and learning. London Lawrence Erlbaum associates publishers.
- 5- Garrison, R and Vaughn, H. (2008). Blended learning in higher education: Framework, principle and guideline. San Francisco.
- 6- Graham, C.R. (2004). Blended learning systems: Definition, current trends, and future directions. In the handbook of blended learning: Global perspectives, local designs, ed. C.J.Bonk and C.R. Graham, 3–21. San Francisco: Pfeiffer. Retrieved March 23rd, 2013 from .



- 7- John, B and Scott, E. (2013). Blended learning implementation guide. Supported by foundation for excellences in education- online magazine 18(3) 345- 32 .
- 8- Mason, R and Rennie, F.(2006). E-learning the key concepts. London: Rautledge.
- 9- Noytim, U (2006). The impact of the internet of English language teaching. A case study at Rajabhat University published thesis faculty of Education. University of technology.
- 10- Poon, J. (2013). Blended learning. An institutional approach for enhancing students learning experiences. Journal online learning and teaching. <http://:joit.merlot.org>. 15(June 2013).
- 11- Sharma, P (2007). Try a blended learning that creates a new class of learning. Guardian weekly (16 February).
- 12- Sharma, P and Barrett. B (2007). Blended learning. Oxford: Macmillan.
- 13- Sharma, Pete and Barrett, Barney (2007). Blended Learning: Using technology John, B and Scott, E. (2013). Blended learning implementation guide. Supported by foundation for excellences in education system, 18(3) 32 . in and beyond the language classroom. London: Macmillan Publishers Limited.
- 14- Sharp, P (2006). Blended learning implementation. Oxford University press London 2006.
- 15- Stracke, E. (2007). Conflicting voices: Blended learning in a German university foreign language classroom. Also published in Learner Autonomy in the classroom, edited by L. Miller, 85–103. Dublin.